تقرير

6 خلافات بروتوكولية بين الامم المتحدة والوفد الفلسطيني

ثقافة

10 المرأة المفكرة: اما الصمت او الحديث مع النفس

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

اسعاد يونس: سافتح ملفاتي المغلقة 12

رأي

مصر وقرار العودة الى مرجعية تحرير السويس 19

السنة العاشرة ـ العدد 2918 الاثنين 28 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 7 جمادى الثاني 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2918 Monday 28 September 1998

تحدث وعادل عبد المجيد لـ«القدس العربي» بعد الافراج عنهما حول ظروف اعتقالهما.. وتفاصيل التحقيق عن علاقتهما مع بن لادن

السعودي خالد الفواز يستعد لمغادرة بريطانيا.. واتهام احد المعتقلين بحيازة اسلحة

لندن ـ «القدس العربي»:

افرجت الشرطة البريطانية فجر امس عن اثنين من الاسلاميين السبعة المعتقلين بتهمة اقامة علاقات مع المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن، وواصلت التحقيقات مع اربعة آخرين بتهمة مخالفة قوانين الهجرة في بريطانيا، بينما وجهت رسميا تهمة حيازة اسلحة الى المتهم السابع.

وعلمت «القدس العربي» ان الشيخ خالد الفواز السعودي الجنسية، وعادل عبد المجيد عبد الباري المصري الجنسية قد افرج عنهما امس، وعادا الى اسرتيهما، بعدما ثبتت براءتهما من كل التهم الموجهة اليهما بما في ذلك مزاعم حول علاقتهما بجماعات ارهابية.

واكد الشيخ الفواز في حديث مع «القدس العربي» اجري معه بعد الافراج عنه مباشرة انه عومل معاملة طيبة جدا اثناء فترة الاعتقال في مركز شرطة بادنغتون غرين في وسط لندن، وقال ان الطعام كان جيدا، ومعاملة الحراس كانت لائقة، وكان يزوره مساء كل يوم ضابط كبير وينفرد به للتأكد من عدم توجيه اي اساءة اليه، وللاطمئنان على نوعية الطعام.

وقال الشيخ الفواز الذي نفى نفيا قاطعا ان يكون يحمل جواز سفر كويتيا ان الشرطة سمحت له بالاتصال هاتفيا مع زوجته، واحضروا له مجموعة من المصاحف والكتب الدينية الى الزنزانة.

واضاف ان التحقيقات التي تمت في حضور فريق جيد من المحامين تركزت حول مزاعم حول التورط في الارهاب، وعندما لم يجد المحققون اي ادلة افرجوا عنه.

وتحدث عن عملية اعتقاله، وقال ان مجموعة من قوات مكافحة الارهاب داهمت منزله في الساعة الخامسة والنصف فجر الاربعاء الماضي، وكانوا جميعا يرتدون ملابس واقية للرصاص، واقتادوه الى سيارات تنتظر في الخارج. واخذوا معهم كل شيء في البيت من اجهزة كمبيوتر وفاكس وكتب واوراق، بما في ذلك مبالغ مالية نقدية ودفاتر شيكات وبطاقات ائتمان، وعندما ذكرت لهم السيدة ام عمر زوجته بانه لا يوجد معها الا عشر جنيهات فقط، فرد الضابط بان هذا المبلغ يكفيها.

واشار الى ان مكتب هيئة النصيحة والاصلاح الذي يرأسه في لندن «قد جرى اغلاقه بصفة نهائية، وان البحث جار مع اعضاء مجلس الشورى في الهيئة لاستئناف النشاط من مكتب اخر في عاصمة اخرى غير لندن»، ورفض اعطاء اي تفاصيل.

واكد الشيخ الفواز انه بات يشعر «ان هذا البلد (بريطانيا) لم يعد البلد الذي يستمتع فيه الانسان بحقوقه في التعبير وحرية الحركة». وقال «ان قوانين الارهاب الاخيرة هي مقدمة لسلسلة من القوانين التي ستؤدي الى الغاء كافة الحقوق الانسانية للمعارضين».

واضاف «اننا ننظر بعين القلق الى سياسة الحكومة البريطانية التي باتت تابعة بالكامل للسياسات الامريكية». وحمد الله كثيرا انه لم يحدث اي رد فعل غاضب تجاه مصالح بريطانيا ردا على اعتقاله، وقال ان هذا يؤكد ان الهيئة التي يتبعها لا تتبنى العنف.

واستغرب اعتقاله بهذه الطريقة، وقال انهم سبقوا ان حققوا معه واستفسروا عن امور كثيرة وبشكل تطوعي، من بينها طبيعة الحركة الاسلامية في بريطانيا والخارج، وقال ان عملية الاعتقال تدل على «ان هناك تغيرا في السياسة البريطانية يقوم على التبعية المطلقة لامريكا، بعد ان كانت بريطانيا دولة عظمى لها خبرة في قضايا المنطقة وسياسة مستقلة تجاهها».

واكد الشيخ الفواز «ان الاوضاع في داخل الجزيرة العربية على درجة كبيرة من الصعوبة والتعقيد يؤدي العنف الى تفاقمها». وقال «هناك ضعف كبير في الوعي عند الناس»، ووصف الفساد واهدار المال العام والاعتقالات غير القانونية للدعاة والتواجد العسكري الامريكي بانها كلها «افرازات لمشكلة اساسية هي عدم وجود نظام قضائي مستقل وعادل، وحتى القوانين الوضعية التي وضعتها الحكومة وضعت بناء على اهواء آل سعود، وهي في معظم الاحوال لا تطبق».

ورفض ان يكشف موعد مغادرته بريطانيا ولا الجهة التي سيتوجه اليها، وقال انه سيواصل اتصالاته التي بدأها قبل اعتقاله مع زملائه في هذا الخصوص. واضاف بأنه حرص طوال فترة اقامته في بريطانيا على احترام القانون، لانه يعرف جيدا ان هواتفه مراقبة وكذلك اجهزة فاكساته. «وان هناك من يتصيد اخطاءه ولذلك لم يقد سيارة الا بعد حصوله على رخصة قيادة قانونية وتجنب حتى ارتكاب مخالفة سير او الوقوف في مكان ممنوع».

واتفق السيد عادل عبد المجيد عبد الباري رئيس المكتب الدولي للدفاع عن حقوق الشعب المصري مع الشيخ الفواز في الاشادة بالمعاملة الطيبة التي لقيها اثناء فترة الاعتقال حيث كانت الاسئلة مؤدبة، والطعام جيد، ووجود طبيب بصفة دائمة يتابع الحالة الصحية.

وقال في حديث خاص لـ«القدس العربي» اجري بعد الافراج عنه ان عدم توجيه اي تهم اليه واطلاق سراحه «هي شهادة براءة امام العالم كله».

والسيد عبد الباري الذي يمتهن المحاماة صادر بحقه حكم غيابي بالاعدام من محكمة عسكرية مصرية بتهمة التورط في محاولة نسف سوق خان الخليلي الشهير الذي يؤمه السواح الاجانب.

ووصف عملية اعتقاله من قبل فرقة مكافحة الارهاب البريطانية فجر الاربعاء الماضي بانها كانت غير لائقة، وقال «جاءوا فجرا وكسروا ابواب المنزل بطريقة همجية واقتادوه بملابس النوم (بنطلون رياضة وقميص تي شيرت) الى سيارة تنتظر في الخارج».

واشار الى ان التحقيقات «تركزت حول دعم عمليات مسلحة والانتماء الى تنظيمات تتبنى حمل السلاح».

وقال ان جميع هذه التهم لم يجري اثباتها، ولم يصدر بحقه اي قرار بالاحالة الى المحاكمة.

واكد السيد عبد الباري ان جميعهم كانوا معتقلين في زنزانات انفرادية، ولم يلتق افراد المجموعة مع بعضهم البعض طوال فترة الاعتقال. واعرب عن اعتقاده بان معلومات مضللة من جهات خارجية هي التي ادت الى اعتقاله وزملائه. وقال ان اتهامات كثيرة جرى توجيهها الى القيادات الاسلامية في بريطانيا من قبل «الاعداء» «وربما تكون الحكومة البريطانية اعتقدت ان هذه الاتهامات ربما تكون صحيحة، فاجرت حملة الاعتقالات والاتهامات لعلها تجد ما يؤكدها».

وكشف السيد عبد الباري عن قيام قوات الامن البريطانية باقتحام المكتب الدولي للدفاع عن حقوق الشعب المصري الذي يرأسه واخذوا بعض الموجودات.

وعلمت «القدس العربي» ان الشرطة البريطانية استبقت المتهمين الاربعة الآخرين وجميعهم من مصر للتحقيق معهم حول خرقهم لقوانين الهجرة والاقامة في بريطانيا، ومن المتوقع ان يتم الافراج عنهم جميعا مساء اليوم.

(رأي القدس ص ١٩)

العراق يستثمر عقارات الخليجيين ويحفظ لهم عوائدها بحسابات خاصة

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة اسبوعية عراقية امس الاحد ان الممتلكات العقارية العائدة لمواطني الدول الخليجية ستؤجر قريبا لوكلاء محليين بهدف استثمارها وستوضع عائداتها المالية في حسابات مصرفية باسماء مالكيها.

وكان مجلس الوزراء العراقي قد درس وضعية هذه عقارات المملوكة لخليجيين والمتروكة منذ ازمة الخليج قبل ثماني سنوات وقرر تأجيرها بهدف «الحفاظ على اموالهم وتطوير البساتين والاملاك واستثمارها». يذكر ان معظم مواطني الخليج لا يذهبون الى العراق منذ دخول قواته الى الكويت عام 1990.

ونقلت صحيفة (المصور العربي) عن محافظ البصرة احمد ابراهيم حماش قوله انه تم احصاء 678 عقارا في محافظة البصرة يملكها مواطنون كويتيون و85 عقارا يملكها سعوديون.

وقال حماش انه سيتم الاعلان قريبا عن الاملاك التي لا يوجد وكلاء لادارتها بالمزاد العلني لتأجيرها وادارتها وان العوائد المالية ستوضع في حساب خاص باسماء اصحابها حفاظا على هذه الممتلكات». وقال مصدر اقتصادي عراقي ان المستأجرين يتوجب عليهم استثمار وصيانة وتطوير هذه الممتلكات التي تضم بساتين نخيل وابنية تجارية.

ومن بين دول مجلس التعاون الخليجي الست وحدهما سلطنة عمان وقطر تملكان حاليا سفارة في بغداد في حين ان سفارة الامارات في بغداد لا تزال مقفلة على الرغم من استئناف الاتصالات بين البلدين منذ العام 1995.

منظمة التحرير تدعو الكويت للافراج عن المعتقلين الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

اكدت الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية على أن هناك العديد من الشبان الفلسطينيين يقبعون خلف قضبان السجون الكويتية منذ العام 1991، مطالبة بإطلاق سراحهم بعد أن أشارت إلى تردي الوضع الصحي للعديد منهم.

ولم تشر الفصائل الفلسطينية إلى أعداد هؤلاء المعتقلين، غير أنها أشارت بشكل خاص إلى المدرسة حمدة يونس، التي باتت حالتها الصحية في تدهور مستمر فيما لم تقدم إلى أية محكمة، إضافة إلى عماد عمود تمر وسامر سمارة.

واصدرت كل من حركة فتح والجبهة الشعبية والجبهة والديمقراطية لتحرير فلسطين والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني فدا، وحزب الشعب الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير العربية، بيانا مشتركا جاء فيه «إن المرحلة الراهنة تقتضي تكاتف الأمة العربية لدعم الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية المتمثلة في منظمة التحرير في وجه حكومة نتنياهو وتجاهله لحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة على ترابه الوطني».

وقال البيان «إن هذه المرحلة تتطلب كذلك تصفية الأجواء العربية وفي طليعة ذلك إطلاق المعتقلين في سجون الكويت لخلق واقع عربي جديد يرتفع إلى مستوى المواجهة مع نتنياهو وحكومته وسياستها العدوانية الاستعمارية».

ودعت الفصائل الفلسطينية الهيئات الدولية الإنسانية والصليب الأحمر الدولي ولجان حقوق الإنسان التدخل لدى السلطات الكويتية للإفراج عن الشبان الفلسطينيين الذين مازالوا في السجون الكويتية منذ العام 1991.

صباح الاحمد يعود الملك حسين في واشنطن

■ عمان ـ اف ب: استقبل العاهل الاردني الملك حسين في مقر اقامته في واشنطن وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الذي اطمأن على صحة العاهل الاردني المصاب بسرطان الغدة اللمفية.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية (بترا) امس الاحد ان وزير خارجية الكويت نقل للملك حسين ليلة السبت الاحد «تحيات اخيه سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت وتمنياته لجلالته بموفور الصحة والعافية».

واوضحت بترا ان العاهل الاردني والوزير الكويتي بحثا «في العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين». يشار الى ان الملك حسين، الموجود في الولايات المتحدة منذ منتصف تموز (يوليو)، انهى بنجاح قبل بضعة ايام المرحلة الثالثة من علاج كيميائي لمكافحة سرطان الغدة اللمفية. ومن المقرر ان يعود قريبا الى مستشفى مايو كلينيك في ولاية مينيسوتا الامريكية لتناول الجرعة الرابعة من اصل ست جرعات وصفها له اطباء هذا المستشفى التخصصي.

شرويدر يحقق فوزا تاريخيا بانتخابات المانيا

هيلموت كول يعترف بالهزيمة ويودع السياسة



غيرهارد شرويدر يحتفل بانتصاره في الانتخابات

هيلموت كول بعد اعترافه بالهزيمة

بون ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

فاز غيرهارد شرويدر زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي امس بالانتخابات العامة في المانيا، الا انه ما زال دون الاغلبية التي كان يطمح اليها لتشكيل ائتلاف مع حزب الخضر.

واعلن المستشار الالماني هيلموت كول عقب اعترافه بالهزيمة في الانتخابات انه سيترك منصبه كرئيس لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي.

وتعهد شرويدور (54 عاما) بالمضي قدما في السياسة الخارجية لالمانيا وبمكافحة البطالة بوصفه المستشار الجديد للبلاد. وقال طفق ولى عهد كول بعد 16 عاما.

وظهر كول (68 عاما) على شاشة التليفزيون الالماني وهو يودع ناخبيه الذين منحوه ثقتهم وبدت علامات الحزن والصدمة على وجهه. وسيكون شرويدر اول مستشار «اشتراكي» لالمانيا الموحدة كما سيكون اول مستشار يحكم المانيا من العاصمة الموحدة برلين.

وبعد اعلان النتائج خرج مؤيدو الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مظاهرات تأييد لشرويدر لزعيم حزب الخضر ولافونتين، ورفعوا لافتات الحزب وسارت في مقدمة المظاهرة الحاشدة جرارات زراعية تحمل صورا لشرويدر المستشار الجديد، وتعبر عن تضامن العمال والمزارعين مع الاشتراكيين الذين وعدوا ناخبيهم بالمساواة والعدالة الاجتماعية. واشارت تقديرات محطات التلفزة الرسمية الالمانية الى ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر احرزا الغالبية المطلقة من مقاعد النواب في البرلمان مع تقدم بعشرة مقاعد على الاحزاب الثلاثة الاخرى مجتمعة.

واضافت التقديرات التي بثت عند الساعة 18،30 تغ ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر احرزا 333 مقعدا من اصل 656. اما الائتلاف الذي يضم الاتحاد المسيحي الديموقراطي والاتحاد المسيحي الاجتماعي وحليفهما الحزب الليبرالي وحزب الديمقراطية الاشتراكية (الشيوعي سابقا) فقد احرز اعضاؤه مجتمعين 323 مقعدا منها 37 لحزب الديموقراطية الاشتراكية وحده.

ومن الممكن ان يكفي تقدم الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر لتشكيل ائتلاف حكومي بين اليسار والخضر. وقد اعلن المستشار المستقبلي غيرهارد شرويدر مساء امس انه سيقرر بشأن الائتلاف الحكومي المستقبلي اليوم الاثنين بانتظار صدور النتائج النهائية.

وكان شرويدر قال في مستهل حملته الانتخابية ان الفوز بفارق مقعد واحد كاف. ومن شأن عودة حزب الاشتراكية الديمقراطية الى البرلمان ان تجعل من الصعوبة بمكان على الحزب الديمقراطي الاشتراكي والخضر تشكيل حكومة ائتلافية لان الحزبين تعهدا بعدم الاعتماد على حزب الاشتراكية الديمقراطية وهو خليفة الحزب الشيوعي في المانيا الشرقية الشيوعية السابقة.

ونجح غيرهارد شرويدر بازاحة كول عبر التشديد على رغبة الناخبين في التغيير وتحليه بتصميم صلب.

وتمكن شرويدر الذي كان يدير حتى الان مقاطعة ساكس السفلى (شمال) من فرض ذاته كرجل براغماتي يدعو الى تحديث الاقتصاد مغيرا صورة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ومستميلا في الوقت ذاته الناخبين والصناعيين. وقد ساهم تصميمه وحسه التكتيكي وحنقه الاعلامي كثيرا في وصول شرويدر ابن الشعب الى منصب المستشار الالماني.

الشيخ عبد الله الاحمر ينفي وجود نية لاستقبال بن لادن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

نفى زعيم «الاصلاح» ورئيس البرلمان اليمني الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر ان تكون قبائل يمنية مستعدة لاستقبال المعارض السعودي اسامة بن لادن اذا ما غادر افغانستان.

وقال الاحمر في حديث لـ«القدس العربي» عما تردد في هذا الشأن «هذا كلام غير صحيح وغير مسؤول، وليست هناك قبيلة دعت لاستضافة بن لادن». واضاف ان الشيخ محمد بن شاجع يعبر عن موقف شخصي ولأغراض شخصية.

وكان بن شاجع عبر في حديث سابق مع «القدس العربي» عن استعداد قبيلته لاستضافة اسامة بن لادن متى شاء.

وقال الاحمر «لا احد يقدر على [illegible] بن لادن لان موقف اليمن واضح ومعلن ولن يسمح لأي عمل من هذا النوع. ولا يمكن ان نقبل ان نؤوي اي شخص متهم بالارهاب، سواء بن لادن او غيره. ونحن نحرص على امن المملكة العربية السعودية مثل حرصنا على امن اليمن ونعتبر امن المملكة من امننا».

وحول ما يشاع عن ان رجال القبائل في اليمن هم الذين يسيرون الحكومة، وليس العكس بدليل رضوخ هذه الاخيرة للكثير من مطالبهم في كثير من الاحيان كالتي تواكب عملية الاختطافات، قال الاحمر «ان رجال القبائل والمشائخ دائما هم سند الدولة، ومعها ومواقفهم من حوادث الاختطاف واضحة ويدينون الذين يقومون بهذه الجرائم، وما حصل من عمليات الاختطاف قام بها افراد خارجون على القانون، وعلى الاعراف القبلية، وهي حوادث فردية ولم تتبن اي قبيلة او تؤيد اية عملية اختطاف، ولم تقدم الحماية لأي خاطف ابدا». وقال ان المشكلة هي في تعامل الحكومة مع مرتكبي هذه الجرائم والاساليب التي اتبعتها في مواجهتهم اذ شجعتهم على التمادي في غيهم واستمراء هذا السلوك المشين.

(نص الحوار وتفاصيل ص 7)

اصابة العشرات في اشتباكات بين العرب والشرطة الاسرائيلية

القدس ـ نيويورك

«القدس العربي»:

اصيب عشرات من المدنيين ورجال الشرطة امس الاحد عندما حاولت الشرطة الاسرائيلية اجلاء متظاهرين من عرب فلسطين المحتلة عام 1948، اعتصموا في قطعة ارض يريد الجيش تحويلها الى معسكر للتدريب.

واصيب ما لا يقل عن 40 متظاهرا و15 من رجال الشرطة واعتقل نحو 20 متظاهرا خلال الاشتباكات التي جرت في قرية معاوية بالقرب من مدينة ام الفحم. استخدمت الشرطة خلالها الغاز المسيل للدموع والطلقات المطاطية بينما القي المتظاهرون الحجارة والقنابل الحارقة.

وقال متحدث باسم العرب ان قياداتهم ستصعد الموقف، وربما تلجأ الى شن اضراب شامل.

وقال المتحدث عايد عنبتاوي ان القوات الاسرائيلية دخلت المنطقة دون سابق انذار لاجلاء المعتصمين في خيمة، مشيرا الى ان الجيش صادر دون وجه حق ارضا زراعية.

ويشكو عرب الـ48، وعددهم نحو مليون نسمة، من تفرقة سياسية واجتماعية واقتصادية. ونظموا اضرابا عاما في مدنهم في شمال اسرائيل في نيسان (ابريل) احتجاجا على ما وصفوه بوحشية الشرطة خلال مصادمات بسبب هدم منازل.

وقال عنبتاوي ان 54 من العرب اصيبوا على الاقل من بينهم رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الاسلامية في اسرائيل واحمد سعد عضو البرلمان الاسرائيلي.

وتابع ان القوات الاسرائيلية دخلت المنطقة المتنازع عليها دون تحذير ولجأت للعنف لتفريق المتظاهرين وقال ان الخيمة نصبت قبل شهر على الارض التي يملكها عربي اسرائيلي.

في غضون ذلك اعلن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في خطاب القاه امام مركز السلام في الشرق الاوسط امس الاحد في نيويورك ان الدولة الفلسطينية هي «الضمان الوحيد لسلام عادل ودائم».

ومن المقرر ان يؤكد عرفات اليوم الاثنين امام الجمعية العامة للامم المتحدة انه سيعلن دولة فلسطينية مستقلة مع انتهاء عملية اوسلو في ايار (مايو) 1999، وبغض النظر عن طبيعة المفاوضات مع اسرائيل في ذلك التاريخ.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مارست ضغوطات امس الاحد في محاولة لاقناع عرفات بعدم الادلاء بمثل هذا التصريح.

واشنطن تتحدث عن مشاريع ستجمعه مع صديقه المخرج اليهودي سبيلبيرغ.. ومذكرات هيلاري ستكون الاغلى

كلينتون يعتزم العمل في السينما بعد تركه للرئاسة لتعويض خسائره المادية الفادحة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الشامي:

قالت عشيقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون السابقة جينيفر فلاورز انها «سمعت من مقربين للرئيس انه ينوي العمل في هوليوود مع صديقه المخرج السينمائي المعروف ستيفن سبيلبيرغ بعد ان يترك البيت الابيض».

واشارت في اول حديث لها بعد اذاعة الانتقادات اللاذعة التي وجهها اليها كلينتون اثناء شهادته امام المحلفين الاسبوع الماضي، انها لا تستغرب ان يقدم كلينتون على ذلك لتعويض خسائره المادية الفادحة التي تكبدها اثر فضيحته الجنسية.

ويذكر ان كلينتون مدين لمحاميه حتى الان بنحو خمسة ملايين دولار هي اتعابهم للدفاع عنه في قضايا بولا جونز (التحرش الجنسي) وكذلك الموضوعات التي شملها تحقيق القاضي كينيث ستار، وهي ووترغيت ومخالفات مكتب السفر التابع للبيت الابيض، واخيرا بالطبع علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وما صاحبها من اتهامات للرئيس بـ«الكذب على المحكمة، تحريض الشهود على الكذب، عرقلة سير العدالة واساءة استخدام السلطة».

واعتبرت مصادر في واشنطن قرار كلينتون تكليف صديقه سبيلبيرغ بالاشراف على احتفالات بدء الالفية الثالثة، ومنحه سلطة كاملة للتصرف في الميزانية الضخمة التي خصصتها واشنطن لتلك الاحتفال قد يكون «مقدمة لتعاون مهني طويل الامد بينهما».

ويعتبر سبيلبيرغ وهو يهودي اكثر المخرجين تسلطا في هوليوود، وتحقق افلامه عادة ارباحا بمئات الملايين من الدولارات.

واذا اكتفى الكونغرس بفرض غرامة على كلينتون فان ذلك سيضيف 4 ملايين دولار (تكاليف التحقيق الذي اجراه ستار) الى المبلغ المتعين على كلينتون ان يدفعه، والمتوقع ان يصل الى عشرة ملايين دولار.

وسيحصل كلينتون اذا لم يتم عزله على معاش تقاعدي يبلغ مئة واربعين الف دولار سنويا الى جانب سكرتارية خاصة وحارسين شخصيين كما تقضي بذلك القوانين الامريكية.

والمح مسؤولون في البيت الابيض الى ان كلينتون سيقترح على الكونغرس ان تخصم الغرامة المتوقع فرضها عليه من راتبه التقاعدي بحيث يسددها على عشرة اعوام او اكثر دون فوائد.

ولكن كلينتون سيحتاج الى «صفقة مالية كبيرة دون تأخيره بعد تركه للبيت الابيض ليتفادى تراكم الفوائد على ديونه للمحامين.

وكان كلينتون كشف في حديث لشبكة (CNN) قبل اندلاع فضيحته الجنسية انه ينوي العمل كمحاضر ومؤلف للكتب بعد انتهاء رئاسته.

واصيب صندوق خاص اقيم لجمع تبرعات خاصة لمساعدة كلينتون على مواجهة متاعبه القضائية بانتكاسة بعد تكشف علاقته مع مونيكا، حيث اصبح من الصعب على معظم الامريكيين «ان يقتنعوا بانهم مضطرون لتمويل مغامرات كلينتون العاطفية».

كما تراجعت فرص كلينتون في الفوز بجائزة نوبل للسلام تقديرا لدوره في ايرلندا الشمالية بعد اعترافه بالعلاقة الجنسية «غير اللائقة» مع مونيكا، وهكذا خسر نحو نصف مليون دولار القيمة المالية لجائزة.

كان يمكن ان تساعده في متاعبه المالية.

ولم تتكشف تفاصيل طبيعة العمل الذي قد يقوم به كلينتون (52 عاما) في صناعة السينما. الا ان تكهنات رجحت قيامه بالمشاركة في الكتابة والانتاج الفني دون ان يظهر بالضرورة على الشاشة.

واشارت مصادر الى تزايد اهتمام سبيلبيرغ بقضايا اليهود السياسية والاجتماعية منذ فيلمه الشهير «قائمة شندلر» الذي تحدث عن مذابح اليهود على ايدي النازيين ابان الحرب العالمية الثانية.

واشار سبيلبيرغ في احاديثه الصحافية مرارا الى اعتزازه الخاص بـ«قائمة شندلر» وعزمه انتاج افلام مماثلة له في المستقبل. ويذكر ان جنيفر فلاورز كانت اعلنت الشهر الماضي اعتزامها احتراف الغناء والقيام باحياء حفلات موسيقية حول العالم.

اما تعليقها على ما قاله كلينتون من انه مارس الجنس معها مرة واحدة عام 1977، فجاء ساخرا وهي تبتسم حيث قالت لبرنامج «لاري كينغ» في قناة (CNN) «لقد مارست عملية الجماع الجنسي مع كلينتون مئات المرات».

وحثت فلاورز الشعب الامريكي على التخلي من مخاوفه من العواقب الاقتصادي لعزل كلينتون.

وقالت «ربما تتأثر الاسواق ليوم او يومين، ولكنني واثقة من ان الاقتصاد سيتعافى بسرعة».

اما باقي «ابطال القصة» من السيدات فان مستقبلهن المهني ما زال غير واضح حيث لم تعلن ليندا تريب بعد عن صفقتها لنشر كتاب قد يحقق لها خمسة ملايين دولار، خاصة مع تأكيد تقرير ستار انها احتفظت باجزاء من تسجيل مكالماتها مع مونيكا.

اما «البطلة الاولى» للقصة من الناحية التجارية فستكون هيلاري وليس مونيكا كما توقع كثيرون، حيث ان المتدربة السابقة قد ادلت بما لديها بالفعل مفصلا في تقرير ستار. اما هيلاري الزوجة المخلصة المخدوعة الحزينة الصامتة والواقفة بجوار زوجها، فانه سيهم كثيرا العائلات في امريكا وحول العالم، معرفة مصيرها خاصة اذا طلبت الطلاق منه كما رددت بعض الانباء الصحافية.

غير ان مونيكا بقدراتها ومواهبها الخاصة تتميز بفرص «هائلة» في مجالات كثيرة مربحة لن تخرج عن صناعة الجنس.. الذي صنع الفضيحة منذ البداية ومنحها كل هذه الضجة.

وقف ضابط مصري بسبب رواية عن الشرطة

■ القاهرة ـ رويترز: قررت لجنة تأديب تابعة للشرطة وقف ضابط كبير لمدة 30 يوما لنشره رواية تتناول ممارسات الشرطة في صعيد مصر التي ينشط فيها المتشددون الاسلاميون.

واتهمت لجنة تابعة لوزارة الداخلية العميد حمدي البطران مؤلف رواية «يوميات ضابط في الارياف» بنشر الرواية دون اذن من الوزارة. واسقطت عن البطران الاتهامات الاخرى ومن بينها افشاء اسرار الشرطة وانتهاك قوانينها. ولو كان البطران ادين بهذه الاتهامات لكان من الممكن ان يفصل من عمله. وقدم البطران الذي يعمل في المنيا على بعد 240 كيلومترا جنوب القاهرة اقتراحات بشأن سبل افضل للتعامل مع المتشددين الاسلاميين في صعيد مصر.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337094

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3,50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ميلوسيفيتش لا يكترث بالتهديدات ويواصل سياسة التطهير العرقي

كوهين يحث «الاطلسي» على التدخل فورا في كوسوفو

■ بريشتينا - سكوبي - اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين السبت انه يجب القيام بتحرك سريع ضد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ودعا حلف شمال الاطلسي الى البقاء صارما في تهديداته باللجوء الى الضربات الجوية في كوسوفو.

واكد كوهين ان التدخل العسكري يعتمد على توافق داخل حلف شمال الاطلسي محذرا ميلوسيفيتش من القيام بحسابات خاطئة.

وكان حلف شمال الاطلسي طلب الخميس الماضي من العسكريين تشكيل قوة جوية في اطار تحرك عسكري محتمل - غارات محدودة او حملة جوية او الاثنين معا - ضد اهداف صربية في كوسوفو.

واتخذ القرار غداة تصويت مجلس الامن الدولي على قرار يطالب بوقف فوري للنار وبمفاوضات حول الحكم الذاتي في الاقليم ووقف الهجمات على المدنيين وعودة 250 الف لاجئ الى مناطقهم.

وقال دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الرئيس ميلوسيفيتش لم يقم حتى الان باي خطوة في هذا الاتجاه بالرغم من تهديدات حلف شمال الاطلسي بتنفيذ ضربات جوية ضد اهداف صربية في كوسوفو حيث تواصل قوات بلغراد عملياتها ضد الانفصاليين الالبان.

واعرب كوهين الذي قام السبت بزيارة الى مقدونيا عن اعتقاده بان مصداقية حلف شمال الاطلسي على المحك ويجب على الحلف ان يبقى صارما في اقتراحاته والا يكتفي باطلاق عبارات طنانة.

وذكر مسؤولون ان السلطات الصربية افادت انها سترد في نهاية هذا الاسبوع على الاقتراح الامريكي حول اقامة حكم ذاتي في كوسوفو لفترة تمهيدية تمتد على ثلاث سنوات ويمكن خلالها اقامة مؤسسات ديموقراطية ووضع حكومة في الاقليم.

واعلن المبعوث الامريكي الخاص كريستوفر هيل السبت في سكوبيي خلال زيارة كوهين ان «تهديدا حقيقيا باللجوء الى القوة سيساعد في البحث عن حل سياسي».

وحسب الدبلوماسي الغربي الذي طلب عدم ذكر اسمه فان الاستراتيجية الصربية تهدف الى اخلاء البلدات الواقعة على طول الطريق بين بريشتينا وماليشيفو لاعطاء السكان الانطباع بان جيش تحرير كوسوفو لن يكون قادرا على حمايتهم.

وفي بريشتينا طالبت تسعة احزاب سياسية لالبانيي كوسوفو وعلى رأسها رابطة كوسوفو الديمقراطية التابعة لـ«الرئيس» ابراهيم روغوفا المجموعة الدولية بـ«تدخل عاجل» لانهاء الازمة التي تضرب الاقليم منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي.

واعلنت هذه الاحزاب في بيان نشر في ختام اجتماع عقدته في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو ان «هجوم وارهاب القوات الصربية ضد الالبان يتحول الى ابادة جماعية».

وانضمت «رئاسة البرلمان» في كوسوفو ايضا الى هذا الطلب الذي وجه الى مجلس الامن الدولي وحلف شمال الاطلسي.

لكن حزبي المعارضة الرئيسيين، حزب كوسوفو البرلماني والحركة الديمقراطية الالبانية لم يشاركا في هذه المبادرة.

وطالب الممثلون السياسيون في كوسوفو من روغوفا تكليف «رئيس وزراء» جديد لتشكيل «حكومة وحدة وطنية».

وكان البانيو كوسوفو نظموا في اذار (مارس) الماضي انتخابات عامة موازية فازت بها رابطة كوسوفو الديمقراطية فيما اعيد انتخاب روغوفا في منصب «الرئيس».

يشار الى ان «البرلمان» تشكل في 16 تموز (يوليو) الماضي لكن «الحكومة» التي يرأسها بوجار بوكوشي في المنفى لم تتغير.

وفي المقابل اعرب الوزير اليوناني المكلف الشؤون الاوروبية والذي يتولى رئاسة المجلس الاوروبي السبت عن تحفظاته ازاء «فعالية» تدخل عسكري لحلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا لوقف اعمال العنف في كوسوفو.

واعلن جورج باباندريو خلال امس الاول من اشغال لجنة القضايا السياسية للجمعية البرلمانية والممثلين الدائمين في المجلس الاوروبي التي تعقد في جزيرة سانتورين ان «الخشية من تدخل عسكري يمكن ان تشكل تكتيكا مفيدا لحمل يوغوسلافيا على الجلوس الى طاولة المفاوضات قصد التوصل الى بعض الحلول».

ونقلت وكالة «آنا» (اليونانية شبه الرسمية) ان الوزير يرى بالمقابل ان «اعتماد العنف ليس حلا» واضاف ان المجلس الاوروبي «يستطيع ان يلعب دورا هاما في هذه الازمة».

واعرب ايضا عن موافقته على فرض مراقبة حدودية «فعالة في كوسوفو لتفادي وقوع حوادث وارتفاع اعمال العنف» في المنطقة.

وافادت مصادر مأذونة ان اجتماعات هذه اللجنة التي يشارك فيها حوالى 120 برلمانيا وسفيرا من البلدان الاعضاء في المجلس الاوروبي في سانتورين ستتمحور حول الوضع في كوسوفو وكذلك في البانيا.

من جهة اخرى دعت المفوضة العليا للاجئين ساداكو اوغاتا السبت في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو الى ضمان «في اسرع وقت، الظروف الامنية الضرورية لعودة عشرات الالاف من اللاجئين والنازحين الى ديارهم».

واكدت اوغاتا خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارة لها صباحا لمئات القرويين الذين باتوا يقيمون في منطقة ريسنيك شمال بريشتينا بعد ان هجروا منازلهم هربا من القصف الصربي ان «الخوف من العنف» يشكل العقبة الرئيسية امام عودة اللاجئين.

واوضحت انها جاءت «مع اقتراب الشتاء» للتحقق ميدانيا من مصير اللاجئين والنازحين وان «المساعدات الانسانية غير كافية» وانها لا تشكل بديلا عن القرارات السياسية.

واكدت اوغاتا ان نحو الفي شخص وصلوا هذا الاسبوع الى ريسنيك وان الالاف لا يزالون يقيمون في الغابات المجاورة. وقالت «هذه السياسة مرفوضة تماما من وجهة النظر الانسانية والسياسية على حد سواء».

وكانت اتهمت الخميس خلال لقاء مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش، القوات الصربية باللجوء الى القوة ضد المدنيين وخصوصا بـ«احراق المنازل» ما يعيق عودة اللاجئين في المدى القصير. واشارت الى انه «ما من سبب لاحراق المنازل اذا كان اصحابها مدنيين». وطالبت بـ«ضمانات واضحة بان الحياة ستعود الى مجراها الطبيعي بما في ذلك في اطار زيارة المنظمات الدولية بانتظام».

الزعيم الجديد لصرب البوسنة يتعهد باحترام اتفاقات دايتون

■ بانيالوكا (البوسنة الهرسك) - اف ب: تعهد نيكولا بوبلاسن السبت في اول تصريح رئاسي له منذ انتخابه رئيسا للصرب البوسنيين بان ترتكز سياسته على احترام اتفاقات «دايتون» وعلى التعاون مع المؤسسات الدولية.

ومن جهة اخرى، عرض بوبلاسن على «تحالف سلوغا» (كونكورد) الذي تتزعمه منافسته بليانا بلافسيتس تشكيل ائتلاف حكومي من الاحزاب الصربية - مستبعدا النواب المسلمين والكروات الذين دعموا «سلوغا» في الانتخابات التشريعية السابقة.

واعلن رئيس «الحزب الراديكالي» خلال مؤتمر صحافي «ليس هناك اي سبب يبرر قلق ممثلي المؤسسات الدولية حيال تطبيق اتفاق (دايتون). نحن لا نريد العزلة لانفسنا».

واضاف «سنحترم كل ما انجزته الحكومة السابقة والاسرة الدولية وسنواصل البحث عن الدعم المالي والاقتصادي، وستقدم من خلال القانون ضمانات جديدة على اننا سنقيم في الجمهورية الصربية مجتمعا منفتحا، حرا وديمقراطيا، يحترم حقوق الانسان والحريات المدنية». ورافق بوبلاسن رئيس الحزب القومي المتشدد الاخر «الحزب الديمقراطي الصربي» دراغان كالينيتش.

وتابع بوبلاسن «رسالتنا الى الاسرة الدولية واضحة: نحن مستعدون لان نتعاون بمسؤولية وكفاءة بما فيه مصلحة شعبنا، مع احترام متطلبات الاسرة الدولية».

من جهة اخرى، اقترح بوبلاسن وكالينيتش في تصريح مشترك ائتلافا حكوميا مع «سلوغا».

وقالا ان «اقوى ضربة يمكننا ان نوجهها الى اعدائنا (خارج الجمهورية الصربية) هي بتشكيل حكومة صربية استنادا الى نتائج الانتخابات. نحن مستعدون لمثل هذا التعاون الان ومن دون اي شروط».

قوات الاطلسي تعتقل صربيا متهما بارتكاب جرائم حرب

■ بروكسل - اف ب: اعلن الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا امس الاحد ان قوة السلام في البوسنة (سفور) اوقفت ليل السبت - الاحد في البوسنة الصربي ستيفانتش تودوروفيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب من قبل محكمة الجزاء الدولية في لاهاي.

وقال سولانا في بيان ان تودوروفيتش في طريقه الان الى هولندا. وتتهمه محكمة الجزاء الدولية بارتكاب جرائم حرب عندما كان قائد الشرطة في مدينة بوسانسكي ساماتش (شمال) بين 13 حزيران (يونيو) 1992 و29 تموز (يوليو) 1992.

وهو متهم بعمليات اغتيال وقتل والحاق الاذى بالاخرين وبممارسات غير انسانية واغتصاب وتعذيب وخرق قوانين بشكل خطير بالاضافة الى جرائم ضد الانسانية.

واضاف سولانا ان «قوة سفور اعتقلته بموجب المهمة الموكولة اليها. ويشكل اعتقاله تحذيرا الى اولئك الذين تبحث عنهم محكمة الجزاء الدولية وما زالوا طليقين» موضحا في بيانه «اني انصحهم بتسليم انفسهم فورا في لاهاي».

وقال مسؤول في حلف الاطلسي ان ستيفانتش تودوروفيتش اعتقل في القطاع الشمالي من البوسنة الذي يخضع لسلطة القوات الامريكية. ولم تعط اي ايضاحات اضافية حول ظروف اعتقاله.

ويبلغ عدد قوة سفور التي يقودها ضابط امريكي، حوالي ثلاثين الف عسكري من ثلاثين بلدا.



روس بيرو

بيرو: كلينتون مختل عقليا

ديمقراطيو كاليفورنيا يتعاطفون مع الرئيس الامريكي

لوس انجليس - من ستيف هولاند:

التف الديمقراطيون في ولاية كاليفورنيا حول الرئيس الامريكي بيل كلينتون في غمار فضيحته الجنسية وابدوا تعاونا كبيرا مع حملته لجمع اموال لتمويل حملة الحزب الديمقراطي.

وفي حفل في حي بيفرلي هيلز لجمع التبرعات للجنة الوطنية الديمقراطية جمع فيه نحو 1.5 مليون دولار استمتع كلينتون بصحبة اناس وقفوا وراءه وساندوه بالاموال والدعم المعنوي طوال فترة رئاسته.

ورد كلينتون وسط هذا المناخ الباعث على الثقة انتقادات عنيفة للجمهوريين الذين يهيمنون على الكونغرس وهاجم خطة مجلس النواب لخفض الضرائب بمقدار 80 مليار دولار في عام التجديد النصفي للكونجرس.

وقال كلينتون «هذا قرار خاطئ» في الوقت الراهن الذي تتعرض فيه انحاء اخرى من العالم للمشاكل يجب ان تثبت للناس اننا نسير مرفوعي الرأس باقدام ثابتة في ادارة اقتصادنا. يجب ان تكون قوة باعثة على الاستقرار في العالم اجمع».

كان كلينتون يحاول اشاعة روح الحماس بين الديمقراطيين الذين يواجهون احتمال فقد بعض المقاعد في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس التي تجري في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) نتيجة فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

واقيم الحفل في قصر حاييم سابان رئيس شركة فوكس فاميلي ووورلدوايد الذي قال في كلمته وسط تصفيق الحضور انه يدرك ان «هذا وقت عصيب للرئيس واسرته».

«لكننا نريدك ان تعرف اننا نصلي من اجلك وان تأييدنا لك لن يتزعزع».

ورد كلينتون قائلا «الاستقبال الذي لقيته هو مؤشر لمشاعر ملايين الامريكيين ازاء ما يدور في واشنطن» في اشارة الى محاولات الكونغرس الشروع في اجراءات عزله.

وحضرت المغنية مادونا جانبا من المناسبة لكنها غادرت الحفل قبل بدء تقديم العشاء كما حضر المناسبة ايضا عدد من الشخصيات البارزة في السينما الى جانب عدد كبير من قيادات الحزب الديمقراطي من بينهم ديك غيبهارت زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب.

وفي مناسبة اخرى لجمع الاموال لحملة الحزب الديمقراطي خلال مأدبة غداء اقيمت في رانشو سانتافي بالقرب من سان دييغو التزم كلينتون بلهجته الهجومية على الجمهوريين.

وقال ان الجمهوريين يطلقون «ستارا من الدخان» لتحويل الانتباه بعيدا عن قراراتهم الخاطئة في عدد من القضايا الرئيسية في برنامجه بما في ذلك مقترحاته بشأن التعليم والرعاية الصحية وحملة مناهضة التدخين.

وبدا احتشاد الديمقراطيين حول كلينتون في رانشو سانتافي في منزل المحامي بيل ليراتش اقتراعا بالثقة في الرئيس.

وهاجم المضيف في كلمته الجمهوريين والمحقق المستقل كينيث ستار للطريقة التي عالجوا بها الفضيحة الجنسية ودعا كلينتون الى الصمود.

وقال ليراتش «حان الوقت لان يشمر الديمقراطيون عن سواعدهم. سواء أكانوا ناخبين ام شاغلي مناصب «لابد من العمل والتصدي لحملة متعصبة لطرد واحد من اكفأ الرؤساء واكثرهم شعبية في التاريخ من منصبه».

واظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة ان 66 في المئة ممن شملتهم يؤيدون اداء كلينتون رغم فضيحة لوينسكي ورغم تحفظهم على سلوكه.

وعلى الطريق الذي مر به موكب كلينتون متجها الى منزل ليراتش وقفت مجموعات حمل بعضها لافتات تطالب «بفصل الكاذب» واخرى كتب عليها «سان دييغو تؤيد كلينتون».

ونقل كلينتون حملته الانتخابية امس الاحد الى تكساس حيث شارك في حملة جمع الاموال في سان انتونيو وهيوستون قبل ان يعود الى واشنطن.

وفي اتلانتا اتهم روس بيرو الملياردير الامريكي والمرشح السابق في انتخابات الرئاسة عام 1992 الرئيس بيل كلينتون بانه مختل عقليا وزعيم غير كفء ولابد وان يستقيل.

وقال بيرو خلال اجتماع لحزب الاصلاح الذي اسسه اثناء ترشيح نفسه للرئاسة ان «عقل هذا الرجل لا يعمل بشكل سليم».

«اي رجل يقوم بمثل هذا السلوك العاطفي وغير المستقر ويلحق الخزي اولا بعائلته وبعد ذلك بهذه الفتاة الصغيرة واخيرا بالولايات المتحدة لا يصح ان يكون رئيس هذا البلد العظيم».

وقال امام نحو 500 شخص في فندق باحدى ضواحي اتلانتا ان «الرئيس غير مستقر عقليا وعاطفيا».

واضاف بيرو الذي انفق 65 مليون دولار من خزانته لترشيح نفسه للرئاسة في عام 1992 امام كلينتون والرئيس الجمهوري السابق جورج بوش انه يجب على زعماء الحزب الديمقراطي ان يقنعوا كلينتون بالاستقالة.

واردف قائلا ان فضيحة كلينتون الجنسية وعدم فعاليته في معالجة المشكلات المالية العالمية اضرت بمصداقية الولايات المتحدة في الخارج.

جنوب افريقيا ترسل تعزيزات الى ليسوتو

■ ماسيرو - رويترز: ارسلت جنوب افريقيا مزيدا من الجنود والعربات المدرعة الى ليسوتو السبت لاخماد عمليات النهب والدمار في تلك المملكة الواقعة في جنوب القارة الافريقية.

وقالت متحدثة باسم قوة الدفاع الوطني بجنوب افريقيا من بريتوريا ان القوات الاضافية تتألف من 400 جندي ومعدات.

واردفت قائلة لرويترز ان بوتسوانا وهي جزء من قوة تدخل اقليمية قوامها 800 فرد والتي ساعدت على اخماد تمرد في الاسبوع الماضي تعتزم ايضا ارسال 400 جندي اضافيين قريبا لاعادة النظام في شمال ليسوتو.

واثار تدخل قوات جنوب افريقيا وليسوتو يوم الثلاثاء قتالا عنيفا قتل فيه 66 شخصا على الاقل من بينهم ثمانية جنود من جنوب افريقيا. وجاء ارسال القوات الاضافية في الوقت الذي بدأ فيه الجنود المتمردون من جيش ليسوتو في العودة الى ثكناتهم استجابة لدعوة من قائد الجيش الى العودة الى الخدمة.

واعتقلت قوة التدخل 159 جنديا من ليسوتو بسبب اعمال العنف خلال الاسبوع الماضي.

وساد الهدوء ماسيرو السبت وبدأ بعض السكان في التجول في انحاء المدينة. وعبر بعض مواطني ليسوتو الحدود الى جنوب افريقيا التي تحيط تماما بهذه المملكة الصغيرة لشراء احتياجاتهم. وتعرضت المتاجر في ليسوتو للنهب خلال اعمال العنف كما كان من الصعب وصول الامدادات الى المدينة.

وفرضت قوة التدخل حظر التجول من الغروب الى الشروق في العاصمة ماسيرو ولكن حوادث السرقة والدمار استمرت في مناطق اخرى حيث يعتقد ان بعض الجنود المتمردين قد فروا من قوة التدخل. وقبل وصول قوة التدخل قتل خمسة اشخاص خلال سبعة اسابيع من الاشتباكات العنيفة بين انصار الحكومة والجنود المتمردين واحزاب المعارضة التي تطالب بالغاء الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي والتي تقول انها زورت.

طاجيكستان: انسحاب الاسلاميين من المفاوضات يهدد بتجدد الحرب الاهلية

■ دوشنبه - طهران - اف ب - رويترز: اخفق امام علي رحمانوف رئيس طاجيكستان في حل الخلافات مع زعيم المعارضة في محادثات طارئة امس عقدت السبت مما القى بشكوك بشان عملية السلام في تلك الجمهورية السوفييتية السابقة.

وصرح مسؤول كبير في المعارضة «في هذه اللحظة فان موقف جبهة المعارضة الاسلامية المتحدة مازال هو نفس الموقف ولا ننوي استئناف العمل في لجنة المصالحة الوطنية او الحكومة».

ولكنه اضاف ان رحمانوف وافق على لقاء زعيم المعارضة سعيد عبد الله نوري والاعضاء الاسلاميين في لجنة المصالحة والحكومة الائتلافية يوم الاثنين في محاولة لحل كل المشكلات والمسائل الموجودة.

وكانت جبهة المعارضة الاسلامية المتحدة قد اعلنت الجمعة انها انسحبت من الحكومة الائتلافية ومن لجنة المصالحة التي شكلت لمراقبة السلام في طاجيكستان.

واسند لنحو 11 ممثلا لجبهة المعارضة الاسلامية المتحدة مناصب في الحكومة الائتلافية قبل احدث ازمة اي اقل بثلاثة مناصب عن العدد اللازم بموجب اتفاقية سلام توسطت فيها موسكو وتم التوقيع عليها في العام الماضي بعد الحرب الاهلية التي استمرت خمسة اعوام.

واستهدفت الاتفاقية اعادة بناء طاجيكستان بعد مقتل عشرات الالاف في الحرب.

وقال متحدث باسم جبهة المعارضة الاسلامية في بيان صحافي السبت ان الجبهة لايمكنها ان تثق بعد الان في قيادة رحمانوف التي تدعمها موسكو واتهم القوات الحكومية بارتكاب جرائم تتراوح بين قتل اعضاء المعارضة وتهريب المخدرات.

وفي طهران اعربت الحكومة الايرانية السبت عن قلقها حيال تطور الوضع في طاجيكستان بعد انسحاب المعارضة الاسلامية من محادثات السلام، ودعت الى التطبيق الكامل لاتفاقات 1997.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي «قلقه» حيال التطورات في طاجيكستان بعد ان اوقفت المعارضة الاسلامية الجمعة نشاطاتها في الحكومة وفي لجنة الوفاق الوطني احتجاجا على مقتل احد قادتها يوم الثلاثاء الماضي.

واشار المتحدث الى ضرورة تأمين «التطبيق الكامل لاتفاقات السلام» الموقعة في موسكو 1997 برعاية روسيا وايران «لاعادة الاستقرار» الى طاجيكستان.

وبموجب هذه الاتفاقات فرض وقف لاطلاق النار بين قوات المعارضة الاسلامية والسلطة، وتم تشكيل لجنة للوفاق الوطني اتاحت مشاركة الاسلاميين في الحكم.

وقررت المعارضة وقف نشاطاتها حتى يتم توقيف قاتلي «اوتاخون لطيفي» ممثل المعارضة في لجنة الوفاق المكلفة تطبيق اتفاقات السلام.

ودعا المتحدث الايراني الفريقين الى «ضبط النفس» والى «احترام الالتزامات التي وافقوا عليها في اتفاقات 1997».

ابوبكر يعلن تأييد فرنسا رفع العقوبات عن نيجيريا

باريس - «القدس العربي»:

اعلن الرئيس النيجيري عبد السلام ابو بكر عقب اجتماعه والرئيس الفرنسي جاك شيراك السبت ان فرنسا تحبذ رفع العقوبات المفروضة على البلاد بسبب سجلها الخاص بحقوق الانسان.

وتوقف ابو بكر في فرنسا في طريق عودته الى بلاده قادما من الامم المتحدة في نيويورك حيث طالب برفع العقوبات على اساس ان بلاده ماضية في طريقها لارساء الديمقراطية.

وسئل الرئيس النيجيري عن رد فعل شيراك على طلبه خلال اجتماعهما بقصر الاليزيه فقال للصحافيين «كان يحبذ ذلك بدرجة كبيرة. فرنسا تساندنا. تقدمت بالشكر الى الرئيس».

وكان ابو بكر قد وجه نداء مماثلا الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الاسبوع الماضي الذي اعرب بدوره عن ثقته في ان العقوبات التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على نيجيريا سترفع عما قريب.

ووعد الرئيس النيجيري باعادة البلاد الى الحكم المدني المنتخب بطريقة ديمقراطية في ايار (مايو) المقبل.

وكانت فرنسا اعربت عن ارتياحها «لعودة نيجيريا الى الساحة الدولية» بعد ان ادخل الجنرال ابو بكر بلاده في طريق الاصلاحات السياسية والاقتصادية وافرج عن معتقلين سياسيين.

وقد دعي الرئيس النيجيري للمشاركة في القمة الافريقية - الفرنسية المزمع عقدها من 26 الى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في باريس.

وقد ادت السياسة التي اعتمدها الرئيس السابق ساني اباشا (1993 - 1998) الى عزل بلاده وتعريضها لعقوبات اثر الغائه بصفة تعسفية نتائج الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) 1993 وانتهاكاته المتكررة لحقوق الانسان.

وقد ابقت فرنسا مع ذلك على علاقاتها مع نظام الجنرال اباشا متسببة في خلافات جدية مع دول اخرى من الاتحاد الاوروبي خصوصا بشان العقوبات المفترض اتخاذها ضد نظام ابوجا.

وتعاملت باريس مع «العملاق الافريقي» الناطق بالانكليزية بشيء من الليونة فدعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجنرال ساني اباشا الى القمة الفرنسية - الافريقية التي عقدت في واغادوغو في 1996 بينما كان نظراؤه في الكومنولث يقاطعونه.

وقد اعلن الجنرال اباشا آنذاك انه يريد ان يجعل من اللغة الفرنسية اللغة الرسمية الثانية في البلاد.

وفضلا عن اللقاء الذي جمعه بالرئيس شيراك التقى الرئيس النيجيري الجديد الذي يرافقه وفد اقتصادي كبير، رجال اعمال فرنسيين لاقناعهم بالاستثمار في بلاده.

وتحتل نيجيريا حاليا رئاسة المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية (16 دولة) وتقود قوة السلام الافريقية الغربية (ايكوموغ) المنتشرة في ليبيريا وفي سيراليون.

تقرير للشرطة الباكستانية يتهم شريف باختلاس ملايين الدولارات

■ لندن - اف ب: افادت صحيفة (الاوبزرفر) البريطانية التي تصدر الاحد نقلا عن تقرير للشرطة الباكستانية ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اختلس ملايين الدولارات من الاموال العامة وحولها الى الخارج.

ونشرت الصحيفة تقريرا لوكالة التحريات الفدرالية الباكستانية سلمه اياها على ما يبدو المسؤول الثاني في الوكالة رحمن مالك الموقوف حاليا عن العمل.

واوضحت الصحيفة ان هذا التقرير الذي يتضمن 200 صفحة وسلم للرئيس الباكستاني محمد رفيق ترار الاسبوع الماضي، وضع اثر تحقيق كان قد بوشر به عندما كان نواز شريف لا يزال في المعارضة ثم تم طمسه بعد ان عاد رئيس الوزراء وحزبه «التحالف الاسلامي الديمقراطي» الى السلطة في شباط (فبراير) 1997.

وجاء في التقرير ان ثروة نواز شريف تشمل خصوصا اربع شقق في لندن في حي مايفير الراقي تزيد قيمتها عن خمسة ملايين دولار.

واضافت الصحيفة ان اكثر من 70 مليون دولار وضعت في حسابات او استخدمت لانشاء شركات تعود الى عائلة شريف.

وطال التحقيق ايضا مجموعة «اتفاق» التي تضم شركات يملكها نواز شريف وسجلت نموا كبيرا في الفترة الاولى من وجوده في الحكومة من العام 1990 و1993. ويوضح التقرير ان هذه المجموعة حصلت على مليارات الروبيات بشكل قروض لم يتم تسديدها.

واضافت الصحيفة انه تم تحويل 58 مليون دولار الى الخارج منها 50 مليونا وضعت في سويسرا.

طالبان تعلن احتلال مواقع جديدة وسط افغانستان

■ اسلام آباد - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية المقربة من حركة طالبان ان الميليشيا الاصولية سيطرت على مقاطعة جديدة في اقليم باميان في وسط افغانستان من دون مقاومة تذكر السبت.

ونقلت الوكالة عن الناطق باسم طالبان وكيل احمد ان بعض مقاتلي حزب الوحدة استسلموا بينما ابدى البعض الاخر مقاومة ضعيفة في منطقة بانجاب. ويعتبر حزب الوحدة بمثابة ميليشيا للاقلية الشيعية من الهزارة في افغانستان.

وكانت طالبان اعلنت الجمعة سقوط منطقة ياكولانغ في المنطقة ذاتها.

يذكر ان الحركة الاصولية سيطرت على مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية في شمال البلاد الشهر الماضي.

اثينا تنفي الغاء مناورات عسكرية تجاوبا مع طلب من انقرة

■ اثينا - اف ب: ذكر مصدر يوناني مأذون السبت انه لم يكن من المقرر اجراء اي مناورة عسكرية يونانية بالقرب من جزيرتين صغيرتين غير مأهولتين متنازع عليهما في شرق بحر ايجه كما سبق واكدت وزارة الخارجية التركية.

وقالت انقرة ان تركيا توصلت الى الغاء التدريبات العسكرية اليونانية قرب الجزيرتين غير المأهولتين المتنازع عليهما بين انقرة واثينا بفضل اجراء اتخذ الثلاثاء.

واكد مصدر في وزارة الخارجية اليونانية انه «لم يكن من المقرر اجراء اي مناورات في المنطقة» دون ان يعطي ايضاحات عن الاتصال الذي قالت انقرة انها اجرته مع دبلوماسي يوناني في العاصمة التركية.

وقال مصدر عسكري يوناني مأذون السبت لوكالة فرانس برس ان «اليونان لم تشمل هذه المنطقة في برنامجها المتعلق بالمناورات».

وذكرت صحيفة «اثنوس» اليونانية اليسارية ان تركيا ارادت بهذا الاجراء «اعادة طرح مشكلة السيادة» على جزيرة ايميا.

وكانت هذه المسألة تتحول في 1996 الى مواجهة مسلحة بين تركيا واليونان تم تجنبها بفضل تدخل الرئيس الامريكي بيل كليتنون شخصيا.

وتطرح تركيا فرضية وجود «مناطق رمادية» في بحر ايجه تضم مئات الجزر الصغيرة لا تتمتع تركيا ولا اليونان بالسيادة عليها.

وترفض اليونان هذه الفرضية متهمة تركيا بانها ترفض السيادة اليونانية المعترف بها بموجب معاهدتي لوزان (1923) وباريس (1947) عندما تنازلت ايطاليا لليونان عن ارخبيل جزر الدوديكانيز (شرق وجنوب شرق بحر ايجه).

نيجيريا تبحث الافراج عن زعيم شيعي

■ لاغوس - رويترز: قالت صحف محلية السبت ان نيجيريا تبحث الافراج قريبا عن الزعيم الشيعي المعتقل ابراهيم الزقزاقي.

ونقلت صحيفة (ديلي تايمز) المملوكة للحكومة عن وزير الداخلية موسي ياكوبو قوله انه يجري بحث قضية الزقزاقي. وقال للصحيفة «لن يكون مثيرا للدهشة ان يفرج عنه هذا الاسبوع».

وتم اعتقال الزقزاقي في ايلول (سبتمبر) عام 1996 وتوجيه الاتهام له بالتحريض على الانشقاق على ساني اباتشا الحاكم العسكري لنيجيريا في ذلك الوقت.

ومنذ ذلك الحين اشتبك اتباعه مع الشرطة في احتجاجات للمطالبة بالافراج عنه.

ومثل الزقزاقي عدة مرات امام المحكمة بينما اعتقلت الحكومة العسكرية عشرات من اتباعه وهدمت منزله.

بريشا يرفض دعوة الرئيس الالباني لوقف المظاهرات

■ تيرانا - اف ب: رفض زعيم المعارضة الالبانية صالح بريشا السبت دعوة الرئيس رجب ميداني لوقف المظاهرات وذلك امام حوالي ثلاثة آلاف شخص من انصاره المتجمعين في وسط تيرانا.

وكان ميداني قد طلب الجمعة من الاحزاب السياسية ان تلتزم وقف التظاهر او التجمع في الهواء الطلق حتى يتم تطبيع الوضع في البانيا.

ودعا بريشا انصاره المتجمعين في ساحة سكندربيغ الى التظاهر يوميا في جميع انحاء البانيا حتى قلب نظام المجرم فاتوس نانو، رئيس الوزراء الالباني.

وحمل بريشا نانو مجددا مسؤولية اغتيال حازم حيدري الرجل الثاني في حزبه الديمقراطي.

وقد تسبب مقتل حازم حيدري في 12 من الشهر الجاري على يد مجهولين في اعمال شغب اندلعت في 13 و14 ايلول (سبتمبر) في تيرانا واسفرت عن مقتل اربعة اشخاص واصابة 80 اخرين.

ورفض نائب رئيس الحزب الديموقراطي غينز بولو من جهته اقتراح الرئيس ميداني بتوسيع الائتلاف الحكومي بضم ممثلين عن المعارضة.

وقال ان «هذا الاقتراح لا يمكن ان يأتي بحل سياسي. وان السبيل الوحيد للخروج من الأزمة هو تشكيل حكومة تكنوقراط تكلف باعداد انتخابات جديدة».

وردد مناصرو بريشا خلال المظاهرة التي جرت دون وقوع حوادث بالهتافات التالية «حرية، ديمقراطية، وحازم لن تموت، ونريد حلولا سياسية».

اغلاق الميدان الرئيسي في كوالالمبور بعد تظاهرات تأييد لانور ابراهيم

■ كوالالمبور - رويترز: اغلقت السلطات الماليزية الميدان الرئيسي في العاصمة كوالالمبور بعد تنظيم رابع احتجاج ضد الحكومة خلال اسبوع في الوقت الذي نظم فيه معارضو رئيس الوزراء مهاتير محمد اجتماعا حاشدا امس الاحد.

وكان الاف من انصار نائب رئس الوزراء السابق المعتقل انور ابراهيم تجمعوا قرب ميدان الحرية السبت في الوقت الذي قامت فيه الشرطة بتفريقهم باستخدام خراطيم المياه.

واوضحت صحف ان الشرطة اعتقلت 29 محتجا.

واوقفت الشرطة في وقت لاحق 20 شاحنة على الاقل حول الميدان لمنع المحتجين من التجمع فيه. وتجمع 30 الف متظاهر يوم الاحد من الاسبوع الماضي في نفس الميدان وطالبوا بانهاء حكم مهاتير الذي بدأ قبل 17 عاما.

وبعد ساعات من ذلك الاحتجاج اعتقل انور في منزله بموجب قانون الامن الداخلي الذي يسمح باعتقال اي شخص لاجل غير مسمى دون محاكمة.

وقال بيان لمجلس المدينة في ساعة متأخرة من ليل امس ان الميدان سيغلق امام الجمهور لمدة اسبوع. واشار الى ان اعمال صيانة ستجري به بعد دورة العاب الكومنولث التي اقيمت في ماليزيا في الاونة الاخيرة.

وقال الحزب الاسلامي الماليزي المعارض ان من المتوقع تنظيم اجتماع حاشد الليلة عند اطراف كوالالبور لاعلان حركة العدالة الماليزية التي يدعمها حزب معارض واحد اخر على الاقل ومنظمات غير حكومية.

مقتل 58 في اشتباكات بين قوات سريلانكا والثوار التاميل

■ كولومبو - رويترز: قالت وزارة الدفاع امس الاحد ان 58 شخصا على الاقل قتلوا عندما هاجم الثوار التاميل دفاعات الجيش في شمال سريلانكا وفي قتال شب في اماكن اخرى.

واضافت ان الثوار هاجموا القوات التي تقوم بحراسة جنوب بارانثان في منطقة كيلينوتشتشي الشمالية في الساعات الاولى من صباح امس.

ومضت تقول في بيان «تشير القوات البرية الى مقتل اكثر من 40 ارهابيا واصابة عدد كبير اثناء المواجهة» مضيفة ان القوات مسيطرة تماما على الموقف.

واوضح البيان ان تسعة جنود قتلوا كما اصيب 29 اخرون في القتال الذي نشب على بعد نحو 300 كيلومتر شمال شرقي العاصمة كولومبو.

وذكر مسؤولون عسكريون في وقت سابق ان 11 جنديا قتلوا كما اصيب 32 اخرون عندما هاجم الثوار خطوط الدفاع عند بارانثان بنيران المدفعية وقذائف المورتر. وقال الثوار في راديو «صوت النمور» الخاص بهم ان الهجوم شن في ذكرى ثيليبان زعيم الثوار الذي توفي عام 1987 بعد ان اضرب عن الطعام.

وذكر بيان سابق اصدرته الوزارة ان تسعة ثوار بينهم امرأتان قتلوا في اربعة اشتباكات منفصلة مع قوات الحكومة بشمال سريلانكا السبت.

وتقاتل جبهة نمور تحرير تاميل ايلام لاقامة وطن منفصل في شمال وشرق سريلانكا منذ عام 1983.

رئيس وزراء استراليا يتوقع اعادة انتخابه

■ ملبورن - رويترز: توقع جون هاوارد رئيس وزراء استراليا امس الاحد اعادة انتخابه في الانتخابات التي تجري في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل قائلا انه لم يلمس رغبة في التغيير لدى الناخب الاسترالي.

وقال هاوارد انه حتى في حالة تقلص اغلبيته في البرلمان الا ان فوزه في الانتخابات سيكون بمثابة تفويض له بالمضي قدما في اصلاحات ضريبية مقترحة واسعة النطاق.

وقال هاوارد خلال حديث مع شبكة سيفن التلفزيونية «لا اشعر بان هناك رغبة في الاطاحة بالحكومة».

«على مدى 24 عاما عملتها في السياسة شعرت بهذه الروح في ثلاث مناسبات.. اعوام 1975 و1983 و1996». وشهدت تلك الاعوام الثلاثة ثلاث تغييرات حكومية شهدتها استراليا منذ دخول هاوارد البرلمان عام 1974.

وقاد هاوارد التحالف الليبرالي الوطني المحافظ لنصر حاسم في انتخابات اذار (مارس) عام 1996 لينهي بذلك 13 عاما من حكم العمال.

وصرح هاوارد بان الفوز في الانتخابات بغض النظر عن حجم الاغلبية سيكون بمثابة تفويض للحكومة لتنفذ اصلاحات ضريبية مقترحة.

واضاف قوله «اذا عاد الائتلاف الحاكم باغلبية فعالة.. اي فاز في الانتخابات سيكون هذا بمثابة تفويض للمضي قدما في العمل». ويرفض حزب العمال المعارض الاصلاحات الضريبية التي يقترحها الحزب الحاكم.

هكذا من الاصل

الاكراد والاسلاميون و«جماعات سورية» ضد «مناضلي الفنادق»

اتصالات امريكية مع سورية وايران والاردن لدعم خطة الاطاحة بصدام وبعض فصائل المعارضة العراقية يرفض المشاركة في «المؤتمر التوحيدي»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا بد من وجود علاقة ما تربط بين «التزامن الخبيث» للاحتفال الغربي الامريكي الاعلامي بالتقارب الثلاثي ايران ـ امريكا ـ اكراد الشمال، وبين تأسيس مكتب فرعي في القسم الاعلامي بالسفارة الامريكية في عمان يتولى الترويج لخطط مفترضة وطويلة الاجل لاسقاط نظام الرئيس صدام حسين في بغداد، ويتولى في الوقت ذاته عبر مكتب حركة الوفاق العراقية المعارضة «اليتيم» في الساحة الاردنية ادارة منظومة الاتصالات بين فرقاء المعارضة العراقية المنتشرين في اصقاع الارض.

وبالمقابل لا بد من وجود رابط تزامني آخر بين محاولات الاتصال بالصحافة المحلية التي يبذلها المكتب المذكور، ومكاتب مماثلة افتتحت بالسفارات الامريكية في المنطقة، وبين الاستعدادات الجدية التي تجري في لندن ونيويورك للحشد السياسي المعارض لبغداد، فواشنطن واستنادا الى تحليلات المعارضين انفسهم تتهيأ لادارة المعركة وادامتها مع صدام حسين بادوات جديدة، واحتياطية في حالة اصرار المجتمع الدولي على مراجعة انظمة الحصار الاقتصادي التي فشلت كما قال العاهل الاردني الملك حسين في تحقيق اغراضها السياسية ضد مؤسسة الحكم القوية في بغداد.

المكتب الامريكي في عمان سرب لاصدقائه بعض المنشورات والوثائق التي تفصل الخطة الطموحة لاسقاط صدام حسين عن بعد. والخطة تشمل تفصيلات اساسية حول انفاق حوالي 15 مليون دولار خصصتها واشنطن كبداية لتمويل هذه الخطط. وتحت اللافتة السياسية لاهداف الخطة نقرأ في الاوراق الامريكية ثلاثة اهداف مرحلية اساسية، وهي: عقد مصالحة جامعة بين جميع اطياف المعارضة العراقية بعد انهاء الخلافات بين الفصيلين الكرديين المعارضين في الشمال اولا، وتفعيل مؤسسة المؤتمر الوطني العراقي المعارض «المتجمدة» منذ عام 1994 ثانيا، وعقد المؤتمر العام المنتظر لاطياف وقوى المعارضة العراقية، وفق برنامج زمني لا يتجاوز شهر نيسان (ابريل) القادم، ثالثا.

وبعد هذه الاهداف السياسية الثلاثية، ووفقا للاوراق الامريكية نفسها، تبدأ المرحلة الثانية، وتتضمن، اكمال تنفيذ خطة اعلامية موسعة على نطاق دولي للتحريض ضد النظام المركزي في بغداد، اولا، والاعداد ـ بمشاركة الجميع ـ لعقد محكمة دولية لصدام حسين واركانه بصفتهم «مجرمي حرب»، وبين المراحل يفترض ان يستمر التحريض الاعلامي، وتستمر الاتصالات الجماعية عبر منسق امريكي عام للعملية عينته الخارجية الامريكية، على ان تتابع المسائل الفنية والتفصيلية مباشرة مع اقسام الخارجية الامريكية، فعلى سبيل المثال سيشرف مساعد وزير الخارجية لشؤون حقوق الانسان على المرحلة التي تتضمن محاكمة صدام حسين.

واستنادا الى المعلومات المتوفرة فان التنفيذ سيبدأ فورا بعد ان توافق لجان الكونغرس ليس على الخطط، ولكن على تمويلها من الخزينة الامريكية، في حين ان الخطوات الاعلامية التحريضية التي نفذت فعلا تمت بتمويل من بنود الانفاق الضمني الاقليمي للحكومة الامريكية.

وفي التفاصيل ثمة معلومات عن اقامة محطات اذاعية جديدة تتولى الجانب التحريضي في البلدان التي يتواجد فيها عدد كبير من العراقيين، اضافة الى تأسيس شركة اعلامية كبرى تتولى اصدار مطبوعات تحريضية ودعائية، ومحاولة لعقد اجتماع المجلس المركزي لحزب المؤتمر الوطني في لندن، واخرى لعقد مؤتمر عام تنبثق عنه لجان متعددة، واجتماعات فرعية في العواصم التي يتواجد فيها المعارضون، ويحضره حوالي 400 معارض عراقي بارز تم الاتصال باغلبهم فعليا، وجهود امريكية لعقد مصالحات متعددة بين اطياف المعارضة، وفرقائها. وفي التفاصيل ايضا تم تخصيص 900 الف دولار لحملة كبيرة لجمع وثائق تصلح لعقد محاكمة دولية لصدام حسين بصفته «مجرم حرب»، على ان يتولى خبراء تنسيق الادلة التي يمكن جمعها من خلال جميع فصائل المعارضة، ومن خلال السلطات الامريكية والكويتية.

ويتردد ان آلاف الوثائق تم حصرها فعليا في اسطوانات كومبيوتر، فيما استعدت لجنة وزارية كويتية لتقديم نصف مليون وثيقة خلفها العراقيون وراءهم بعد غزو الكويت لأي محكمة تعقد في المستقبل لصدام حسين.

ومن الطبيعي القول ان مرحلة التنفيذ والنجاح تتطلب شرطا موضوعيا واحدا، هو «وجود حد ادنى من التوافق بين اطراف المعارضة العراقية نفسها»، وهذا الشرط حتى الان هو العقبة الاكبر امام الخطط الامريكية، وتكشف مصادر لـ «القدس العربي» الخاصة جدا عن اتصالات امريكية تمت فعليا من قبل الخارجية الامريكية مع الدول التي يتواجد فيها معارضون عراقيون لدعم هذه الخطط، او على الاقل السماح للمعارضين بالنشاط في اطارها، وجرت اتصالات مع طهران وعمان، ودمشق تحديدا، والمفارقة ان الخارجية الامريكية عرضت الاتصالات بلغة «الصفقة» مع بعض الاطراف.

الجدير ذكره، ان قيادات في فصيل الوفاق المعارض تتواجد في الساحة الاردنية، في حين تتواجد قوات تابعة لمحمد باقر الحكيم، واخرى كردية، في الساحة الايرانية. اما في دمشق فتتواجد شخصيات وكوادر بعثية معارضة، واخرى اسلامية، ويسارية وشيوعية. والمعارضون العراقيون في هذه العواصم مهمون في الواقع لأي محاولة امريكية مستقبلية تستهدف عقد مؤتمر عام لاطياف المعارضة.

وهنا تؤكد المصادر ان علاقات فصيل الوفاق الميدانية بالمعارضة الكردية في الشمال «جيدة»، ويمكن استثمارها، لكن الفصائل الكردية تنظر بارتياب شديد لقادة وزعماء مجموعة المؤتمر ـ جناح احمد الجلبي ـ ولم يسبق لها ان تعاونت معهم، ومن المستبعد ان تعترف بهم كاطار امريكي شرعي تعقد تحت لافتته اجتماعات المعارضة بوجود الاكراد، وترى المصادر بالمقابل ان الاكراد في الشمال قد لايتحمسون كثيرا لفكرة السعي لاسقاط نظام صدام حسين لان هدفهم المعلن والاستراتيجي هو الاستقلال السياسي، كما انهم يعترفون اصلا بشرعية الحكم في بغداد، ويرغبون في التفاهم معه وليس انهاءه.

ولذلك من المتوقع ان تصطدم الخطط الامريكية بهذه العقيدة الكردية، التي ترى ان هموم ومعاناة الشعب الكردي الواقعية في الشمال اهم كثيرا من الجلوس في العواصم الاوروبية مع رجال المعارضة الاثرياء للتفكير باسقاط صدام حسين، وثمة من يعتقد ان القيادات الكردية مستعدة لمجاملة الامريكيان سعيا للحصول على مكتسبات سياسية عبر المشاركة ببعض النشاطات التحريضية، لكنهم سيوقفون هذه المشاركة، اذا قدم لهم النظام في بغداد عرضا جديدا، ومثيرا.

وفي الاطار نفسه يتردد ان قيادة حركة الوفاق اياد علاوي ما زالت تتحفظ على حجم التقارب الذي تظهره الادارة الامريكية من جناح ـ الجلبي ـ وترى اوساط الوفاق الداخلية ان الجلبي حظي بـ «بريستيج» لا يستحقه من قبل الادارة الامريكية، ولاسباب غير مفهومة بالنسبة للحركة، وان الوفاق كان يجب ان تكون في مقدمة الجميع في سياق الخطة الامريكية، وليس الفصائل الاخرى. وفي السياق نفسه ترى بعض الفصائل الصغيرة مثل حزب الوطن الحر ان مجموعتي المؤتمر والوفاق بشكل اساسي ساهمتا في تعزيز سلطات بغداد، واسقطتا من ادبياتهما المعارضة اساليب التركيز على معاناة الشعب العراقي نفسه جراء الحصار، كما ترى اوساط المعارضة القومية تحديدا مجرد ادوات امريكية لا يمكن التعاون معها.

وفي سورية صدرت فعليا بيانات سياسية وقعت باسم شيوعيين واسلاميين معارضين لصدام حسين تندد بخطط الوفاق والجلبي لاحتكار العمل الوطني، وتتهمهما بالعمل مع الاستخبارات الامريكية، دون اجندة محددة، وفي سورية ايضا يشير الواقع الى ان اطياف المعارضة المقيمة هناك لا تستطيع بحال من الاحوال تجاوز السقف السوري الرسمي الذي يتقارب مع بغداد، ويتردد في الوقت ذاته ان حزب الدعوة الاسلامي المعارض لبغداد اعلن رفضه الانضمام الى لافتة «المؤتمر» وانتقد في بيان اصدره مؤخرا مناضلي «الفنادق الاوروبية والامريكية».

اما موقف المجلس الشيعي الاعلى المعارض في ايران فما زال «ضبابيا»، وان كان لا يملك خبرات في التعاون مع الامريكيين، كما ان كوادر المجلس تؤمن بالعمل العسكري اكثر من العمل السياسي، ولديها تحفظات عقائدية ودينية متعددة باعتبارها واجهة المعارضين الشيعة للحكم العرقي، واستنادا الى معارض عراقي بارز فهذه الكوادر مؤمنة تماما بنظرية «الشيطان الاكبر» وتربت عليها، والقيادة الايرانية ستجد صعوبة بالغة في تغيير هذه العقيدة، اذ قررت الحاق معارضي العراق عندها بالركب الامريكي.

وبناء على هذه المعلومات والاستنتاجات، يمكن القول ان الادارة الامريكية ستجد صعوبة بالغة في اقناع اطياف المعارضة الميدانية بالعمل معها، ولذلك تراهن على الحكومات في الدول التي تتواجد فيها الفصائل المعارضة.

المعلومات تذكر ان الادارة الامريكية ألمحت الى ان سماح سورية لمعارضي صدام في ارضها بالمشاركة في خطط اسقاطه، ودعمها من شأنه ان يخفف الضغط الامريكي على سورية، ونفس الصفقة عرضت على طهران، في حين اعتذرت العاصمة الاردنية بطريقتها الخاصة عن المشاركة مجددا في مغامرات ضد صدام حسين حفاظا على الامن الداخلي الاردني، وكان الرد الاردني على طريقة «اعذرونا، لكن بامكانكم الاتصال بمعارضي الوفاق في عمان»، اما ايران فتستبعد المصادر ان تضع بيضات المجلس الاعلى الشيعي المعارض الذي تتواجد قواته في اراضيها في «السلة الامريكية»، مجانا، وبسرعة، او دون مقابل، في حين ان الموقف السوري كان الاعنف، عبر الاتصال المباشر بالمعارضين في سورية، وتحذيرهم من المشاركة في اية جهود امريكية جديدة ضد النظام في بغداد.

عمان من جهتها ومن حيث السلوك السياسي المباشر، لم تعد تتقبل فكرة بناء خطط افتراضية لاسقاط صدام حسين انطلاقا من ساحتها بعد ان دفعت عدة مرات ووفقا لرئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات ثمن محاقات وافتراضات غير مجدية من هذا النوع»، ودمشق لا زالت تترقب بحياد مشهد الترتيبات الامريكية في صفوف المعارضة العراقية دون ان تسمح لمعارضي بغداد المتواجدين في ساحتها بالتورط في هذه الترتيبات لاسباب مرتبطة باجندتها الخاصة اكثر من ارتباطها بالحرص الشديد على مصلحة الحكام في العراق، وطهران ترغب بحرص شديد في التخلص من عداء «الشيطان الاكبر»، وتستعد لدفع الثمن السياسي المطلوب دون ان يعرف حتى الان ما اذا كان هذا الثمن يتضمن الاستمرار في دعم التحريض ضد صدام حسين.

طفل مريض مصاب بـ «اللوكيميا» في مستشفى صدام ببغداد (رويترز)

الحكومة العراقية تكافح للحفاظ على الخدمات الاساسية في ظل العقوبات

بغداد ـ من اليستر ليون:

كانت بغداد تفخر في وقت ما بما تقدمه من خدمات مياه الشرب وشبكات الصرف الصحي غير ان ذلك كان قبل القصف العنيف الذي تعرضت له في عام 1991 والعقوبات الصارمة التي تفرضها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت.

وصرح نائب رئيس بلدية المدينة عدنان جبرو لرويترز السبت بان المرافق العامة في المدينة تعمل بجزء يسير من طاقتها التي كانت عليها قبل الحرب.

وذكر ان القصف الذي دمر محطات الطاقة والكيماويات اللازمة لعمل محطات معالجة المياه حرم المدينة من مياه الشرب لمدة عشرة ايام مما اضطر السكان للجوء الى نهر الفرات والبرك.

كما ان نقص قطع الغيار والمعدات والكيماويات يعرقل جهود الحفاظ على مستوى هذه الخدمات لسكان العاصمة بعد ان ارتفع عددهم الى 5,5 مليون نسمة مقابلة ثلاثة ملايين قبل الحرب.

والى جانب معدل نمو السكان المرتفع قال جبرو ان عددا كبيرا من المواطنين هاجروا من المناطق الاكثر تضررا. وقال «بغداد تمثل صورة مشرقة مقارنة بالمدن العراقية الاخرى».

وبينما كانت العاصمة توفر لسكانها 500 لتر من المياه للفرد الواحد يوميا يقول جبرو ان هذا الرقم لم يتجاوز 180 لترا منذ الحرب نتيجة نقص قطع الغيار وتدهور حالة محطات المعالجة الموجودة.

وقبل الحرب كانت نسبة التلوث في عينات المياه بين 1,2 و1,8 في المئة مقابل النسبة التي تسمح بها منظمة الصحة العالمية وهي خمسة في المئة الا انها ارتفعت الان الى 12 في المئة تقريبا.

وارتفع الطلب على المياه الى نحو 3,5 مليون متر مكعب من 1,8 مليون متر مكعب ويدفع المستهلكون اقل من خمس سعر المياه بفضل دعم الحكومة.

وقال جبرو «لدينا ارادة البقاء وستتيح لنا جهود الفنيين والمهندسين العراقيين مواصلة تشغيل هذه المحطات المعقدة للغاية وتوفير اكبر حصة ممكنة من المياه للمواطنين».

وكانت شبكة الصرف الصحي اكثر تضررا اذ ادت حرب الخليج الى توقف جميع محطات الضخ وعددها 256 وثلاث محطات معالجة على التوقف عن العمل لاكثر من ثلاثة اشهر لعدم توافر الكهرباء.

وخلال هذه الفترة اغرقت مياه الصرف المحطات مما افسد معداتها وقال جبرو «احتجنا الى اكثر من عام ونصف العام لاصلاح المحطات واعادة تشغيل محطات الضخ والمعالجة الا انها في حالة سيئة جدا».

وقبل الحرب استوردت المدينة انابيب ومعدات وماكينات قيمتها ما بين 300 و400 مليون دولار سنويا الا ان الرقم انخفض الى ثمانية ملايين دولار فقط في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء.

كما اضر هبوط دخل النفط عما هو متوقع بخطط زيادة مخصصات المياه والصحة في المرحلة الحالية من الاتفاق التي تستمر ستة اشهر.

وجاء في تقرير للامم المتحدة ان مستلزمات قيمتها 30 مليون دولار خاصة بمنشآت المياه والصحة وصلت الى وسط وغرب العراق في نهاية تموز (يوليو) الا ان 16 في المئة منها فقط استخدمت «نتيجة نقص حاد في العمالة والمواد والتمويل اللازم لتركيب المعدات».

وفيما تعطي الطرق السريعة النظيفة في بغداد انطباعا بنظافة الحضر يقول جبرو انها تخفي حربا خاسرة في مواجهة كميات القمامة المتزايدة.

ويصل حجم القمامة التي تتخلص منها العاصمة يوميا الـ 2000 طن غير ان المعدات المتاحة في المدينة لا يمكنها نقل سوى نصف هذا الكم خارجها ويقول جبرو ان مقالب القمامة في المناطق السكانية تتسبب في انتشار الامراض.

وتابع «معداتنا لايمكنها تحمل ثمانية اعوام من العقوبات بدون قطع غيار». فمن بين 600 سيارة لجمع القمامة لم يتبق سوى 120 سيارة نصفها غائب في صيانات دورية.

ويقول جبرو وهو مهندس مدني تدرب في الولايات المتحدة ان العراقيين متحمسون للعمل في الظروف الصعبة ويمكنهم اعادة بناء المدينة سريعا اذا ما رفع الحظر.

واضاف «العقوبات عززت معنويات المواطنين انهم يعلمون انها قضية سياسية ونحن ندرك ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتعمدان اطالة امد العقوبات واعاقة عجلة السلام قدر استطاعتهما».

وزير التربية العراقي: اتفاق النفط مقابل الغذاء «لا يلبي واحدا في الالف» من احتياجات المدارس

بغداد ـ من فاروق شكري:

اكد وزير التربية العراقي فهد سالم الشكرة امس الاحد ان الاموال المخصصة لقطاع التربية في اتفاق النفط مقابل الغذاء لا تكفي لحل المشكلات التي يعاني منها هذا القطاع، مؤكدا ان الحل هو برفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وقال الشكرة في حديث الى وكالة فرانس برس «ان مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) وبعد حصار متواصل لمدة ثماني سنوات غير قادرة على ان تلبي نسبة واحد في الالف من احتياجات المدارس العراقية».

واضاف «ان المذكرة لم تساهم حتى الان في توفير الحد الادنى من المشكلات التي يعاني منها قطاع التربية وكل الذي نستورده بموجب المذكرة هو للاستهلاك اليومي للمدارس».

وقد بدا حوالي 4,5 ملايين تلميذ وفتى عراقي في 19 ايلول (سبتمبر) الجاري عامهم الدراسي التاسع تحت الحظر الذي تسبب بنقص كبير في التجهيزات والمواد المدرسية كما ان عددا كبيرا من المدارس في حال سيئة بسبب سوء الصيانة.

وتخصص المرحلة الرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء مبلغ مئة مليون دولار لقطاع التربية في العراق فيما خصصت المراحل الثلاث الاولى مبلغ 81 مليون دولار فقط.

وقد دخل برنامج النفط مقابل الغذاء قيد التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لتخفيف الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات وهو يجيز لبغداد ان تصدر كمية محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى تحت اشراف الامم المتحدة.

واكد وزير التربية العراقي ان ما تلقاه قطاع التربية بموجب الاتفاق «لا يكفي عشر الحاجة اليومية لقطاع التربية ولا يمكن من تكوين مخزون للمستقبل».

واعتبر ان «هذا الواقع لن يتغير الا برفع الحصار عن العراق وعودة ثرواتنا الوطنية الينا لنتصرف بها كما نريد».

وقدر الوزير الشكرة الاحتياجات الراهنة لترميم ابنية المدارس البالغ عددها 12 الف مدرسة بحدود خمسة الاف دولار لكل مدرسة، موضحا «ان هذه المبالغ تشمل فقط المباني وزجاج النوافذ لتكون صالحة لاستقبال الطلبة بالشكل الطبيعي».

وقال الشكرة ان بعض تلامذة المدارس يضطرون للجلوس ارضا نظرا لنقص المقاعد الدراسية، مؤكدا ان عددهم «ليس اقل من 10 في المئة من العدد الكلي» للتلامذة.

واضاف ان ضعف هذا العدد من التلامذة يجلسون على «مقاعد غير صحية لا تتوفر فيها الشروط المناسبة».

وردا على سؤال حول موافقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على عقد عراقي لشراء الف كمبيوتر لقطاع التربية قال الشكرة ان هذه الموافقة «لن تغير من الموقف داخل اللجنة».

واضاف «لقد مضى على طلبنا اكثر من سنتين غير انهم عطلوه والان عندما تمت الموافقة ربما تتسبب (اللجنة) بمشكلات جديدة من حيث التجهيز والتصاميم فضلا عن التأخير في الوقت».

وقد اعلنت الامم المتحدة يوم الخميس الماضي انها وافقت على عقد عراقي كان مجمدا منذ عام 1997 لشراء 1066 جهاز كمبيوتر في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

واوضح ان قيمة هذه الاجهزة التي ستخصص لمئتي مدرسة في جنوب ووسط العراق يبلغ مليون دولار.

واكد الشكرة «ان مثل هذا التأخير في الموافقة يتسبب بمشاكل كثيرة من قبل الموردين ويؤدي بالتالي الى الاضرار بمصالحنا». واعتبر ان «هذه امور مقصودة وربما تتسبب في جعل بعض الشركات الموردة تيأس من التعامل معنا ما سيضطرنا للبحث عن اسواق اخرى».

وتابع قائلا «ان العراق ادخل الحاسوب (الكمبيوتر) كمادة في منهاج التعليم للمدارس الثانوية منذ بداية الثمانينات فضلا عن تدريس البرمجة، غير ان الاجهزة الموجودة الان في المدارس اصبحت قديمة ومتخلفة».

واكد ان الالف كمبيوتر التي تمت الموافقة عليها «لا تكفي شيئا» بالقياس لحاجة العراق، وقال «نحن نحتاج لاكثر بكثير من هذا العدد» متسائلا «هل يجوز ان يحصل شعب بكامله على ثلث ما هو موجود في جامعة او مدرسة امريكية؟».

واعتبر الشكرة ان احد اهداف الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 هو «منع التطور العلمي وهذا الشعار معروف ومعلن وهم لا يخجلون من الاعلان عنه».

واعرب الوزير الشكرة عن امله في ان تسهم الخطة الثلاثية الخاصة بالمدارس والتي اقرها مجلس الوزراء العراقي في الاستغناء تدريجيا عن الدوام الثلاثي هذا العام والدوام الثنائي العام المقبل ثم بناء مدارس جديدة لاستيعاب التلامذة الجدد.

وكان المسؤول في وزارة الداخلية العراقية صلاح عبد الكريم قد ذكر ان الاهالي سيمولون الجزء الاكبر من الخطة التي اقرها مجلس الوزراء بكلفة اجمالية تصل الى 21 مليار دينار (12 مليون دولار تقريبا).

وتنص الخطة في مرحلة اولى على بناء 117 مدرسة ابتدائية و18 مدرسة ثانوية.

ويعتبر التعليم الابتدائي الزاميا ومجانيا في العراق الذي كان ينفق مبالغ كبيرة على التعليم بفضل عائدات النفط في السبعينات.

وزير الصحة العراقي يتوجه الى مصر

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك توجه الى القاهرة امس الاحد في زيارة سيجري خلالها محادثات مع نظيره المصري اسماعيل سلام.

وكان الوزيران قد ابرما اتفاقا في تموز (يوليو) الماضي في بغداد لتطوير التعاون بين البلدين في مجال الصحة.

وتسعى شركات صناعة الادوية المصرية الى ابرام عقود مع العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وكان سلام وهو جراح قلب قد اجرى في تموز (يوليو) الماضي في بغداد عمليات جراحية لثلاثة مرضى عراقيين يعالجون في مركز صدام لامراض القلب والشرايين.

وفي نيسان (ابريل) الماضي قام وفد من 17 طبيبا مصريا بزيارة العراق حيث اجروا عمليات جراحية والقوا محاضرات علمية وسلموا المستشفيات العراقية مساعدة من 15 طنا من الادوية.

وقد تحسنت العلاقات المصرية العراقية منذ عامين على الرغم من ان بغداد والقاهرة لا تقيمان علاقات دبلوماسية منذ حرب الخليج عام 1991.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدا تنفيذه عام 1996 للعراق بيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية.

العراق يعلق آماله على انان للفرار من مصيدة العقوبات

بغداد ـ من اليستر ليون:

يجتمع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اليوم الاثنين في محاولة للحيلولة دون تحول المواجهة الاخيرة في عمليات التفتيش عن الاسلحة الى أزمة.

وسيطلب عزيز من انان توضيح تفاصيل «المراجعة الشاملة» لعلاقات العراق مع الامم المتحدة التي وعد مجلس الامن باجرائها اذا استأنفت بغداد التعاون الكامل مع مفتشي الاسلحة.

ومن المرجح ان يبدأ انان محادثاته مع عزيز بالتشديد على انه لن تتخذ اي اجراءات الى ان يلغي العراق القرار الذي اتخذه في الخامس من اب بوقف عمليات التفتيش التي تقوم بها لجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن القضاء على اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وقال دبلوماسي في بغداد «ستكون هناك مساومات ساخنة للغاية.. هناك قضايا حاسمة مثل توقيت وشروط المراجعة المشار اليها ومن سيقوم بها».

ويواجه العراق الان احتمال بقاء العقوبات الى اجل غير مسمى بعد ان قرر مجلس الامن في التاسع من ايلول (سبتمبر) تعليق مراجعته الدورية للحظر المفروض على بغداد منذ غزو الكويت في آب (اغسطس) عام 1990.

وقال محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي في نيويورك السبت ان شعب العراق لن يترك اخرين يحولونه الى مخيم كبير للاجئين يعتمدون في غذائهم على مواردهم الخاصة.

واذا فشلت محادثات انان مع عزيز فسيكون على الامم المتحدة ان تحدد خطوتها التالية ازاء تحدي العراق خاصة اذا نفذ تهديده بانهاء كل اشكال التعاون مع مفتشي الاسلحة بما في ذلك اغلاق محطات المراقبة. وقالت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن يوم الخميس ان المراجعة الشاملة لن تحدث الا بعد «الاستئناف غير المشروط للتعاون العراقي» مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا.

وغادر مبعوث انان الخاص براكاش شاه بغداد قبل اسبوع بعد ان امضى نحو اسبوعين في محاولة ايجاد حل.

وقال دبلوماسي قريب من المحادثات «كان يناقش كيفية تفادي تفجر هذه الأزمة في وجه الجميع.. تركزت المناقشات على ايجاد طريقة جديدة للنظر في قضية العقوبات».

خاتمي يأسف لضآلة العائدات السياحية في ايران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاحد ان الرئيس محمد خاتمي اعرب عن اسفه للعائدات الضئيلة من السياحة في ايران ودعا الى اتخاذ اجراءات لتسهيل منح التأشيرات السياحية وشروط الاقامة.

وقال خاتمي في خطاب القاه بمناسبة امس العالمي للسياحة ان «عائدات السياحة ضئيلة للغاية مع الاسف رغم ان ايران تعتبر من بين الدول العشر الاولى الغنية بالمواقع السياحية في العالم».

وطلب خاتمي من المسؤولين «تسهيل شروط منح التأشيرات والتنقليات والاقامة وضريبة الجمارك للسياح».

ولا تعتبر السياحة متطورة في ايران رغم غناها الطبيعي والثقافي وفي قطاع الآثار خصوصا في مدينتي اصفهان وشيراز وآثار برسيبوليس. وكان هذا القطاع ناشطا قبل الثورة الاسلامية لكن الحرب مع العراق الحقت به اضرارا فادحة. واظهرت الاحصاءات الرسمية ان 600 الف سائح زاروا ايران العام 1996 غالبيتهم من آسيا الوسطى حققوا للبلاد مدخولا بقيمة 300 مليون دولار.

وكانت السلطات قررت العام 1990 استقبال عدد اكبر من السياح شرط التزامهم القوانين الاسلامية التي تحظر المشروبات الكحولية وتفرض «زيا اسلاميا» على النساء كغطاء الرأس وارتداء معطف طويل.

واعلن مسؤولو القطاع السياحي في حزيران (يونيو) الماضي انهم سيتخذون اجراءات جديدة لتشجيع السياحة. وتلحظ الاجراءات المذكورة تسهيل منح التأشيرات لاصدارها في اقل من 24 ساعة.

ويتعين حاليا انتظار ما لا يقل عن عشرة ايام للحصول على تأشيرة دخول الى ايران.

وتتعلق هذه الاجراءات بالدول التي تقيم معها ايران علاقات طبيعية باستثناء اسرائيل. ولم تعمد طهران ابدا الى منع التأشيرات عن الامريكيين لكن واشنطن تنصح رعاياها بعدم التوجه الى ايران منذ قيام الثورة الاسلامية العام 1979.

طهران: لا رجوع عن الفتوى ضد رشدي واهاناته كرست الكراهية لدى المسلمين

■ طهران ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية امس الاحد انه لا رجعة عن فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي وان «تصريحاته المهينة» ستزيده كراهية في نفوس المسلمين.

وادلى بهذه التصريحات محمود محمدي المرجح ان يصبح سفير ايران الجديد لدى بريطانيا في اعقاب اتفاق البلدين على تحسين العلاقات الدبلوماسية بينهما في اطار صفقة نأت ايران فيها عن فتوى الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني عام 1989 باهدار دم رشدي لما تضمنته روايته «آيات شيطانية» من اساءة للاسلام.

ودعت صحيفة (كايهان) المتشددة الحكومة لتنفيذ الفتوى بقتل رشدي قائلة «على الحكومة ورجال الدولة في جمهورية ايران الاسلامية.. واجب تمهيد السبيل لتنفيذ هذه الفتوى ومن الواضح انهم يجب الا يعطوا ضمانات لمنع تنفيذ الفتوى ولا يمكنهم ذلك».

ونقل راديو طهران عن محمدي قوله ان النهوض بالعلاقات بين ايران وبريطانيا يمكن تحليله في سياق التطورات الدولية والتفهم الجديد للمجتمع الدولي لواقع ما يجري داخل ايران. وقال محمدي «وفي الوقت نفسه فان عدم امكان الغاء فتوى الامام الراحل حقيقة واقعة». وقال انه مما يثير الدهشة انه في الوقت الذي اعلن فيه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك صراحة يوم الخميس الماضي ان الحكومة البريطانية والاتحاد الاوروبي لا يؤيدان توجيه الاساءات الى المقدسات الدينية فان رشدي واصل تصريحاته المهينة».

ولم يحدد هذا التعقيب ما هي التصريحات التي يشير اليها محمدي.

وقال رشدي في مؤتمر صحفي اول امس الجمعة انه ليس نادما على تأليف «آيات شيطانية».

وسئل رشدي عما اذا كان ينوي الاعتذار عما ورد في روايته او ان يذعن لنداءات بسحبها من المكتبات فرد بقوله انه ليس ثمة فرصة البتة لسحب الرواية، مشيرا الى انه لم يخض معركة من اجل حرية التعبير ليستسلم في اللحظة الاخيرة.

ايران تبرز على الساحة الخارجية مع تفاقم الصراع الداخلي

طهران ـ من باري ماي:

تخلصت ايران عن طريق الحوار والدبلوماسية من صورتها كدولة مارقة تدعم الارهاب لتحتل مكانة على الساحة السياسية كدولة تتكلم بصوت العقل.

وحققت ايران تقدما كبيرا الاسبوع الماضي عندما القى رئيسها محمد خاتمي كلمة امام قادة العالم في الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك حيث نأت ايران بنفسها عن فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

واكدت هذه التحركات مزاعم ايران بانها تغلبت على محاولات الولايات المتحدة لعزلها بدعوى مساندتها لارهاب الدولة والسعي للحصول على تكنولوجيا اسلحة نووية وافساد جهود السلام في الشرق الاوسط. وتطبيع العلاقات مع بريطانيا اقرب الحلفاء الاوروبيين للولايات المتحدة في اطار صفقة انهاء ازمة رشدي يمثل ذروة النجاح لتقويض محاولات الاحتواء الامريكية.

كما فشلت الولايات المتحدة في منع شركات اجنبية من توقيع عقود ضخمة مع ايران في مجال الطاقة بينما يسعى عدد اكبر من الشركات للتعامل مع ايران.

غير ان الساحة الداخلية شهدت تكثيف الصراع للتحكم في مستقبل الثورة مما ادى الى تفاقم التوتر السياسي.

وتشهد ايران صراعا حول الالتزام الصارم بمبادىء الثورة الاسلامية وهو ما يؤيده المحافظون والاتجاه نحو نموذج اكثر تحررا حسب رؤية الرئيس خاتمي للمجتمع المدني.

وسيتضح لمن ستكون اليد الطولى عندما يختار الناخبون اعضاء مجلس الخبراء ومن اهم سلطاته تعيين وعزل الزعيم الروحي. ويشن الحرس القديم الذي انهى حكم شاه ايران قبل عشرين عاما حملة على مايسميه المحافظون «الانقلاب الثقافي الحديث».

وينتقد المتشددون في المؤسسة الدينية الاصلاحات السياسية والاجتماعية لحكومة خاتمي بدعوى تهديدها للامن الوطني والاسلام كما يخشون ان تؤدي دعوة خاتمي للحوار مع الشعب الامريكي وهي المبادرة التي تحمس لها عدد كبير من الايرانيين الى فتح الباب امام هجوم ثقافي غربي وتقويض الجمهورية الاسلامية. وعلى الجانب الاخر يتحدث انصار خاتمي المعتدلين عن انقلاب ضد الرئيس من خلال الحملة ضد مطبوعات ليبرالية تناولت موضوعات كانت محظورة من قبل مما ادى الى حظر صحيفة «طوس» الليبرالية والقبض على اربعة من كبار العاملين بها بتهمة العمل ضد الامن الوطني.

ويقع الدور الاكثر اهمية على عاتق الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي الذي يسيطر على القوات المسلحة والسياسة الخارجية والقضاء وله الكلمة العليا في جميع القضايا السياسية والدينية.

لماذا اصر السادات على عدم تشريح الجثة.. وكم كانت «ثروة» ابرز زعيم عربي لدى وفاته؟

28 عاما على وفاة عبد الناصر: الجدل مستمر حول سم اسرائيلي وتفاحة لبنانية و«مؤامرة عربية»
استمع لنشرة الاخبار ليطمئن على وصول طائرة الملك حسين بسلام الى عمان.. ثم راح في نوم عميق

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

ثمانية وعشرون عاما تكتمل اليوم على رحيل الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر، ولكن وفاته ـ مثل حياته ـ ما زالت تثير جدلا لا ينتهي، واسئلة تبحث عن اجابات.

هل قتل جاسوس اسرائيلي يدعى «علي العطفي» الزعيم الراحل عن طريق سم خاص يخترق الجلد بعد ان تمكنت المخابرات الاسرائيلية من زرعه داخل الفريق المعالج لعبد الناصر، حيث كان مسؤولا عن العلاج الطبيعي الذي اوصى به الاطباء الروس للسيطرة على آلام الساقين؟

ولماذا اصر الرئيس السابق انور السادات على رفض تشريح جثة عبد الناصر رغم مطالبة احد الاطباء بذلك؟ ام ان الوفاة كانت نتيجة طبيعية لاصابة عبد الناصر بالسكري ومتاعب قديمة في القلب تضاعفت بعد هزيمة عام 1967؟

وبالطبع قد لا يكون ممكنا الاجابة عن اي من هذه الاسئلة دون الوقوع او التأثر بـ«دائرة الجدل الجهنمية» التي تتحكم فيها اهواء سياسية متعصبة ليست الموضوعية بين اهم اولوياتها.

حيث يصر معظم الناصريين على وجود مؤامرة يراها البعض اسرائيلية خالصة، والآخر اسرائيلية عربية للتخلص من عبد الناصر، ثم التغطية على آثارها.

ويستشهد مقربون من الرئيس الراحل بعلاقات مثيرة للجدل اقامها السادات مع شخصية بارزة في جهاز مخابراتي خليجي، قيل انه كان يعمل كواجهة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية في المنطقة.

ويرى هؤلاء ان علي العطفي الذي حكم عليه بعد وفاة عبد الناصر بالسجن لـ15 عاما في قضية تجسس لحساب اسرائيل، قد قام ببث السم داخل جسم الزعيم الراحل اثناء جلسات التدليك التي كان يقوم بها لساقي الرئيس اللتين طالما سببتا له آلاما حادة في سنواته الاخيرة.

وقد منع السادات اثر «تدخل خارجي» التحقيق مع العطفي حول دوره المحتمل في وفاة عبد الناصر.

اما كيف يستطيع العطفي ان يفعل ذلك دون ان يتأثر هو نفسه بالسم، فان الاجابة ـ حسب اصحاب النظرية ـ هي انه كان يدهن يديه بمرهم خاص يمنع امتصاص الجلد لأية سموم قد يلمسها الانسان، وان هذا المرهم لم يكن يتواجد في ذلك الوقت سوى في معامل الابحاث البيولوجية بالولايات المتحدة.

ولكن سامي شرف الرجل القوي الذي شغل منصب سكرتير عبد الناصر للمعلومات لسنوات طويلة لا يؤيد هذه النظرية. ويعتبر ان رفض السادات لفكرة التشريح كان «عاطفيا وطبيعيا» في ظل الظروف التي حدثت فيها الوفاة، وذلك رغم الخصومة الكبيرة والمعروفة بينهما.

ولكنه يؤكد انه كان من واجب كبير الاطباء الشرعيين ان يأمر بتشريح الجثة بعد ان اقترح عليه احد الاطباء ذلك باعتبار ان له «دورا قانونيا» بجانب صفته كطبيب.

ويرى سامي شرف انه لم تكن هناك «شكوك جدية» في اسباب الوفاة وقت حدوثها، وذلك بسبب معرفة كافة المحيطين بالرئيس لوقت طويل بمتاعبه الصحية التي استدعت سفره الى روسيا لتلقي العلاج سرا اكثر من مرة. وكذلك اصراره على تدخين ما بين 80 الى 100 سيكارة يوميا معظم فترة حكمه.

ويؤكد ان معظم المحيطين بالرئيس كانوا يلحون عليه قبيل وفاته لضرورة ان يأخذ اجازة يرتاح فيها بعد مجهوداته الكبيرة في مؤتمر القمة العربي، وزياراته للجبهة في منطقة قناة السويس او غيرها ضاربا عرض الحائط بنصائح الاطباء وتحذيراتهم.

الساعات الاخيرة

تتقاطع روايات «ابطال الساعات الاخيرة» وتتناقض في كثير من النقاط مبرزة الاهواء السياسية والشخصية التي تمخضت عن «انقلاب السادات» ضد الحرس القديم في 15 ايار (مايو) 1971، وهو ما اسماه بـ«ثورة التصحيح» وظلت البلاد تحتفل بها حتى اغتياله عام 1981.

ولم يترك «اصحاب نظرية المؤامرة» ثغرة في تلك الساعات الاخيرة حتى نفذوا منها، وحاولوا تفسيرها لخدمة هدفهم.

ويشمل ذلك ان الرئيس كان تناول تفاحة في طريقه لتوديع امير الكويت ـ في ذلك الوقت ـ الشيخ صباح السالم، وانه شعر بعد ذلك مباشرة بحالة من الاعياء جعلته غير قادر على المشي الى مكان سيارته في مطار القاهرة حيث طلب من مساعديه ان تأتي السيارة الى حيث كان يقف بعد توديعه للامير، والذي كان اخر نشاط رسمي قام به الزعيم الراحل.

ويؤكد هؤلاء ان تلك التفاحة كانت ضمن هدية حملها الوفد اللبناني المشارك في مؤتمر القمة العربي، ولم تخضع للاجراءات التقليدية التي يمر من خلالها طعام الرئيس.

ولكن ذلك كله يبقى مجرد تكهنات دون دليل بالطبع مع غياب اي تحقيق رسمي او قضائي مستقل يكشف الملابسات الحقيقية للوفاة.

ومع وصول الرئيس متعبا الى منزله كان جهاز الرئاسة باكمله في حالة طوارئ، حيث هرع اطباؤه وكبار مساعديه الى بيته في حي منشية البكري بالقاهرة، واكتظت بهم غرفة نومه التي استراح فيها، الا ان السيدة قرينته واولاده بقوا خارج الغرفة، وذلك حسب التقاليد التي اسسها الزعيم الراحل طوال فترة حكمه، حيث كان يمنع ايا من افراد اسرته من حضور اي اجتماع مع مساعديه، حتى اذا كان ذلك في غرفة نومه، وهو يصارع الموت.

وحول الرئيس الذي كان ممددا في فراشه يرتدي بيجامة بيضاء بها خطوط زرقاء التف الاطباء ومعهم من كبار المسؤولين شعراوي جمعة وزير الداخلية والفريق محمد فوزي وزير الحربية، ومحمد حسنين هيكل وزير الاعلام ـ كان تولى منصبه لخمسة شهور فقط ـ وعلي صبري امين الاتحاد الاشتراكي وحسين شافعي وسامي شرف.

محاولة لاغتيال الملك حسين

وكان عبد الناصر قلقا منذ بداية اليوم، حيث اخبر مساعديه انه ينتظر وصول معلومة محددة، وطلب منهم ان يبقوه على علم بتفاصيل الاخبار العربية اولا بأول.

وبعد عودته من وداع امير الكويت طلب الاستماع الى نشرة الخامسة عصرا من اذاعة صوت العرب، وبالفعل احضر له الراديو، وعندما وجد الاخبار تقليدية، قال ـ وكان هذا آخر ما قاله ـ الحمد لله استطيع ان استريح الآن.

وعند الساعة الخامسة ودقيقتين اغمض عبد الناصر عينيه وراح في سبات عميق، وهنا فزع الحاضرون، وقام فريد عبد الحي القائم باعمال السكرتير الخاص للمعلومات بابلاغ كبار المسؤولين في الدولة.

واجمع عدد من مساعدي عبد الناصر انه كان يخشى تعرض طائرة الملك حسين للقصف من قبل احدى الجهات الفلسطينية انتقاما لاحداث ايلول الاسود. حيث كانت مصر تبلغت بانباء الخطة من الجهة الفلسطينية، وقام عبد الناصر شخصيا بجهود لمنع تلك الجهة من تنفيذ مخططها لقتل الملك.

ولم تكن هذه مهمة سهلة، حيث قامت معظم الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها الجبهة الشعبية بتوجيه انتقادات لاذعة لعبد الناصر لقبوله بوقف النار، ومبادرة روجرز «وزير الخارجية الامريكي الاسبق».

وعندما استمع عبد الناصر الى نشرة الانباء، وعلم بوصول الملك سالما الى عمان، شعر باسترخاء، ثم راح في نوع عميق.

والغريب ان عبد الناصر اخذ يردد خلال ايامه الاخيرة «انه ينوي ان ينام نوما عميقا» وذلك في مواجهة الحاح هيكل وشرف وآخرين عليه لأخذ اجازة في مدينة الاسكندرية ليرتاح من عناء العمل.

مات على فراش لا يملكه

ويؤكد الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ان غرفة نوم الرئيس عبد الناصر كانت «عهدة» عليه من فرع التجهيزات العسكرية التي تتبع الجيش.

وحتى لحظة وفاته، لم يعرف احد من المقربين لعبد الناصر انه يملك اكثر من 12 بدلة رسمية، وسيارته القديمة من ماركة «اوستين» التي لم يغيرها ابدا منذ ان كان ضابطا برتبة بكباشي في الجيش، وكان يقودها بنفسه في شوارع القاهرة في الاعياد، خاصة بعد ان يأمر بعدم خروج قوات من الحرس الجمهوري لحمايته مسببا حالة من الذعر في اجهزة الرئاسة والامن.

ويعرف المقربون جدا من عبد الناصر ان والده الحاج عبد الناصر حسين كان يستخدم وسائل النقل العام حتى عام 1958، حتى قرر جمال ان يشتري لابيه سيارة بـ«التقسيط».

وكان يقول لافراد عائلته «ان ارتفاع مستواهم الاقتصادي يجب ان يتواكب مع تحسن الحالة الاقتصادية للشعب المصري» محذرا من انه «لن يرحم» كل من يحاول ان يستغل اسمه.

ولكن صلاح نصر المدير الاسبق للمخابرات العامة كشف ان عبد الناصر كان يملك استثمارا محدودا في شركة للنقل اقامتها المخابرات، وكانت بهدف الربح، وكذلك المساهمة في حل ازمة النقل بالقاهرة.

الا ان خصوم عبد الناصر قبل انصاره قد اتفقوا على احترام زهده الشخصي في منافع السلطة، وان كانوا يشنون هجوما ضاريا على عدد من كبار مساعديه مؤكدين انهم اثروا ثراء فاحشا من اموال الشعب مكرسين بذلك فساد الحكم الذي يفترض ان القضاء عليه كان احد اهم اهداف الثورة.

وكان عبد الناصر زاهدا حتى في الهدايا الشخصية التي يقدمها اليها زعماء الدول، حيث قام باسلوب دبلوماسي رقيق، برد هدايا قيمة جدا قدمها له زعماء خليجيون اما الهدايا الاقل قيمة فكان يوزعها على مساعديه، وذلك حسب اهتماماتهم، حيث كان هيكل يحظى بالسيكار الكوبي وهكذا.

الميراث السياسي الثقيل

هنا يحتدم الخلاف بين المعسكرين. فالمدافعون عن عبد الناصر يعتبرون ان ميراثه قد تعرض لحملة منظمة ومدعومة من المخابرات الامريكية لتشويه صورته.

ويعتبر هيكل في كتابه «لمصر لا لعبد الناصر» ان ذلك الاسلوب قد اتبعته «CIA» مع زعماء آخرين عارضوا السياسة الامريكية فقررت اغتيالهم معنويا بعد ان فشلت في قتلهم وهم على قيد الحياة.

ويرى الكاتب الكبير الاستاذ محمد عودة ان عهد السادات قد عمل بكل قوة على تقويض انجازات المرحلة الناصرية او تشويهها في احسن الاحوال.

وينفي ان عبد الناصر كان «منغلقا على العالم باستثناء الاتحاد السوفييتي» كما يروج منتقدوه ويستشهد على ذلك باستعانته بالخبرات الايطالية في صناعة السيارات (شركة فيات) والخبرات الالمانية في صناعات الاسلحة والسد العالي، وحتى الخبرات الامريكية في مجال النفط والتعدين.

ولكن خصوم عبد الناصر السياسيين يؤكدون انه ترك البلاد مدمرة تماما من الناحية الاقتصادية بعد ان اضطرت الى التضحية بالغطاء الذهبي لعملتها، وغير ذلك من مظاهر الانهيار المعيشي والاجتماعي التي شملت البلاد بعد هزيمة 1967.

وامتدت الاعتقالات لتشمل طلاب الجامعات لأول مرة عام 1968، ليلحقوا بالاخوان والصحافيين والسياسيين من مختلف الاتجاهات الذين اكتظت بهم السجون.

ولذلك فان لجوء السادات في اوائل عهده الى الدعوة لـ«الديمقراطية» قد صادف هوى لدى الشعب الذي كان يعاني من غياب الحريات العامة.

ويبقى الجدال مستمرا، ربما طالما بقي الزمن، حيث يتفق انصار عبد الناصر وخصومه على انه «ظاهرة فريدة» من نوعها، غيرت مجرى التاريخ، على المستويين الاقليمي والدولي، وستبقى «مؤثرة» في الحياة السياسية مهما مضت الاعوام على رحيله.

الزعيم الراحل مع قرينته السيدة تحية في مناسبة اجتماعية عام 1970

..و مع حفيده جمال اشرف مروان



البكباشي جمال عبد الناصر يحتفل بنجاح الثورة 1952



.. ويخطب من على منبر الازهر متحديا العدوان الثلاثي عام 1956



..ويوجه الدعوة الى عقد اول مؤتمر عربي عام 1963



..ويضغط مع خروشوف على زر تحويل مجرى النيل عند السد العالي عام 1964

رئيس مجلس الشورى الايراني يزور ايطاليا واسبانيا في تشرين الاول

■ طهران ـ اف ب: افادت صحيفة «كيهان» الايرانية امس الاحد ان رئيس مجلس الشورى الايراني (البرلمان) علي اكبر ناطق نوري سيقوم بزيارة رسمية الى ايطاليا ومن ثم الى اسبانيا اعتبارا من الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضافت ان ناطق نوري وهو زعيم المحافظين سيترأس وفدا برلمانيا في جولة تستغرق ستة ايام في روما ومدريد.

وقالت الصحيفة ان «تطوير العلاقات البرلمانية والقضايا ذات الاهتمام المشترك ستكون محور المحادثات التي سيجريها ناطق نوري في البلدين».

وقد اكد وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني في تصريحات نقلتها الصحافة الخميس ان الرئيس محمد خاتمي ووزير خارجيته كمال خرازي سيزوران ايطاليا قريبا كل على حدة.

واوضح ديني على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك، عقب محادثات مطولة مع نظيره الايراني، ان خرازي سيزور ايطاليا «هذا الخريف» وخاتمي «في غضون بضعة اشهر».

وكان وزير الخارجية الايطالي قد زار طهران في آذار (مارس) وتبعه رئيس الوزراء رومانو برودي في حزيران (يونيو) في زيارة رسمية دامت اكثر من 24 ساعة.

ومن المقرر ان يزور وزير التجارة الخارجية الايطالي اوغوستو فانتوزي ايران في الرابع من الشهر المقبل على راس بعثة تجارية.

وقد منح مصرف ايطالي ايران اعتمادا مصرفيا بمليار دولار على المدى المتوسط والطويل وآخر بقيمة 120 مليون دولار على المدى القصير. كما منح مصرف ايطالي ستة مصارف ايرانية مؤممة اعتمادا مصرفيا بقيمة 1.2 مليار دولار.

وتشهد العلاقات الثنائية بين ايران واسبانيا تواترا وقد قام وزير الخارجية الايراني بزيارة رسمية الى مدريد في حزيران (يونيو) الماضي.

اوغندا تتهم غانيات بالتجسس لحساب المتمردين

■ كمبالا ـ اف ب: اتهمت الحكومة الاوغندية غانيات من كمبالا بالتجسس لحساب منظمة للمتمردين مسؤولة عن عدة اعتداءات في العاصمة الاوغندية.

وقال النائب الثاني لرئيس الوزراء الاوغندي الجنرال موسيس علي في تصريحات لصحيفة «نيو فيجن» نشرت امس الاحد ان «بعض الغانيات هن بالواقع مواليات لجماعة التبليغ (منظمة اسلامية) استخدمتهن منظمة متمردة للتجسس على المؤسسات الحكومية ونحن نحقق في هذه القضية».

واضاف «انني احذر واندد المتورطات في نشاطات المتمردين، ستوقفهن وستحيلهن للمحاكمة» موضحا ان النساء «المعنيات يرتدين الزي الاسلامي في النهار وفي الليل «يتحولن الى غانيات ويتصرفن الى نشاطات سرية مثل التجسس». يشار الى ان جماعة التبليغ «منظمة مرتبطة ـ حسب المسؤولين الامنيين ـ بمتمردي القوات الديمقراطية المتحالفة المتمركزة في جبال روينزوري على الحدود بين اوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية».

وحملت السلطات المتمردين مسؤولية سلسلة اعتداءات بالمتفجرات والقنابل في كمبالا منذ العام الماضي اضافة الى انفجار وقع في احد الباصات في آب (اغسطس) الماضي واسفر عن مقتل 30 شخصا.

وقد قام موسيس علي المتمرد السابق في الجبهة الوطنية الاوغندية بجولة في البلاد بهدف توعية المسلمين الاوغنديين بمخاطر الارهاب الدولي.

يشار الى ان غالبية المشتبه بهم الـ18 المعتقلين في اوغندا بتهمة التخطيط لاعتداء ضد السفارة الامريكية في كمبالا ومؤسسات اوغندية هم مسلمون.

تعليق الدروس في الجامعات السودانية لتمكين الطلاب من المشاركة في القتال

■ الخرطوم: اعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي ابراهيم احمد عمر ان الجامعات السودانية اقفلت لمدة شهر لتمكين الطلاب من مقاتلة «المتمردين الجنوبيين والاوغنديين» كما توجه الرئيس السوداني عمر البشير الى جوبا امس لمتابعة سير المعارك هناك.

ولم يلبث المتمردون الجنوبيون المنضوون تحت لواء الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق، ان وجهوا نداء الى الطلاب طالبين منهم ان يبتعدوا عن مناطق القتال حفاظا على حياتهم.

واعلن الرئيس السوداني قبيل توجهه الى جوبا كبرى مدن الجنوب في تصريح الى التلفزيون السوداني ان المعركة في «ولاية شرق الاستوائية ستكون المعركة النهائية».

ونقلت صحيفة (اخبار اليوم) الحكومية امس عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي قوله انه «امر بتعليق الدروس لمدة شهر في الجامعات والمعاهد العليا الرسمية والخاصة الـ26 في البلاد لتمكين الطلاب من الانضمام الى اخوانهم في مناطق العمليات العسكرية».

واوضح ان هذا القرار لا يشمل طلاب السنة الاولى ولا المعاهد الخاصة بالاناث.

وكانت الجامعات بدأت عامها الدراسي في تموز (يوليو) الماضي.

ودعا الوزير الطلاب «للانضمام الى الالوية التي تعمل في مناطق العمليات» في الجنوب حيث تجري معارك طاحنة منذ الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري بين القوات الحكومية والجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق والمدعوم حسب الحكومة من اوغندا واريتريا.

ومن جهته اعلن المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان ياسر عرمان لوكالة فرانس برس التي اتصلت به في اسمرة، ان «الجيش الشعبي دعا الطلاب السودانيين كي يبتعدوا عن مناطق العمليات حفاظا على ارواحهم».

واضاف «ان هؤلاء الطلاب تلقوا تدريبا ميدانيا ولمدة قصيرة لا يؤهلهم للمشاركة في حرب حقيقية تشارك فيها الدبابات والمدفعية الثقيلة».

وتابع «نطلب من المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان ان تحاول وقف دفع الطلاب الى الحرب».

وقال عرمان ان الجنود الحكوميين الذين وقعوا اسرى بين ايدي قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان في المعارك الاخيرة، اكدوا ان «قوات الخرطوم مجمعة حاليا من وحدات مختلفة وهذا دليل على ان الوحدات التي كانت متكاملة تعاني من تفكك ونقص شديد في الرجال وقد يكون هذا تفسيرا لقرار الحكومة ارسال الطلاب الى المعارك».

ونفى عرمان بشدة مشاركة قوات اجنبية في المعارك وقال «ان هذه الادعاءات تهدف الى استدرار التعاطف الدولي وكسر العزلة التي يعاني منها النظام السوداني» في العالم.

ودعا الاتحاد العام للطلاب السودانيين (موال للحكومة) من جانبه كل الطلاب «للانضواء في لواء الشهداء الذي سيتوجه الاحد الى مناطق المعارك لدحر المتمردين وطرد الغزاة».

وكانت جامعات السودان اقفلت ابوابها من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بسبب الحرب الاهلية التي دفعت الحكومة الى تعبئة اكبر عدد ممكن من الطلاب.

من جهة ثانية اعلنت قيادة قوات الدفاع عن جنوب السودان (تضم فصائل جنوبية انضمت الى القوات الحكومية) «التعبئة العامة» لمقاتليها وامرتهم «بالتوجه على الفور» الى جوبا.

ونقلت صحيفة (الرأي الاخر) عن قائد قوات الدفاع عن جنوب السودان اليفا هون ان وحدات سترسل خلال اليومين المقبلين «لتعزيز» القوات الحكومية التي تقاتل في ولاية شرق الاستوائية على الحدود مع اوغندا.

واقر بان بلدة ليريا وقعت بأيدي المتمردين الجنوبيين موضحا ان مقاتلي قرنق يتقدمون حاليا باتجاه ايود وكتغور ومناطق اخرى في ولاية جونغلي شمال ولاية شرق الاستوائية.

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان اعلن في التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري انه قتل 131 جنديا حكوميا واصاب مئات آخرين بجراح اثر السيطرة على الجبلين وليريا الواقعتين على بعد نحو خمسين كلم من جوبا.

كارلوس يعتبر بن لادن خليفة له في محاربة الامبريالية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر «الارهابي» الفنزويلي «كارلوس» المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن «خليفة» له في محاربة «الامبريالية»، حسب رسالة بعث بها كارلوس من سجنه في باريس الى مجلة «افريقيا للشباب».

وفي الرسالة حيا كارلوس «اسامة بن لادن»، وهو المنشق السعودي الذي تتهمه الولايات المتحدة بالتخطيط لعمليات تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، كالمحارب العالمي الجديد ضد الغرب. وحث كارلوس الاسلاميين حول العالم الذين يؤيدون بن لادن على تكثيف العمليات «ارضا وجوا وبحرا».

وقال كارلوس، الذي سجن مدى الحياة لثلاث عمليات قتل قام بها داخل فرنسا، ان عمليات التفجير للسفارات الامريكية هي «امتداد تاريخي» للعمليات التي قام بها كارلوس على مدى 25 عاما.

واستخدم كارلوس الرسالة ايضا لابداء رايه حول السودان، حيث عاش الفنزويلي لبضعة اعوام في اواخر الثمانينات واواخر التسعينات، قبل قيام السلطات السودانية بتسليمه الى الاستخبارات الفرنسية. ولكن كارلوس لم يبد سوء النية تجاه السودان، حيث انه كتب للمجلة ان «الحكومة السودانية الحالية لم تقم بأي عمليات ثورية مسلحة حسب معلوماتي».

وذكرت مجلة «افريقيا للشباب» ان ليس هناك ما يجمع بين الماركسي الفنزويلي كارلوس والاسلامي السعودي بن لادن سوى «آباء اغنياء وكره شديد للولايات المتحدة». وقال محام فرنسي كان قد تولى الدفاع عن كارلوس في الماضي انه يعتقد ان كارلوس كتب وبعث بالرسالة لانه لا يمكنه تقبل فكرة ان ينساه العالم، وهو داخل السجن، واستخدم اسم بن لادن لجذب الاعلام اليه.

ضابط مصري اوقف عن العمل شهرا لكتابته رواية عن قمع الاسلاميين المسلحين

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر في الشرطة المصرية امس الاحد ان ضابطا رفيعا اوقف عن العمل مدة شهر واحد بعد نشره من دون موافقة مسبقة رواية عن قمع الاسلاميين المسلحين.

لكن المجلس التأديبي التابع لوزارة الداخلية الذي اجتمع امس اعفى في المقابل العميد حمدي البطران من تهمة الكشف عن معلومات سرية نالت من هيبة ومكانة الشرطة المصرية.

وقال المصدر ان المجلس اعتبر ان كتابات البطران تعبر عن وجهة نظر شخصية وانه حر في التعبير عن رأيه، ورأى المجلس التأديبي «ان وزارة الداخلية لم ولن تعتزم مصادرة او منع نشر الرواية او صرف اللواء من الخدمة نظرا لمبدأ حرية الرأي».

وكان الاتهام طلب فصل الضابط من الخدمة دون تعويض او تقاعد.

ونشرت دار الهلال الحكومية الرواية في شباط (فبراير) الماضي بعنوان «يوميات ضابط في الارياف» ويقدم الضابط في الرواية مفهومه للعنف الذي يمارسه «الارهابيون» (مصطلح يطلق على الاسلاميين المسلحين في مصر) وتناول ايضا التجاوزات التي ترتكبها القوى الامنية في الصعيد خلال مجابهة العنف الاصولي.

هكذا من الاصل

اولبرايت اجرت محادثات مع عرفات لدفع مسيرة السلام

نتنياهو يعارض اي اتفاق جزئي حول الانسحاب من الضفة الغربية

■ القدس ـ نيويورك ـ اف ب ـ رويترز: اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الاحد عن معارضته اي اتفاق جزئي حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية، كما تقترح الولايات المتحدة.

وقال نتنياهو لاذاعة الجيش الاسرائيلي من نيويورك بعد لقائه وزيرة الخارجية الامريكية «لم نتحدث عن اتفاق جزئي مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وانما عن اتفاق انتقالي هو وحده قيد البحث منذ اشهر».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اقترحت الجمعة الماضي ان يتم التوصل الى اتفاق جزئي اسرائيلي ـ فلسطيني في الايام المقبلة بهدف تحريك عملية السلام.

واعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن انه «من الممكن فصل اجزاء من المسائل التي هي قيد البحث والمعقدة جدا والتوصل الى اتفاق حول هذه الاجزاء».

ونفى نتنياهو كذلك ان يكون وافق على فرض قيود جديدة على بناء المستوطنات اليهودية.

واكد ان «سياستنا معروفة، نحن لا نبني مستوطنات جديدة بل نكتفي ببناء احياء جديدة في المستوطنات لمواجهة النمو الديموغرافي الطبيعي».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضا انه لم يعط موافقته النهائية بعد على الاقتراح الامريكي حول الانسحاب العسكري من الضفة الغربية بنسبة 13 بالمئة، مشيرا في الوقت نفسه الى «تقدم» في هذا الصدد.

وقال «نحن على وشك التوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع الذي ستتحول بموجبه 3 % من اصل الثلاثة عشر في المئة الى محمية طبيعية تحتفظ فيها اسرائيل بالسيطرة الكاملة على المسائل الامنية، لكننا لم نصل بعد الى المرحلة النهائية».

واضاف ان «مسألة الامن تبقى في صلب المشكلة لاننا لن نعيد ارضا الى الفلسطينيين ما لم نتلق ضمانات بان هذه الارض لن تستخدم كقواعد لارهابيي حماس (حركة المقاومة الاسلامية)».

الى ذلك وجه نتنياهو تحذيرا جديدا الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يريد اعلان عزمه اقامة الدولة الفلسطينية في 4 ايار (مايو) 1999، وهو تاريخ انتهاء اتفاقات الحكم الذاتي في الخطاب الذي سيلقيه اليوم الاثنين امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

وقال «في حال اعلن مثل هذا الاجراء الاحادي سنقوم بالمثل، لكنني آمل انه لن يسلك هذا الطريق لان تلك سينسف اي احتمال للتوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اثار اكثر من مرة بشكل غير مباشر احتمال ضم الاراضي الفلسطينية التي لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية في حال اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد.

ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو اليوم الاثنين في واشنطن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيجتمع بعد ذلك مع عرفات.

في غضون ذلك عقدت مادلين اولبرايت الليلة قبل الماضية محادثات منفصلة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام يحول دون تنفيذ عرفات لتهديده باعلان دولة فلسطينية.

وقالت اولبرايت بعد لقائها مع عرفات ان الاجتماع كان مجيدا، لكنها رفضت هي ومسؤولون امريكيون اعطاء اي تفصيلات.

وبعد اجتماعها مع عرفات توجهت اولبرايت الى الفندق الذي ينزل فيه نتنياهو وسط اجراءات امن مشددة واجتمعت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي لمدة 80 دقيقة. ولم يصدر اي تصريح عن نتائج الاجتماع.

وصرح جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية بان اولبرايت وعرفات دخلا على الفور في المحادثات التي اقتصرت عليهما دون وجود مساعدين، في علامة على تصميم اولبرايت على «المساعدة في التوسط في اتفاقيات تحقق تقدما» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقضت اولبرايت الاسبوع الماضي في نيويورك للمشاركة في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة، وتوجهت الى واشنطن ثم عادت الى نيويورك امس الأول السبت على وجه السرعة بعد ان حضرت حفل زفاف احد مساعديها في العاصمة الامريكية.

وتقوم اولبرايت بجهود مكوكية بين المدينتين في اطار مساع امريكية عاجلة خلال الايام القليلة المقبلة في محاولة لتحقيق تقدم بشأن قضايا رئيسية تتفاوض بشأنها اسرائيل والفلسطينيون منذ 18 شهرا دون التوصل لاتفاق.

وتهدف الادارة الامريكية الى الاعلان عن التوصل الى قدر من النتائج الملموسة خلال الايام القليلة القادمة. ومن المقرر ان يلتقي عرفات ونتنياهو كل على حدة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن هذا الاسبوع. وقال مسؤولون انه يمكن الاعداد لاجتماع ثلاثي بين كلينتون وعرفات ونتنياهو اذا اقتضت الضرورة ذلك.

وقال دبلوماسي اسرائيلي «الاسرائيليون فعلوا ما عليهم وننتظر لنرى ما سيفعله الفلسطينيون بشأن الامن».

وصرح مسؤولون امريكيون ان اولبرايت قد تعقد مزيدا من الاجتماعات.

وقال روبن في حديث للصحافيين في الفندق الذي عقد فيه اجتماع اولبرايت وعرفات في نيويورك انه لا توجد توقعات بان تحقق جهود وزيرة الخارجية الامريكية قريبا اتفاقا شاملا بشأن ما يسعى الجانبان لتحقيقه وهو قيام القوات الاسرائيلية بمزيد من الانسحاب من الضفة الغربية وتقديم الفلسطينيين التزامات امنية.

واضاف انه بدلا من ذلك فانهم يسعون الى التوصل في المستقبل القريب الى اتفاقيات جزئية «تحقق تقدما في المسائل الرئيسية او تحلها» في محاولة لتعزيز عملية السلام التي تتدهور بشكل يبعث على التشاؤم.

وقال «هذا لا يعني انه تم التوصل الى اتفاق لكنه يعني انه تم الاتفاق على جوانب اساسية».

ويعتبر الحديث عن اتفاقيات جزئية تحولا مؤقتا في الاستراتيجية الامريكية التي استهدفت حتى الآن التوصل الى اتفاق شامل بشأن الانسحاب الاسرائيلي والاجراءات الامنية لتمهيد الطريق امام مفاوضات «الوضع النهائي» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان الاتفاق الجزئي الجاري التفاوض بشأنه لن يؤدي الى محادثات الوضع النهائي.

ولم يحدد روبن الجوانب التي قد يغطيها الاتفاق الجزئي. لكن القضايا الرئيسية الجاري التفاوض بشأنها تتضمن اجراءات الامن وانسحاب اسرائيلي جديد من الضفة الغربية واقامة منطقة صناعية ومطار في غزة ومواجراءات من جانب واحد» قد تضر بجهود السلام مثل بناء مزيد من المستوطنات الاسرائيلية او اعلان قيام دولة فلسطينية.

وتحاول واشنطن تضييق الخلافات القائمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول مبادرة تدعو لانسحاب اسرائيل من 13 في المئة من اراضي الضفة في مقابل اتخاذ الفلسطينيين اجراءات امنية صارمة ضد متشددين اسلاميين.

وتركزت الخلافات حول طبيعة الاجراءات الامنية المطلوبة من الفلسطينيين ومطلب اسرائيلي بتحويل ثلاثة في المئة من المساحة التي ستتسلمها للفلسطينيين الى «محمية طبيعية» تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وهدد عرفات بعد ان شعر بخيبة امل من تباطؤ عملية السلام بالاعلان عن قيام دولة فلسطينية لدى القاء كلمته امام الجمعية العامة اليوم الاثنين.

ويخشى الامريكيون ان توجه هذه الخطوة ضربة جديدة للمفاوضات وحثوا الزعماء العرب على منع حدوثها.

وقال روبن ان اولبرايت ستوضح «بالقطع» هذه النقطة صراحة لعرفات.

وقال «من وجهة نظرنا نرى انها (خطوة اعلان دولة فلسطين) ستكون خطأ ولن يفيد الرئيس عرفات الادلاء ببيان من جانب واحد يتضمن اعلان قيام دولة فلسطينية».

وحثت وزيرة الخارجية الامريكية مسؤولين عرب كبار على تقديم الدعم لمساعي احلال السلام في الشرق الاوسط.

واكد روبن على ان الولايات المتحدة تعارض ايضا اي اجراءات تتخذها اسرائيل من جانب واحد مثل بناء للمستوطنات التي سيحسم وضعها في محادثات الوضع النهائي.

وقال ان تهديد عرفات باعلان دولة فلسطينية لم يكن السبب الذي حفز الولايات المتحدة على دفع جهود السلام قدما هذا الاسبوع.

لكنه قال ان هذه الدفعة تعكس القلق الامريكي العام «من تدهور العملية وانعدام الثقة بين الجانبين واقتراب موعد الرابع من أيار (مايو) عام 1999، والذي من المفترض ان تستكمل بحلوله اتفاقات السلام النهائي».

وتشهد المرحلة الحالية تدخلا مباشرا من جانب اولبرايت في المفاوضات مقارنة بالاشهر الماضية التي تركت فيها الولايات المتحدة الجانبين يعملان معا لحسم خلافاتهما دون تدخل يذكر من جانبها.

ويزعم روبن ومسؤولون امريكيون آخرون انه تحقق خلال الاسابيع القليلة الماضية قدر من التقدم في محادثات السلام التي دخلت في مأزق منذ اكثر من 18 شهرا.

الرئيس عرفات يتحدث أمام مركز الشرق اوسطي للسلام والتعاون الاقتصادي في نيويورك أمس وبجانبه يظهر صائب عريقات (رويترز)

اصابة العشرات في اشتباكات بين الشرطة الاسرائيلية ومتظاهرين عرب في ام الفحم

ام الفحم ـ من منى الطحاوي وعبد الرؤوف ارناؤوط:

اصيب عشرات من المدنيين ورجال الشرطة بجروح أمس الاحد عندما حاولت الشرطة الاسرائيلية اجلاء متظاهرين من العرب اعتصموا في قطعة ارض يريد الجيش تحويلها الى معسكر للتدريب.

واطلق رجال الشرطة الرصاص المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين عند مفترق طرق معاوية قرب قرية ام الفحم العربية في شمال شرق تل ابيب.

واصيب نحو خمسين متظاهرا بجروح بعضهم اصابته طفيفة والبعض الاخر اكثر خطورة، فيما اصيب ثمانية من رجال الشرطة بكدمات. وجرى اعتقال تسعة متظاهرين.

وتحولت مدينة ام الفحم، احدى اكبر المدن العربية داخل الخط الأخضر، الى ما يشبه احدى مدن الضفة الغربية ابان الانتفاضة بعد المواجهات العارمة التي ادت الى جرح العشرات بينهم عمدة ام الفحم الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الاسلامية في اسرائيل واحمد سعد عضو البرلمان الاسرائيلي والشيخ هاشم عبد الرحمن احد المسؤولين في البلدية.

وذكر شهود عيان لـ«القدس العربي» ان المواجهات بدأت حينما اقتحمت قوة كبيرة من الجيش الاسرائيلي خيمة الاعتصام التي اقيمت منذ ثلاثة اسابيع احتجاجا على مصادرة الأراضي العربية.

وافاد بيان الشرطة ان القوات دخلت المنطقة لاجلاء المتظاهرين الذين اعتصموا داخل خيمة بعد ان فشلت مفاوضات استمرت ثلاثة اسابيع في اقناع المتظاهرين بمغادرتها طواعية.

وقال متحدث باسم العرب ان القوات دخلت المنطقة دون انذار مسبق لاجلاء المعتصمين وقال ان الجيش صادر دون وجه حق ارضا زراعية.

ويسعى العرب من مواطني مناطق 1948، الى منع تحويل اراض يملكونها وتقع قرب ام الفحم الى حقل رماية للجيش الاسرائيلي.

واعلن الناطق باسم لجنة الارتباط للمنظمات العربية ـ الاسرائيلية عابد عنبتاوي ان «حرس الحدود اعتدوا بدون مبرر ومن دون انذار مسبق على 250 متظاهرا تجمعوا تحت خيمة في حقل يخص الاهالي».

واكد انه لم يتسلم طلبا رسميا لاغلاق الخيمة وان الشرطة هاجمت الخيمة في الصباح ومزقتها.

وتابع ان اسرائيل اغلقت المنطقة قبل شهر وان معظم الاراضي زراعية يملكها عرب وان الاجراء كان توطئة لمصادرتها.

وفي المقابل قال ناطق باسم الشرطة ان المتظاهرين انذروا بوجوب مغادرة الخيمة وانهم قاموا برشق قوى الامن بالحجارة والزجاجات الحارقة.

واكدت الناطقة باسم الشرطة ليندا مينوحين ان الاراضي المصادرة تمثل 25 هكتارا وانه تم اعطاء المالكين 250 هكتارا على سبيل التعويض.

غير ان عنبتاوي قدر بخمسة الاف هكتار مساحة الاراضي التي يملكها عرب والتي صادرها الجيش الاسرائيلي لتحويلها الى حقول للرماية في المنطقة.

يشار الى ان 300 الف عربي يعيشون في منطقة يطلق عليها اسم «المثلث» حول ام الفحم وقد تقلصت تدريجيا مساحة اراضيهم التي يقوم الجيش بمصادرتها لضمها الى القرى اليهودية او لاستخداماته، منذ انشاء دولة اسرائيل قبل خمسين عاما.

ويشكو عرب الـ48، وعددهم نحو مليون نسمة، عموما من تفرقة سياسية واجتماعية واقتصادية. ونظموا اضرابا عاما في مدنهم في شمال اسرائيل في نيسان (ابريل) احتجاجا على ما وصفوه بوحشية الشرطة خلال مصادمات بسبب هدم منازل.

المدارس في قطاع غزة.. مزدحمة وتنتشر فيها الامراض

غزة ـ «القدس العربي»:

يرأس احمد موسى ادارة المدارس الابتدائية في مخيمات قطاع غزة، الذي يؤوي احدى المجتمعات الاسرع نموا في العالم.

وفي بداية السنة الدراسية الماضية، دخل الى مدارس المخيمات ما مجموعه عشرة الاف طالب وطالبة، ولكن هذا العام، فهناك زيادة احد عشر الف طالب الى ذلك العدد.

ومن المحتمل ان ترى هذه المدارس زيادة قدرها اثنى عشر الف طالب وطالبة في العام القادم.

ورغم ازدياد حجم الطلبة في مخيمات غزة بنسبة ستة او سبعة بالمئة في العام، الا ان الميزانية التي بامكان احمد موسى التصرف بها تزداد سنويا فقط بمعدل اثنان بالمئة.

ويقول موسى الذي يعمل منذ سنوات عديدة مع وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة «نحن نستخدم المكاتب الادارية كغرف دراسية». ويضيف: «نحن نفتقر الى المباني الكافية، والى المعلمين والى الكتب والادراج».

ومخيم جباليا هو اكبر مخيم لاجئين في القطاع، ونصف عدد السكان، اي 50 ألف نسمة، عمرهم دون سن المراهقة. ويستمر عدد السكان في القطاع بالنمو بنسبة خمسة بالمئة، وهذه المعطيات اوجدت وضعا في جباليا وغيره من المخيمات يفتقر فيه الناس الى الماء والكهرباء والعيادات الصحية والمتنزهات وخاصة المدارس.

ففي مخيمات القطاع، تنحصر 170 مدرسة في 109 بنايات، اذ ان مدرسة معينة تقيم حصصها في فترة من اليوم، ثم يخرج طلابها ويستبدلون بطلاب مدرسة ثانية».

ويقول موسى انه من المتوقع في العام الدراسي القادم ان تقيم ثلاث مدارس بدلا من اثنتين حصصا في مبنى واحد في اليوم.

وفي جباليا حاليا، يجلس 55 طالبا وطالبة في الغرفة الواحدة، وبنيت ثمانية مباني دراسية من اصل 11 مبنى في الخمسينيات، عندما اعتقد الكثير من اللاجئين انهم سوف يعودون الى اراضيهم وبلدانهم الاصلية. لذا فالمباني تفتقر الى التدفئة والاضاءة الكافية، واضحة حتى اليوم، حيث ان تلك الادراج لم تستبدل طوال العقود الماضية.

ويبدو تأثير الازدحام الطلابي في القطاع في سلوكهم الاجتماعي. ويقول احد مدراء المدارس في جباليا، «اصبح الطلاب هجوميين واعتادوا على العنف، ولا يستطيع المعلمون السيطرة على الطلاب حين يجتمع العديد منهم في غرفة واحدة».

وتنتشر الامراض والالتهابات بشكل سريع جدا في هذه المدارس المزدحمة، حيث أن مديرا واحدا قال ان 225 طالبا من اصل 600 طالب في مدرسته اصيبوا بمرض وغابوا عن دروسهم في يوم واحد، واضاف المدير «نحن نعمل على تعليم هؤلاء الطلاب في ظروف خطيرة جدا».

رفضتها السلطة باعتبار ان لها حصانة شبه دولة

محكمة اسرائيلية تنظر في دعوى ضد السلطة الفلسطينية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

يتوقع ان تنظر المحكمة المركزية الإسرائيلية في تل أبيب خلال الأيام القريبة المقبلة في دعوى تعويض قدمها إسرائيلي أصيب في حادث تفجير «ديزنغوف» في تل أبيب قبل نحو العامين ورفضتها السلطة الفلسطينية باعتبار أن لها حصانة شبه دولة تمنع المحاكم الإسرائيلية من النظر في قضايا ترفع ضدها.

والقضية مثار الحديث هي الأولى التي تقدم ضد السلطة الفلسطينية وتقبلها محكمة إسرائيلية حيث يطرح الإسرائيلي شلوي دان حسم التعويض الذي يطلبه والمقدر بنحو مليوني شيكل إسرائيلي من المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية على الحكومة الإسرائيلية.

وجاء في مرافعة السلطة الفلسطينية أمام المحكمة الإسرائيلية والتي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها «لأجل أن تتحمل البلد أو الكيان الدولي المسؤولية الدولية عن حدث ما فإن هذا الحدث يجب أن يكون قد ارتكب من قبل البلد أو الكيان أو أطراف تعمل لصالحهما»، وأضافت «ولكن لا يتحمل البلد مسؤولية بسبب حدث ارتكبه أحد مواطنيها والذي هو ليس جزءاً من النظام الرسمي».

غير أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وبصفته وزيراً للخارجية نفى أن تكون الاتفاقات الموقعة منحت السلطة حصانة شبه دولية، داعياً للمحكمة إلى البحث في هذه القضية.

واستناداً إلى مصادر فلسطينية فإن القضية ليست فقط سابقة قد يفضي قبول المحكمة الإسرائيلية بها إلى فتح الباب على مصراعيه أمام الإسرائيليين لمقاضاة السلطة الفلسطينية فيما هي في نتيجتها النهائية تؤثر على النظرة الرسمية الإسرائيلية للسلطة الفلسطينية.

وتقول المرافعة التي قدمها المحاميان جمال أبو طعمة وعباس عاصي بصفتهما موكلين عن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية أن المحكمة الإسرائيلية يجب أن لا تنظر في الدعوى التي قدمها الإسرائيلي المصاب في حادث ديزنغوف.

وتتساءل المرافعة «هل تتمتع السلطة الفلسطينية بحصانة سيادية من المقاضاة أمام محكمة إسرائيلية بسبب حادث أو دعوى مقدمة ضدها؟ وهذا السؤال يتفرع إلى فرعين هما هل للسلطة الفلسطينية مكانة كيان دولي يتمتع بحصانة سيادة من المقاضاة أمام محكمة تتبع لدولة أجنبية؟ والثاني يتعلق بتطبيق الحصانة السيادية في قضايا مقدمة ضد السلطة؟».

وكان الإسرائيلي برر تقديمه الدعوى بالادعاء أن السلطة الفلسطينية لم تف بالتزاماتها الواردة في الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي و«تتجاهل تنفيذ دورها الحكومي في أراضيها» مدعياً أن السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية كل عمل قد يقوم به أي فلسطيني.

وتؤكد المرافعة على أن السلطة الفلسطينية ككيان دولي تتمتع بحصانة سيادة وقالت «مبدئياً فإن الحصانة السيادية تمنح للدول السيادية استناداً إلى مبدأ عدم تدخل دولة في شؤون دولة أخرى والحصانة هي في الحقيقة تعبير عن احترام تبادل بين الدول وكيانات دولية أخرى».

وأضافت «في نفس الوقت فمن الواضح وفق مـ[illegible] (الإسرائيلي) فا[illegible] فقط لدول سيادية وإنما أيضاً يمكن أن تمنح الحصانة استناداً إلى قواعد القانون الدولي، إلى كيانات دولية تجمع مواصفات سيادة الدولة».

وترد على ذلك بالقول «ليس من الضروري تحديد ما إذا كانت السلطة الفلسطينية ذات سيادة دولة كاملة فيكفي تحديد أنها كيان دولي له مهام مذكورة في القانون الدولي وإلى ما يؤهلها للحصانة السيادية».

وتؤكد السلطة الفلسطينية على أنها ولدت نتيجة للمسيرة السلمية بين الشعب الفلسطيني ودولة إسرائيل، التي بدأت في تشرين أول 1991 في مدريد ومن ثم أوسلو التي أفضت إلى اتفاق إعلان المبادئ ثم الاتفاق المرحلي وقالت «لقد أنشئت السلطة الفلسطينية وفق الاتفاق وهي مكونة من رئيس ومجلس تشريعي منتخبين».

وأضافت «الهدف من المسيرة السلمية بين الشعب الفلسطيني وحكومة إسرائيل هو إنهاء الصراع بين الدولتين وتحقيق مصالحة تاريخية بينهما وهذا يتحقق عبر الاعتراف بالحقوق الشرعية والسياسية وقالت للشعب الفلسطيني كدولة مثل أي شعب آخر يريد تحقيق حق تقرير المصير».

وقالت «وهذا ما يتضح من اتفاق أوسلو الذي ينص على أن هدف المسيرة السلمية هو قيام سلطة فلسطينية لفرض الحكم الذاتي خلال الفترة الانتقالية التي لن تزيد مدتها عن 5 سنوات والمسيرة ستؤدي إلى اتفاق نهائي على أساس قراري مجلس الأمن 242 و338».

وتشير المرافعة إلى خلاف بين موقفي المدعي العام الإسرائيلي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بشأن الحصانة الفلسطينية، ففي [illegible] رئيس الوزراء الإسرائيلي، بصفته وزيراً للخارجية فإن المدعي العام الإسرائيلي يدعو إلى الاحتكام إلى القانون الدولي بهذا الشأن غير أنها تضيف «ولكن المدعي العام الإسرائيلي ألزم نفسه بالموقف السياسي للحكومة الإسرائيلية».

وقالت «من الواضح أن موقف رئيس وزراء حكومة إسرائيل يعبر عن مواقفه ومواقف حكومته السياسية اللذين عبرا في أكثر من مناسبة معارضتهما لاتفاقيات السلام مع الفلسطينيين ولذا فإنه يتوجب التعامل بحذر مع شهادة نتنياهو ويجب فحصها استناداً إلى الاتفاقات الموجودة بين حكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وأضافت «شهادة رئيس الحكومة الإسرائيلية ليس لها علاقة بالاتفاقات الموقعة وبشكل خاص الاحترام المتبادل فليس فيها أي احترام ولا تعترف بأي حق من حقوق الشعب الفلسطيني وهي تعبر عن كره الحكومة الإسرائيلية للسلطة الفلسطينية بشكل خاص وللشعب الفلسطيني بشكل عام».

ولذلك تتابع «المحكمة مطالبة بفحص مسألة الحصانة للسلطة الفلسطينية استناداً إلى مبادئ القانون الدولي وموقف المدعي العام والاتفاقات القائمة بين السلطة الفلسطينية وحكومة إسرائيل وتحديد أن للسلطة الفلسطينية حصانة».

إلى ذلك تؤكد السلطة الفلسطينية من خلال هذه المداخلة أن لها حصانة سيادية من المحاكم أمام أية محكمة أجنبية وبشكل خاص المحاكم الإسرائيلية.

وقالت «المحكمة الموقرة مطالبة برفض هذه الدعوى ومطالبة المدعي بدفع مصاريف المحكمة ورسوم المحامي وربطها بالفائدة كما هو منصوص عليه في القانون».

هكذا منذ الأصل

الحكم على صديقة قاتل رابين بالسجن تسعة اشهر مع النفاذ

■ تل ابيب ـ اف ب: اصدرت احدى محاكم تل ابيب أمس الاحد حكما بالسجن تسعة اشهر مع النفاذ و15 شهرا مع وقف التنفيذ بحق صديقة قاتل رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق رابين بعد ادانتها بعدم التدخل لمنع وقوع الجريمة.

وكان المدعي العام طالب بالسجن سنتين مع النفاذ لمارغاليت هار ـ شيفي (23 عاما) التي اعتبرت في حزيران (يونيو) الماضي مذنبة لانها علمت بعزم صديقها ايغال امير على قتل رابين ولم تحرك ساكنا.

وقالت المحكمة في حيثيات الحكم ان مارغاليت هار ـ شيفي «لو تحلت ببعض المسؤولية لكان بالامكان تجنب اغتيال رابين».

ولا تنص القوانين الاسرائيلية على عقوبات بحق من يرفض كشف مشاريع اغتيال، والتشريعات الموجودة تكتفي بالاشارة الى حالات عدم الكشف عن جرائم. لذلك كانت العقوبة القصوى التي طلبها المدعي العام سنتين فقط.

وتقيم هار ـ شيفي في مستوطنة في الضفة الغربية وهي طالبة في كلية الحقوق في جامعة بار ـ ايلان في تل ابيب التي كان يدرس فيها ايغال امير.

وينفذ امير اليميني المتطرف عقوبة بالسجن المؤبد بعد ادانته بقتل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 بهدف الحؤول دون انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية.

هار شيفي

محكمة اسرائيلية تفرج عن مستوطن قتل فلسطينيا

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان احدى المحاكم الاسرائيلية الغت أمس الاحد قرارا كان قد صدر بفرض الاقامة الجبرية على مستوطن قتل شابا فلسطينيا قبل عشرة ايام بالقرب من رام الله في الضفة الغربية.

ولم تبق المحكمة سوى على عائق واحد امام حرية حركة المشتبه فيه بانتظار محاكمته، فقد منعته في الوقت الراهن من التوجه الى الضفة الغربية مخافة ان يتعرض للانتقام.

وسبق لمحكمة القدس ان امرت في 20 ايلول (سبتمبر) بالغاء الحجز الاحتياطي بحق افشالوم لاداني (35 عاما) من مستوطنة دوليف بالقرب من رام الله، ووضعته قيد المراقبة في احد بيوت الشباب في القدس.

وتفيد التحليلات المخبرية ان لاداني قتل بمسدسه اياد قرابصة (16 عاما) بعد ان تعرضت سيارته للرشق بالحجارة.

واكد المستوطن انه اطلق النار دفاعا عن النفس. لكن شهادات متطابقة افادت انه نزل من سيارته لاطلاق النار على متظاهرين بدلا من الابتعاد.

وقام المستوطنون بحملة نشطة للافراج عنه، بينما طالبت السلطة الفلسطينية عبثا بتسليمه.

وقد اظهر القضاء الاسرائيلي دوما تسامحا كبيرا حيال المستوطنين الذين قتلوا فلسطينيين ـ بمن فيهم الاطفال ـ في ظروف مشابهة وحكم عليهم بعقوبات رمزية او اسقط الدعاوى عنهم.

محكمة اسرائيلية تسقط دعوى عن السفير المصري في تل ابيب لتمتعه بالحصانة

■ تل ابيب ـ اف ب: قررت محكمة في تل ابيب أمس الاحد ان السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني يمكن ان يلجأ الى حصانته الدبلوماسية لتجنب الشكوى التي رفعتها ضده راقصة اسرائيلية تتهمه بمحاولة اغتصابها.

وبذلك تسقط عن السفير الدعوى المدنية التي قدمتها شولاميت شالوم التي تطالب بمبلغ 290 الف دولار كتعويض.

واعتبرت المحكمة في قرارها انه «رغم ان السفير بسيوني يسكن منذ اكثر من عشر سنوات في اسرائيل فانه لا يعتبر مقيما دائما لانه دبلوماسي».

وكان السفير قد ابلغ وزارة الخارجية الاسرائيلية في تموز (يوليو) الماضي انه يرفض تبلغ الدعوى محتميا بحصانته الدبلوماسية، بعد ان اعتبرها القضاء الاسرائيلي مقبولة في مرحلة اولى.

وتتهم الراقصة السفير بانه اجتذبها في آب (اغسطس) 1997 الى شقة طبيب اسرائيلي، وانه حاول اغتصابها. واغلق القضاء هذا الملف الجزائي منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1997 مشيرا الى «نقص الادلة».

ونفى بسيوني، السفير لدى اسرائيل منذ 1986، هذه الوقائع واتهم الراقصة بمحاولة ابتزازه، من دون ان يرفع شكوى ضدها.

واكدت وزارة الخارجية الاسرائيلية للسفير «ثقتها الكاملة» للحد من الآثار السلبية لهذه القضية على العلاقات المتوترة اصلا بين اسرائيل ومصر.

السلطات الاسرائيلية تعتقل 14 فلسطينياً في رام الله

■ غزة ـ يو بي آي: اعتقلت السلطات الإسرائيلية 14 فلسطينياً يشتبه بانتمائهم إلى حركة «حماس» وضلوعهم في تخطيط هجمات ضد اهداف إسرائيلية.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر أمنية قولها أمس الأحد إن وحدات من القوات الإسرائيلية الخاصة وجهاز الأمن العام شاباك دخلت قرية عارورة في رام الله يوم الخميس الماضي وقامت باعتقال الفلسطينيين المشتبه بهم.

وأشارت المصادر الأمنية الإسرائيلية إلى العثور على أجهزة تفجير وبدلات عسكرية في القرية.

وأضافت المصادر أن الخلية المؤلفة من 14 عضواً كانت تخطط لتنفيذ عملية داخل إسرائيل واعتقل أعضاؤها بعد توقيف عنصر من نشطاء حماس في مدينة القدس كشف عن مكان وجود الأعضاء الآخرين في القرية.

اجتماع اعلامي لتوضيح الموقف العربي من القدس

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر في جامعة الدول العربية أمس الاحد ان مجموعة عمل ستجتمع الاربعاء المقبل في مقر الجامعة في القاهرة لتحديد استراتيجية لشرح الموقف العربي من القدس في وسائل الاعلام الدولية.

وستضم مجموعة العمل ممثلين من وزارات الاعلام في الاردن وسورية والعراق وعمان وفلسطين ومصر واليمن. وتتمثل مهمة هؤلاء بوضع «خطة عمل مشتركة توضح لوسائل الاعلام الطابع العربي لمدينة القدس والقاء الضوء على نضال السكان العرب في المدينة المقدسة». وكان مجلس وزراء الاعلام العرب قرر خلال اجتماعه في حزيران (يونيو) الماضي في الجزائر عقد هذا الاجتماع.

متطرفون يهود حاولوا اقتحام الأقصى

القدس ـ «القدس العربي»:

اشتبك حراس المسجد الأقصى المبارك مع عشرات المتطرفين اليهود وعدد من أفراد الشرطة الإسرائيلية ظهر أمس بعد أن حاول المتطرفون اليهود دخول ساحات المسجد عنوة ودون الالتزام بالقوانين التي تطبقها دائرة الأوقاف الإسلامية في المسجد.

وذكر شهود عيان لـ«القدس العربي» إن الاشتباك وقع حينما سمحت قوات الشرطة الإسرائيلية التي تواجدت على باب المغاربة الذي يربط حائط البراق مع المسجد، لنحو 18 متطرفاً يهودياً بدخول المسجد دون التنسيق مع حراس المسجد.

وأدى ذلك إلى اشتباك بين الحراس وأفراد الشرطة الإسرائيلية والمتطرفين اليهود الذين رضخوا في النهاية لقوانين الأوقاف ووافقوا على مرافقة حراس المسجد لهم كما هي العادة. وحذرت دائرة الأوقاف الإسلامية من استمرار تساهل الشرطة الإسرائيلية مع المتطرفين اليهود مشيرة إلى أن من شأن ذلك تواصل اعتداءات المتطرفين على المسجد الأقصى.

نتنياهو يحتل المؤخرة في قائمة الشخصيات الاسرائيلية المهمة

■ القدس المحتلة ـ ق.ب: احتل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مكانا متأخرا جدا في قائمة «الزعماء المهمين» للدولة العبرية وفق ما حددها الاسرائيليون في استطلاع للرأي اجراه مؤخرا معهد «داحف» بادارة الدكتورة مينه تسيمح ووجه في نطاقه السؤال لعينة مكونة من (1003) مشتركين يشكلون نموذجا ممثلا لمجمل السكان الراشدين في اسرائيل.

وطبقا لنتائج الاستطلاع التي نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر أمس فقد وضع اكثرية المشتركين (34 في المئة) دافيد بن غوريون مؤسس الدولة العبرية ورئيس اول حكومة لها في المكان الأول ضمن قائمة الزعماء الاسرائيليين المهمين. تلاه في المكان الثاني رئيس الوزراء العمالي الراحل اسحق رابين بحصوله على (21 في المئة) من اصوات المشتركين في الاستطلاع. وفي المكان الثالث الزعيم اليميني مناحيم بيغن الذي شكل تحت رئاسته عام 1977 اول حكومة ليكودية في اسرائيل بحصوله على (20 في المئة) من اصوات المشتركين.

وزير الدفاع الايراني: سنرد على الاسرائيليين «بما تعجز عنه عقولهم» لو هاجموا سورية

اسرائيل تهدد بـ «هجوم وقائي» ضد ايران لمنعها من تطوير صواريخ باليستية

القدس ـ من جان لوك رينودي:

اظهرت اسرائيل أمس الاحد قلقا متزايدا حيال تطوير طهران الصواريخ العابرة للقارات، واقترح احد النواب القيام «بهجوم وقائي» ضد ايران.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لا نستطيع البقاء مكتوفي الايدي امام التهديد الاستراتيجي الذي تشكله الصواريخ الايرانية لاسرائيل». واضاف نتنياهو في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية من نيويورك «سنخصص اجزاء هامة من الموازنة لتحسين قوتنا الدفاعية والرادعة»، مؤكدا ان بحوزة اسرائيل «تكنولوجيا بالغة التطور».

وتأثر الاسرائيليون بالصور التي بثها التلفزيون الاسرائيلي السبت عن عرض عسكري ايراني تخلله للمرة الاولى الصاروخ «شهاب ـ3» الذي يعتقد أن مداه يطال اسرائيل. وابرزت الصحف العبرية أمس الاحد صورة الصاروخ على صفحاتها الاولى.

من جهته، دعا النائب عن حزب العمل أفرايم سنيه عضو اللوبي العسكري ـ الصناعي البالغ النفوذ في الكنيست في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية الى القيام «بضربة وقائية تقليدية لمنع ايران باي ثمن من الحصول على صواريخ واسلحة نووية».

ونقل سنيه الجنرال في الاحتياط عن الاستخبارات الاسرائيلية ان ايران بحاجة الى ما بين «ثلاث وست سنوات» لامتلاك السلاح النووي.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، دعا نتنياهو الاسرة الدولية مجددا الى «التحرك بالوسائل السياسية وغيرها لمواجهة التهديد الايراني». لكنه المح الى ان اسرائيل لا تعتمد الا على نفسها معربا عن اسفه ومتسائلا عن الترحيب الواسع الذي لقيه الرئيس الايراني محمد خاتمي في الامم المتحدة الاسبوع الماضي.

ولمواجهة الصواريخ العابرة للقارات، تبذل اسرائيل جهودا مضاعفة من اجل تطوير صاروخ «حيتس» (السهم) المضاد للصواريخ بالتعاون مع الولايات المتحدة. واجرت في 14 الشهر الحالي تجربة ناجحة للصاروخ الذي لن يدخل الخدمة الفعلية قبل سنة الفين.

ومن جهته، اعلن التلفزيون الجمعة ان مقاتلات من طراز «اف ـ15 أ» سلمتها واشنطن الى اسرائيل مطلع السنة الحالية قادرة على ان تطال العراق وايران باتت قيد الخدمة العملانية. وباستطاعة هذه الطائرات التي يبلغ مداها 4500 كيلومتر والمزودة باجهزة بالغة التطور حمل 11 طنا من الصواريخ والقذائف.

واشارت مجلة «جينز» البريطانية المتخصصة في الشؤون الدفاعية في عددها الاخير الى ان اسرائيل والولايات المتحدة تعملان على تطوير طائرة استطلاع «هجومية» من دون طيار قادرة على قصف منصات الصواريخ او محطات الرادار.

ومن الجانب الايراني، تبدو الاستعدادات قائمة على قدم وساق. اذ اكد وزير الدفاع علي شمخاني السبت ان بلاده ستواصل برنامج الصواريخ حسب حاجاتها الدفاعية.

وقال «بالطبع ستواصل البرنامج وسيكون لدينا صاروخ من طراز «شهاب ـ4» و«شهاب ـ5» ايضا لتلبية احتياجاتنا الدفاعية».

وهدد شمخاني في تصريح الى صحيفة «الاتحاد» الاماراتية أمس الاحد بالرد على اسرائيل «بطريقة مذهلة» اذا فكرت بالاعتداء على مفاعل بوشهر النووي الايراني او «اي منشأة حيوية في ايران».

وحذر شمخاني من ان ايران سترد بقسوة على اسرائيل في حال قيامها بمهاجمة سورية.

وقال شمخاني «اذا اعتدت اسرائيل على سورية فسنرد عليها بما تعجز عنه عقولهم».

واضاف «ان سورية دولة صديقة وعلاقاتنا معها استراتيجية ولن نسمح بتهديد هذا البلد الشقيق وسنرد على كل من يوجه اليها اي اعتداء بشدة».

من ناحيتها اتخذت سورية أمس الاحد موقف الدفاع عن ايران بعد التحذيرات الاسرائيلية من تطوير طهران صواريخ باليستية.

وجاء في تعليق نقلته وكالة الانباء السورية «سانا» انه «في خطوة متجددة ترمي الى توتير الاوضاع في الشرق الاوسط وتحويل انظار العالم عن العربدة الاسرائيلية وضربها عرض الحائط بالارادة الدولية وبكل القرارات والمواثيق الدولية، تقوم اسرائيل في هذه الايام بحملة مهووسة ضد ايران بسبب ما تدعيه بتطوير القدرة العسكرية الايرانية الى الحد الذي يشكل خطرا فعليا على اسرائيل على حد قول المسؤولين الاسرائيليين».

وافادت الوكالة انه «اضافة الى الحملات الاعلامية التي تشنها اجهزة الاعلام الاسرائيلية لحقن الاسرائيليين بمداد جديد واضافي ضد الامة العربية والدول الاسلامية، يقوم المسؤولون الاسرائيليون بالقاء محاضرات واجراء لقاءات صحافية قاسمها المشترك يدور حول ما تدعيه اسرائيل عن الخطر الايراني والاسلامي».

وتملك ايران خمسة مفاعلات نووية صغيرة للابحاث العلمية المدنية في طهران واصفهان. وقد بدأت ايران التي تنفي وجود اي برنامج نووي عسكري لديها ببناء مفاعل نووي مدني في بوشهر على الخليج بمساعدة روسيا.

وكان شمخاني قد هدد في تموز (يوليو) الماضي بالرد على «اي اعتداء» اسرائيلي ضد المنشآت النووية الايرانية.

واقامت اسرائيل وايران علاقات ممتازة ايام حكم الشاه. لكن العلاقات انقلبت رأسا على عقب بعد قيام الثورة الاسلامية عام 1979. وتعتبر تل ابيب ان طهران عدوها الاول في المنطقة.



علي شمخاني

اسرائيل نشرت صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية في حرب 1973

■ القدس ـ من داني غور اريه: قال مسؤول اسرائيلي انه خلال اللحظات الحرجة من حرب عام 1973 نشرت اسرائيل صواريخ اريحا طويلة المدى القادرة على حمل رؤوس نووية وفقا لما تشير اليه تقارير في الخارج.

ولكن يوفال نئمان الوزير السابق والشخصية الاسرائيلية البارزة في البرنامج النووي الاسرائيلي قال ان اسرائيل لم تزود الصواريخ برؤوس نووية خلال الحرب.

وقال خبراء ان هذه اول مرة يؤكد فيها مسؤول اسرائيلي نشر صواريخ اريحا.

وقال نئمان لرويترز في مقابلة ان اسرائيل تلقت معلومات بالاقمار الصناعية من الولايات المتحدة في الاسبوع الثاني من حرب 1973 تشير الى ان مصر قد تكون عاكفة على تزويد صواريخ سكود برؤوس حربية نووية.

ولم تكن مصر قد طورت اسلحة نووية ولكن اسرائيل كانت قلقة من ان الاتحاد السوفييتي السابق الذي كان يدعم القاهرة قد يكون ارسل بعضا منها الى مصر خلال الحرب.

واشار نئمان الى ان اسرائيل كانت تهدف من وراء نشر هذه الصواريخ الى تحذير مصر والاتحاد السوفييتي.

واضاف نئمان ان «دادو (وهو دافيد اليعازر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي في ذلك الوقت) رد بنشر صواريخ اريحا في منطقة مفتوحة بحيث تراها الاقمار الصناعية السوفييتية بوضوح. ولكن لم تكن فيها مواد نووية. كانت تلك صواريخ عادية».

والمعلومات الخاصة بصاروخ اريحا سرية في اسرائيل. ولكن تقارير في الخارج تقدر مدى الصاروخ بنحو 1500 كيلومتر. واطلقت اسرائيل اقمارا صناعية باستخدام ما يعتقد انه نموذج معدل لصاروخ اريحا.

وقال شاي فلدمان استاذ العلوم السياسية الذي يرأس مركز جافي للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب «لم اصادف تأكيدا رسميا لنشر مثل هذه الصواريخ خلال الحرب».

وشنت مصر وسورية هجوما مفاجئا في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) على اسرائيل بينما كان الاسرائيليون يحتفلون بعيد الغفران.

وحققت الجيوش العربية تقدما كبيرا في الايام الاولى للحرب مما دعا وزير الدفاع الاسرائيلي انذاك موشي ديان الى تحذير الحكومة من ان اسرائيل قد تدمر.

ولكن مسؤولين نفوا تقارير على مدى سنوات بأن اسرائيل كانت تخطط لاستخدام الاسلحة النووية خلال الحرب.

وتابع نئمان «لم يكن هناك بعد نووي لاسرائيل خلال هذه الحرب. وقد شاركت في جميع الاجتماعات الخاصة بهذا الامر خلال الحرب ولذلك فانني اعرف يقينا ما كان يجري».

وفي ذلك الوقت كان نئمان مسؤولا كبيرا في وزارة الدفاع. كما رأس وكالة اسرائيل للطاقة الذرية لعدة سنوات.

وانقلبت الاوضاع في الاسبوع الثاني من المعارك وبحلول اتفاق وقف اطلاق النار في 22 تشرين الاول (اكتوبر) كانت اسرائيل قد تمكنت من دفع الجيشين السوري والمصري الى الوراء.

ولم ينف مسؤولون اسرائيليون ولم يؤكدوا ان لدى اسرائيل المئات من القنابل النووية ملتزمين بذلك بسياسة قديمة هي الغموض المتعمد.

ويعتقد ان اسرائيل بدأت برنامجا لانتاج اسلحة نووية في اواخر الخمسينات ويقول خبراء انه بحلول عام 1973 كان لديها ترسانة صغيرة من الاسلحة الذرية.

معظم المصريين واثقون في قدرة مصر على مواجهة اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن 86,7 في المئة من المصريين ثقتهم في قدرة بلادهم على مواجهة اي تهديد عسكري اسرائيلي، وذلك في استطلاع اجراه «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية» في مؤسسة الاهرام، كبرى المؤسسات الصحافية في مصر، ونشرت نتائجه السبت.

وبين الاستطلاع الذي اجري بين 27 و31 تموز (يوليو) الماضي وشمل 1300 شخص في محافظات القاهرة والمنوفية (دلتا) وقنا (الصعيد) ان 66,2 في المئة من المصريين يعتقدون ان بلادهم قادرة على الاستغناء عن المساعدة الامريكية التي تبلغ 2,1 مليار دولار سنويا، بشقيها المدني والعسكري.

واعلن 77,8 من الذين شملهم الاستطلاع، والذين تتراوح اعمارهم بين 18 و55 عاما، انهم «يشعرون بوجود مساواة بين المسلمين والاقباط» في حين اعلن 28,35 في المئة فقط انهم يشعرون بوجود مساواة بين الفقراء والاغنياء.

واعلن 68,7 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع تفضيلهم لنظام الحكم الديمقراطي على نظام حكم الفرد العادل الذي حظي بنسبة 27,9 في المئة. كما اعلن 55,9 في المئة انهم «يقدرون بشدة الدرجة العالية من حرية الصحافة».

الجدل اختزل على شكل سؤال: هل يجلس عرفات على الكرسي أم لا يجلس عليه

خلاف بين الأمم المتحدة والوفد الفلسطيني حول الإجراءات البروتوكولية

نيويورك ـ من صلاح عواد:

قبل وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الدورة الثالثة والخمسين لأعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وجد وفد بعثة فلسطين المراقب لدى المنظمة الدولية نفسه في صراع مع رئيس الجمعية العامة للدورة الحالية وزير خارجية الارغواي ديدير بيرتي حول كيفية التعامل مع الزعيم الفلسطيني من الناحية البروتوكولية، وهل يقدم كرئيس دولة بصحبة رئيس التشريفات أم يقدم كرئيس لوفد عادي دون أي إجراءات خاصة كما يجري الحال مع وزراء الخارجية الذين يرأسون وفود دولهم التي تشارك في أعمال دورات الجمعية العامة العادية.

ومنذ أن قررت الجمعية العامة في دورتها السابقة رفع التمثيل الدبلوماسي لبعثة فلسطين ليرقى التمثيل إلى مستوى الدول الأعضاء باستثناء حق التصويت وتقديم المرشحين صار لبعثة فلسطين ستة مقاعد في قاعة الجمعية، وجاء ترتيب المقاعد بعد المقاعد المخصصة لدولة سويسرا التي تتمتع بعضوية الدولة المراقب لدى الأمم المتحدة التي لم تشارك على الإطلاق في مناقشات الجمعية العامة. فمشاركة بعثة فلسطين في المناقشات الدورية للجمعية العامة هو درجة أعلى نسبياً من تمثيل العضو المراقب الذي تتمتع به دولة سويسرا والفاتيكان. وهذه المرة الأولى منذ خمسين عاماً يشارك الرئيس الفلسطيني في مناقشات الجمعية العامة بصفته رئيساً للسلطة الفلسطينية بعد أن رفع مستوى تمثيل بعثة فلسطين لدى الأمم المتحدة.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ «القدس العربي» أن رئيس الجمعية الحالي وزير الارغواي رفض أن يعامل ياسر عرفات كرئيس دولة أو رئيس حكومة وطلب أن يعامل السيد عرفات كرئيس لوفد عادي. وطلب الوفد الفلسطيني من رئيس الجمعية العامة أن يعامل عرفات كرئيس دولة وأن يصاحب إلى منصة إلقاء الخطب برفقة رئيس تشريفات الأمم المتحدة. وقد جرت العادة اتباع إجراءات بروتوكولية خاصة لرؤساء الدول الذين يشاركون في دورات الجمعية العامة.

والعادة المتبعة هي أن رئيس الدولة لا يجلس في المقاعد المخصصة لوفد دولته في قاعة الجمعية العامة، وحين يأتي دوره للحديث بعد أن يعلن رئيس الجمعية العامة عن اسمه يدخل الرئيس من الباب الخلفي لقاعة الجمعية المخصصة لرؤساء الدول بصحبة رئيس التشريفات الذي يرافقه إلى كرسي كبير مصنوع من الجلد مخصص للرؤساء فقط. وقبل أن يباشر الرئيس بإلقاء بيانه يجلس على الكرسي لفترة قصيرة جداً ويكرر رئيس الجمعية تقديمه من جديد وبعد ذلك يرافقه رئيس التشريفات إلى المنصة المخصصة للخطابات. وبعد الانتهاء من بيانه يعود مرة ثانية للجلوس على الكرسي ومن ثم يصاحبه مدير التشريفات للخروج من قاعة الجمعية العامة. ولا تتبع مثل هذه الإجراءات مع وزراء الخارجية أو رؤساء الحكومات ولا تتبع أيضاً مع رؤساء الوزراء.

وأوضح دبلوماسي من دول أمريكا اللاتينية أن الجدل الذي دار حول الإجراءات البروتوكولية بشأن الرئيس عرفات وكيفية دخوله إلى قاعة الجمعية العامة قبل إلقاء خطابه الذي من المقرر أن يلقيه اليوم الاثنين اختزل إلى إجراء شكلي حول الكرسي المخصص للرؤساء في قاعة الجمعية. ويقول الدبلوماسي الذي شارك في المفاوضات إن «المفاوضات صيغت على شكل سؤال هو هل يجلس عرفات على الكرسي أم لا يجلس عليه».

ويذكر أن قمة منظمة حركة عدم الانحياز قد اقرت في قمتها الأخيرة حق الشعب الفلسطيني في قيام دولته الفلسطينية المستقلة وذكر مصدر دبلوماسي لـ «القدس العربي» إن وفد بلاده الذي طلب من رئيس الجمعية العامة الوصول إلى حل وسط من ناحية الإجراءات البروتوكولية للتعامل مع الرئيس الفلسطيني. وقال نفس المصدر إنه «أبلغ رئيس الجمعية بأن الأغلبية في قاعة الجمعية العامة هي مع ياسر عرفات»، وأشار إلى القرار الذي اتخذته الجمعية العامة بأغلبية ساحقة حين قررت نقل المناقشات العامة حول البند المتعلق بفلسطين من نيويورك إلى جنيف عام 88 حين رفضت الولايات المتحدة في عهد الرئيس رونالد ريغان منح تأشيرة دخول الولايات المتحدة لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك ياسر عرفات.

وبعد مفاوضات مع رئيس الجمعية توصل إلى حل وسط هو أن يدخل الرئيس عرفات من الباب الخلفي المخصص للرؤساء بصحبة رئيسة التشريفات نادية يونس وترافقه إلى الكرسي المخصص للرؤساء ولكن دون الجلوس عليه، وبعد أن يقدمه رئيس الجمعية تصاحبه رئيسة التشريفات إلى منصة الخطابة وبعد الانتهاء من بيانه سترافقه للخروج من قاعة الجمعية من نفس البوابة حيث يجتمع مع الأمين العام كوفي أنان ومن ثم مع رئيس الجمعية العامة وزير خارجية ارغواي. وكشفت بعض المصادر أن رئيس الجمعية العامة قد خضع إلى ضغوط مارستها الولايات المتحدة وإسرائيل تطالب بعدم التعامل مع عرفات بصورة استثنائية أو خاصة. ويذكر ان سجل ارغواي في التصويت على قرارات الجمعية العامة الخاصة بالقضية الفلسطينية وبالشرق الأوسط هو غير متعاطف ومساند للقضايا العربية وعادة ما يلجأ وفد ارغواي وقت التصويت إما إلى الامتناع أو إلى التغيب عن التصويت.

وعرفات الذي وصل إلى نيويورك عصر يوم السبت الماضي قد اجتمع قبل وصوله إلى واشنطن مع عدد من وزراء الخارجية والتقى بوفد من مجلس الكنائس القومي الأمريكي واجتمع مع وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت وكذلك التقى مع مجموعة من زعماء اليهود الأمريكيين ومع زعيم الطائفة الكاثوليكية الكاردينال جون أوكورنو.

وزارة الدفاع الأمريكية تخاف على أسرارها من الانترنت

■ واشنطن ـ يو بي آي: أمرت وزارة الدفاع الأمريكية بإجراء مراجعة شاملة للمواقع العسكرية المفتوحة للجمهور على شبكة الانترنت للتوثق من عدم وجود معلومات يمكن أن تمس بالأمن القومي الأمريكي أو تهدد حياة العاملين في البنتاغون.

ونقلت صحيفة واشنطن بوست، السبت عن نائب وزير الدفاع الأمريكي جون هامر قوله إن بعض مواقع الانترنت تقدم تفاصيل كثيرة جداً عن قدرات وزارة الدفاع وبنيتها التحتية وكوادرها وإجراءاتها العملياتية، مشيراً إلى أن هذا «يشكل تهديداً محتملاً للجنود الأمريكيين والعمليات العسكرية الأمريكية».

وأعرب نائب وزير الدفاع الأمريكي عن قلق الوزارة من إمكانية الحصول على معلومات عن أفراد القوات المسلحة، بما في ذلك أرقام هواتفهم وعناوين بيوتهم وتواريخ ميلادهم عن طريق البحث الالكتروني المباشر عبر الانترنت.

وأمر هامر بإزالة مثل هذه المعلومات فوراً من حوالي ألف موقع للبنتاغون على شبكة الانترنت ومنع أي معلومات أخرى تكشف تحركات أو مواقع عسكرية «حساسة».

وأصدرت وزارة الدفاع توجيهاً إلى القادة العسكريين بمحو التقارير المتاحة على الانترنت تحت عنوان «دروس تعلمناها» من عمليات عسكرية سابقة خشية أن تكشف مثل هذه التقارير عن مواطن الضعف في القوات المسلحة الأمريكية.

وكان انكشاف شبكات البنتاغون الالكترونية أصبح مصدر قلق شديد لوزارة الدفاع في شباط (فبراير) الماضي حين اخترق هواة فضوليون عدداً من الشبكات غير المصنفة فيما كانت الحكومة الأمريكية تحشد قواتها في منطقة الخليج لتوجيه ضربة جوية ضد العراق.

واتضح فيما بعد أن عملية الاختراق كانت مزحة قام بها مراهقان من ولاية كاليفورنيا ولكن الحادث لفت انتباه البنتاغون إلى أن مواقعه المفتوحة على الانترنت يمكن أن تتيح إمكانية الدخول إلى ملفات تحوي معلومات عسكرية حساسة.

الشراكة الاوروبية المتوسطية تدعو لتنشيط التعاون الثقافي بين الدول الاعضاء

■ رودوس (اليونان) ـ اف ب: اكدت الدول الاعضاء في الشراكة الاوروبية المتوسطية السبت مجددا ضرورة التعاون في المجال الثقافي بينها كما يطالب بذلك الميثاق الموقع العام 1995.

ورأت هذه الدول ان التعاون بينها وسيلة اساسية لتأمين السلام والاستقرار في حوض البحر المتوسط.

واعتمد ستة وعشرون بلدا من الدول الاعضاء الـ27 في الشراكة التي تضم دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة واثنتا عشرة دولة من حوض البحر المتوسط، قرارا اعربت فيه عن «التزامها بتطبيق فاعل للبرامج الاقليمية» التي اطلقت في مؤتمر برشلونة العام 1995.

واكدت الدول الاعضاء في الشراكة «ان وجود السلام والعدالة في منطقة البحر المتوسط سيؤثر بصورة ايجابية على تطلعات اعلان برشلونة ويزيد من فرص التعاون الثقافي بين الدول الاوروبية والمتوسطية».

وبين الموقعين على الميثاق دول او كيانات في حال نزاع معلن او مبطن كاسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، او اليونان وتركيا والجمهورية القبرصية.

وكانت خمس دول فقط من اصل 27 عضوا في الشراكة متمثلة على مستوى وزاري (النمسا واليونان وقبرص ومصر وايطاليا اضافة الى وزير الثقافة الفلسطيني).

وتسعى هذه الشراكة الى اقرار الاستقرار السياسي والامني في حوض البحر الابيض المتوسط عبر تقارب شامل (سياسي واقتصادي وانساني وثقافي).

ولكن المشاركين لم يلبثوا ان لاحظوا ان تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط يعرقل جهودهم لتحقيق تطلعاتهم الا في المجال الثقافي الاقل تسييسا.

دوري شمعون: اراهن على التمديد للهراوي

■ بيروت ـ اف ب: صرح السبت دوري شمعون، احد زعماء المعارضة المسيحية المناهضة لسورية في لبنان والمرشح لرئاسة الجمهورية، انه يتوقع تمديد ولاية رئيس الدولة الياس الهراوي مرة ثانية.

وردا على صحيفة «الاتحاد» الاماراتية التي سألته عما اذا كان قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود هو الاوفر حظاء للفوز في الانتخابات الرئاسية، قال شمعون «انا حسب تحليلاتي أرى ان التمديد الثاني للرئيس الهراوي (ماشي) وانا اراهن على ذلك».

وانتخب الهراوي في تشرين الثاني (نوفمبر) لمدة ست سنوات الا ان البرلمان اللبناني مدد ولايته بصورة استثنائية العام 1995 لمدة ثلاث سنوات فيما يمنع الدستور رئيس الجمهورية من ممارسة ولايتين متتاليتين. ويذكر ان البرلمان هو الذي ينتخب الرئيس اللبناني.

وقال شمعون انه رشح نفسه «لان الانتخابات الرئاسية ممكن ان تكون النافذة او الفرصة للوصول الى طرح معين يؤدي الى انقاذ لبنان من الوضع الذي يعيشه» واضاف «نحن في الجنوب في وضع مأساوي جدا (...) وكل اللبنانيين يعانون من الضائقة المعيشية».

واضاف «من هنا أرى من واجبنا محاولة الاتيان بطروحات جديدة على اساس مد اليد للجميع ونسيان الماضي». وكرر ان «الوضع الراهن يتطلب تغييرا جذريا والشعب لم يعد يتحمل وانا اطلق الصرخة قبل الوصول الى الهاوية وافلاس البلد. فالدين وصل الى 21 مليار دولار فمن سيدفع هذا الدين؟» مؤكدا «ان اكثر من 60 % من مداخيل الدولة تذهب كخدمة للديون».

واكد شمعون، زعيم الوطنيين الاحرار، انه «يريد «اقامة افضل العلاقات مع سورية» واعتبر ان علاقات حسن الجوار يجب ان ترتكز على اساس الاحترام المتبادل لاستقلال وسيادة البلدين. ودوري شمعون هو نجل الرئيس السابق كميل شمعون الذي توفي منذ اكثر من عشرة اعوام ويمثل احدى الشخصيات النافذة في تاريخ لبنان المعاصر. وكان شمعون عارض بقوة نفوذ سورية في لبنان.

واضافة الى دوري شمعون، سبق لاثنين من الموظفين الحكوميين السابقين وللنائب بطرس حرب ان قدموا ترشيحهم، علما بان هذا الاجراء ليس الزاميا في لبنان ليتم انتخاب رئيس الجمهورية.

وستنتهي ولاية الرئيس الحالي الياس الهراوي، وهو حليف لسورية، في 23 تشرين الثاني (نوفمبر).

غواصون اردنيون يساعدون اسرائيل في انقاذ شعاب مرجانية

■ القدس ـ رويترز: انضم غواصون اردنيون الى نظرائهم الاسرائيليين في عملية طارئة امس الاحد لانقاذ شعاب مرجانية في ميناء ايلات المدني الواقع على البحر الاحمر حيث ادت اعمال بناء حديثة الى احداث ضرر بالشعب المرجانية.

وقال دافيد زاكاي عالم الاحياء في هيئة حماية البيئة والمحميات الطبيعية ان انشاء رصيف في الميناء ادى الى دفن عدة الاف من الشعاب المرجانية الحية.

واضاف انه «على الرغم من الضمانات التي اعطيت خلال العمل فقد دخلوا الى الماء ودفنوا شعابا مرجانية سليمة على مدى 50 مترا وبعمق عشرة امتار وهي مساحة تضم بضعة الاف من الشعاب التي ما زالت على قيد الحياة ومعها مئات الاحياء البحرية الاخرى».

وقال زاكاي ان مخلفات الاعمال الانشائية تعرض الشعاب المرجانية المحيطة بالموقع للخطر وسيساعد الغواصون الاردنيون الذين كان من المفترض ان يشاركوا في مشروع تطهير الشعاب المرجانية في عملية الانقاذ.

وتابع زاكاي ان اعمال البناء في الموقع الذي يمثل جزءا من الميناء لا يستخدمه السياح توقفت وان المؤسسة التي يمثلها تدرس التدابير القانونية التي ستتخذ ضد الميناء لقتله الشعاب المرجانية التي يحميها القانون.

الاسرائيليون يستهلكون حوالي مليارين ونصف متر مكعب من المياه منها مليار ونصف متر مكعب مسروقة من العرب

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

اكدت دراسة متخصصة حول المياه أن معدل استهلاك الفلسطينيين من المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة يبلغ 235,45 مليون متر مكعب سنوياً، يضاف إليها 60 مليون متر مكعب استهلاك المستوطنين في المستعمرات اليهودية، وبذلك يرتفع مجموع ما يستهلكه الفلسطينيون والاسرائيليون من المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى حوالي 295,45 مليون متر مكعب سنوياً.

وقالت الدراسة التي حملت عنوان «المياه في فلسطين» وأعدها المهندس موسى منطش المدير العام للمؤسسة الدولية لأجهزة المياه إن استهلاك الاسرائيليين من المياه في كافة مجالات الحياة الزراعية والصناعية والاستهلاك المنزلي يبلغ في الوقت الحاضر حوالي 2460 مليون متر مكعب سنوياً ـ منها 60 مليون متر مكعب استهلاك المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ـ موزعة على النحو التالي: 1500 مليون متر مكعب للاستهلاك الزراعي، 600 مليون متر مكعب للاستهلاك المنزلي، 300 مليون متر مكعب للصناعة، مظهرة أن معدل استهلاك الفرد من المياه في إسرائيل سيبلغ عام 2000 حوالي 105 امتار مكعبة في السنة، بينما لن يتجاوز معدل استهلاك الفرد الفلسطيني 50 مترا مكعبا في السنة.

واستعرضت الدراسة المراحل التي قامت من خلالها إسرائيل بسرقة المياه في فلسطين والأردن فقالت في عام 1954 بدأ اليهود بتحويل مياه نهر الأردن الأعلى، بعد ذلك قاموا بانشاء سد على مخرج بحيرة طبريا، بعد ذلك بدأ اليهود بتحويل 500 مليون متر مكعب سنوياً إلى صحراء النقب، وفي مطلع الستينات قام اليهود بتجفيف بحيرة الحولة حيث اخذت تستغل حوالي 100 مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن، وفي عام 1967 قام اليهود باحتلال جميع منابع نهر الأردن (بانياس، الحاصباني، الدان) إضافة إلى هضبة الجولان والحمة السورية ومنطقة الباقورة في الأردن وجنوب لبنان من أجل السيطرة على مياه نهر الليطاني.

وأضافت الدراسة أن إجمالي كميات المياه التي تسرقها اسرائيل سنوياً من مصادر المياه العربية يصل إلى حوالي 1500 مليون متر مكعب، مؤكدة أن اعتداءات اسرائيل على المياه العربية قائمة منذ بداية الخمسينيات، مشيراً في هذا المجال إلى استغلال اسرائيل لمياه نهر العوجا، الذي يصل تدفقه إلى 230 مليون متر مكعب سنوياً إضافة إلى الآبار الجوفية في قطاع غزة التي يستخرج منها نحو 200 مليون متر مكعب سنوياً كما تغتصب إسرائيل ما مجموعه 660 مليون متر مكعب سنوياً من أعالي نهر الأردن وتقوم بتخزينها في بحيرة طبريا حيث لا يصل إلى الأردن منها سوى كمية من المياه عالية الملوحة كما أن إسرائيل بدأت بسحب مياه نهر الليطاني في جنوب لبنان، حيث من المتوقع أنها ستضخ من هذا النهر حوالي 400 مليون متر مكعب سنوياً.

ونقلت الدراسة ما جاء في تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «اسكوا» حول سرقة اسرائيل للمياه اللبنانية، وقالت إن التقرير يكشف عن اقدام اسرائيل على سرقة مياه نهر الليطاني والوزاني في لبنان منذ عام 1978 حيث شقت اسرائيل بعد اجتياحها للبنان سنة 1982 نفقاً بطول 17 كيلومتراً يربط نهر الليطاني مباشرة باسرائيل، وجاء في تقرير «اسكوا» أن اسرائيل بدأت باستغلال مياه نهر الليطاني عام 1978 عبر مضخات اقيمت قرب جسر الخردلي بطاقة 150 مليون متر مكعب سنوياً، وتستفيد من مياه نهر الوزاني بطاقة قدرتها 65 مليون متر سنوياً، وهذا كله بالرغم من حاجة الجنوب اللبناني للمياه واستخدامه في كافة مجالات الحياة.

وتستعرض الدراسة ان مصادر المياه في فلسطين موزعة على مصادرها الثلاثة، وهي: مياه الأمطار، والمياه السطحية والمياه الجوفية، وقالت إن كميات الأمطار الساقطة على فلسطين تقدر (استناداً لدائرة المعارف اليهودية نتيجة دراسة أعدت على مدى 30 عاماً) بحوالي 12 مليار متر مكعب موزعة على النحو التالي: (2,65 مليار متر مكعب تسقط على حوض اليرموك، 1,25 مليار متر مكعب تسقط على حدود الأردن خارج حدود فلسطين، 2,6 مليار متر مكعب تسقط على حوض الضفة الغربية، 5,5 مليار متر مكعب تسقط على أراضي سنة 1948.

وأشارت الدراسة استناداً إلى دائرة المعارف اليهودية أن نصيب الخزان الجوفي من مياه الأمطار يتراوح من 400 مليون متر مكعب (في السنوات قليلة المطر) إلى 2400 مليون متر مكعب سنوياً (في السنوات الغزيرة).

أما المياه السطحية والتي مصادرها الأنهار والينابيع ومياه الأودية فتؤكد الدراسة أن كمياتها المتوفرة تزيد عن 383,5 مليون متر مكعب موزعة على الشكل التالي: وادي المغارة في الجليل الغربي 2 مليون متر مكعب، ينابيع وادي القرن في الجليل الأعلى 7,5 مليون متر مكعب، ينابيع الكابري قرب مدينة صفد 9 ملايين متر مكعب، وادي جعتون في الجليل الغربي 4 ملايين متر مكعب، نهر النعامين في جبال الجليل 4,5 مليون متر مكعب، نهر المقطع جبال جلبوع 10 ملايين متر مكعب، وادي الحوارث في جبال الجليل الجنوبية 6 ملايين متر مكعب، عين سعد باشا في جبال الكرمل 2 مليون متر مكعب، نهر العوجا الذي ينبع من جبال نابلس 220 مليون متر مكعب، نهر الزرقاء الذي ينبع من جبال نابلس عند أم الفحم 110 ملايين متر مكعب، نهر الفالق في السهل الساحلي ويصب شمال يافا 8,5 مليون متر مكعب، مضيفة أن مجموع مساحة أحواض انهار واودية فلسطين تزيد عن 11246 كيلومترا مربعا اكبرها حوض وادي الشلالة في قطاع غزة ومساحته 3390 كيلومترا مربعا واصغرها حوض وادي جعتون بمساحة قدرها 47 كيلومترا مربعا.

وبالاضافة إلى مياه الأنهار والأودية فهناك مياه الينابيع التي قسمتها الدراسة إلى قسمين وهي: ينابيع السفوح الشرقية (باتجاه حوض وادي الأردن) بطاقة تصريفية تتراوح ما بين 610 ـ 625 مليون متر مكعب، وينابيع السفوح الغربية باتجاه البحر المتوسط والتي تقدر طاقتها التصريفية بحوالي 423,3 مليون متر مكعب ليبلغ مجموع كميات المياه من هذه الينابيع 1040 مليون متر مكعب، منها 310 ملايين متر مكعب مياه مالحة. ومع ذكر المياه السطحية لابد من ذكر مياه بحيرة طبريا التي تبلغ حوالي 4 مليار متر مكعب.

وتبين الدراسة أن أهم المصادر المائية هو نهر الأردن الذي يبلغ مجموع المياه المتدفقة فيه 1700 مليون متر مكعب، والذي يتكون في منابعه من ثلاثة روافد رئيسة وهي:

ـ نهر بانياس: ينبع من السفوح الجنوبية الغربية لجبل الشيخ ومن مرتفعات الجولان، وتبلغ الكميات المتدفقة منه حوالي 160 مليون متر مكعب.

ـ الحاصباني: ينبع من جبل الشيخ في الأراضي اللبنانية شمال شرق حاصبيا، وتبلغ كميات المياه المتدفقة منه حوالي 160 مليون متر مكعب.

ـ نهر الدان ينبع من فلسطين عن تل القاضي، وتقدر كميات المياه المتدفقة منه بحوالي 260 مليون متر مكعب.

وتبلغ مساحة حوض نهر الأردن نحو 43500 كيلومتر مربع يقع منها 12000 كيلومتر مربع داخل فلسطين، ويبلغ عرض النهر من 20 إلى 30 متراً ويمتاز بكثرة تعاريجه، فالمسافة الأفقية بين طبريا والبحر الميت تبلغ 106 كيلومترات بينما يبلغ طول النهر نحو 380 كيلومتر.

وتناولت الدراسة كميات المياه الموجودة في الضفة الغربية وقطاع غزة على نحو خاص فعلى صعيد قطاع غزة اكدت الدراسة أن الآبار الجوفية هي المصدر الرئيس للمياه على كافة الأصعدة، ولا توجد مصادر مياه سطحية، حيث يمتد الخزان الجوفي على امتداد القطاع بطول 45 كيلومتراً، وتقدر المياه المخزونة في الخزان الجوفي بحوالي 5 مليارات متر مكعب، في حين تقدر تغذية المياه الجوفية في القطاع ما بين 30 ـ 90 مليون متر مكعب سنوياً، وذلك من المصادر التالية:

ـ مياه الأمطار الساقطة (40 مليون متر مكعب).

ـ مصادر الانسياب الطبيعي من الشرق الجغرافي للقطاع (10 ملايين متر مكعب).

ـ التغذية من مردود مياه الري في المناطق الزراعية، والعائد من مياه الصرف الصحي والحفر الامتصاصية (20 مليون متر مكعب) وبالتالي فإن معدل كميات المياه التي يتغذى منها الخزان الجوفي تقدر بحوالي 70 مليون متر مكعب سنوياً.

أما في الضفة الغربية فقالت الدراسة إن مجموع المياه المتجددة تصل إلى 896 مليون متر مكعب سنوياً موزعة على النحو التالي: (مياه أمطار جارية 62 مليون متر مكعب، مياه جوفية 719,5 مليون متر مكعب، مياه سطحية 114,5 مليون متر مكعب). وقد قدرت احدى الشركات المتخصصة بمعدل سقوط الأمطار على الضفة الغربية بحوالي 2800 مليون متر مكعب سنوياً.

أما سلطات الاحتلال فتقدر كمية المياه في الضفة الغربية بنحو 390 مليون متر مكعب مستبعدة في تقديراتها مياه جبال نابلس التي تقدر بنحو 500 مليون متر مكعب سنوياً، بالاضافة إلى مياه الآبار المنزلية التي يقدر عددها بـ 8000 بئر تقوم بتخزين حوالي 2 مليون متر مكعب من المياه وهي منتشرة في القرى الفلسطينية.

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أجل التغلب على النقص الحاد في المياه في ضوء زيادة الطلب عليها ومن أبرز هذه التوصيات:

1 ـ ايجاد مركز وحيد لدراسات المياه حتى يكون مركزاً للباحثين والمختصين.

2 ـ نشر الوعي بين كافة قطاعات الشعب لاستعمال الطريقة المثلى في التعامل مع المياه وإظهار مخاطر الضخ الجائر للمياه.

3 ـ ايجاد شبكات حديثة للمياه في المدن والقرى والمخيمات وتحديث القائمة منها حتى يتم انحسار التسريب الحاصل في الشبكات.

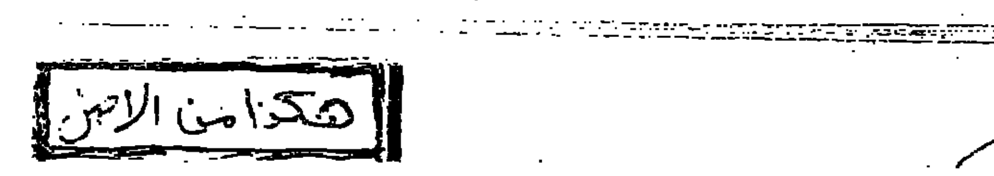
4 ـ العمل على عمل شبكات وخدمات الصرف الصحي لكافة التجمعات السكانية من أجل المحافظة على المياه الجوفية من التلوث وتجميع مياه الصرف الصحي واعادة استعمالها للزراعة.

5 ـ نشر الوعي في صفوف المزارعين لاستخدام الوسائل الحديثة في الري حفاظاً على المياه والبعد عن الإسراف ولاختيار النمط الزراعي من حيث التركيز على المزروعات التي لا تستهلك المياه الكثيرة. وتشجيع المزارعين على استخدام وسائل الحصاد المائي للأمطار بوسائله المختلفة للتقليل من استخدام المياه الجوفية.

6 ـ وضع دراسة متخصصة للتقنية الصناعية للطبقات الجوفية عن طريق اقامة السدود لتجميع مياه الأمطار وضخها في الطبقات للتخفيف من الهبوط المستمر في مستوى سطح الماء في هذه الطبقات، وللحفاظ على نوعية المياه الجوفية.

7 ـ الافادة من المياه زائدة الملوحة في زراعة بعض الاشجار المثمرة مثل النخيل وغيرها لزيادة الرقعة الخضراء، حتى تساعد على تلطيف الجو وزيادة نزول الأمطار ولايجاد التوازن الطبقي للهواء.

وخلصت الدراسة إلى القول: إن مشكلة المياه في الأراضي المحتلة تزداد تفاقماً يوماً بعد آخر لمحدودية المصادر والإسراف الاسرائيلي في استغلال المصادر المتاحة نتيجة الهجرات المتتابعة لليهود من كافة بقاع العالم حيث تقدر بعض المصادر أن الاسرائيليين سيعانون من عجز في كميات المياه عام 2000 يقدر بحوالي 300 مليون متر مكعب سنوياً. أما بالنسبة للفلسطينيين فيكفي أن نعلم على سبيل المثال أن الضخ الآمن من الحوض الجوفي في قطاع غزة هو بحوالي 55 مليون متر مكعب في السنة، في حين أن القيمة الفعلية للضخ في الوقت الحاضر تتجاوز 118 مليون متر مكعب في السنة.



الاتحاد الدولي لحقوق الانسان يحتج على تقرير بعثة الامم المتحدة

مقتل 11 شخصا وجرح 24 في انفجار قنبلة واعتداءات مسلحة جديدة بالجزائر

الجزائر ـ وكالات

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت قوات الامن في الجزائر في بيان ان قنبلة انفجرت امس الاحد لتقتل اربعة اشخاص على الاقل وتجرح 24 اخرين في بلدة تقع الى الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة.

وقالت قوات الامن ان القنبلة انفجرت حوالي الساعة 11.25 بتوقيت غرينتش (10.25 بالتوقيت المحلي) في بلدة خميس مليانة المشهورة بـ«الخميس» والتي تبعد حوالي 100 كيلومتر الى الجنوب الغربي من العاصمة. ولم يذكر البيان ان كان المكان المستهدف بالانفجار مدنيا او عسكريا مذكرا ان الحصيلة اولية.

كما ذكرت صحف محلية في الجزائر امس ان سبعة اشخاص قتلوا في احدث هجمات تشهدها البلاد من بينهم اثنان من المزارعين قتلا في هجوم نُسب للاسلاميين المتشددين على قرية.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان نحو 30 متشددا اغاروا يوم الجمعة على قرية ولاد حدو في ولاية معسكر الواقعة على بعد 300 كيلومتر غرب العاصمة الجزائر وذبحوا اثنين من اهلها.

واضافت انهم حاولوا قتل المزيد من اهل القرية لكن قوات الامن الحكومية تدخلت سريعا لتحول دون وقوع مذبحة.

وتابعت ان القوات الحكومية اجبرت للهاجمين على الفرار الى غابات قريبة دون ان تشير الى وقوع خسائر في صفوف المهاجمين او قوات الامن.

وقالت صحيفة ليبرتيه ان اسلاميين متشددين قتلوا اثنين من افراد ميليشيا موالية للحكومة امس الاول السبت في هجوم على منطقة الاخضرية في ولاية البويرة على بعد 90 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية.

واضافت ان القوات الجزائرية قتلت ثلاثة متشددين يوم السبت في عملية عسكرية في منطقة عزبة وهي معقل للاسلاميين المتشددين في ولاية سكيكدة الساحلية الشمالية.

وافادت صحيفة «لوسوار دالجيري» يوم السبت ان 11 شخصا من بينهم 7 اسلاميين و4 مدنيين قتلوا في اعمال عنف في الفترة ما بين الاربعاء والجمعة بالقرب من الجزائر العاصمة.

وقد ذُبح اربعة مدنيين وحرقت جثثهم في واد جر (80 كلم غرب العاصمة) في ليل الاربعاء الخميس. وكان الاشخاص الاربعة على متن سيارة عندما اوقفتهم في «حاجز مزيف» مجموعة مسلحة يُعتقد انها من الجماعة الاسلامية المسلحة. واضافت الصحيفة ان النساء الثلاث اللاتي كن معهم قد خطفن.

ويعتبر سائقو السيارات الجزائريين المتوجهين الى الغرب الجزائري منطقة واد جر، الواقعة على الطريق رقم 4 في منطقة تفصل بين ولايتي البليدة وعين الدفلة، اكبر هاجس لهم حيث غالبا ما تقيم هناك الجماعات الاسلامية المسلحة «حواجز مزيفة» وبالخصوص ليلا ثم تغتال الركاب بالرغم من ان قوات الامن اقامت مواقع لتأمين الطريق.

وقتلت قوات الامن من جهة اخرى اربعة اسلاميين مسلحين صباح الجمعة في موزاية (60 كلم غرب العاصمة) كما قتل فريق من فرق الدفاع الذاتي (مدنيين مسلحين من قبل السلطات) ثلاثة اسلاميين آخرين في ليل الاربعاء الخميس في برّاقي في الضواحي الجنوبية للعاصمة.

على صعيد اخر وصف الاتحاد الدولي لحقوق الانسان امس الاحد تقرير بعثة الامم المتحدة حول الجزائر بانه «مؤذ» كونه يظهر «شيئا من التفهم» للوسائل القمعية التي تستخدمها الحكومة الجزائرية.

واكد رئيس الاتحاد باتريك بودوان في حوار معه نشرته صحيفة «الوطن» ان البعثة رفضت ان «تضع في المستوى نفسه الارهاب والانتهاكات التي ترتكبها السلطات الجزائرية» لحقوق الانسان.

واضاف «هنا يكمن الالتباس لان هذا الموقف يعني ان الوصول الى هدف ما، وهو القضاء على الارهاب، يمكن ان يكون مبررا لاستخدام وسائل القمع. هذه الوسائل مهما كانت خطورتها ليست في مثل طبيعة الاعمال الارهابية. ان ذلك امر شديد الايذاء».

ونفى بودوان انه يريد بذلك «التشكيك» في مصداقية اعضاء البعثة التي ترأسها الرئيس السابق ماريو سواريش والتي زارت الجزائر من 22 تموز (يوليو) الى 4 آب (اغسطس).

وقد جاء في التقرير الدولي ان الجزائر «تستحق مساعدة المجتمع الدولي في جهودها الرامية لمكافحة الارهاب» الا انه يجب عليها ان تحترم حقوق الانسان اكثر من ذي قبل.

ورفض بودوان من جهة اخرى اتهامات السلطات الجزائرية القائلة بان الاتحاد الدولي لحقوق الانسان (وغيره من المنظمات غير الحكومية الاخرى) تضع على المستوى نفسه قوات الامن الشرعية والجماعات الارهابية.



شبان واطفال يستندون ظهورهم الى الحائط بحي القصبة العتيق في وسط العاصمة انتظارا لايام افضل. هؤلاء التعساء يُطلق عليهم في الجزائر «حيطيست» اشتقاقا من الحائط (رويترز)

رئيس البرلمان وزعيم حزب «الاصلاح» في اليمن الشيخ عبد الله الاحمر لـ «القدس العربي»:

استعداد الشيخ محمد بن شاجع لاستقبال المعارض السعودي اسامة بن لادن وراءه اغراض شخصية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

يعتزم حزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض عقد مؤتمره العام الثاني في 6 تشرين اول (اكتوبر) المقبل، والذي يتوقع الكثير من المراقبين ان يحمل معه ملامح تغيير كبيرة على الصعيد القيادي والتنظيمي والمرجعيات النظرية للحزب، بالاضافة الى تحديد موقفه من القضايا الهامة، وفي مقدمتها وضع «الاصلاح» في المعارضة والانتخابات الرئاسية القادمة المزمع اجراؤها العام القادم.

«القدس العربي» التقت بصنعاء زعيم حزب «الاصلاح» الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، والذي يشغل ايضا منصب رئيس مجلس النواب «البرلمان» وحاورته حول هذه القضايا وحول ما يدور على الساحة اليمنية من هموم حزبية وهموم عامة، كموقف حزبه من الحكم المحلي ومن مجموعة قائمة الـ 16، ومن القبلية في اليمن، بالاضافة الى رؤيته الشخصية لاستضافة المعارض السعودي اسامة بن لادن في اليمن ولمستقبل اليمن السياسي.

وهنا نص الحوار:

■ من المقرر ان يعقد المؤتمر العام الثاني لحزب «الاصلاح» في الاسبوع الاول من الشهر القادم، ما هو الجديد الذي يمكن انتظاره من هذا المؤتمر؟

■ يأتي مؤتمر «الاصلاح» لتتويج الدورة الانتخابية الكاملة التي جرت مؤخرا داخل قواعد الحزب، في مختلف المحافظات والمديريات والعزل، وتم فيها انتخاب اعضاء المؤتمر العام انتخابا مباشرا طبقا للنظام الاساسي. وهؤلاء بدورهم سيقومون بانتخاب الهيئات القيادية لـ«الاصلاح» للفترة القادمة، بالاضافة الى بقية مهام المؤتمر العام التي ينص عليها النظام الاساسي للاصلاح. ونحن سعداء لاننا سنعقد مؤتمرنا في الموعد المحدد في النظام الاساسي ونعتبره تأكيدا على الالتزام بذلك.

نحن في «الاصلاح» نلتزم بالعملية الديمقراطية ونتمسك بها، ونمارسها عمليا داخل التنظيم ونتقبل نتائجها. لذلك لا اريد مصادرة حق اعضاء المؤتمر العام في اختيار القيادة، فهم الذين يقررون لمن يمنحون ثقتهم لقيادة المسيرة في المرحلة القادمة، وهي مسؤولية كبيرة في نظرنا، وتعتبرها مغرما لا مغنما.

■ وماذا عن البرامج وادبيات الحزب، هل ستطالها بعض التغييرات؟

■ هناك مشاريع مقترحة لادخال بعض التعديلات على النظام الاساسي مستوحاة من الممارسة في الفترة الماضية، وكذلك الحال بالنسبة لبرنامج العمل السياسي، وستقدم هذه المشاريع للمؤتمر العام، لينظر فيها ويقرر ما يرى اقراره منها لانه صاحب الحق في هذا الشأن، كما جاء في النظام الداخلي.

■ وهل هناك جديد على صعيد المرأة. الم انكم لا تزالون ترون عدم فاعليتها وعدم قدرتها على تسلم مهام قيادية؟

■ من قال هذا؟ النظام الاساسي ليس فيه نصوص تفرق بين حقوق الاعضاء على اساس الجنس. وعمليا للمرأة موجودة في عضوية المؤتمر العام بالانتخاب كما انها موجودة ايضا في الامانة العامة. رئيسة القطاع النسائي عضو في الامانة العامة، وتشارك في اجتماعات الامانة العامة مثلها مثل اخوانها رؤساء الدوائر من الرجال. والامانة العامة طبقا للنظام الاساسي هي القيادة التنفيذية المسؤولة عن تسيير وادارة شؤون الاصلاح في كافة المجالات.

■ يتردد أن «الاصلاح» يسعى الى تحجيم موقع المرأة في كل المواقع القيادية، سواء داخل اطار الحزب او خارجه. ما تعليقكم؟

■ في الاجابة السابقة ما يكفي لدحض مثل هذا الطرح. ولا نقبل المزايدة في موضوع المرأة.

■ يشار الى ان الاحزاب اليمنية مصابة بداء «الزعامات الدائمة» رغم انها تطالب وبقوة بتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة على مستوى البلد. ما نصيب حزب «الاصلاح» من هذا الامر؟

■ كما قلت في اجابتي على السؤال الثاني قبل قليل ان اختيار القيادة من حق اعضاء المؤتمر العام، وسيمارسون حقهم الديمقراطي كاملا في انتخابات القيادة التي يرون انها اهل لتحمل المسؤولية مستقبلا. وحرصا من «الاصلاح» على تجنب ما اشرت اليه فقد كان سباقا الى تحديد فترة بقاء الاشخاص في القيادة بدورتين متتاليتين فقط، وسيؤكد عمليا على التزامه بممارسة التداول السلمي للقيادة داخل التنظيم ليؤكد تمسكه بتداول السلطة سلميا على مستوى البلد، والسعي لتحقيق ذلك في الواقع، ولو رجعت الى النظام الاساسي للاصلاح فستجد ذلك واضحا، ونحن ملتزمون به.

■ ذكر قيادي اصلاحي مؤخرا ان حزب «الاصلاح» لا يمكنه خوض غمار المعارضة لانه يشعر بأن السلطة غير ملتزمة بالأطر الدستورية والقانونية التي تنظم مثل هذه العملية، وتضمن حق للمعارضة الدستوري على الصعيد الواقعي. فالى متى سيظل حزب الاصلاح على هذا الحال؟

■ نحن ننطلق من مواقفنا من خلال فهمنا للواقع المعاش والممارسات القائمة في البلاد، وتقديرنا للظروف التي تمر بها، والحقيقة ان الممارسات الجارية تؤكد ان السلطة لا تلتزم بالاطر الدستورية والقانونية في تعاملها مع المعارضة التزاما كاملا، لذلك نحن نمارس حقنا في المعارضة في حدود الممكن والمتاح ونحرص على استخدام الوسائل الدستورية والقانونية في ذلك لكي تترسخ التجربة وتنمو بشكل طبيعي والزمن كفيل بذلك.

■ وماذا عن الرأي القائل بأن «الاصلاح» عمد الى عدم المعارضة للحفاظ على خيوط الود بينه وبين السلطة حفاظا على ما تبقى له من مكاسب؟

■ نحن نتبنى المعارضة البناءة، فنقول للسلطة هذا صواب وهذا خطأ، ونطرح رأينا من خلال القنوات الدستورية والقانونية وعبر وسائلنا الاعلامية المتاحة. وبقدر ما نحرص على الحفاظ على خيوط الود بيننا وبين السلطة، فاننا نحرص اكثر على ان نقول ما نراه حقا ولن نجامل احدا على حساب مصلحة اليمن. فمسؤوليتنا الوطنية تجاه بلادنا وحرصنا على مصالحها العليا فوق كل اعتبار.

■ هناك من يقول ان حزب المؤتمر تحول الى «حمل وديع» مع حزب «الاصلاح» في الآونة الاخيرة، هل يشير ذلك الى قرب تحالف جديد معه؟ وما هي الضمانات ـ ان صحت هذه التكهنات ـ لاستمرارية مثل هذه التحالفات؟

■ من اين استنتجتم ذلك، فالواقع خلاف هذا تماما، والممارسات التي نتعرض لها تؤكد عكس ما ذهبتم اليه.

■ اشيع في الآونة الاخيرة ان حزب «الاصلاح» يتجه نحو فكرة دعم الرئيس علي عبد الله صالح في الانتخابات الرئاسية العام القادم مقابل دعم ورعاية الرئيس لمصالح الاصلاح. ما مدى صحة ذلك؟

■ الانتخابات الرئاسية القادمة ستكون انتخابات مباشرة والناخبون هم الذين سيختارون.

■ هل يعني ذلك ان «الاصلاح» لن يرشح باسمه منافسا للرئيس الحالي؟

■ التنافس في انتخابات الرئاسة تنافس بين المرشحين وليس بين الاحزاب.

■ لكن ما قيمة الانتخابات الرئاسية بدون منافسة قوية من حزب بحجم حزب «الاصلاح» المعارض؟

■ المؤتمر العام الثاني سينتخب قيادة «الاصلاح» للمرحلة المقبلة وهي التي ستتعامل مع هذا الامر، وستقرر ما تراه مناسبا حيال ذلك في حينه. فلا نستبق الاحداث.

■ يتهمكم حزب «المؤتمر» الحاكم بانكم وراء الاصرار على عدم العفو عن قائمة الـ16 الذين ادينوا بتهمة تفجير الحرب في 1994. ما هي ابعاد ذلك؟

■ هذا كلام غير صحيح لأن موقفنا من هذه القضية معروف منذ البداية. فقد تركناها للقضاء ليقول فيها كلمته، وقد قالها، ولا يوجد اي تباين بين «الاصلاح» و«المؤتمر» ازاء هذه القضية. فالمساس بالوحدة يهمنا جميعا.

■ لماذا لم يعلن حزب «الاصلاح» حتى الآن موقفا صريحا من الحكم المحلي والذي تتهرب السلطة من تطبيقه منذ فترة غير قصيرة؟

■ نحن مع اللامركزية الادارية والمالية في اوسع صورها، ونحن مع التيسير على المواطنين، وعدم ربط كل امورهم الصغيرة بالعاصمة. فكل ما فيه مصلحة الوطن ويخدم المواطن فنحن معه.

■ يلاحظ ان رجال القبائل في اليمن هم الذين يسيرون الحكومة، وليس العكس بدليل رضوخ هذه الاخيرة للكثير من مطالبهم في كثير من الاحيان كالتي تواكب عملية الاختطافات أو تواكب وسائل الضغط المختلفة. ما تعليقكم على ذلك كشيخ مشائخ حاشد كبرى القبائل اليمنية ورئيس البرلمان؟

■ رجال القبائل والمشائخ دائما هم سند الدولة، ومعها ومواقفهم من حوادث الاختطاف واضحة ويدينون الذين يقومون بهذه الجرائم، وما حصل من عمليات الاختطاف قام بها افراد خارجون على القانون، وعلى الاعراف القبلية، وهي حوادث فردية ولم تتبن اي قبيلة او تؤيد اية عملية اختطاف، ولم تقدم الحماية لأي خاطف ابدا. المشكلة هي في تعامل الحكومة مع مرتكبي هذه الجرائم والاساليب التي اتبعتها في مواجهتهم اذ شجعتهم على التمادي في غيهم واستمراء هذا السلوك المشين.

■ يقال ان القبيلة هي التي تحكم في اليمن وليست الدولة، ما رأيكم؟

■ لا.. الامر ليس كذلك.

■ دعت بعض القبائل اليمنية مؤخرا في صعده وفي خولان الى ترحيبها بلجوء المعارض السعودي اسامة بن لادن اليها، فما موقفكم كرئيس حزب اسلامي؟

■ هذا كلام غير صحيح، وغير مسؤول وليس هناك قبيلة دعت لذلك. اما اذا كنتم تشيرون الى كلام الشيخ محمد بن شاجع في حديثه لـ«القدس العربي» فهو موقف شخصي ولأغراض شخصية.

■ لكن هذه الدعوات الا تنبئ بقدرة هذه القبائل على استضافته بأي طريق كان؟

■ لا احد يقدر على ذلك، موقف اليمن واضح ومعلن، ولن يسمح لأي عمل من هذا النوع. ولا يمكن ان نقبل ان نؤوي اي شخص متهم بالارهاب سواء بن لادن او غيره، ونحن نحرص على امن المملكة العربية السعودية مثل حرصنا على امن اليمن ونعتبر امن المملكة من امننا.



عبد الله الاحمر (القدس العربي)

طالب السعودية بتطبيق اتفاق الطائف «كما ورد في 1934»

الرئيس صالح: طردنا جميع «الافغان العرب» وبن لادن لن يدخل اليمن ابدا

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

اعرب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن يقينه بأن الخلاف الحدودي بين بلاده والمملكة العربية السعودية لن يحل الا بقرار سياسي، خاصة ـ كما قال ـ وقد تم التغلب على معظم المشاكل في مفاوضات الجانبين، ومر شهران الآن من الثلاثة اشهر التي حددت لانتهاء اللجان الثنائية من اعمالها.

واعترف الرئيس اليمني في حديث لجريدة «الوطن» القطرية تنشره اليوم الاثنين ان خلافا ما زال قائما بخصوص المثلث العماني ـ اليمني ـ السعودي عند جبل ثار ورأس المعوج على البحر الاحمر. وطالب صالح المملكة العربية السعودية بتطبيق اتفاقية الطائف «كما وقعنا عليها عام 1934».

اما فيما يخص الخلاف الحدودي الأخر مع اريتريا فقد اكد صالح ثقته في ان الحكم المنتظر صدوره في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيكون لصالح صنعاء.

ونفى الرئيس اليمني بشدة اي علاقة لبلاده بالمنشق السعودي اسامة بن لادن قائلا ان «قدميه (بن لادن) لم تطأ ارض اليمن في اي وقت من الاوقات، ولن يدخل اليمن في اي وقت (...). وليس له اي ارتباط باليمن، وليس له اي استثمارات من اي نوع في بلادنا. وما تردده بعض وسائل الاعلام حول هذا الموضوع مجرد دعايات لالصاق التهم باليمن».

وحول ما يتردد من وجود «افغان عرب» في اليمن. قال صالح ان هذه اتهامات تعود الى ايام حرب الانفصال والصراع مع قيادة الحزب الاشتراكي آنذاك. وقال «صحيح ان عددا من هؤلاء تسللوا الى اليمن خلال فترة الازمة والحرب، كما ان يمنيين قاتلوا في افغانستان، وقد عادوا الى اليمن. ولكن بعد انتهاء الحرب وهزيمة الانفصاليين عام 1994 تم ترحيل جميع الذين تسللوا من «العرب الافغان» لليمن واقاموا فيه بطريقة غير شرعية. اما بالنسبة لمشكلة «اليمنيين الافغان» فان الحكومة تعالج ذلك في اطار الدستور والقانون لأنهم يمنيون ولا يمكن ان نطردهم من بلدهم». وتطرق الرئيس علي صالح الى الحركة الاسلامية في بلاده فقال انها «تشتغل من فوق الطاولة بينما تشتغل الحركات الاسلامية في بعض تلك الاقطار العربية من تحتها. الحركة الاسلامية موجودة كقوة سياسية ونحن متعايشون معها، وهي تمارس نشاطها في اطار الالتزام بالدستور والقوانين».

وقلل صالح من خطورة انتشار الاسلحة في بلاده وقال «رغم هذا الانتشار الكبير، فان معدل الجريمة في اليمن انخفض جدا وهو اقل من المعدل في اي قطر آخر، لأن هناك تقاليد واعرافا واخلاقيات يتمتع بها ابناء اليمن».

واستبعد الرئيس اليمني بقوة اي امكانية عفو عن الاربعة المحكوم عليهم بالاعدام في الحرب الانفصالية عام 1994 قائلا «ان العفو لا يجوز لأنهم ارتكبوا خيانة عظمى بحق الوطن والحقوا ضررا كبيرا بالاقتصاد الوطني وبالبنية التحتية. وتسببوا في ازهاق ارواح بريئة».

وحول ما يتردد عن عملية «بساط الريح» التي سمحت بنقل يهود يمنيين الى اسرائيل، نفى الرئيس صالح اي علم له بذلك موضحا ان «اليهود اليمنيين الموجودين في اليمن يعاملون كمواطنين لهم حرية التنقل الى كل بلدان العالم سواء الى امريكا او اوروبا. وهذا حق كفله الدستور لجميع المواطنين اليمنيين. وربما يذهب عدد من اليهود اليمنيين، وفي اطار فردي الى اوروبا، ومنها الى اسرائيل ولكنهم يعودون الى اليمن». واضاف ان البعض من زهاء الـ400 يهودي يعيشون حاليا في اليمن ذهب الى اسرائيل لأغراض مختلفة لكنهم سرعان ما عادوا بعد اكتشافهم لممارسات العنصرية ضدهم

مسؤول مغربي: رفضنا مشروع شراكة امريكي ـ مغاربي لانه لا يشمل ليبيا

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: قال مسؤول مغربي ان بلاده رفضت مشروع امريكي للشراكة مع دول المغرب العربي، لأن هذا المشروع يقصي ليبيا من هذه الشراكة.

وقال خالد عليوة الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، وزير التشغيل والتنمية الاجتماعية والتكوين المهني «ان المغرب رفض مسعى امريكيا لتطوير العلاقات المغاربية في افق تجاري واقتصادي واحد، من شأنه اقصاء الاشقاء الليبيين».

وجدد عليوة رغبة حكومة بلاده تنشيط اتحاد المغرب العربي الذي يضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، ويعرف جمودا منذ 1992 وتجميدا منذ 1995، واشار الى ان الحالة المأساوية التي تعيشها الجزائر بسبب اعمال العنف والحصار المفروض على ليبيا بسبب ازمة لوكربي، تجعل من الصعب تفعيل وتنشيط الاتحاد.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قدمت مشروعا للشراكة الاقتصادية والاجتماعية مع دول المغرب العربي الا انها استثنت ليبيا من هذا المشروع. ودعا المسؤول المغربي الحكومة الجزائرية الى اعلان رؤيتها لتحسين العلاقات بين الرباط والجزائر، وقال ان المغرب ارسل اشارات واضحة الى جارته الشرقية مضمونها المطالبة بفتح الحدود المغلقة والغاء التأشيرات المفروضة على مواطني البلدين، منذ صيف 1994. وكانت هذه الاشارات قد ابلغها رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي الى السفير الجزائري بالرباط ميهوب الميهوبي، الا ان الجزائر ردت بأن تحسين العلاقات يستلزم رؤية ومقاربة شمولية للعلاقات وليس فقط الحدود والتأشيرة. وقال عليوة ان كانت الجزائر ترى ان هنالك اسبابا اخرى هي الكفيلة بتحسين تام للعلاقات فعليها ان تقول تلك بصراحة. وحذر الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية من التصدي لظاهرة الارهاب بالعنف قبل توفير شروط التربية والحرية والديمقراطية ويقظة الشعب كعوامل مساعدة على محاربة الارهاب. وقال ان بلاده تدعو لمحاربة الارهاب وفق التزاماتها واخلاقياتها والاوقاف الدولية، الا انه شدد على اهمية الحيطة في هذا الباب.

تصاميم مباني المخابرات البريطانية في متناول الجميع مقابل 100 جنيه استرليني

لندن ـ «القدس العربي»:

اكتشف فريق صحافي بريطاني ان اي شخص مهتم يمكنه الحصول على خرائط دقيقة ومخططات للتصاميم المعمارية للمباني التي تأوي مصالح جهاز الاستخبارات البريطانية «ام. آي. 5».

وذكر الفريق ان مقابل الحصول على التصاميم المذكورة لا يتجاوز مئة جنيه استرليني «حوالي 160 دولار امريكي».

وقد وجد الطاقم الذي عمل على الحصول على هذه الخرائط. وعلى خرائط اخرى لمباني جهاز «ام. اي. 6» وجهاز التجسس والتنصت الالكتروني الـ«جي. سي. اتش. كيو» بطريقة شرعية عبر تصوير مستندات من المجالس المحلية في لندن ومدينة تشلتنهام البريطانية.

وتشمل الخرائط ومخططات للتصاميم الداخلية للمباني «السرية»، ولجميع مداخل ومخارج الابنية. وتشمل ايضا تفاصيل دقيقة «لتدابير امنية» اتخذتها الاجهزة لحماية الابنية ولحماية حياة موظفيها.

وبنيت الاجهزة الاستخبارية البريطانية الثلاث سمعة لنفسها كمعقل للسرية، وانفقت عشرات الملايين من الدولارات في السنوات الاخيرة لتحصين ابنيتها وحمايتها من عمليات تخريبية محتملة. الا ان الطاقم الصحافي استطاع بطريقة علنية تصوير عشرات المستندات التي توضح مواقع الملفات التي تقرم الـ«ام. اي. 5» المتعلقة بالمشتبهين بضلوعهم في «اعمال ارهابية».

وقال مسؤول استخبارات سابق جون ستالكر ان هذا يدل على ان هناك «فجوة كبيرة في نظام الاستخبارات البريطاني. انا متأكد من ان اعداءنا يسخرون منا الآن. والارهابيون اذكياء، فيوجد لديهم بدورهم اجهزة استخبارات خاصة للتحري عن مثل هذه المعلومات».

وتشمل المخططات مواقع مكاتب المسؤولين في الاجهزة الثلاثة، ومن بينهم ستيفن لاندر، مسؤول الـ«ام. اي. 5» وتوفر المخططات تفاصيل عن اجراءات اتخذتها الاجهزة مؤخرا «لردع الارهاب»، وحماية الابنية من عمليات التفجير.

وردت وزارة الداخلية البريطانية على التهمة بالقول انها لا تأخذ امن اجهزتها الاستخبارية على محمل الجدية، وبأنها واثقة من التدبيرات الامنية التي اتخذتها جميع الاجهزة الحكومية.

وقال متحدث باسم الوزارة «ان يمسك شخص خارطة لمبنى معين لا يعني انه يستطيع الدخول الى هذا المبنى».

ويقول مهندسون قالوا ان المخططات والخرائط التي استطاع الطاقم الصحافي الحصول عليها هي ضرورية لمن يريد اقتحام المباني.

وقامت الاجهزة بوضع نسخ للخرائط والمستندات المرافقة لها في المجالس المحلية بعد ان اكملت مشروعات الترميم والتحصين. تماشيا مع قوانين التخطيط في بريطانيا.

الاتحاد الاوروبي يخصص 200 مليون دولار للجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: اكد مصدر جزائري مطلع ان الاتحاد الاوروبي خصص 200 مليون دولار للجزائر في اطار برنامج «ميدا لعام 1999» الذي يهدف الى مساعدة البلدان النامية بنية ادماجها في السوق الاوروبية.

وحسب المصدر نفسه فان المبلغ سيوزع كما يلي: القطاع الصناعي 40 مليون ايكو، الصناعات الصغيرة والمتوسطة 60 مليون ايكو، الشبكة الاجتماعية 50 مليون ايكو والقطاع المالي 15 مليون ايكو. وقد عرض الجانب الجزائري على اللجنة الاوروبية جملة من المشاريع من القطاعات المعنية، ومن المنتظر ان تبت اللجنة في الامر قبل نهاية السنة الجارية. يذكر ان الجزائر تجري منذ اكثر من سنة مفاوضات لابرام اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي الذي يشترط رفع الحواجز الجمركية امام السلع الاوروبية.

الأربعاء الأسود في تاريخ أقدم أحزاب المعارضة بمصر.. والحزب يدخل النفق المظلم

تضاؤل فرص اجراء انتخابات على رئاسة «الاحرار» بعد اشتعال الصراع والذهاب للمحاكم
الحكومة بريئة من الخلافات .. طلعت السادات يؤكد انه الرئيس المؤقت .. والحمزة دعبس يعتبر كلامه تهريج

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

يواجه حزب الأحرار المصري المعارض شبح تجميد نشاطه بعد اشتعال الصراع المسلح بين بعض قياداته ووصوله لمرحلة خطيرة. وقد تقرر اغلاق مقر الحزب وتشميعه بالشمع الأحمر لحين صدور قرار من النائب العام بفتحه مرة اخرى.

وبدأت نيابة عابدين اجراء تحقيقاتها مع القيادات المتصارعة وعلى رأسهم طلعت السادات ابن شقيق الرئيس الراحل انور السادات ووحيد غازي رئيس تحرير جريدة «المواجهة» التي تصدر عن الحزب بتهمة الاستيلاء على مقر الحزب واتلاف محتوياته.

وقد قدم طلعت السادات بلاغاً يتهم فيه الحمزة دعبس نائب رئيس الحزب ورجب هلال حميدة نائب رئيس الحزب وعضو مجلس الشعب بمحاولة قتله.

وشهد يوم الأربعاء الماضي أحداثاً خطيرة بالمقر المركزي للحزب الذي يقع بشارع الجمهورية بوسط القاهرة حيث قام طلعت السادات بحشد أنصاره بالحزب منذ الصباح الباكر وأعلن ان المجلس الدائم للحزب اجتمع في هذا اليوم وقرر تعيينه رئيساً مؤقتاً للحزب لحين اجراء الانتخابات على موقع الرئاسة والمواقع القيادية الأخرى كما أعلن ان المجلس قرر الغاء كافة القرارات التي أصدرتها القيادات التي تدير الحزب منذ وفاة الراحل مصطفى كامل مراد مؤسس ورئيس الحزب.

فقد حاول عدد من قيادات وأعضاء الحزب وعلى رأسهم الحمزة دعبس ورجب هلال حميدة دخول الحزب لكن تم منعهم من جانب أنصار طلعت ثم تطورت المناوشات الى معارك بالأسلحة انتهت باصابة عدد من أنصار كل طرف.

وقد تدخلت قوات الشرطة في السادسة من مساء الاربعاء وأخرجت كل المتواجدين بالحزب وخارجه واغلقته بناء على البلاغ الذي تقدم به الأعضاء بوزارة الداخلية وما زالت التحقيقات مستمرة.

وتحدث هذه التطورات المؤسفة مع حلول ذكرى الأربعين لوفاة مصطفى كامل مراد مؤسس الحزب الذي توفي صباح 15 آب (اغسطس) الماضي وظل رئيساً له منذ تأسيسه قبل 22 عاماً في عهد الرئيس الراحل السادات وحتى وافته المنية.

الحكومة.. والتجميد

وفي محاولة لفهم ما يجري داخل هذا الحزب ـ أقدم أحزاب المعارضة المصرية بعد عودة الأحزاب لخريطة العمل السياسي في نهاية السبعينات.. تقدم «القدس العربي» صورة واقعية دقيقة من داخله تكشف فيها عن أدق الأسرار والتفاصيل وأسباب ما يحدث والتحالفات والقوى المؤثرة فيه، كما تلقي الضوء على مستقبله في ضوء ما يحدث.

وفي البداية يطرح هذا السؤال نفسه: هل تتسبب الصراعات المشتعلة بالحزب في دخوله النفق المظلم ووصوله الى مرحلة تجميد نشاطه ودوائر المحاكم التي تستمر سنوات طويلة ثم تنتهي الى مقولة محسم الخلاف بين المتنافسين قضاء أو اتفاقاً كما حدث من قبل مع اكثر من حزب عاش نفس الواقع مثل «مصر الفتاة» و«الشعب الديمقراطي» و«العدالة الاجتماعية» وغيرهم.

واذا دخل «الأحرار» هذه الدائرة المظلمة فان أحداً لا يستطيع توجيه اللوم للحكومة أو اتهامها بالوقوف وراء ما يحدث، فهي حتى الآن بريئة وستظل كذلك بعيدة عن دائرة الصراعات وعدم التدخل لصالح طرف على حساب اخر وفي انتظار ما تنتهي اليه القيادات المتصارعة.

والخلافات والمناوشات ليست وليدة الأربعاء الماضي ولكنها بدأت قبل رحيل مصطفى مراد ولكن لماذا تفجرت بهذا الشكل الدموي في هذا اليوم؟

حدث هذا المشهد الدرامي بعد حصول طلعت السادات الذي رشح نفسه لرئاسة الحزب على حكم من محكمة القاهرة للأمور المستعجلة يوم الثلاثاء الماضي بوقف انتخابات رئاسة الحزب والمواقع القيادية الأخرى والتي كان مقرراً اجراؤها يوم التاسع من شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل وذلك لحين الفصل في الطعن الذي قدمه طلعت لمحكمة القضاء الاداري ضد استبعاده من الترشيح لرئاسة الحزب وضد فصله من الحزب أيضاً.

وكان الراحل مصطفى مراد قد قام بضم طلعت السادات للحزب قبل نحو عام ونصف وعينه مستشاراً قانونياً للحزب ثم رقاه الى منصب وكيل الحزب.. وبدأت أحلام الرئاسة تراود طلعت وان لم يكن يفصح عنها بشكل مباشر حتى أصبحت واضحة بعد وفاة مراد.

ولذلك لما تم فتح باب الترشيح لرئاسة الحزب والمواقع القيادية الأخرى في بداية شهر ايلول (سبتمبر) الحالي وحسب طلب لجنة الأحزاب بمجلس الشورى رشح طلعت نفسه على الرئاسة مع عشرة أعضاء آخرين على رأسهم مجموعة الأربعة التي تدير الحزب منذ وفاة مراد وهم: الحمزة دعبس ورجب هلال حميدة وحلمي سالم الأمين العام ومحمود ياسر رمضان نائب رئيس الحزب.

.. بداية الصراع

وكانت بداية تفجر الصراعات العلنية هي قرار لجنة الطعون باستبعاد طلعت السادات من الترشيح كما استبعدت معه سليم عزوز أحد الصحافيين بجريدة «الأحرار».. وجاء استبعاد طلعت كما قال الحمزة دعبس رئيس لجنة الطعون لوجود حكم من محكمة القيم بفرض الحراسة عليه وحبسه لمدة عام لاتهامه بـ23 تهمة كلها تتعلق بالمصلحة العليا للبلاد.

واضاف الحمزة: لذلك فان مقومات رئاسة حزب الأحرار لا تتوفر في طلعت السادات كما لا يجوز ان يقدم الحزب للدولة وللنظام وللمواطنين رئيس حزب صدرت ضده مثل هذه الأحكام ومتهماً بمثل هذه الوقائع الشنيعة.

ولم يكن الاستبعاد فقط من نصيب طلعت بل اعقبه قرار بفصله من الحزب.. ولذلك لم يمكث فذهب فوراً الى محكمة القضاء الاداري للطعن على هذين القرارين كما ذهب الى محكمة الأمور المستعجلة يطلب وقف اجراء الانتخابات على كافة مواقع الحزب لحين الفصل في طعنه.

ورد على اتهامات الحمزة قائلاً: لم يتم حبسي، انما تم التحفظ علي.. وهناك فرق بين الاتهامات والوقائع والمحكمة نسبت لي وقائع وهناك فرق بين الدليل والدلائل. واتهم الحمزة بأنه يخشى السقوط امامه في انتخابات الرئاسة لذلك فرض رأيه وخرج على القانون واستبعدني.

وقال طلعت السادات ان الحمزة دعبس عرض عليه موقع نائب رئيس الحزب مقابل عدم الترشيح والتحالف معه لانجاحه في رئاسة الحزب.

.. هل يسقط الرهان؟

ونعود الى صباح اليوم الأسود في تاريخ الأحرار.. ونشير الى ان جميع الأحزاب والقوى السياسية بل والحكومة نفسها كانت تراهن على اجراء انتخابات ديمقراطية حقيقية على موقع الرئاسة الذي خلا بوفاة واحد من الجيل التاريخي المؤسس للأحزاب السياسية بعد عودتها في نهاية عهد السادات.

وكان الجميع ينتظر يوم 19 تشرين الأول (اكتوبر) المقبل لأنه سيكون بمثابة «البروفة» لما سيكون عليه الوضع بعد ذلك داخل الأحزاب الأساسية الأخرى عندما ترحل زعاماتها المؤسسة.

لكن لحظات وتصرفات وقعت يوم الأربعاء أطاحت تقريباً بهذا الأمل الذي كان الجميع في انتظاره فبعد صدور حكم ايقاف الانتخابات الذي استشكل فيه فوراً الحمزة دعبس ذهب طلعت السادات ومعه انصاره الى مقر الحزب.. ونتركه يتحدث عن وقائع ما جرى.

يقول: بعد صدور الحكم ذهبت الى مقر الحزب حيث انعقد المجلس الدائم للحزب.. الذي ضم 36 عضواً من أعضاء الأمانة العامة وأمناء المحافظات وكان الاجتماع صحيحاً حيث حضرت أغلبية المجلس وقد قرر تعييني رئيساً مؤقتاً للحزب لحين اجراء الانتخابات بعد الفصل في الطعن الذي قدمته أمام محكمة القضاء الاداري كما قرر المجلس الغاء جميع القرارات التي أصدرتها المجموعة التي تدير الحزب منذ وفاة مصطفى مراد وحتى الآن.

■ ولكن الحكم الذي صدر لك مضمونه انه لا يجوز تصديق هذا المجلس على أي قرارات تالية خاصة بعملية الانتخابات؟

■ الحكم يجعل جلسات المجلس الخاصة باجراء الانتخابات فقط باطلة.. اما أي اجتماع آخر لمناقشة أي قضية اخرى يكون صحيحاً وهذا ما تم حيث لم نناقش قضية الانتخابات انما تم التركيز على موضوعات اخرى تختص بتصحيح الأوضاع داخل الحزب ومن حق المجلس أيضاً أن ينعقد في أي زمان أو مكان.. وأحب ان أشير هنا الى نفي أي مصلحة لي في احداث مشاجرات أو مشاكل لأن حكم المحكمة جاء لصالحي.

■ ماذا دفع الأمور الى المواجهة العنيفة مع العلم ان أنصارك أغلقوا المقر ومنعوا قيادات الحزب من الدخول؟

■ لم يحدث ذلك انما القيادات التي تذكرها اعترضت على قرارات المجلس الدائم وهددونا بالضرب والقتل اذا لم نترك الحزب، واذا كنت قد قبلت قرارهم باستبعادي من الترشيحات وذهبت للقضاء، فلماذا لم يفعلوا مثلي ويلجأوا للقضاء أيضاً للطعن على انعقاد وقرارات المجلس الدائم؟!

لسنا معتدين

■ موقفك سيئ في النيابة؟

■ أبداً فقد قدمت بلاغاً ضد الحمزة دعبس ورجب حميدة حيث اعتديا على الأعضاء الذين كانوا متواجدين معي في الحزب والحقا بهم اصابات خطيرة. وتحقيقات النيابة ستشمل رجب حميدة لكن بعد رفع الحصانة عنه وكذلك الحمزة وحلمي سالم ومحمود ياسر رمضان وستسأل النيابة المصابين أيضاً.

■ ولكن أنصارك اعتدوا على أعضاء الحزب والحقوا بهم اصابات بأعيرة نارية وماء النار وقنابل «مولوتوف»!

■ يا أخي العكس هو الصحيح اما الاصابات الموجودة في ثلاثة من أنصار رجب حميدة فان زملاءهم هم الذين أصابوهم ولا علاقة لنا بما حدث لهم.. لقد حاولوا احراق الحزب وتكسير اثاثه واتلاف الأوراق والدفاتر الموجودة به.. حاولوا بل فعلوا ذلك ونحن موجودون بداخله.. والخسائر التي الحقوها بالحزب تقدر بنحو 50 الف جنيه.

■ بعد فتح الحزب.. هل ستذهب اليه؟

■ بعد قرار النيابة بفتحه سيكون من حق أي عضو بالحزب دخوله في المواعيد الرسمية ولن يستطيع أحد منعنا من دخول الحزب خاصة وانه بعد قرارات المجلس الدائم فان مجموعة الأربعة تم تجريدها من مناصبها وأصبحوا مجرد أعضاء عاديين، وقد أرسلنا قرارات المجلس الدائم للجنة الأحزاب للتصديق عليها واذا لم تصدق فاننا سنلجأ الى القضاء.

■ أنت لا تدري بخطورة ما يحدث.. فالحزب يمكن ان يدخل في قضايا ومشاكل تنتهي بتوقف نشاطه وتجميده؟

■ شكل الحزب لا يسر عدوا ولا حبيبا لكني متفائل بأن الأمور ستنتهي على خير ان شاء الله.

... ما حدث تهريج

وعلى الجانب الآخر يقول الحمزة دعبس نائب رئيس الحزب ان النيابة تحقق مع طلعت السادات بتهمة التجمهر والبلطجة مشيراً الى ان الشرطة طردت طلعت وأنصاره من مقر الحزب.

■ المجلس الدائم اختار طلعت رئيسا مؤقتاً لماذا تعترضون؟

■ هذا كلام تهريج لأن الذي يختار رئيسا للحزب هو المؤتمر العام وليس المجلس الدائم بجانب ان القضاء المستعجل حكم بعدم جواز انعقاد المجلس، وطلعت حصل على حكم القضاء ثم خالفه لأنه لا يحترم أحكام المحاكم أما نحن فقد احترمنا الحكم وأوقفنا الانتخابات.

■ ولكن هناك أعضاء في المجلس الدائم وأمانة الحزب انضموا لطلعت وهذا يقوي موقفه؟

■ بالنسبة لوحيد غازي فإنه يرأس تحرير وادارة جريدة في الحزب وهي «المواجهة» وهي جريدة تنشر الصور العارية والحزب لا يقبل استمرار صدورها ولذلك وقف مع طلعت حتى يضمن وجوده فيها وعضو آخر وعده طلعت بانشاء مدرسة خاصة في محافظته ويتولى هو ادارتها.

■ هل الحزب مهدد بتجميد نشاطه بسبب الممارسات التي تتم؟

■ الحزب ليس مهدداً وما حدث فيه مجرد عمل همجي وهو من أقدم الأحزاب بعد الثورة. لن تتأثر مسيرة الحزب التي سادت الانتخابات فيها وفق اللائحة حتى أوقفها حكم القضاء الذي نحترمه ونجادل فيه أمام القضاء أيضاً.

■ ما تفسيرك لعدم فوزك في انتخابات الأمانة العامة للترشيح على رئاسة الحزب؟

■ ما حدث هو رأي الأعضاء ولنا قبلته مهما كانت الأسباب، ومهما كانت التحالفات فهذا شأن الانتخابات ومع ذلك اجريت الانتخابات بنزاهة وحيدة شهد بها الجميع.

وبعد انتهاء يوم الأربعاء وغلق مقر الحزب حدث تطور جديد في اليوم التالي مباشرة حيث شكل عدد من الصحافيين بجريدة «الأحرار» وأعضاء من الحزب لجنة عليا لادارة شؤون الحزب.. وقد أدانت هذه اللجنة ما حدث في الحزب وكانت أبرز قراراتها:

● انتظار قرار النيابة في هذه الأحداث على ان يتم تحويل المتهمين الى لجنة تحقيق حزبية تمهيداً لفصلهم من عضوية الحزب.

● عدم الاعتداد بالتشكيلات التي اجراها طلعت السادات حيث صدرت ممن لا صفة له.

● عقد المؤتمر العام في موعده التاسع من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل وايقاف عمل اللجنة الرباعية التي تشكلت عقب وفاة مصطفى كامل مراد لادارة الحزب ووقف العمل بقراراتها.

● استبعاد قرارات لجنة تلقي طلبات الترشيح ولجنة الطعون وعدم الاعتداد بها.

... خريطة القوى

واللجنة العليا السابقة هي واحدة من الجهات التي تتنافس على الحزب وهي أحدثها.. وحقيقة الأمر فان هناك أشخاصا عديدين كانوا يطمحون للوثوب على مقعد مصطفى كامل مراد وحتى قبل وفاته وقد حدثت بعض التصرفات من عدد من القيادات في أثناء فترة علاجه بالخارج مما استدعى الرجل للقول ان ورثة الحزب كثيرون.. قال ذلك في لغة ساخرة على ما آلت اليه الأحوال وبدأت هذه التصرفات تأخذ شكلاً سافراً بعد لحظات من اعلان خبر وفاة الرجل ولولا الحرج لكانت الحرب استعرت قبل ان يوارى جسده التراب.

وعندنا الآن مجموعة الأربعة التي تدير شؤون الحزب ومع فتح باب الترشيح على رئاسة الحزب انقسمت الى أربع قوى كل واحدة تسعى للرئاسة. ثم ظهر طلعت السادات ووحيد غازي وأخيراً اللجنة العليا والله يعلم ماذا تخبئ الأيام القادمة لحزب الأحرار الذي يمثل وجوده واستمراره على خريطة الحياة السياسية في مصر ضرورة قصوى.

ولا ننسى ان نشير هنا الى صراع آخر لكنه خارج الحزب هذه المرة حيث ظهر محمد فريد زكريا وكيل الحزب (مفصول) وعضو مجلس الشورى والذي يقول ان مصطفى مراد أعاده للحزب قبل وفاته وعينه نائباً له كما عينه متحدثاً باسم الحزب في مجلس الشورى وانه الأحق برئاسة الحزب ومصمم على عقد مؤتمر عام للحزب لاختياره رئيساً له ويراهن زكريا على دعم عدد من قيادات الحزب القدامى الذين تركوا الحزب ومنهم الدكتور وحيد صادق كما يراهن على وجوده بمجلس الشورى وقربه من بعض المؤثرين في الحكومة.

.. رجب حميدة

استطاع رجب حميدة الفوز بثقة الأمانة العامة وترشيحه مع حلمي سالم على رئاسة الحزب لتبقى المنافسة بين الاثنين فقط بعد ان كان مرشحاً لهذا المقعد 11 عضواً وحصل رجب على 16 صوتاً وحصل حلمي على 13 صوتاً اما الحمزة فلم يحصل الا على 8 أصوات فقط وخرج من دائرة المنافسة. ولذلك فان رجب يكون قد قطع نصف الطريق امام حلمه بانتخابه رئيساً للحزب رغم الانتقادات التي يوجهها له خصومه ليل نهار. وكان طبيعياً ـ اذن ان يكون اشد المدافعين عن الحزب وعن الشرعية أمام طلعت السادات.

ونشير هنا الى موقف جريدة «الأحرار» لسان حال الحزب والتي يرأس تحريرها الكاتب الكبير الدكتور صلاح قبضايا وهو الذي أسس الجريدة عند بداية صدورها في السبعينات وظل رئيساً لتحريرها لمدة عامين ثم تركها وعاد اليها مرة اخرى قبل عامين أيضاً.. فقد استطاع بذكاء نادر ان يجنب الجريدة الدخول في دائرة الصراعات بين قادة الحزب حفاظاً عليها وعلى مستقبل العاملين بها من صحافيين واداريين وعمال وهذا الموقف مثار اعجاب الجميع حتى المتصارعين انفسهم.. وبذلك نجح قبضايا فيما فشل فيه الآخرون.

مصطفى كامل مراد

سفير الأردن في واشنطن لـ «القدس العربي»:

تجاوب الملك حسين مع العلاج الكيماوي فوق الممتاز

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اكد السفير الاردني في واشنطن الدكتور مروان المعشر، ان الملك حسين يتمتع بصحة جيدة جدا هذه الايام، وانه لن يعود الى عمان قبل انتهاء ثلاث مراحل متبقية من العلاج الكيماوي، مشيرا الى ان الفريق الطبي المعالج يفضل ان يجري الاشراف الطبي على المراحل المتبقية من خلال عيادة مايو كلونيك.

وقال المعشر في حديث عبر الهاتف مع مكتب (القدس العربي) في عمان، بان الملك حسين سيعود فوراً وبعد استراحة قصيرة الى الاردن بعد انتهاء مراحل العلاج، لكن ذلك لن يتحقق قبل شهرين على الاقل، واكد ان الفريق الطبي يؤكد في تقييمه للحالة الصحية للعاهل الاردني انه «سيشفى تماما من المرض الذي الم به» وانه سيستأنف نشاطه دون محذورات، وكالمعتاد. وفيما يلي نص الحديث:

■ هل تضعنا بصورة الوضع العام للحالة الصحية للملك؟

■ الوضع العام بصورة اجمالية ممتاز جدا، والملك يقوم الان باستكمال المراحل العلاجية الست المقررة، وبعد ان مرت المراحل الثلاث الاولى يتم الاستعداد للمراحل المتبقية الثلاث، وتقييمات الاطباء العامة تشير الى ان الوضع مطمئن جدا.

■ هل سيعود الملك الى عمان فور انتهاء مراحل العلاج؟

■ بطبيعة الحال القرار في النهاية يعود للاطباء، لكن جلالته اكد ان العودة ستكون فورية للوطن بعد انتهاء المراحل المتبقية من العلاج، واعتقد ان جلالته سيأخذ فترة استراحة قصيرة هنا بعد انتهاء العلاج، ثم يعود الى الوطن.

■ وكم يتبقى من الوقت في هذه الحالة؟

■ اعتقد ان الفترة المتبقية قد تحتاج لشهرين.

■ بعض المصادر تتحدث عن احتمالية العودة قبل انتهاء العلاج على ان يستكمل في عمان؟

■ لا اعتقد ذلك، فالعلاج يحتاج الى اشراف مباشر من قبل الفريق الطبي المتابع، ومن الافضل حسب الاطباء اكمال جميع المراحل العلاجية هنا.

■ هل يوجد نظام تعليمات صحية بخصوص الملك بعد عودته الى عمان؟

■ انا غير مطلع على التفاصيل من هذا النوع، لكن الاطباء مطمئنون انه باستكمال المراحل العلاجية الست يكون جلالته قد شفي تماما من المرض، وهناك تقييم خاص من قبل الفريق الطبي، وجميع الدلائل تؤكد ان الوضع ممتاز جدا، وان جلالته سيشفى تماما من المرض.

■ هل سيستأنف الملك نشاطه كالمعتاد بعد العودة الى عمان؟

■ بكل تأكيد.

■ ثمة معلومات عن محظورات بعد العلاج، مثل تجنب الاجتماعات الطويلة، او الازدحام، او غيرها من الاشياء؟

■ كما قلت من المؤمل ان تنتهي جميع المراحل العلاجية، والنتيجة النهائية تظهر بعد المراحل، والاطباء متأكدون من ان الملك سيشفى تماما باذن الله.

■ ما هو تقييم الاطباء لتجاوب جسد الملك حسين مع العلاج الكيماوي؟

■ التجاوب فوق الممتاز، وتحديدا بعد انتهاء المرحلة الثالثة من العلاج توفر تقييم ايجابي جدا لمقدار التجاوب يمهد لنجاح المراحل الثلاث المتبقية.

■ هل مارس الملك نشاطه كالمعتاد اثناء فترات العلاج، وهل يطلع على التقارير الوطنية من عمان، وعلى بقية القضايا؟

■ الملك يتابع احوال الاردن يوميا وبشكل مستمر ومكثف، وهو على اتصال يومي بولي العهد، وبقية المسؤولين في الدولة، ويطلع على جميع التقارير كالمعتاد، والتقى العديد من كبار المسؤولين مثل رئيس الوزراء، ورئيس الديوان الملكي، وقائد الاركان، وجميعهم يحضرون لعرض تصورات ما يتم في الاردن بين يدي جلالته، ويتلقون التوجيهات، وجلالته يتابع بدقة جميع التفاصيل.

■ وماذا عن المسؤولين العرب والاجانب؟

■ الملك التقى العديد من الزعماء الاشقاء والاصدقاء، والتقى ببعض كبار المسؤولين الامريكيين، ويجري اتصالات سياسية مع الجميع، ويراقب جميع التطورات في المنطقة، ويتابع التفاصيل، ويعرض مواقف الاردن القومية والدولية، واخر لقاءاته كانت بولي العهد السعودي الامير عبد الله.

■ هل يقوم بلقاءات مكثفة؟

■ برنامج لقاءاته ليس مكثفا، لكنه قابل الكثير من المسؤولين البارزين في العالم والمنطقة، ويتابع جميع الملفات في اطار تعزيز العلاقات الاردنية مع الدول الصديقة والشقيقة.

■ هل اخذت عملية السلام المتعطلة حيزا من هذه اللقاءات؟

■ طوال فترات العلاج لم يتوان الملك عن الاطلاع ومتابعة جميع الملفات التي تهم المنطقة، ومن بينها عملية السلام والملف العراقي.

■ بخصوص الملف العراقي هل تحدث الملك حسين مع الامريكيين مجددا عن الحوار المباشر مع بغداد؟

■ ليست هناك مبادرات جديدة في هذا الاتجاه، موقف الاردن واضح من ضرورة تفعيل قنوات الاتصال والحوار المباشر، والولايات المتحدة تسعى حاليا من خلال مجلس الامن للحصول على ضمانات بالتزام العراق بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

■ وبخصوص الحوار؟

■ لم تطرح مبادرات اردنية جديدة بهذا الاتجاه.


الملك حسين

الطراونة يكسب رضا الصحافيين
بعد أول لقاء بهم منذ تشكيل الحكومة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

رئيس الوزراء الاردني الجديد الدكتور فايز الطراونة ظهر بصورة «الرجل الحكيم» في الدولة امس الاول وهو يخبر الصحافيين في اول لقاء عام له مع الجسم الصحافي عن اهم توجهات حكومته في المستقبل القريب والبعيد. وحقق الطراونة خلال اللقاء الصحافي الاول له انطباعا ايجابيا انتج عدة مقالات ثناء واعجاب في اليوم التالي.

وبدا ان الرئيس الطراونة لا يمتلك الخبرة اللازمة في ادارة المواجهات مع الصحافيين، فقد كان يتحدث بهدوء شديد عند الاجابة عن الاسئلة الاستفزازية، وكان يذكر الصحافيين بان «المنفعل دائما هو الخاسر في النهاية»، وكان يستغرق ويطيل في الاجابة على الاسئلة بطريقة تماثل النظرية السورية التفاوضية.

واستعان الطراونة عدة مرات بوزير الاعلام ناصر جودة، لتنظيم اللقاء الصحافي الاول. وقال «اللقاءات ستستمر» مظهرا انه لا يعرف كيف يدار «الدور» في الاسئلة الصحافية، وطوال ساعة ونصف الساعة اجاب الطراونة على ثمانية اسئلة فقط وجهها خمسة صحافيين من بين اكثر من ثلاثين صحافيا حضروا اللقاء.

وقال الرئيس للصحافيين: انتقدوا الحكومة وبرامجها كما تشاؤون، لكن لن نقبل بالتجريح الشخصي واساليب اغتيال الشخصية، لكنه اخبرهم بان الحكومة ملتزمة باحترام قانون المطبوعات في حين انها لن تطبقه بـ «تزمت» وستحرص على محاورة الجسم الصحافي، واوضح انه بالامكان توجيه الاسئلة التي تريدون، وسأجيب على ما اعرف، مع العلم باني لا اعرف كل الاشياء، ولن اتحرج ان اطلب منكم مهلة لتوضيح مسألة لا اعرف.

وعمليا لم يعتد الصحافيون هذا النمط الاعلامي من رؤساء الحكومات.

وفي اول تصريحاته قال الطراونة ان الحكومة ستخبر الشعب بكل القرارات الهامة، مشيرا الى ان الاردني كريم ويتحمل المسؤولية اذا كنت صريحا معه، وقال في أهم ما قاله ان دراسة جادة تجري لاعادة العمل في قانون خدمة العلم، بحيث تستوعب المؤسسات المدنية في المستقبل المكلفين بخدمة العلم، وكان الاردن قد اوقف العمل بالخدمة العسكرية بعد ان بدأت عملية السلام، لكنه لم يلغ قانونها.

واعترف الرئيس بان الحكومة لا تستطيع الوعد بحل مشكلة البطالة، او زيادة رواتب الموظفين، لكنها مهتمة جدا بمساعدة الفقراء، وذوي الدخول المحدودة، وبتعزيز التفاهم مع جميع مؤسسات المجتمع المدني، بما فيها مؤسسات المعارضة.

وفي الجانب الاقليمي اوضح الطراونة ان هدف حكومته سيتركز مرحليا على تعزيز التجارة مع الفلسطينيين، وقال انه سيتوجه الى واشنطن لتلقي التوجيهات الملكية في وقت قريب، وسيخصص زيارته لبحث مسألة التجارة مع الفلسطينيين مع الادارة الامريكية، بسبب المعيقات الاسرائيلية.

وقال ان الحكومة تجري دراسة جادة لربط معدل الرواتب بالاثار التضخمية الاقتصادية، وتحدث عن الفساد باعتباره ليس ظاهرة عامة في الاردن مشددا على وجود حالات فساد فقط في الساحة المحلية، ومتوعدا بالجدية التامة في معالجتها.

واكد الطراونة انه مهتم بفتح حوار جاد مع الدول المجاورة. وقال: «نأمل ان نسمع ردا من الدول المجاورة»، والعلاقات مع تركيا لن تكون بحال من الاحوال على حساب العلاقات مع الدول العربية.

وقال ان استمرار الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي ستكون له نتائج كارثية ليس على العراق فحسب بل على الاردن ايضا، واعتبر ان هذا الحصار طال أمده، ويجب ان ينتهي. وقال «الاردن هو الدولة الوحيدة التي اخترقت الحصار على العراق من خلال البروتوكول التجاري وبالموافقة الشفهية وليس الخطية للجنة العقوبات الدولية».

واوضح الطراونة ان عمان تسعى فعليا لاقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الفلسطيني، وطالب اسرائيل بالنظر الى كل الخيارات باعتبارها مفتوحة بما فيها اقامة الدولة الفلسطينية.

وتقصد الطراونة بوضوح ان يخفف من حدة الامال الشعبية المرتبطة بحكومته فيما يتعلق بمهام عملها، لكنه اثار عدة انطباعات هامة خلال لقائه الصحافي الاول اهمها ان استفزازه مسألة صعبة، وانه يتحدث بثقة عن كل الاشكالات التي ستواجه حكومته، وانه يعرف تماما ماذا سيفعل.

وقبل يومين فقط حظي الطراونة بثقة برلمانية رفيعة المستوى فقد ايد حكومته 64 نائبا من اصل 78 شاركوا في التصويت على الثقة قبل ان يتعهد امس الاول بادامة الحوار مع النقابات المهنية، والاحزاب السياسية، وبمحاولات جادة لمعالجة مشكلة البطالة التي تؤرق المجتمع الاردني.

ولوحظ ان أهم رجال الحكم ورؤساء الحكومات السابقين امتنعوا عن توجيه الدعم السياسي اللازم للطراونة في معركته من اجل الثقة باستثناء زيد الرفاعي رئيس مجلس الاعيان الذي كان ينظر للمسألة باعتبارها معركته الشخصية، وعمليا يعتبر لون الرفاعي هو الاقرب للفريق الوزاري العامل مع الرئيس الجديد للوزراء.

وبعد حصوله على الثقة يتوجب على الطراونة ان يباشر فورا بتنفيذ وعوده للنقابات المهنية والاحزاب السياسية بمحاورتها ودراسة مطالبها العديدة، وحتى الان لم يظهر الاخير لمسات عدائية ازاء الجسم المعارض والجسم الصحافي، الامر الذي عزز التوازن الداخلي في الحكومة، التي ستواجه بعد خمسة اشهر حملة تقييم شاملة سيقوم بها تجمع برلماني ضخم قوامه خمسون نائبا منح الثقة للحكومة مقابل شروط معلنة مقابل مراجعتها بعد مهلة الاشهر الخمسة.

وفي غضون ذلك، وفي اطار تتابع استحقاقات جلسات الثقة البرلمانية يتردد ان عدة كتل برلمانية غضبت من المديح الذي كاله الرئيس الطراونة لرئيس البرلمان الحالي سعد هايل السرور في خطاب الرد على النواب الذين اعتبروا هذا الثناء مباركة حكومية استباقية لترشيح السرور لنفسه لمنصب رئيس السلطة التشريعية للمرة الرابعة على التوالي.

وينافس السرور على موقعه اربعة مرشحين اخرين بارزين، هم الوسطيان عبد الرؤوف الروابدة، وعلي ابو الراغب، وزعيم الحزب الدستوري عبد الهادي المجالي، واليساري عبد الكريم الدغمي، وعادة ما تنشغل كواليس البرلمان بمعركة انتخابات رئاسة البرلمان التي تبدأ في الجلسة الاولى لكل دورة جديدة.

«رجال البعوض» يثيرون باشكالهم الغريبة قلق السكان المحليين

اجراءات امنية عالية في محيط السفارة الاسرائيلية في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

يقلق سكان العاصمة الاردنية عمان، على رجال الامن الانيسقين الذين يتجولون في محيط مقرات السفارة الاسرائيلية قرب ضاحية الرابية الراقية لقب «رجال البعوض» بسبب اشكالهم الغريبة التي يظهرون بها أثناء الحراسة.

وعلى مدار عامين وبعد انتقال السفارة الى مقراتها الجديدة، اصبح مألوفا ان تتجول مجموعة «رجال البعوض» في محيط السفارة ليل نهار بحثا عن اي صيد امني غير مجد في الغالب بسبب ضمانات الحماية الامنية التي تقدمها الحكومة الاردنية للسفارة اساسا.

ويرتدي افراد الطاقم الامني الاسرائيلي بدلات انيقة سوداء، ويضعون نظارات «الشبح» المزودة بكاشف ليلي، مع اجهزة اتصال مركزية، الامر الذي انتج وصفهم بالبعوض من قبل السكان المحليين، الذين لا يرتاحون على الاطلاق لوجودهم.

قبل ايام حاول احد رجال البعوض ابعاد سيارة شاحنة اردنية تابعة لبلدية عمان، حضرت لانشاء حواجز اسمنتية بالقرب من مبنى السفارة عن المكان، لكن السائق صرخ برجل الامن الاسرائيلي «هذه سيارة حكومة» ورفض التحرك من موقعه.

وعمليا لم يكن السائق الاردني يعرف اين تحديدا ستتوجه ورشته الفنية، لكنه امر في اللحظات الاخيرة بالتوجه الى مقر السفارة الاسرائيلية وبناء «مطبين اسمنتيين» لاسباب امنية، ولاسباب امنية ايضا لم تعرف الورشة الفنية اين ستعمل بالتحديد الا في اللحظات الاخيرة.

وتتواجد مقرات السفارة وسط شبكة من المطبات الاسمنتية في الشوارع المحيطة بها، لتخفيف اندفاع السيارات، وتتواجد في المكان حراسات امنية مشددة من الجانب الاردني تشمل دوريات الشرطة على مدار الساعة، ومصفحات، ورجال امن بالزي المدني.

ومقرات السفارة الاسرائيلية في عمان مزودة، بتجهيزات امنية حديثة، ويحيط بها العشرات من رجال الامن من الجانبين، لكن وجود السفارة في ضاحية الرابية ـ الثرية ـ نسبيا، تتسبب بازعاج السكان المحليين والمجاورين الذين اشتكوا عدة مرات من الازعاج الذي تسببه السفارة والاجراءات الامنية لهم.

وحتى الان لا يعرف احد في عمان كيف استطاعت السفارة شراء المبنى الذي تقيم فيه حاليا، خصوصا بعد ما انشأ الاسرائيليون عدة مبان ملحقة بالمبنى المركزي، ويشكو اهل المنطقة المجاورون من الازدحام في السيارات والناس الذي يسببه وجود السفارة في منطقتهم، حيث يتوافد العشرات، والمئات احيانا للحصول على تاشيرات سياحية طمعا بزيارة الاراضي الفلسطينية.

وكانت السفارة الاسرائيلية قد واجهت صعوبة كبيرة في شراء مقر لها في عمان، بعد ان رفض العديد من اصحاب الاملاك في المناطق الحيوية بيعها قطعة الارض اللازمة، ولذلك اضطرت للعمل عامين بعد توقيع اتفاقية وادي عربة في طابق استأجرته في احد فنادق العاصمة الشهيرة، قبل ان ترحل الى مقرها الجديد.

وتشير السجلات الى ان السفارة تعرضت لاطلاق الرصاص عن بعد مترين في عمان، من قبل اشخاص تم القبض عليهم، لكن دون وقوع اي اضرار تذكر، ولا زال طاقم السفارة يعجز عن اختراق الجسم الاجتماعي الاردني، في حين ان نخبته ما زالت عاجزة عن التفاهم والتعامل مع النخبة السياسية والاقتصادية.

وعمليا ينظر سكان ضاحية الرابية، بارتياب شديد لوجود مقرات السفارة الاسرائيلية بين ظهرانيهم، خاصة وان هذا الوجود فرض على حياتهم اليومية انماطا امنية يومية، فالتجول في الشوارع المحيطة بالسفارة ليلا مجازفة، كما ان الحركة بالنسبة للسيارات غير سهلة بسبب وجود اكثر من ستة عشر «مطبا اسمنتيا» في الشوارع المحيطة، ومظاهر رجال البعوض لا تدعو على الاطلاق للارتياح.

هكذا من الاصل

قد تلغي اتفاق اوسلو... وتفرض سيادتها على المناطق

حكومة نتنياهو تستعد قانونيا وعسكريا لعرقلة عزم عرفات الاعلان عن استقلال فلسطين

في صبيحة الرابع من ايار 1999 تحلق طائرة تحمل الراية الفرنسية تحت قبة السماء الزرقاء، في داخل هذه الطائرة تجلس ممثلية واسعة من وزارة الخارجية الباريسية برئاسة وزير الخارجية. توتر وتأهب في اوساط الدبلوماسية في الخارجية وتوتر ايضا في هيئة قيادة سلاح الجو الذي علم قبل هنيهة باقتراب الطائرة الفرنسية الى اراضي دولة اسرائيل.

في اجهزة الاتصال يهدر صوت الملاح الذي يعلن عن اقترابه من تل ابيب ويعلمهم باتجاه الطيران: مطار غزة الدولي في الدهنية ـ رفح. الملاح لا يكلف نفسه بالمرة عناء الحصول على الاذن الاسرائيلي.

هذا التقرير الجوي يرسل على الفور الى ديوان رئيس الوزراء والى ديوان وزير الدفاع والى هيئة الاركان العامة. لا احد يشعر بالمفاجاة على خلفية التصريحات والمعلومات التي تدفقت للقدس في الايام الاخيرة.

وزير الخارجية الفرنسي ومثله الممثلون البارزون من اغلبية دول اوروبا واليابان وروسيا يزمعون الوصول الى مراسيم اعلان اقامة الدولة الفلسطينية الذي سيتزامن في الساعة الواحدة ظهرا. في سلاح الجو ينتظرون وصول الاوامر. كيف يتصرفون؟ هل يسقطون الطائرة التي خالفت الاوامر؟ هل يتركونها تهبط في غزة بدون اذن خارقة بذلك بشكل فظ اصول السيادة والطيران الدولي؟ اجهزة الامن مستعدة لكل تطور محتمل والكرة الان في ملعب رئيس الوزراء في القدس. بتأخير لمدة نصف ساعة يظهر ياسر عرفات على منصة البرلمان الفلسطيني في غزة وامام اعضاء البرلمان المنفعلين وعشرات الدبلوماسيين البارزين من دول العالم يعلن عن اقامة الدولة المستقلة ـ فلسطين: «عاصمتنا هي قدس الاقداس. وحدودنا الحالية كنا قد اعلنا عنها في 1988 وهي نفس الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967».

كما يقرر الرئيس الجديد بان سريان اوسلو قد نفذ وكان من المفترض حتى هذا اليوم التوصل الى اتفاق بشأن التسوية الدائمة مع الدولة الصهيونية ولكن بما ان الاسرائيليين ليسوا معنيين بالتوصل الى التسوية فلا خيار اخر امامنا الا الاعلان عن اقامة فلسطين المستقلة. وها انا اعلن عن حل المجلس الفلسطيني الذي انتخب اثر اتفاقيات اوسلو. واعلن ان البرلمان الفلسطيني يعمل بحكم اعلان الاستقلال لعام 1988. البرلمان سيواصل عمله حتى الانتخابات الجديدة التي ستجري بعد شهر من الان».

بعد ذلك بساعة وعلى الشارع الالتفافي في غوش عتصيون حتى كريات اربع يشاهد سائق من سكان كريات اربع شيئا غريبا امامه. جنود فلسطينيون يضعون حاجزا ويوجهون رشاشاتهم نحوه. قائد الحاجز يقول له «هوية» ويطالبه بتصريح للمرور الذي يحمله للمقيمون الاجانب في اراضي فلسطين. الضابط يعلم المستوطن المذهول انه كان عليه ان يتزود ببطاقة اقامة ومرور بتوقيع حاكم المناطق بفعل الامر الذي اصدره رئيس فلسطين.

«انت معتقل بتهمة التواجد غير القانوني» ويتم اقتياد السائق المذهول الى سجن شرطة الخليل. في هذه الاثناء تصل لشرطة المرور تقارير حول تشويشات مرورية على طريق القدس اريحا بسبب اعمال غير متوقعة على الشارع: الدورية التي تتوجه للمكان تكتشف وجود سيارة كبيرة وعليها رمز دولة فلسطين والى جانبها عدد من العمال الذين يقومون بتزفيت الشارع المؤدي للعاصمة.

رجل بشارب يقدم نفسه كمسؤول عن العمل ويعلم افراد الشرطة المذهولين: «نحن عمال قسم الاعمال العامة في لواء القدس في دولة فلسطين. وهذا الشارع جزء من اللواء وقد وصلتنا شكاوى كثيرة حول رداءته لذلك ارسلونا لاصلاحه».

لا حاجة لتوظيف خيال واسع من اجل رسم هذه السيناريوهات وغيرها من التصورات الاخرى التي ستتدفق في كل اتجاه في الرابع من ايار القادم. التصريحات التي تتزايد من قبل عرفات وقادته حول الاعلان عن الدولة القادمة ترسم من اليوم الواقع الدراماتيكي الذي قد ينشا هنا بعد سبعة اشهر. منذ اللحظة التي سيعلن فيها الفلسطينيون عن انتهاء مفعول اتفاقيات اوسلو واقامة دولتهم ستنشأ على الفور نقاط احتكاك ومجابهة لا تعد ولا تحصى وهذا سيحدث على الارض في الدوائر القضائية وفي المسار الدولي طبعا.

هل تستعد دولة اسرائيل كما يجب لهذا التطور شبه المؤكد وهل يجري عمل قيادي شامل ومنتظم على مستوى الهيئات لتوفير ردود على كل سيناريو محتمل: حاليا لا يحدث ذلك تماما. اطراف مختلفة في الادارة الاسرائيلية تقوم باجراء اعمال تفكير ولكن كما هو معروف ما زال كل شيء اوليا وبكرا. الجهاز الذي يتعامل بجدية كبيرة مع تاريخ الرابع من ايار 1999 هو كما يتوقع جهاز الامن حيث اعتبر هذا التاريخ هناك هدفا وغاية في خطط العمل السنوية. الجيش يعد مخططات التجنيد ويوجه التدريبات اليومية حسب نماذج الصدام المتوقعة مع الفلسطينيين في هذا التاريخ.

كما هو معروف يخصصون في الشاباك واقسام التخطيط في الجيش وشعبة الاستخبارات وحتى في الجناح الدولي تفكيرا حول الجوانب الاوسع للاحداث المتوقعة. ولكن في غياب تحديد واضح للاهداف والغايات من جهة المستوى السياسي يخشون في الجيش الولوج الى اعماق الجوانب غير العسكرية للرابع من ايار اذ سيكون كل تحليل مشبوها بالانحراف نحو السياسة.

على كل الاحوال قضية ايار 1999 مسألة معقدة جدا. نتيجتها النهائية قد تكون صداما عنيفا ولكن نقطة انطلاقها مغروسة في مجال القانون الدولي والسياسة. والسياسيون مشغولون في مسائل اخرى، في الجهاز المدني في قسم التخطيط التابع لوزارة الخارجية تجري اعمال تخطيط اولية حول هذه القضية ولكنها محاولات عذراء بكرية في وزارة العدل، وكما هو معروف تطرقوا عدة مرات لهذا التاريخ ولكن في اطار الاخطار الاولية ليس الا.

اما في ديوان رئيس الوزراء حيث يتوجب ان تتخذ القرارات الاهم، فلم يجر اي عمل منتظم. صحيح ان رئيس الحكومة قد اصدر تصريحات مختلفة حول الامر الا انه لم يبحر كثيرا اكثر من ذلك.

الفراغ السيادي

في الاسابيع الاخيرة تحديدا شرعت اطراف معينة في مكتب نتنياهو بجمع للمواد وتخزين تعامل اولي مع المسائل القانونية المرتبطة بالاعلان الفلسطيني. اولا سعوا لفحص الخيارات التي تواجه اسرائيل على ضوء اعلان السيادة الفلسطينية. لهذا الغرض احتاجوا معرفة مكانة مناطق يهودا والسامرة وغزة من الناحية القانونية الدولية.

ومن اهم المسائل الاساسية التي طرحت هل يمكن لدولة اسرائيل ان تعلن عن سيادتها الخاصة ضد السيادة الفلسطينية. وما الذي سيحدث ان لم تعلن اسرائيل عن السيادة الن يكون ذلك اعترافا بالسيادة الفلسطينية؟ وان اعلنت السيادة الاسرائيلية فاين سيتم ذلك؟ هل ستطبق على المناطق الواقعة تحت الحكم الاسرائيلي التام ام على المناطق المشتركة والمناطق الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية التامة؟.

وفي ما يتعلق بشؤون مكانة اسرائيل ونشاطاتها في المناطق يتردد في اذاننا عدد لا يحصى من قرارات الامم المتحدة المناهضة لاسرائيل. ولكن يتبين ان الامور تفوق ذلك تعقيدا في مجال القانون الدولي. «لدولة اسرائيل حق قوي في الاعلان عن سيادتها على المناطق المحتلة عام 1967» يقول رجل القانون الامريكي دوغلاس بابيت مستشار وزير الدفاع الامريكي سابقا والخبير في القانون الدولي. «هذا الحق ينبع من مصدرين اثنين: الاول في كل ما يتعلق بالمناطق التي احتلت من الاردن ومصر لا توجد اية سيادة او ادعاء بالسيادة عليها لذلك يتوجب العودة الى بيان الانتداب الذي اعطي لبريطانيا من قبل عصبة الامم. وقد اعتمد ذلك على تصريح بلفور والحاجة الى اقامة وطن قومي للشعب اليهودي على ارض الانتداب.

وبما ان الانتداب قد انتهى فان السيادة على الارض مودعة بيد الانسانية ولكن مطلب الحق الاكثر شرعية هو للشعب اليهودي الذي يفترض ان يتمتع بهذا الوفاء والوصاية ودولة اسرائيل هي ممثله القانوني. الى جانب ذلك يدعي بابيت ان «لاسرائيل حقا في المناطق بفعل احتلال ارض بلا سيادة في اطار حرب الدفاع المشروعة».

لا يتفق كل القانونيين الدوليين مع المحامي بابيت. وفي هذا الاطار هناك رجال قانون اسرائيليون ايضا يقبلون للموقف العربي من تل ابيب والخليل سوى ان السيادة اعلنت على الاولى في 1948 اما الاخيرة فظلت في فراغ سيادي.

ويقولون ان اسرائيل ممنوعة حتى من التوطن في يهودا والسامرة بفعل معاهدة جنيف الرابعة. ولكن للموقف الذي يمثله بابيت مدعوم من عدد كبير من رجال القانون الدوليين مثل ستون روستاد وشفوباك هذا الموقف ايضا يعتمد على الرأي الذي اعد في الخارجية الامريكية عشية اعلان الاستقلال الاسرائيلي في 1948 وعرض على الجمهور في الاونة الاخيرة فقط.

الموقف الاسرائيلي

حكومات اسرائيل امتنعت حتى اليوم عن تبني الموقف الذي يطرحه المحامي بابيت خشية نتائج ومترتبات السيادة والضم اي لانهم رغبوا في الامتناع عن المعنى والمغزى المترتب على السيادة التي تعني اعطاء حق الاقتراع لعرب المناطق.

ولكن كما اوضح الدكتور مئير روزان مستشار وزارة الخارجية القضائي سابقا فان موقف اسرائيل تمثل دائما برفض الادعاءات بشأن تقييد النشاطات في المناطق بفعل معاهدة جنيف واعتقدت لسرائيل باستمرار ان معاهدة جنيف الرابعة لا تنطبق على المناطق وانما تسري على منطقة محتلة كانت بها سيادة وتم طردها وفي حالتنا هذا الامر لم يحدث. لان الكثير من الادعاءات الفلسطينية تقوم على تحليل معين لهذه المعاهدة. فقد طرح هذا التفسير مرة تلو الاخرى امام قضاة المحكمة العليا ورفض. وفي محكمة العدل العليا رفضوا تقييد تحركات ونشاطات اسرائيل في المناطق.

بشكل متناقض من المحتمل ان يضطر اعلان الاستقلال الفلسطيني دولة اسرائيل ولاول مرة منذ 1967 للاعلان عن انها تدعي بسيادتها على كل المناطق او اجزاء منها بفعل نظرية ستون بابيت واقرانه. في حاشية نتنياهو هناك من يدرسون الادعاء بان دولة اسرائيل ستضطر الى الاعلان في هذه الحالة عن سيادتها. وليس فقط من اجل الجاهزية لطرح ادعاءات قانونية ترد التكتيك الاسرائيلي على عقبيه.

صحيح ان هناك جدلا بين رجال القانون حول التساؤل ان كانت اتفاقيات كامب ديفيد واوسلو قد مست بحق اسرائيل في الاعلان بشكل احادي الجانب عن سيادتها على المناطق ولكن يبدو انه لا خلاف بانه مع اعلان الاستقلال الفلسطيني ستكون اسرائيل في حل من كل القيود التي فرضتها على نفسها في هذا الجانب. ولكن اسرائيل تعتمد على الاراء التي تشبه موقف الدكتور روزان الذي يقول «بانه لا شك بان اعلان الاستقلال الفلسطيني يعتبر بمثابة خرق للاتفاقيات يغير حتى جذور المسألة من الجانب الفلسطيني». على هذه الخلفية يميلون للاعتقاد بان اسرائيل غير مقيدة بالمرة بالاعلان عن سيادتها على المناطق مقابل الاعلان الفلسطيني. ولذلك لا يقتصر الامر على عدم وجود حائل دون ذلك بل من المحتمل ان تكون هناك ضرورة للاعلان عن السيادة المضادة على خلفية الخوف من ان عدم اعلان اسرائيل عن سيادتها سيعتبر اعترافا عمليا بالسيادة الفلسطينية.

التكتيك الفلسطيني

من وجهة نظر القيادة الفلسطينية فان استراتيجية اعلان الاستقلال لا تعتمد على الدهاليز القانونية تحديدا. صحيح انهم يتشاورون مع رجال القانون الدوليين وخصوصا في مصر وغيرها ولكن من ناحية عرفات فان اعلان الدولة يهدف الى استنفاد امكانيات الضغط الدولي على اسرائيل. في الوقت الحالي يحصد هذا الخط الفلسطيني انجازات غير بسيطة. فالموقف التقليدي الاوروبي وحتى الامريكي ضد الدولة الفلسطينية تغير. وبريطانيا مثلا اعلنت بانها ستعترف بالدولة الفلسطينية ان تمت فيها الانتخابات.

مع ذلك لا يعتقد رجال قانون مثل بابيت وروزان بانه سيحدث اعتراف اوتوماتيكي بالدولة الفلسطينية حال اعلانها لان هذه الدولة ستكون بدون «مميزات واضحة للسيادة» خصوصا وان كل المعابر اليها ستكون تحت السيطرة الاسرائيلية والتجمعات الفلسطينية ستكون منفصلة ومتقطعة الاشلاء. كما ان الاعلان عن الدولة الفلسطينية يتسم بمغزى سياسي خطير في نظر الفرنسيين الذين يحكمون كورسيكا وبالنسبة للروس ايضا الذين يواجهون الحركات القومية في بلادهم وغيرهما من دول اوروبا الاخرى.

على كل الاحوال لا شك بان دولا كثيرة ستعترف بفلسطين المستقلة مع الاعلان عنها واسرائيل ستجد نفسها في وضع غير بسيط. مؤشرات هذه المصاعب المتزايدة تبرز في كل تجمع دولي وقد ظهرت قبل شهرين اثناء المصادقة على المعاهدة الدولية في روما. اذا تقرر اذ «النشاطات الاستيطانية في المناطق جريمة حرب خطيرة» كان هذا اول الغيث وامامنا مواقف مربكة اخرى وشيكة.

ولكن في الرابع من ايار 1999 مع الاعلان عن الاستقلال الفلسطيني قد ينشأ وضع جديد كليا، يعتبر مصطلح «ارباك» غير ملائم لوصف حتى لجزء من خطورته. اولا: الفلسطينيون سيستخدمون اتفاقية جنيف بشكل كامل بما في ذلك البروتوكولات المرافقة لها وسيطلب منهم الاعلام عن كل نشاط سلطوي لاسرائيل في الدولة الفلسطينية. اي في القدس وفي معاليه ادوميم، «كجريمة حرب». وكل نشاط ارهابي فلسطيني سيتحول الى نشاط مشروع لطرد الاحتلال الاجنبي وسينشأ بين اسرائيل ودولة عرفات وضع دولي جديد: «نزاع حدود».

الى جانب ذلك سيركض الفلسطينيون نحو الامم المتحدة مرتين في اليوم وسيشتكون مثلا على كل حاجز على الطرق وعلى كل شرطي حرس حدود يطلب هوية في البلدة القديمة في القدس. الاخطر من ذلك ان كل جندي اسرائيلي يذهب للبحث عن السكينة والهدوء بعد الخدمة في المناطق قد يعتقل ويقدم للمحاكمة امام المحكمة الدولية بتهمة تنفيذ جريمة الحرب.

ايضا بدون رسم لوحة خلاصية (ماخوذة من سفر الرؤيا) من الواضح ان الفلسطينيين سيحاولون استخدام الضغط الدولي لاجبار اسرائيل على الخضوع لمطالبهم بدون شروط. وخصوصا اعطاؤهم اغلبية اراضي يهودا والسامرة وانشاء عاصمة الدولة المعلنة من قبلهم في شرقي القدس.

الفلسطينيون سيفعلون ذلك بنفس الطريقة التي نجحوا فيها في هذا الاسبوع في اخضاع دولة اسرائيل للموافقة على احترام الاتفاقيات التي وقعتها السوق الاوروبية المشتركة مع حكام غزة. اسرائيل عارضت هذا الاتفاق بكل قوة وعنفوان ولكن تحت تهديدات السوق الاوروبية بمقاطعة منتوجات المستوطنات تنازل نتنياهو بصوت ضعيف وواهن.

الوضع الراهن

طائرة وزيرة الخارجية لن تسقط على الاغلب وهي تتوجه الى مطار غزة الدولي ومن المحتمل من الناحية الاخرى ايضا ان لا تتمكن اسرائيل من ضبط نفسها على الحاجز الفلسطيني للوضوع فوق اراضيها، ولا على اعتقال مواطنيها بسبب عدم وجود تصاريح اقامة بحوزتهم.

ولكن ما الذي سيحدث ان لم ينفذ الفلسطينيون خطوات فظة على الارض، واكتفوا فقط بتوسيع سيادتهم والاعتراف الدولي بهم رويدا رويدا؟ في الواقع من الواضح جدا ان الاعلان الفلسطيني سيتمخض عن نوع من تقاسم الامر الواقع على الارض، اسرائيل لن تسارع الى دخول المناطق الفلسطينية (منطقة A) طالما لن ينشب صراع مسلح شامل مع عرفات. ومن المنطق ايضا الاعتقاد انها ستعزز من سيطرتها في مناطق (C). ولكن ماذا بالنسبة للمناطق التي تعتبر مناطق (B)، التي يسكنها مئات الالاف من الفلسطينيين الذين تعتبر اسرائيل بالنسبة لهم «السلطة الامنية الاولى». ولكن جبريل الرجوب هو الذي يدير حياتهم فعليا؟

ياسر عرفات

من المثير تحديد ان طواقم التفكير المقربة من قيادة مجلس المستوطنات هي التي اخترعت عدة حلول ابداعية تعتمد على نوع من الامر الواقع القائم بين الطرفين اي ان الطرفين سيعلنان عن السيادة. ولكن فعليا سيكون هناك نوع من تقاسم الادوار بما يشبه الواقع القائم اليوم. هذه التسوية لا يمكن ان تكون مشمولة في اي اتفاق. ولكن من المحتمل ان يوافق عليها الطرفان محاولين تجنب نشوب الحرب الشاملة، ويكون ذلك بمثابة موافقة صامتة.

بناء على هذه الاقتراحات سيواصل رجال عرفات ادارة حياة الناس اليومية في مناطق (B)، ولكن جيش الدفاع سيأخذ زمام السلطة الامنية الفعلية مرة اخرى، ومعها ايضا المسؤولية عن الاراضي والبناء والمياه والتنظيم الهيكلي.

ان وافق الفلسطينيون على مثل هذا التقاسم الذي تكون لهم فيه السيادة على مناطق (A) وادارة حياة الناس في مناطق (B) فقد يتمخض ذلك عن امر جيد كما يقول من يقفون وراء هذه الخطة.

ولكن في نهاية المطاف يفترضون في مداولات اجهزة الامن الداخلية ان اعلان الاستقلال الفلسطيني سيلزم الجيش الاسرائيلي باخراج الاوامر بالبدء بالعملية من صناديق الدفاع والتوجه الى صدام مباشرة مع اتباع عرفات. وعلى خلفية هذا التقدير تسمع اصوات متزايدة في داخل اجهزة الامن تدعي بانه من الافضل استباق المجابهة قدر الامكان، وقبل ان يصبح بيد الفلسطينيين المزيد من المناطق والمزيد من الاعتراف الدولي الامر الذي سيساعدهم في تحقيق اهدافهم في يوم الاعلان عن الاستقلال.

تداف حعتسني
معاريف. 1998/9/27

المصلحة الاسرائيلية تقتضي المساهمة في اقامة فلسطين بدل غزوها



«مارتس»

الضجة التي اثيرت في الايام الاخيرة في اعقاب الخطاب الذي لم يلق بعد من قبل عرفات في الامم المتحدة اعادت الى الصورة التاريخ الاسطورة ايام 1999. في هذا التاريخ حسب كل التحليلات، ستنشب الحرب القادمة، لماذا؟ لانه في هذا التاريخ سيعلن عرفات عن دولة فلسطينية. الامر الذي يدعونا فورا الى غزو مدن الضفة واحتلالها مجددا. لماذا؟ هكذا. هذه الحقيقة مفهومة من تلقاء نفسها بنظر كل المحللين. الحقيقة هي ان الجيش يتدرب بكثافة عشية الغزو. والحقيقة هي لا احد، بما في ذلك المعارضة يطرح بديلا اخر.

ثم سؤال هو ما اذا كان حقا لا يوجد خيار آخر. ان الدولة الفلسطينية عمليا قائمة. كل طفل في رياض الاطفال يعرف ذلك. حتى اولئك الذين يعارضونها بكل جوارحهم سلموا بأمر وجودها، وللفلسطينيين الان رئيس وعلم، بطاقة هوية، نشيد وطني، مكانة في الامم المتحدة وباقي مواصفات الدولة. بقي فقط الاعلان الرسمي. هل نحن مراهقون الى هذا الحد؟ هل نلعب لعبة من شانها ان تكلفنا حياة الكثير من الطرفين؟

ان الذي ستفعله هو بالضبط العودة الى اخطاء الدول العربية التي هاجمتنا في اللحظة التي تم فيها الاعلان عن الدولة. لم ينجح العرب كما هو معروف في منعنا من اقامتها ذلك لانه لا يوجد من يستطيع هزم شعب يكافح من اجل حريته. كنا اقلية في مواجهة اكثرية ومع ذلك انتصرنا ليس بسبب القوة ـ بل بسبب الروح. الروح موجودة الان لدى كل الفلسطينيين. لا احد يستطيع اقناع جندي احتياطي ناضج بان الدخول الى غزة هو دفاع شرعي. ربما يفعل الجنود ما هو ملقى على عاتقهم ولكن بدون رغبة وبدون الحماس المتوفر للفلسطينيين الذين ليس لهم ما يخسرونه. اذن لماذا الفعل هنا؟ اين الحكمة السياسية المشهورة؟

الدولة الفلسطينية هي الجار الاقرب لنا. سنضطر الى ان نعيش معها الى الابد. ثمة مثلا امكانية لدعم الفلسطينيين ومساعدتهم في اقامة دولتهم القائمة بطبيعة الحال. اي شر سينجم لنا من هذا التوجه بل سنخرج بذلك منتصرين وتكون لنا سيطرة معينة على طابع الدولة التي سنتقاسم معها حياتنا.

اليس من الواضح من تلقاء ذاته باننا بهذه الوسيلة نستطيع ان نحرز المزيد من الانجازات؟ ان نحرز مثلا تعاونا اكثر في مكافحة الارهاب، ارادة حسنة، وتقديرا اكثر من كل دول العالم. لماذا تحديدا طريق الحرب الطفولية هي المفهومة بحد ذاتها؟ ما الذي سنحققه من هذه الحرب؟ الدولة الفلسطينية ستقام في نهاية الامر ولكن بعد الكثير من الضحايا واستنكار كل دول العالم (بما في ذلك ميكرونيزيا) وصدع في الشعب الذي ثمة شك في انه سيتوحد ذات مرة.

الدولة الفلسطينية هي المفهومة بحد ذاتها. هيا نتحدى ونساعدها في القيام. اذا نجحنا في ذلك فانه سيكون لنا جار حسن هذا سيكون الهدية الجميلة جدا التي نستطيع منحها لانفسنا في عام اليوبيل.

عنات غوب
يديعوت احرونوت. 1998/9/27

نواب كنيست يطالبون بتوجيه ضربة وقائية لايران

طهران تهدد برد فعل انتقامي في حال قصف اسرائيل مفاعل بيشاور

حظي قرار الرئيس الايراني محمد خاتمي بوضع حد لقضية رشدي في نهاية الاسبوع بصدى واسع في الغرب لكنه في ايران لم يذكر خاصة في خطب يوم الجمعة في المساجد.

والاكثر من ذلك من اراد استخلاص العبر بعيدة المدى من اعلان ايران بانها لن تعمل على تنفيذ الفتوى الداعية الى قتل الكاتب سلمان رشدي شعر امس بخيبة امل: في العرض العسكري الذي جرى امس الاول في طهران بمناسبة الذكرى الـ18 لاندلاع الحرب ضد العراق عرضت ولاول مرة صواريخ ارض ـ ارض من نوع شهاب 3 على متن شاحنات. وكتب على راس احد الصواريخ «يجب على اسرائيل ان تشطب من خارطة العالم» وثمة عنوان اخر كتب على صاروخ اخر «الولايات المتحدة لا تستطيع فعل شيء لنا».

عرض الصاروخ على الجمهور بعد عدة اسابيع من بث التلفزة الايرانية اول تجربة اطلاق للصاروخ. وكما هو معروف فان مدى شهاب 3 هو 1.300كم، الامر الذي يمكنه من اصابة كل هدف في اسرائيل ـ وله قدرة على حمل رأس نووي بوزن طن واحد.

وعشية الكشف عن الصاروخ قال وزير الدفاع الايراني امس علي سامحاني بان ايران ستطور صاروخا جديدا بمدى اطول من شهاب 3 «من الواضح اننا سنعمل على تطوير شهاب 4 وشهاب 5 ولكن ذلك لا يعني ان نبدأ بذلك غدا».

وقال سامحاني في مؤتمر صحفي عقده في طهران امس ان ايران ستنتقم من اسرائيل اذا قصفت المفاعل النووي في بيشاور بجنوب ايران «لا شك اننا سنرد بعنف على كل هجوم او اعتداء اسرائيلي وسيكون ردنا اشد مما قد يتصور البعض ولدينا القدرة على فعل ذلك. الامكانية الواضحة الان لكنها الحد الادنى هي شهاب 3». ولم يحدد سامحاني عدد الصواريخ المتوفرة لايران لكنه الح بانها تستطيع انتاج ما شاءت من صواريخ.

وفي تموز هذا العام قال نائب وزير الخارجية الامريكية مارتن اينديك ان ايران تطور شهاب 4 الذي وصفه «بانه خطر اكبر من سابقه» وقال ان ايران تستطيع نشر الصاروخ الجديد خلال عامين الى خمس سنوات واعلن ان الولايات المتحدة ستضاعف جهودها لمنع نقل التكنولوجيا التي تحتاجها ايران لتطوير الصاروخ. وتحصل ايران على تكنولوجيا لتطوير الصواريخ من روسيا الصين وكوريا الشمالية. ويستند شهاب 3 كما يبدو على الصاروخ الكوري الشمالي «نودونغ».

ونفى سامحاني في مؤتمر صحفي بان ايران حصلت على مساعدة من الخارج من اجل تطوير الصواريخ. وفي حين تتابع اسرائيل بقلق شهاب 3 الذي سيكون قابلا للتنفيذ في العام القادم تحدثت مصادر في غربي اوروبا في نهاية الاسبوع عن «ايران الاخرى» التي قررت العفو عن رشدي. وكتبت اليومية الفرنسية واسعة الانتشار بان «ايران تسير في الطريق الصحيح».

ردود فعل اسرائيلية

هذا ودعا عضو الكنيست افرايم سنيه (حزب العمل) وعضو لجنة الخارجية والامن التابعة في الكنيست في مقابلة مع «يديعوت احرونوت» الى بناء قدرة لتوجيه ضربة وقائية ضد ايران بهدف احباط قدرتها على المس باسرائيل بسلاح نووي.

وقال رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست عوزي لينداو (الليكود): كلما تحدثنا اكثر عن القضية الايرانية كلما كان ذلك افضل. ايران من الناحية المبدئية هي دولة مصلحتها تكمن في الخليج العربي ولا يجب ان ندفع ايراننا لوضعنا على راس قائمة اهدافها.

وقال اليكس لوبوتسكي (الطريق الثالث) «ان على المفكرين ان يحذروا في تصريحاتهم». واعرب عن دهشته من تصريحات سنيه، وقال انه كان على سنيه ان يقترح اقتراحات على المستوى الرسمي وليس على مستوى الاعلام.

وتحت عنوان «الهدف اسرائيل» كتب المحلل السياسي لصحيفة «معاريف» يوآب ليمور انه في اسرائيل يشتد القلق من المشروع الايراني لتطوير الصواريخ بعيدة المدى ومن فشل الجهود الدولية لوقف المساعدات الروسية للمشروع. وقالت مصادر امنية امس «ان مجرد حقيقة ان ايران تعرض مثل هذا الصاروخ علنا تدل على جرأة وعلى انها لا تخشى من مواصلة تطوير الصاروخ. يبدو ان الجرأة الايرانية مرتبطة بحالة تدهور الادارة الامريكية ولكن لا شك في ان زعماء ايران يستقون قوتهم من فشل كل محاولات وقف المساعدة الروسية لمشروع شهاب 3».

وفي هذا السياق اعربت المصادر عن قلقها من الحكومة الجديدة في روسيا برئاسة رئيس الحكومة بريماكوف الذي حسب معلومات اجهزة الامن يعتبر الاب الروحي للمساعدات الروسية لايران من اجل تطوير الصاروخ الذي يصل مداه الى 1.300 كيلو متر، وقالت المصادر ان هذه المساعدة تقدم على شكل معلومات وتكنولوجيا ومواد خاصة وتتوقع المصادر ان تواصل حكومة بريماكوف تقديم هذه المساعدات في الفترة القريبة القادمة. واضافت ان اسرائيل تعلم بان علماء روس يساعدون ايران في تطوير الجيل القادم للصاروخ بعيد المدى شهاب 4 الذي يصل مداه الى 2000 كيلو متر.

ومن ناحيته وتحت عنوان «توازن الرعب» حذر عوديد غرنوت المحرر الرئيسي في «معاريف» من «مغبة تجاهل الرسالة المكتوبة على راس صاروخ شهاب 3 وقال ان اسرائيل لا تتجاهل هذه الرسالة ولكن لا يجب علينا ان نستخلص بانه في اللحظة التي يتحول فيها هذا الصاروخ الى ميداني بعد سنة الى ثلاث سنوات سيطلقه الايرانيون نحونا».

والى جانب الرسائل التي كتبت على راس الصاروخ يجب ان نلتفت الى التصريحات العلنية التي اصدرها في الايام الاخيرة زعماء طهران مثل الرئيس خاتمي ووزير الدفاع سامحاني. ان الخط المشترك لكل هذه التصريحات هو ان ايران ستستخدم هذا الصاروخ ووسائل اخرى تسعى لتطويرها فقط اذا تعرضت الى اعتداء.

ومهما كان من امر فان الحقائق على الارض هي ان اسرائيل اختارت محاولة وقف مشروع الصواريخ الايرانية بالوسائل السياسية وفشلت في ذلك. والمشروع الايراني في طور الاستكمال ورغم ان الصاروخ لم يصل بعد الى المستوى التنفيذي الا انه تبلور بين اسرائيل وطهران ما يسمى بتوازن الرعب.

بوعاز بسموت
يديعوت احرونوت. 1998/9/27

لا تعتبر الرابع من ايار المقبل تاريخا مقدسا

هيئة الاركان تعد خططا لمواجهة احداث يوم اعلان الدولة الفلسطينية

فلنبدأ اولا بالقول انه رغم انه من الواضح لكل الاطر الاستخبارية بان الفلسطينيين سيعلنون عن اقامة الدولة فان احدا منها لم يستعد للرابع من ايار 1999.

هل يبدو ذلك غريبا؟ للوهلة الاولى نعم. ولكن الدراسة المعمقة للموضوع تدل على شيء اخر. اجهزة الامن بكل اطرها وخاصة الجيش والشاباك لا تؤمن بالتواريخ وقادتها يعتقدون ان التاريخ الذي حدد في اتفاقيات اوسلو لاستكمال التسوية الدائمة هو في نهاية الامر تاريخ اخر في التقويم السنوي على حد تعبير احدهم. في هذا التاريخ، يقول المصدر قد يحدث كل شيء ومن المحتمل ان لا يحدث شيء. ويواصل الحديث «كل شيء قد يحدث في تشرين الاول من هذا العام او في نيسان 2002 وقد لا يحدث اي شيء».

بكلمات اخرى يقول المصدر الكبير اجهزة الامن تعيش والاصبع على الزناد. يتحدث قادتها مواجهتها الاستخبارية بوضوح عن استعدادات ياسر عرفات الاعلان عن «الدولة الفلسطينية» او على اكثر تقدير: لن يكتفي باقل من ذلك ـ ولكن لا يعتقدون انه سيفعل ذلك تحديدا في هذا التاريخ اي الرابع من ايار 1999 وبالتالي فانهم يستعدون لامكانية ان يحدث ذلك صباح الغد.

وثمة اوجه عديدة لهذا الاستعداد. على الجانب العملي يدرب الجيش قواته (وخاصة قياداته) لامكانية حدوث مواجهة كبيرة في المناطق وخاصة على ضوء دروس وعبر احداث ايلول 1996 ولكن مع نظرة الى المستقبل. ويدور الحديث عن خطة مكشوفة جزئيا بعضها معروف ايضا لعرفات وجوهرها هو الرد على التطورات المحتملة بدءا من المواجهات محدودة النطاق مرورا بضرورة احتلال المدن في الضفة الغربية وانتهاء بحرب تشمل اعداء من الخارج وليس من الداخل وحسب. وعشية مثل هذه المواجهات التي قد تمتد الى فترة طويلة على شكل مواجهات بقوة ضعيفة ـ حث الجيش مؤخرا تدريبا القيادات وحسن كثيرا اعداد القوات النظامية والدائمة التي ستصل الى المناطق.

وكعادته يدرس الجيش مختلف السيناريوهات بمناورات على مختلف المستويات. ويقول ضابط شارك في هذه التدريبات بان تاريخ الهدف ايار 1999 لم يطرح في اي مناورة ولكن امكانية ان يعلن الفلسطينيون بصورة احادية الجانب عن دولة خاصة بهم درست منذ امد بعيد. وفي هذا الاطار تدرب الجيش على التطورات المحتملة وطرق العمل الافضل لكل سيناريو ولكن كان واضحا لكل المشاركين ان الحديث يدور عن افكار فقط. والسبب كما يقول الضابط هو انه لا يوجد للجيش دور في هذه العملية التي تجري في معظمها في الموقع الدبلوماسي ويتاثر منه «الحكومة هي التي تقرر ما يجب فعله ونحن سنعمل وفقا لذلك»، يقول الضابط الكبير جدا. ويضيف «صحيح انه سيطلب منا تقديم توصيات ومن واجبنا ان نحذر من المخاطر والابعاد المحتملة ولكن في نهاية الامر فاننا الجهة التي تنفذ كل قرار يتخذ».

ويقول الجيش انه يستطيع تنفيذ هذه القرارات بدءا من يوم غد. ومن ناحية الجيش لا فرق بين ان يعلن عرفات عن الدولة الان او بعد نحو سبعة اشهر ولا يهم ما اذا كانت اعمال الشغب التي ستأتي في اعقاب ذلك ستندلع غدا او في العام القادم. «صحيح ان ذلك يبدو كما لو كانت كلاشيها» يقول احد الضباط «ولكن الجيش مستعد لذلك طوال ايام السنة. مثلا لامكانية ان يلقى في ساعات صباح يوم غد اثناء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى رأس خنزير ويشعل المنطقة كلها لذلك ليس هناك ما يبرر لان يستعد الجيش على نحو مختلف لمواجهة 4 ايار 1999».

واضافة الى ذلك يقول الضابط «من قال انه سيحدث شيء في هذا التاريخ». وهذه هي القضية الرئيسية التي ينهمك فيها الباحثون في شعبة الاستخبارات والشاباك. هل من المتوقع حدوث انفجار كبير في هذا التاريخ او انه سيمر بدون حدوث شيء. «لو وضعوا على راسي مسدسا وطلبوا مني التنبؤ» يقول باحث قدير في الموضوع الفلسطيني. «لكنت قد راهنت على ان الرابع من ايار سيبقى يوما تاريخيا على الورق فقط». واسباب ذلك كما يقول الباحث كثيرة. مثلا يعتقد ان عرفات لن يتخذ خطوة احادية الجانب اذا اعتقد انه قد يحقق هذه الخطوة عن طريق المفاوضات حتى لو استغرق ذلك منه اشهرا طويلة او سنوات. وهو سينتظر الانتخابات الاسرائيلية على امل استبدال السلطة. وكذلك فان عرفات لن يغامر بهذه الخطوة قبل اشهر من عام الـ 2000 الذي يعد بسياحة وافدة واموال طائلة ليس فقط لاسرائيل بل للفلسطينيين ايضا. ويسود الاعتقاد وسط اجهزة الامن ان عرفات سيسير «حتى النهاية» اذا لم يبق امامه اي خيار. قبل كل شيء سيعد الارضية الدبلوماسية، من اجل ان يضمن لنفسه دعم غالبية دول العالم، وكذلك الارضية العسكرية لمواجهة محتملة مع الجيش. والاعتقاد هو ان مثل هذه المواجهة ستكون حتمية اذا حدد عرفات لنفسه صلاحيات دولة حقيقية: جيش، حدود، جوازات سفر وما شابه. ولن يكون لاسرائيل حينذاك اي خيار الا الدفاع عن مصالحها والى جانب ذلك فان عليها اختيار الطريق التي تحول دون دخول الفلسطينيين الى داخل الخط الاخضر. في مثل هذه الحالة فان تجويع السكان الفلسطينيين سيتغلب خلال زمن قصير على مشاعرهم الوطنية وستنهار دولة عرفات تحت وطأة الضغط الجماهيري.

رغم كل ذلك لا شك لدى اجهزة الامن بان هذا التاريخ قابل للانفجار وانه يجب بذل كل جهد من اجل الاستعداد لمواجهته خاصة على ضوء الاستعدادات التي يقوم بها الفلسطينيون والتي تعبر عن نفسها بجمع الاغذية والادوية والاستعدادات العسكرية للمواجهة.

وتقول مصادر عسكرية ان الجاهزية العسكرية الاسرائيلية لمواجهة ذلك قائمة وان الشاباك يعمل على المستوى الاستخباري اليومي بصورة حثيثة والدبلوماسية لا تعني القادة المسؤولين عن امننا. ماذا بقي اذن؟ النقود. ايار 1999 هو سبب اخر لطلب اضافة في الميزانية وخوض المعركة امام كل موظفي وزارة المالية.

ويخوض الشاباك بقيادة عامي ايلون صراعا ضاريا من اجل الحصول على علاوة في الميزانية وخاصة في اعقاب زيادة نفقات الحراسة. ولما كانت الاموال لا تأتي من مصادر خارجية فان اجهزة الامن تضطر الى ترتيب وضعها بنفسها، ويركز هذا المشروع نائب رئيس هيئة الاركان اللواء عوزي ديان المسؤول عن مشروع ايار 1999 وينسق بين الاوساط الامنية المختلفة. وقال مصدر عسكري كبير «يدور الحديث عن تاريخ نعد له العدة ولكن لا يفهم من ذلك ان ثمة تاريخا مقدسا من ناحيتنا. ليس هناك خطة عمل تؤكد حدوث شيء في هذا التاريخ». في اللحظة الراهنة فان كل شيء منوط بالمفاوضات وخاصة «بالحكومة التي تصدر الاوامر ولكن يحظر علينا ان ننسى انها تتحمل مسؤولية كل ما يحدث».

يوآب ليمور
معاريف. 1998/9/25

موسوعة المانية حول الفيلسوفات عبر التاريخ

المرأة المفكرة: إما الصمت أو الحديث مع النفس!



تحرير السماوي*

■ يجئ في رواية النرويجي جوستن غاردر «عالم صوفي» ذكر عوالم الفلسفة النسوية أو الفيلسوفات اللواتي حرمن من أخذ مكانتهن الحقيقية في ذلك العالم الذكوري، أقول فيلسوف ولا أقول فيلسوفة، لأن تاريخ الفلسفة محصور بالرجال. فقد كانت النساء مقموعات، كنساء، وككائنات مفكرة. مما يؤسف له، لأننا خسرنا بذلك شهادات كثيرة، ولم تستطع المرأة أن تأخذ مكانها في تاريخ الفلسفة، إلا في القرن العشرين» (ص. 23).

وضمن هذا الإطار، أصدرت المؤلفة والفيلسوفة الالمانية ماريت رولمان موسوعة فلسفية في جزأين، بعنوان «فيلسوفات». تناولت فيهما الفلسفة النسوية عبر القرون الماضية، ابتداءاً من العهد القديم وانتهاءاً بنهايات قرننا الحالي، في محاولة لتقديم وتعريف الفكر الفلسفي عند النساء المفكرات منذ بداية تاريخ الفلسفة، على كونها فلسفة لم تختص بمواضيع «نسائية»، وإنما اهتمت بموضوعة تحرير المرأة، ولم تكن «فكراً مكملاً» أو مسايراً لفكر الرجل. وإنما كانت فلسفة نقدية للاتجاهات الفلسفية التي سادت عبر القرون ولقيمها ومعاييرها البطريركية التي جعلت من المرأة عدواً أبعد عن المساهمة الفاعلة في إرساء وتمتين تقاليد النظريات الفلسفية. لابل ان الفلسفة في الغرب —كما تذكر رولمان— كانت تفصل بين الفكر والطبيعة: اي عالم الافكار عن عالم الواقع (افلاطون) والفصل بين الروح والجسد، الذاتي والموضوعي، الحسي والعقلي. والميل الى تصنيف للمرأة بالسلبية والرجل بالإيجابية. والفكر مرتبط بطبيعة الحال بالإيجابية. والمرأة هي «مصدر الطبيعة» التي لم تتمتع بحقوق خلق تاريخها الخاص أو نيل استقلالها الفكري، وعملية إبعادها عن النقاش والحوار العلميين جاء كمحصلة بديهية لهذا الطرح البطريركي المتمثل في وضع الحدود بين «فكر» الرجل و«جسد» المرأة، وبالتالي تثبيت الفروقات في طبيعة «التفكير» بين الجنسين. وحول هذا الموضوع تقول رولمان، بان الفروقات ناجمة عن «الدور التربوي—النفسي» الذي يتحكم ومنذ الصغر بترسيخ دوري الرجل والمرأة في العائلة والمجتمع.

فيلسوفات العهد القديم

وتبدأ المؤلفة كتابها بفيلسوفات العهد القديم اللوات تمتعن بمكانة مميزة حيث كن يستمدن قوتهن وطاقاتهن من الإلهات المقدسات والكاهنات في المعابد. وكانت «فيلوسوفيا» تجسد المرأة الحكيمة في حضارات العهد القديم ولغاية عصر النهضة، وهي إلهة «الحكمة» التي كانت رمزاً للخصب والحب وغموض الحياة واسرارها.

بعد ظهور اليهودية والمسيحية، نشأت أنظمة ومعايير وأخلاقيات جديدة، حدت من دور المرأة دينياً وإجتماعياً، وحصرت وجودها في الإنجاب ومداراة الزوج وتتويجها «ربة للبيت». ففي الدين اليهودي: كان الرجال فقط هم الرسل بين الرب والبشر، وكان بمثابة التعبير الرمزي لعالم الكهنوت الرجالي، بعدما كانت المرأة تحتل دوراً اساسياً فيه.

قدر عدد الفيلسوفات في العهد القديم —حسب الموسوعات التي أشارت اليهن بعجالة— بين 60 الى 120 اسماً. ولكن بعد تناقل تاريخ الفلسفة اصبح التطرق اليهن يقل ويخفت خصوصاً في العهود التي تلتها. تقول الفريدا فالسكا تيلش: «نجد أن أهمية الفكر النسوي يتضاءل كلما ابتعدنا اكثر عن العصر القديم... فلاأحد يقتطف أو يقتبس من افكارهن، ولم يتم التطرق اليهن في علوم التاريخ والفلسفة».

فلماذا تصمت الكتب التاريخية والموسوعات الفلسفية عن ذكر العديد منهن، امثال هوباتيا وماتشيلد وهاريت تايلور—ميل وكلير ديمار وماري آستل وغيرهن؟ هل كانت اعمالهن غير جديرة بالطرح والنقاش والتداول كيما تذكر أو حتى يشار اليها؟

كذلك جوبهت اعمال فلورا تريستان— وهي اول من وضع مسودة برنامج اشتراكي (اتحاد العمال عام 1843) — بالإهمال والتناسي، مع انها طبعت برنامجها ليس قبل المانيفست الشيوعي لكارل ماركس بخمس سنوات وحسب، لابل واكثر منه بعشر طبعات. ومع هيلدغارد فون بينغن بدأت أسس الفلسفة الالمانية ولكن ما من موسوعة تشير الى اعمالها، أو الى الإنجازات المنسية للأخريات، وتطول القائمة عبر كل التاريخ الفلسفي ابتداءاً من «الحوار السقراطي» الذي تأسس على يد آسياسيا وانتهاءاً بتأثيرات آنا كونواي على لايبنيتز وتيريزا آفيلا التي وضعت قبل مونتاين بكثير أول بحث فلسفي—أدبي. وإذا تم الحديث أو تناول كل من هيلداغارد فون بينغن أو كاتارينا فون سيينا، فيهدف توجيه الشتائم والنقد السلبي لإنجازاتهن الفلسفية. ولفت الإنتباه الى «مساعدة الرجال لهن ومساهمتهم في إنجاز أعمالهن وتنظيم أفكارهن» الى اخر ذلك... من الكليشيهات المعروفة جيداً حتى يومنا هذا.

تناول الرجال اعمال الفيلسوفات وماقدمن من منجزات فكرية، ولكن بغية إدراجهن ضمن خانات مصنفة سلفاً كالقول بأن الروح تنقصهن (اريسطوطاليس) أو لشطب قدراتهن المنطقية (كانت) أو لتثبيت كينونتهن المركونة على حواف «الأحاسيس» (فيشتة) الخ...

كان هناك القلة القليلة من الفلاسفة الرجال ممن اعترفوا بقدرة المرأة على التفكير المستقل امثال سقراط ولايبنيتز وروتردام وميل، ماعدا ذلك يصعب الحديث عن مؤازرة الفلاسفة الرجال لفيلسوفات عصرهم والإعتراف بطاقاتهن على التفكير التجريدي، فقد تم تشخيص الفكري للرجال والحسي للنساء، فماكان امام المفكرات إلا ان يثبتن أفعالهن وردود افعالهن الفلسفية والعمل على ابراز مقدرتهن في مجال المعرفة النظرية—التجريدية، وليس من باب الظهور بمظهر «المساير» لفكر الرجل، اي بمعنى آخر، ان يضعن اسساً نظرية وتفسيرات موضوعية تخاطب العقل المفكر بصورة عامة. وهذا ماتم في بدايات القرن العشرين إذ برزت العديد من الأسماء الفلسفية النسائية التي حاربت كل ماجاء في تاريخ الفلسفة من فروقات بين الجنسين منذ افلاطون وفيثاغوراس، والإتهام القائل بان المرأة تعاني من «نقص» الذكورية والمقدرة على التجريد والإبداع. ومن المعروف عن الاتجاه الفلسفي التقليدي للتضادات هي الشكل/المادة، الايجابية/السلبية، العقل/الطبيعة، النفس/الجسد، الرجل/المرأة، اي ان انثوية المرأة تعادل ذكورية الرجل طبيعياً، وتناقضها فكرياً.

وإن ارادت المرأة —حسب الطرح الفلسفي النسوي— ان تنتقد فان انتقادها سيكون نسوياً على صعيد اللغة، لانه لايمكن التطرق للمعاناة النسوية دون إستعادة التطرق للرجولي وماترتب عليه من إنتقاص وقمع وإتهام وتفريق للمرأة بصورة عامة ولفكرها بصورة خاصة. وإذا اعتبرت المرأة في الفلسفة كعامل نقص إزاء الوجود الرجولي وبالتالي الفكري، فلابد من أخذ الفروقات الجنسوية في الفكر الفلسفي بعين الاعتبار. لقد تم منذ القرون الوسطى الحفاظ على بعض المخطوطات المتناثرة هنا وهناك، منها مخطوطات هيلداغارد فون بينغن و كريستينا دي بيسان. اما من العهود القديمة فلم يتبق سوى بعض الرسائل والمخطوطات الناقصة أو الممحية والكسرات المتفرقة، ومنها للفيلسوفة ديوجينيس لارتيوس وآسيسيا (التي كانت مؤسسة افكار سقراط) ولاييس وهوباتيا.

وقد قررت بعض النساء المفكرات إختيار «حرية الرجال» في رسم حياتهن امثال (آنا ماريا فون شورمان، ايسوتا نوغارولا وماري آستل) اللوات كن متزوجات واستمرن في حياتهن العلمية، الامر الذي كان غير مقبول اجتماعياً سوى لغير المتزوجات وضمن طبقة معينة.

وهكذا كان الامر كذلك في ايطاليا إبان عصر النهضة، إذ سمح للفتيات فقط بالدراسة المحدودة، في حين الاخريات أنهيت حياتهن العملية والفكرية بعد زواجهن مباشرة بإستثناء اوليمبيا موراتا ونودراتا فونتا ولاورا كيريتا اللواتي خلفن بعضاً من نتاجاتهن المبكرة، بإستثناء لاورا باسي، الوحيدة التي عرفت واشتهرت لانها رفضت الزواج بشكل قاطع من أجل مواصلة علومها وبحوثها والإنغمار في عوالمها الفكرية في منتصف القرن الثامن عشر.

كانت كل من تيآنو ودامو وميا وتيميكا وفينتوس من اتباع فيثاغوروس، الفيلسوف الذي عاش في القرن السادس ق.م. في ايطاليا السفلى، وكانت تعاليمه الاساسية تتمحور حول الهرب من دورة الحياة والموت، وذلك من خلال نقاء الروح وإيمانها، إعتماداً على نعمة الصمت وتنقية الذاكرة واتباع نظام الغذاء النباتي. وكان فيثاغاروس فيلسوفاً مولعاً بالرياضيات والطب، وكان لديه مايقارب 28 طالبة بالإضافة الى زوجته تيآنو وبناته. ويذكر ان فيثاغاروس حصل على تعاليمه الأولية من الكاهنة تيميستيكلويا.

كما كانت العلمة آسباسيا تعد من اهم الفيلسوفات اللوات وقفن الى جانب سقراط وافلاطون. عاشت في اثينا وتوفيت عام 401 ق.م. وهي اول من أسس صالوناً فلسفياً في اثينا جمع شخصيات سياسية وفنية وفلسفية، من بينهم آرخميديس وسوفكليس وآناكساغوراس وغيرهم وكان تأثيرها نابع من فلسفتها التنويرية في الحياة الأثينية، وقد تعرضت لهجوم عنيف من المجتمع آنذاك وأتهمت بالعهر وارغام زوجها بريكليس على الدخول في حروب خاسرة، وقد تناولتها المسرحيات الكوميدية على كونها بنت هوى رخيصة وذات تأثير سلبي على وجوه المجتمع الكبار، ومن ثم وجهت اليها تهمة الكفر بالآلهات اليونانية. وقد علمت آسباسيا سقراط فن الخطابة وكانت تختار له طلابه وتزكيهم لتعلم الفلسفة.

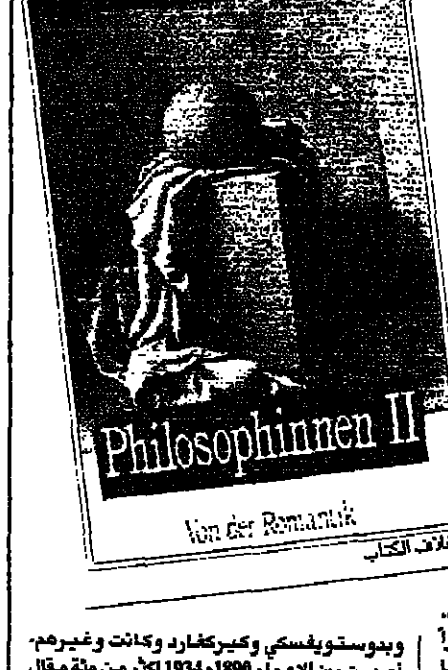
اما هوباتيا الاسكندرانية التي ولدت حوالي العام 370 ب.م. اعتبرت ممثلة الفلسفة الافلاطونية المتأخرة، درست الفلسفة والرياضيات وعلم الفلك في موسيون وهي جامعة الاسكندرية آنذاك. قتلت بطريقة بشعة عام 415 من قبل مجموعة مسيحية متطرفة، كانت تعتقد ان تلك التعاليم والعلوم التنويرية هي من صنع الشيطان. وكان عقاب الذين يبشرون بها إما الحرق أو رميهم للوحوش الكاسرة. كانت هوباتيا آخر فيلسوفة «وثنية»، إذ بعد مقتلها تحولت الامبراطورية الرومانية الى الديانة المسيحية، وهذا يعني من جانب آخر، انتهاء مرحلة العلوم القديمة وبمايسمى الفلسفة «الوثنية». ولقد كلفت هوباتيا رسمياً بتدريس فلسفة آفلاطون وآريسطوطاليس والعلوم الدينية في جامعة موسيون. ووضعت 13 مجلداً في العلوم الرياضية والفلسفة ولكن معظم مخطوطاتها تعرضت للتلف والضياع.

وكانت فلسفتها الافلاطونية المتأخرة، تقف بالضد، نوعاً ما، من الفلسفة الأثينية لأنها لم تعر اهتماماً وافياً للتكهنات الميتافيزيقية. وقد جاء مقتلها كفاتحة مرعبة لحملة حرق النساء الساحرات التي قامت بها الكنيسة المسيحية في عصر النهضة، والتي ضمت العديد من النساء المفكرات في تلك الفترة. كذلك كانت القرون الوسطى المظلمة من أشد الفترات التي توّج فيها العداء المرير ضد المرأة في كل من ايطاليا وفرنسا والمانيا وخصوصاً في القرن التاسع الذي طبقت فيه القوانين الكنسية المعادية للمرأة بشكل كامل، حيث صورتها كمخلوق يعاني من «دونية مضاعفة» جاء كحصيلة طبيعية للذنب الأكبر الذي اقترفته حواء. في القرنين الحادي عشر والثاني عشر كان للأديرة دوراً كبيراً في إعطاء الفرص المؤاتية للراهبات المفكرات اللواتي قمن بالتأليف والمشاركة الناشطة في العملية الفكرية، وكانت معظم الراهبات من أصول طبقية غنية أو نبيلة. وقد برزت في تلك الفترة كاتبات مهمات تمتعن بشأن كبير ماكان بالإمكان الإستهانة به امثال، الراهبة هيراد فون لانتسبرغ (1125—1195) التي وضعت أول معجم أوروبي.

وبالرغم من وجود التصوف كتوجه طقسي عرفه الانسان قبل وبعد نشوء الأديان، فقد برزت هيلداغارد فون بينغن، كأول مؤسسة للفلسفة اللاهوتية والصوفية في القرن الثاني عشر وكذلك كعالمة وموسيقية، التي ذكرت «إما الصمت أو الحديث مع النفس»... ومن خلالها بدأ تاريخ الفلسفة الالمانية، التي تخطت حدودها فيما بعد الى ايطاليا والدول الاخرى. وقد جاء في رواية غاردر «عالم صوفي» حول هذه الفيلسوفة: «... حي راهبة عاشت في وادي الراين بين العامين 1098 و 1179 م.. ورغم كونها امرأة، فقد بشرت، كتبت، عالجت المرضى، ودرست النبات والطبيعة، ويمكن اعتبارها رمزاً لواقعية نساء القرون الوسطى واهتمامهن بالطبيعة وطريقة خلقها...» (ص.197).

ومع ذلك فقد عُرف «المعلم ايكهارد» في المؤلفات والمعاجم الفلسفية كأول مؤسس للفلسفة الصوفية، وحقيقة الأمر، ان إيكهارد كان تلميذاً من تلاميذ فون بينغن.

عصر النهضة



غلاف الكتاب

عندما ذكر دانتي في الكوميديا الإلهية: «الجمال هو الفكر»، كان في الحقيقة يصف بياتريس تلك المرأة التي عرفت كنموذج فريد للمرأة المتعلمة والمفكرة، خصوصاً وان ايطاليا اشتهرت وتميزت في القرنين السادس والسابع عشر، بوجود الكثير من النساء المفكرات والفنانات والشاعرات، ومنهن فيتوريا كولونا وفيرونيكا غامبارا وسيسيليا غونساكا وكاسبارا ستامبا. فبالرغم من الصعوبات التي كانت تقف بوجه النساء الطموحات والمتعطشات للعلم كوجود لغتين، الاولى لغة الام وهي التي يتعلمها الطفل بصورة تلقائية ويكبر معها، والثانية لغة الاب، والمقصود بها هنا اللغة اللاتينية التي كانت حكراً على الرجال المتعلمين فقط، وكانت المرأة في ايطاليا تتلقى علومها بصعوبة وبشكل محدود جداً ولايسمح لها بالعمل أو القيام بدور فعال في المجتمع.

وعرفت فينيسيا بـ«البلدة التقليدية في عدائها التاريخي للمرأة». الأمر الذي أدى الى بروز العديد منهن في معترك الحياة الفكرية «الذكورية» وإقدامهن على كسر الحواجز المنيعة وتحطيم التابوهات الاجتماعية وتناول المواضيع الجريئة، كموديراتا فونتة التي وضعت مخطوطة بعنوان «المرأة نتاج الابداعات»... وكانت من الوجوه الفكرية الاكثر شهرة في عصر النهضة.

مع بدايات العصر التنويري وقيام الثورة الفرنسية ظهرت وجوهاً نسائية طالبت بتحقيق مبدأ الحرية والمساواة للنساء ايضاً، فبالرغم من مشاركة النساء في إحداث وإضرام الثورة نظرياً وتطبيقياً، فقد أهملت حقوقها كإنسانة وكمكافحة ضد الظلم الاجتماعي والسياسي، فجاء إسم أوليمب دي غوج (1748—1793) وهي «كاتبة فرنسية، لعبت دوراً كبيراً في الثورة، ونشرت كتيبات عديدة حول القضايا الاجتماعية، وعدة مسرحيات، وكانت واحدة من النساء النادرات اللواتي طالبن بالمساواة بين الجنسين، حيث نشرت عام 1791 اعلاناً عن حقوق المرأة. أعدمت عام 1793 لأنها تجرأت وداقعت عن لويس السادس عشر وإنتقدت روبسبير» (عالم صوفي، ص.335—336).

وفي نفس الفترة كانت هناك اسماء كثيرة تبرز تباعاً في كل انحاء اوروبا، ونذكر منهن الليدي مارغريت كافنديش دوقة نيوكاسل والليدي آنا كونواي، والاخيرة كان لها تأثير مباشر على فكر لايبنيتز الفلسفي كما ذكر هو في احدى رسائله الموجهة الى توماس بورنيت.

كذلك ماري آستيل وأميل شاتيليه وغيرهن.

اما في الفترة الرومانتيكية فقد كان للقراءة وكتابة الرسائل حيزاً هاماً في عالم النساء، حيث كانت الرسائل تتميز بمسحة ادبية خاصة في معظم الاحيان ومن ثم تطورت كتاباتهن الى تأليف الروايات والمسرحيات ونظم الشعر. وكانت راخيل فارنهاغن قد طورت كتابة الرسائل الى مايسمى «بالرسائل الروائية»، وهي عبارة عن عملية مونتاج جمعت بين تسجيل المذكرات والذكريات والسرد.

كارولين شليغل كانت من فيلسوفات الرومانتيكية المبكرة، وكانت تدير صالوناً غير اعتيادي بمدينة يينا الالمانية، إذ كان رواده شخصيات مثل، نوفاليس وفريدريش شليغل ودوروتي فيت. وقد تزوجت كارولين من الفيلسوف شيلينغ فيما بعد. واشتهرت الصالونات ايضاً في باريس وبرلين، كصالون جورج سان ونام دي ستيل بباريس. وكانت تدور في تلك الصالونات نقاشات وحوارات في مختلف المواضيع الفلسفية بالدرجة الرئيسية وكذلك في السياسة والأدب والدين والعلوم الاجتماعية. وكان العنصر النسائي على الدوام هو الغالب أو يشكل مركز الإستقطاب في إدارة الحوار.

وتنتقل رولمان في الجزء الثاني — من الرومانتيكية الى العصر الحديث— الى الحديث عن صراع المرأة في بدايات القرن الحالي من اجل نيل حقوقها الانسانية والنقابية والتعليمية في المجتمع، واحراز مكانة معترف بها في المجالات الفكرية. فبرزت لو آندرياس—سالومه (1861—1937) ككاتبة ومفكرة روسية المنشا المانية الأصل، إرتبط اسمها بفريدريش نيتشة ورايتر ماريا ريلكه وفرانك فيديكند وسيغموند فرويد، وبدوستويفسكي وكيركغارد وكانت وغيرهم. أصدرت بين الاعوام 1890و1934 اكثر من مئة مقال ودراسة في مجلات فلسفية ونفسية وأدبية وألفت القصص القصيرة. وصدر لها 19 كتاباً بالإضافة الى مراسلاتها مع فرويد وريلكه وكتاب نقدي فريد وجرئ في طرحه حول فلسفة فريدريش نيتشة.

وضم القرن التاسع عشر وبداية القرن الحالي العديد من الوجوه النسائية المشهورة على صعد الفن والفلسفة وعلم النفس والاقتصاد، منهن على سبيل المثال، شارلوت بيركيتز غيلمان، الفيلسوفة البراجماتية التي ألفت «النساء والاقتصاد» عام 1898 متطرقة للإقتصاد الجنسي كمنطلق لدراستها. وليونورا كون (1878—1955) كانت شاعرة وعالمة آثار وفيلسوفة وموسيقية وصحافية اهتمت بالمذهب الفردي —واعتبرت غوته مؤسس ذلك المذهب— وعلم الجماليات وقضايا المرأة. وبدأت أسماء الفيلسوفات تظهر للنور في النصف الأول من القرن الحالي على وجه التحديد وفي فترة كانت فيها الإتجاهات والمذاهب الفلسفية المتنوعة والمختلفة تشق طريقها ضمن المشهد الثقافي العالمي التي ضمت لودفيغ فيتغنشتاين وادموند هوسرل (ومساعدته اديت شتاين التي درست علم النفس والفلسفة وساهمت بجهودها الكبيرة في إصدار أهم كتبه ولكنها إنصرفت فيما بعد لموضوعة المرأة من الناحيتين النفسية والجسدية) وغيرها من الأسماء النسائية التي أرست اسساً علمية وفلسفية في غاية الأهمية.

كما انخرط العديد من المثقفين بعد ثورة اكتوبر 1917 في مجال الفلسفة السياسية وتبني الفلسفة الماركسية — اللينينية، مثل آغنيس هيللر والكسندرا كولونتاي وروزا لوكسمبورغ وسيمون دي بوفوار وجوليا كريستوفا. ومع تطور الفلسفة الوجودية بعد الحرب العالمية الاولى التي اوجدها سورين كيركغارد، الذي كان يؤمن بعزلة الانسان امام ربه، جاء سارتر الذي كان يؤمن بعزلة الانسان امام العدم، مستلهماً أفكار مارتين هايديغر الذي ألف كتابه الأشهر «الوجود والزمن» عام 1927. في تلك الآونة برزت اسماء فيلسوفات اتبعن الفلسفة الوجودية والماركسية ومنهن حنا آريندت وهيدفيغ كونراد—مارتيوس وكاتارينا كاناتك.

عرفت فلسفة حنا آريندت بالإهتمام الحاد بقضايا العصر السياسية وتسليط الضوء على قضية التوتاليتارية (فقد درست الماركسية وقاربت بين الفكرين الشيوعي والفاشي لانهما امتلكا ذات البنية التوتاليتارية من حيث اشكالهما السلطوية) ووضعت كتابها الأشهر «عناصر وأصول الحكم التوتاليتاري» الذي أثار ضجة واسعة في تلك الفترة. وقد أعيد اكتشاف آريندت مؤخراً في اوروبا وامريكا، وتحديداً بعد إنهيار المعسكر الاشتراكي.

وتضمن الجزء الثاني تحديد وتفسير كل الاتجاهات الفلسفية عبر التاريخ الفلسفي والتطرق الى فيلسوفات مابعد الحرب العالمية الثانية —إذ خصصت فصلاً حول فيلسوفات معسكرات الاعتقال على سبيل المثال— في معظم الدول الاوروبية وامريكا، وأشارت الى فيلسوفات الثورة الطلابية الستينية، والى طبيعة دور المرأة الفيلسوفة ضمن نظريات وطروحات كالنسوية والماركسية وفلسفة الجسد ومابعد البنيوية والخ... في نهايات القرن العشرين. وعرفت اهم فيلسوفات التسعينات اللواتي يتميزن بمكانة حيوية في المجتمع وفي مجالات الفكر الفلسفي والسياسي على حد سواء.

* كاتبة من العراق تقيم في لندن

ضياءات أجنبية

العثور على المخطوطات الاصلية لـ«فصل في الجحيم» لرامبو

باريس ـ «القدس العربي»:

تم العثور على المخطوطات الاصلية لـ«فصل في الجحيم» للشاعر الفرنسي الشهير أرثر رامبو (كتبه في عام 1873)، وسيباع في المزاد العلني في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم وذلك في صالة «دروو مونتاني» بباريس. وبهذه المناسبة ستباع ايضا عشرة قصائد مكتوبة بخط الشاعر وهي: «أوفيلي»، و«جحيم الظمأ» و«ذكريات» و«الى الموسيقى» و«كوميديا في ثلاث قبلات» وغيرها من القصائد. وفي هذه الاثناء ستعرض قصيدة «رسالة الى داريس» للبيع والتي كتبها الشاعر لوترياموت وهي بمثابة وصيته الادبية.

رامبو

كما يصاحب ذلك الطبعة الاصلية الاولى لـ«أناشيد مالدورور». ومن الجدير بالذكر ان هذه المخطوطات (رامبو ـ لوترياموت) كان يعتقد بأنها ضائعة لفترة زمنية طويلة. وفي الحقيقة كانت في ملكية رجل فرنسي يبلغ من العمر 97 عاما يدعى جاك غيرين الذي قرر ان يتخلى عنها. وتم اكتشاف مكتبته في عام 1938 بلندن لقاء شرائها من قبل احد تجار الكتب. وقال الخبراء ان مخطوطات «فصل في الجحيم» لرامبو مكتوبة على صفحات من الورق الممزق نصفه بسبب انتشار الميكروبات (الأرضة باللغة العربية). والسبب في تأخر شراء هذه المخطوطات هو سعرها الباهظ.

إعادة اكتشاف جون كوبر بويز في الولايات المتحدة

● بعد مرور 35 عاما على وفاة الكاتب الامريكي جون كوبر بويز، بدأت اعماله تلاقي اقبالا كبيرا لدى الجمهور في الولايات المتحدة وفي بريطانيا. وقد اكد الناشر النيويوركي، دار نشر Overlook Press بانه باع من اعمال هذا الكاتب ثلاثة اضعاف من طبعة الجيب لروايته A Glastonbury Romance (نشرت لأول مرة عام 1933) وكان هذا الكاتب شأنه شأن الكتاب الامريكيين الاخرين امثال جورج ستاينر، هنري ميللر، ومارتن آميس، يتمتع بجمهور خاص معجب به بشغف كبير. وكانت دور نشر هامة مثل غراسيه، فلامريون وغاليمار وغيرها نشرت رواياته المترجمة الى الفرنسية.

إنشاء مؤسسة انطوان دي سانت أكسوبري

● في صالون دار نشر «غاليمار» التي نشرت اعمال سانت اكسوبري الكاملة، اعلن ابن اخ الكاتب الراحل، فردريك دي اجي، والوريث الشرعي لاعماله الادبية، عن تأسيس (مؤسسة انطوان سانت اكسوبري). ويأتي انشاء هذه المؤسسة ليتوافق مع العام 2000 حيث تحتفل فرنسا بالذكرى المئوية لمولد الكاتب سانت اكسوبري. وقد لاقى الاعلان عن انشاء هذه المؤسسة دعم العديد من الشخصيات الفرنسية الهامة: اكسافيير ليمانويل، جان ـ كلود كيلي، كلودي اندريه ـ ديشي وانطوان غاليمار. وتسعى المؤسسة لإنشاء مكان خاص تجمع فيه كل المخطوطات والذكريات والتفاصيل الاخرى المتعلقة بحياة الكاتب الطيار الشهير سانت اكسوبري.

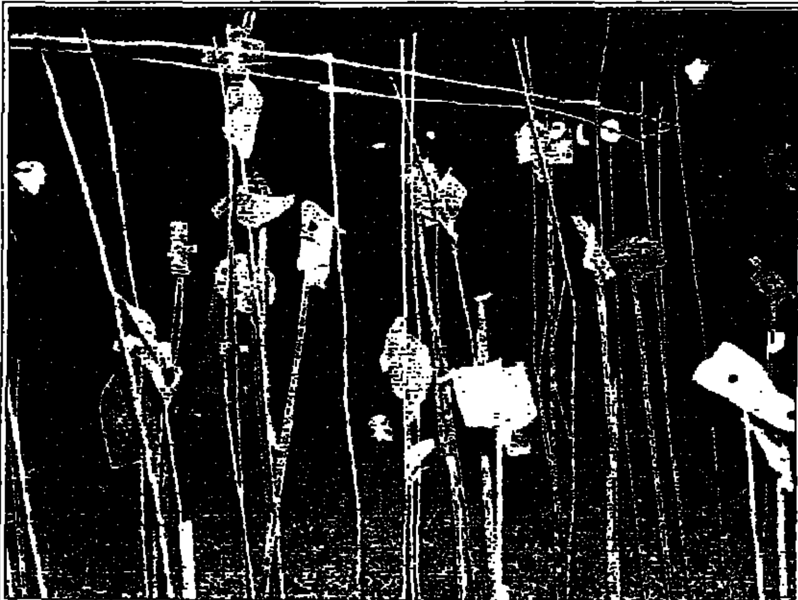
وتم اختيار قصر سان موريس دي ريمين لإقامة هذا المتحف، وهو المكان الذي امضى فيه الكاتب سنوات طفولته. وسيتحول هذا المكان الى مركز للقاءات واقامة الندوات. ويذكر هنا ان الجمعيات المختصة بهذا الكاتب موجودة في اماكن عديدة من العالم، المغرب على سبيل المثال، والتي ستقوم بدعم تطوير الفرانكوفونية في العالم. ولا بد من الاشارة الى ان سانت اكسوبري يعتبر الكاتب الفرنسي الاكثر شهرة في العالم. وروايته «الامير الصغير» قد ترجمت الى اكثر من مئة لغة عالميا. ويوزع منها اكثر من مليون نسخة في العام الواحد. وبمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد مؤلف رواية «طيران الليل» تعتزم منشورات غاليمار نشر سيرة حياة الكاتب تحت عنوان «سانت اكسوبري: الملاك والكاتب» ومؤلفته نتالي دي فالير. هي مؤرخة فن وابنة اخ الكاتب الراحل. وهي سيرة حياة استثنائية عن الكاتب لان المؤلفة توفرت على ارشيف عائلي ضخم اضافة الى مراسلاته الخاصة التي لم يطلع عليها احد خارج الاطار العائلي. كما تنشر غاليمار ايضا احدى مؤلفاته الاساسية في سلسلة كتاب الجيب «فوليو» وهي «القلعة»... مزيج من الرواية والتأملات الفلسفية

«صالون الشباب» العاشر في القاهرة أطاح بالفن:

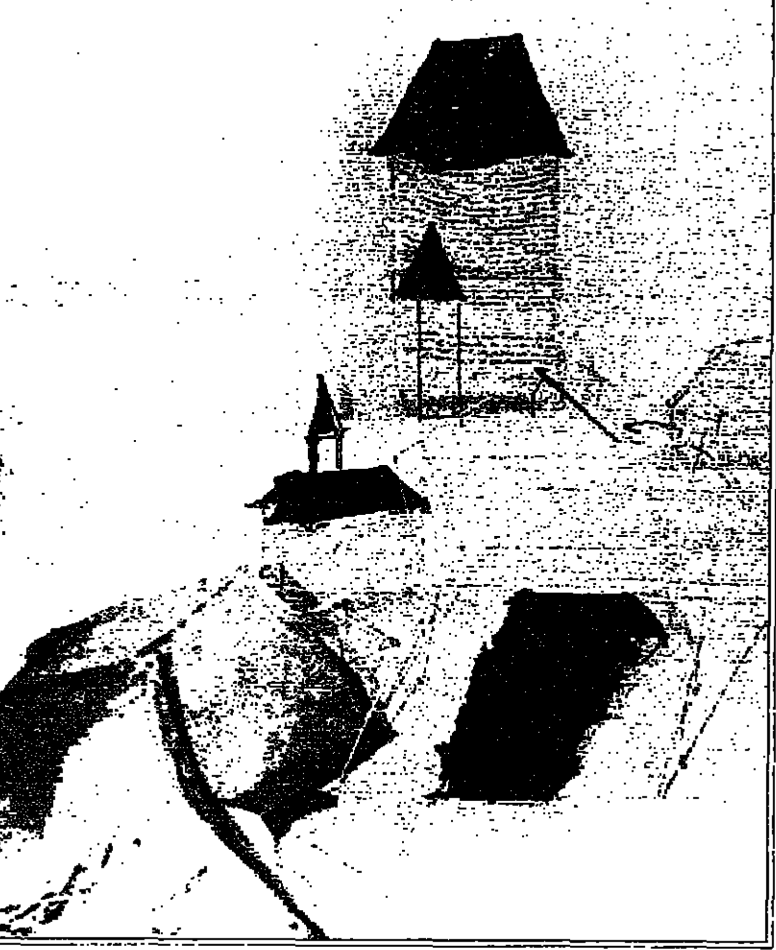
الاحتفاء باتجاه فني وتسفيه الاتجاهات الاخرى



لوحة لابراهيم الدسوقي (القدس العربي)



نحت لنادية مرزوق (القدس العربي)



عمل مركب لرحاب الصادق (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

في احدى ليالي الصيف الماضي، تسلل سرا فنان شاب عمره 26 عاما، ومعه «تربي» الى مقابر منطقة «الخانكة» احدى ضواحي القاهرة، وقاما باستخراج جثة انسان! وبعد نجاح هذه المهمة «البوليسية» ذهب ذلك الشاب الى احد محلات الجزارة، واشترى منها رأس خروف مذبوحا. ثم اتى بقطة ميتة، وراح يصنع بهذه الاشياء «الغريبة» عملا فنيا، تقدم به الى صالون الشباب التاسع من اجل اقتناص احدى جوائزه السخية!

ولكن لأن الشاب تعيس الحظ، فقد فاحت الروائح الكريهة من هذه الجثث «الفنية»، ثم تطور الامر حتى وصل الى النيابة العامة التي امرت بحبس «التربي» والافراج عن الشاب البائس بكفالة قدرها 500 جنيه مصري!

كان لا بد لنا ان نبدأ كلامنا عن صالون الشباب هذا العام بهذه الواقعة المؤسفة التي حدثت في السنة الماضية حتى تتسنى لنا معرفة الحال التي وصل اليها هذا الصالون.

ومن المعروف ان وزارة الثقافة نظمت في عام 1989 من خلال المركز القومي للفنون التشكيلية اول صالون للفنون التشكيلية للشباب تحت 35 عاما، بغية تشجيع الشباب على الابداع والابتكار، وفقا لبرنامج وزير الثقافة الجديد في ذلك الزمن فاروق حسني الذي ما زال ينعم بمنصبه حتى الآن.

على مدار عشرة دورات، كان القائمون على الصالون يروجون لأفكار محددة، ويحضون الشباب على اعتناقها باعتبار ان هذه الافكار هي آخر وأحدث منجزات الفن في الغرب. وقد تمثلت هذه الافكار في الاحتفاء باتجاه فني محدد، وتسفيه الاتجاهات والمدارس الاخرى، باعتبارها اتجاهات متخلفة لا تتواكب مع التطور العالمي!.

اما هذا الاتجاه الذي لقي كل ترحاب من قبل اصحاب الصالون فيتمثل في ما يسمى بالعمل المركب.

حكاية العمل المركب

بداية نقر ونعترف اننا لسنا ضد اي اتجاه على الاطلاق، بل نؤكد على ان تعدد الاتجاهات والمدارس الفنية، يفجر طاقات الابداع داخل الحركة التشكيلية، ولكن المشكلة تكمن في الآتي: ان هذا الاتجاه ظهر اثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها مباشرة، كرد فعل طبيعي لما حدث في الحرب، حيث شاهد الفنان الغربي التدمير الذي اوجدته الحرب، علاوة على انهيار قيم الحضارة الحديثة، وبالتالي كان من الطبيعي والمشروع ان يتفاعل الفنان مع المآسي والخراب الذي احاط به من كل جانب.

لاحظ من فضلك، ان المدرسة «الدادية» ظهرت ايضا اثناء الحرب الاولى، وبالتحديد عام 1916 وكلنا يعرف مدى احتقار هذه المدرسة للفن، ومحاولاتها من اجل تقديم اعمال «فنية» منفرة، غريبة، ولعل «المبولة» التي عرضها الفرنسي مارسيل دو شامب، باعتبارها عملا فنيا، تثبت مدى جنوح هذه المدرسة.

وفي عام 1946 اي بعد انتهاء الحرب الثانية مباشرة عرض الفنان الامريكي كينهولتز اول عمل يندرج تحت اسم «العمل المركب»، وكان عبارة عن حجرة نوم امرأة عاهرة، في زمن الحرب، تحتوي على سرير ومنضدة وماكينة خياطة وادوات النظافة والتجميل النسائية.. الخ.

ورغم ان هذا الاتجاه لم يجد رواجا كبيرا الا لبعض الوقت، حتى بداية الخمسينيات، الا ان ثورة الطلبة التي اجتاحت اوروبا عام 1968 اعادت «الاعتبار» مؤقتا لهذه الاعمال الغريبة، وبدأ الفنانون يعبرون عن يأسهم واحباطاتهم في المجتمع بانجاز اعمال «فنية» شديدة الغرابة، مثل ذلك الفنان الامريكي والتر دوماريا الذي اقام معرضا في ميونيخ في الفترة من 28 ايلول (سبتمبر) الى 12 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1968 وقدم لزواره طوال فترة المعرض كمية من النفايات بعنوان «50 مترا مكعبا من القاذورات المستوية» كما جاء في كتاب مختار العطار «الفن والحداثة» الصادر عن الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي. ويضيف العطار:

«اخذت هذه البدع التشكيلية توغل في الاسفاف، حتى وجدت طريقها عام 1972 الى اكبر واعرق المعارض الدولية الفنية في العالم وهو بينالي فينيسيا... بلغت تلك «البدع» حدا من الاسفاف، والتدني، دفع شباب اوروبا الى الثورة وتحطيم واجهة البينالي، الامر الذي دفع المسؤولين الى إيقاف «الدورة» والامتناع عن اقامة الدورة التالية عام 1974... ثم اصبح هذا النوع من النشاط الابداعي نادرا في اوروبا بعد ذلك» انتهى كلام العطار.

تتبع المفارقة المحزنة اذن، من ان اصحاب الصالون عندنا يقدمون دعمهم بلا حدود لهذا الاتجاه ـ الذي انتهى اصلا قبل ربع قرن ـ بحجة انه الاحدث! وبرغم ان ظروف البيئة والمجتمع والارث الثقافي عندنا يختلف بشكل كبير عن المناخ الاوروبي والامريكي الذي ظهرت فيه هذه الاعمال وبرغم ان الجمهور الاوروبي لفظ الكثير منها، الا ان ذلك لم يمنع اصحاب الصالون عندنا ايضا من حث الشباب على اقتراف مثل تلك الاعمال، بل ومنحهم الجوائز السخية! خذ عندك مثلا العمل الذي قدمته رحاب الصادق، والذي احتل حجرة كاملة في مجمع الفنون الذي يقام فيه الصالون بانتظام. عرضت رحاب مجموعة من الاشكال العشوائية غير المنتظمة والتي تتكون من حبال وعصي واوراق، بعد ان وضعتها على ارضية القاعة.

ان المرء ليحار حقا في تفسير هذا العبث، او حتى الاستمتاع بأي فكرة او رؤية بصرية ما.

كذلك، قدمت هويدا السباعي، عملا عبارة عن حجرة ضخمة جدرانها من المشمع الخفيف، وداخلها اجزاء من زجاجات وانابيب وبرطمانات وقفازات من الجلد، وبالونات.. الخ.. بحيث تصنع هذه الاشياء الجو الخاص بالمعمل الطبي او الكيميائي ولكن في صياغة هشة ومضجرة.

يجب ان نلفت الانتباه الى ان هذه الاعمال محرومة من فرصة الدوام، بمعنى انها تفك وتلقى مكوناتها في المزبلة فور انتهاء المعرض مباشرة!

كذلك تكرس هذه التكوينات لمنطق الاستسهال، وعدم الجدية او امتلاك الحدود الدنيا من المهارات التكنيكية، علاوة على ان احجامها الضخمة جدا تفرض سؤالا منطقيا وهو هل من الممكن ان يقبل انسان على اقتناء عمل ـ بفرض جودته ـ يحتل حجرة كاملة مساحتها 6 X 4 متر مربع مثلا؟ ولان الاجابة بالنفي في الغالب، فان من يروجون لهذه الاعمال، لا يدركون مدى احتياج المجتمع لها، وهل هي تلبي حاجة جمالية او روحية، او حتى تثير خموله واستكانته ام لا؟

لجنة التحكيم.. ورئيسها

منذ اللحظة الاولى التي اعلن فيها لاول مرة عن صالون الشباب وحتى الان ولجنة التحكيم التي تشكلها الوزارة عن طريق المركز القومي للفنون التشكيلية، لا يمكن ان تخلو من عدد معين من الاشخاص، الذي يدعمون تلك الاتجاهات ويحتلون المواقع المعتبرة في مؤسسات الدولة. يصح القول انهم لا يجتمعون كلهم دفعة واحدة في كل دورة، ولكن يجب ان تضم لجنة التحكيم عددا كافيا منهم. يضمن لهم عند التصويت تمرير الاعمال «اياها» بل ومنحها الجوائز السخية!

هؤلاء السادة الاعضاء، هم، د. مصطفى الرزاز، رئيس هيئة قصور الثقافة، والمقرر السابق للجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى للثقافة، د. فرغلي عبد الحفيظ، العميد السابق لكلية التربية الفنية، واحد رموز السلطة، والذي يمثل مصر دوما في المعارض والمسابقات الدولية، د. عبد الرحمن النشار العميد الاسبق لكلية التربية الفنية والذي شكل مع د. أحمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية والاثنين السابقين جماعة فنية اسمها «المحور» في اوائل الثمانينات، قبل ان تنعم عليهم الايام بالمناصب الفاخرة...! د. محمد طه حسين العميد الأسبق لكلية الفنون التطبيقية. اما السيد احمد فؤاد سليم، فهو القوميسير العام للصالون طوال عشرة اعوام! فضلا عن ادارته طوال 22 عاما لمجمع الفنون الذي يقام فيه الصالون منذ ستة اعوام، بالاضافة طبعا الى كونه المنظر الرسمي للسلطة التشكيلية!

الا يكفي ذلك العدد للحصول على الاغلبية؟ اما مفاجأة لجنة التحكيم هذه المرة، فهو رئيسها الكاتب الصحافي كامل زهيري! ورغم احترامنا الكبير للرجل صاحب المواقف الوطنية الواضحة، بغض النظر عن السقطة الاخيرة التي جعلته يقبل رئاسة لجنة الاحتفال بذكرى الحملة الفرنسية على مصر، والتي جلبت له المتاعب، وبرغم ان له كتابات متناثرة عن الفن والفنانين التشكيليين، بل ومارس هذه الهواية سرا، حتى عرضها العام الماضي على الناس، اقصد مزاولة الرسم والتلوين. اقول، برغم كل هذا، فانه لا يمنحه احقية رئاسة لجنة تحكيم الصالون، لانه غير متخصص بشكل كاف يتيح له ابداء وجهة نظر صائبة حول ما يحدث في الصالون.

وما هي النتيجة امامنا واضحة.

ولان العدد الذي شارك كان كبيرا ـ 184 شابا، فقد استطاع بعضهم ان يثبت حضوره ويؤكد موهبته، مثل الفنان ابراهيم الدسوقي فهمي، الذي تمكن من اقتناص الجائزة الثالثة «تصويره عن عمل جيد، صور فيه لاربع نساء وقفن في شرفة بعد ان اتخذن اوضاعا مختلفة، اكد ابراهيم مهارة في محاكاة الواقع حيث جاءت اجساد النساء منضبطة تشريحيا، كذلك حقق الفنان انجازا ايجابيا من ناحية متانة التصميم ورسوخه.

اما الفنان محمد دسوقي، فقد عرض علينا مجموعة جيدة تتناول قرى الصعيد التي تستقر في حضن الجبل، من خلال اسلوب يجمع بين الواقعية والتأثيرية، لكنه لم يتمكن من الاستحواذ على اية جائزة.

هناك ايضا احمد محي في الحفر، احمد سليم في التصوير.

عموما... عدد من شارك بأعمال تستحق الاشارة قليل، او قل ان ضخامة الاعمال المركبة وجوائزها قد حرم الاعمال الجيدة من نعمة التفات الناس اليها!

يبقى ان نذكر ان الكاتب الكبير محمد عودة قد ندد بما حدث في صالون الشباب التاسع في العام الماضي، بل وطالب بقرع ناقوس الخطر، لان اصحاب الصالون لا يدركون مدى مسؤولية الفنان التشكيلي في دولة نامية، واكد ان المحكمين لا يملكون اي وعي عن الثقافة التي يحتاجها البلد، وما هو نموذج الفنان الشاب الذي تريده؟ كي يساهم في بناء عقل ووجدان المواطن المصري.

وأزعم ان قناعته بهذا الكلام ستزداد رسوخا عندما تضطره الظروف التعيسة ان يشاهد العبث مجسما في صالون الشباب العاشر!

في محاضرة له بمؤسسة «شومان»

علي أومليل: الليبرالية العربية لم تدافع عن حريات المواطنين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

«قضايا عربية وتحديات العولمة» هو عنوان محاضرة اقيمت في «مؤسسة عبد الحميد شومان» بعمان للمفكر المغربي الدكتور علي اومليل وناقش خلالها «التحولات الكبرى التي حدثت على اوضاع العالم وهو يودع القرن العشرين، اذ كانت في مجملها لغير صالح العرب او انها ادركتهم وهم في غير استعداد لمواجهتها، فالتحول الاول المتمثل بانهيار الامبراطورية السوفييتية في بضع سنوات واتجاه العالم نحو عولمة الاقتصاد والتكنولوجيا غير ميزان القوى في العالم.. والتحول في تدويل العالم كما وكيفا لينتقل من اثر الى اثر الدولة القطرية في ظل الحاح العولمة واقتصاد السوق».

أصداء ليبرالية

... واذا كانت قضية الديمقراطية قد اتخذت الصدارة في خطاب المثقفين والساسة في البلدان العربية، فهذه ظاهرة جديدة، عمرها العقدان الأخيران، وقبل ذلك لم تكن الديمقراطية على رأس اهتمام المثقفين ولا المناضلين السياسيين وكان هناك ما يسمى بالليبرالية العربية الا انها كانت ليبرالية نخبة دون قاعدة اجتماعية عولت على دولة رائدة تقوم بالتحديث والديمقراطية اكثر مما عولت على قوى المجتمع، ولم يكن لها رصيد في الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان والنضال من اجل دولة المؤسسات الديمقراطية، كما انها لم تترك تراثا من الفكر الديمقراطي المعمق، بل مجرد ترديد اصداء لمبادىء وقيم الليبرالية للشرق العربي، خاصة في البلدان التي نالت حظا من الاستقلال السياسي، ثم جاءت ليبرالية في الثمانينات وهي ليبرالية اقتصادية، وتقليص دور وتدخل الدولة، مدافعة عن حرية المبادرة الاقتصادية دون ربطها بالدفاع عن الحريات ككل، فهي تدافع عن حرية رجال الاعمال اكثر مما تدافع عن حريات المواطنين ككل، وهي تدعو الى تحجيم الدولة اكثر مما تدافع عن دولة القانون الضامن للحريات الشخصية العامة.

ان دعاة اختصاص الغرب بالديمقراطية يدلون ايضا بالحجة الثقافية وان الثقافة الغربية هي المولدة بطبيعتها للقيم الديمقراطية لأن هذه الثقافة ولدت قيمة الفردانية كمفهوم، وكذات مسؤولة في التفكير والضمير الاخلاقي، وولدت مفاهيم كالحرية والتعاقد والامكانية المفتوحة دائما لمراجعة الماضي ونقد التراث. ومعنى هذا كله عندهم ان غير العرب من أمم وشعوب اصحاب ثقافة غير منتجة بطبيعة قيمها الديمقراطية، فالامة او الجماعة مقدمة على الفرد، وليس للحرية فيها اصول وتاريخ والماضي ومقدساته ثابتة. ونحن لسنا هنا بصدد مناقشة دعوى هذه الاستثنائية الغربية، والتي هي عند دعاتها القاعدة والغرب هو الاستثناء الذي يثبتها وانما الذي يهمنا هنا هو اشكالية الديمقراطية كما تعنينا نحن.

غياب العدالة

والذي يعني بلداننا من هذا كله هو ان «العولمة» الاقتصادية والتكنولوجية ستزيد من الفوارق الاجتماعية، بل ستخلق قطيعة بين اقلية من الذين يستطيعون امتلاك المعرفة المتقدمة والذين يستطيعون الاندماج في اقتصاد العولمة من جهة، وبين اغلبية ساحقة من مواطنيهم يبقون على الهامش.

وهنا تطرح مسألة العدالة الاجتماعية، والتي تناقش الآن بمقاربات تعتمد الحجج الاقتصادية، بل البيولوجية، السيكولوجية احيانا، وايضا تجديد النظر في دور الدولة في اعادة توزيع الثروة دون الاخلال بالفعالية الاقتصادية والتوفيق بين تأمين الخدمات العامة وضرورات الادخار.

وكل هذا يعني ان مقولة تلازم اقتصاد السوق الديمقراطية هي مسألة اعقد من مجرد ترديد المقولة. وحتى في البلدان التي حصل فيها هذا التلازم، فان ذلك قد احتاج الى وقت.. والسؤال هو كيفية التدرج في تحقيق التنميتين معا. والحال ان هناك اكراهات خارجية باعتبار حتمية ارتباط اي دولة بعالم العولمة. وآثار هذه الاخيرة على التماسك الاجتماعي الداخلي. واذا كانت اغلب الدول العربية ترزح تحت المديونية، وتسعى الى تصدير سلعها الى الخارج، فلا بد وان تخضع لاكراهات دولية.

واذا كان التنافس اليوم تنافسا اقتصاديا، فان جزءا كبيرا من ميزانية الدول العربية يذهب في تغطية الديون والمرتبات، فلا يبقى شيء كثير للخدمات الاجتماعية ومعنى ذلك انه في المستقبل المنظور على الاقل، وحتى لو انتقلت المعارضة الى الحكم في اي بلد عربي، فليس من المؤكد ان تحقق انجازات كبرى في موضوع مكافحة البطالة، والرفع النوعي للمعيشة، وتأمين الخدمات العامة.

ومعناه ايضا ان رهان القوى من اجل التغيير ينبغي ان ينقل الى مستوى اخر، مستوى التغيير الديمقراطي: تغيير علاقة المواطن بالسلطة، العمل من اجل دولة الحق والقانون، حقوق الانسان. فخلال العقود الماضية كان فيصل التفرقة بين اليسار واليمين والقوى التقدمية والمحافظة، جوهر اقتصادي، فيقدم اليسار بديلا اقتصاديا مختلفا يتأسس عليه بناء مجتمع جديد. اما الان فقد تقلصت الفوارق فيما يخص الاختيارات الاقتصادية ولم يعد التناقض بين النموذجين في الاقتصاد. وبالتالي في النظام الاجتماعي والسياسي بل يسعى اليسار اليوم الى الحد من جبروت السوق وعدم اطلاق العنان للخصخصة والدفاع عن دور الدولة في السياسات الاقتصادية والمالية وتوفير الخدمات العامة.

شروط التغيير

ولقد طرحت اسئلة ونوقشت طويلا حول العلاقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية السياسية الديمقراطية: هل التنمية الاقتصادية ضرورية اولا حتى تستقر الديمقراطية على قاعدة اقتصادية؟ ام هل الديمقراطية مطلب اولي لاطلاق حرية ابداء الرأي والتعبير عن المطالب والمشاركة في الاختيارات الاقتصادية؟ هل الحرية هي المطلب الاول في مجتمع تنتفي فيه ضرورات العيش اللائق، ام العدالة؟ اذا اعتبرنا ان التنمية الاقتصادية وعلى فرض انها اتية، تحتاج الى وقت.

واذا اعتبرنا انه في اطار دولة تخضع لاكراهات من ثقل المديونية وغيرها من اكراهات عالم العولمة فان من الواضح ان البناء على طبيعة الرهان العربي لن يكون كما كان في الماضي، اقتصاديا بالاساس، لأنه ما يمكن ان يتحقق في هذا المجال، حتى ولو تسلمت المعارضة التقدمية الحكم سيكون محددا بطبيعة الاكراهات التي تخضع لها الدولة النامية في عالم اليوم ولو تحققت منجزات فهي بحاجة الى وقت.

وعلى كل، فليس هناك خطة او اجراءات اقتصادية مضمونة النتيجة مسبقا، ويبقى رهان قوى التغيير على ما هو سياسي: «حقوقي، العمل من اجل ارساء دعائم الدولة السياسية، وحرية التعبير والتجمع وتكوين الجمعيات والمساواة الكاملة بين الجنسين، وامام القانون العادل».

أخبار ثقافية مغربية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

* صدر عدد جديد من المجلة الفصلية «الديوان» التي يصدرها «منتدى الشعر والشعراء» بمدينة مراكش المغربية ويتضمن نصوصا شعرية للعديد من الشعراء المغاربة والمستعربة الاسبانية باتوسيا ماكرينا. وبالاضافة الى النصوص الشعرية يتضمن العدد حوارا مع الشاعرة المغربية مليكة العاصمي ودراسة نقدية للدكتور محمد ديوان.
* اعلن المخرج المسرحي المغربي محمد بلهيسي عضو مكتب النقابة الوطنية لمحترفي المسرح بالمغرب عن قرب احداث مهرجان وطني للمسرح الاحترافي بالمغرب على غرار مهرجانات قرطاج ودمشق وبغداد.
وقال في لقاء عقده بمدينة وجدة (شرق المغرب) مع رجال المسرح بالمنظمة، قصد اطلاعهم على نتائج الاتصالات التي اجرتها النقابة بوزارة الثقافة، انه ستخصص جوائز لأحسن نص واحسن اخراج وأحسن تمثيل، كما اكد على ان وزارة الثقافة وافقت على مشروع تأسيس فرق مسرحية جهوية.
* تعرض حاليا الفنانة التشكيلية المغربية سعدى ماء العينين اعمالها التشكيلية بقاعة المركز الثقافي المصري بالرباط وتتميز الفنانة سعدى بكونها ترسم على خلفية من المرايا، وتفسر الفنانة هذا الاختيار بكون المرايا تعبر عن الصدق والشفافية ومع ذلك اسمت معرضها هذا «خفايا المرايا».
* قدم المسرحي المغربي الطيب الصديقي برنامج المسرح الذي يديره «المسرح الجوال» لموسم [illegible] ويتضمن البرنامج ثماني مسرحيات من بينها «قفطان الحب المرصع بالهوى» للطيب الصديقي و«الاميرة المخطوفة» (مسرح العرائس) وعرض غنائي من 40 اغنية من اعمال مسرح الناس.
* بعد إصداره لاربعة دواوين شعرية، يدخل الكاتب المغربي محمد اللغافي مغامرة القصة القصيرة، فقد صدرت للكاتب مجموعة قصصية تحت عنوان «كان عليه ان لا يكون» وتضم عشر قصص قصيرة.
* «اينطفىء الحريق؟!» تحت هذا العنوان صدر للكاتب المغربي علي أفيلال مجموعة قصصية جديدة وقد سبق للمبدع المغربي ان اصدر مجموعتين قصصيتين وخمس روايات.
وعن القصص التي تضمنتها المجموعة كتب الشاعر المغربي حسن نجمي في ظهر الغلاف «نصوص عائدة بسيطة تحتفي بالحكي ولا تدعي تشييد نماذج سردية».

عبد الله الناصر*

خزائن

مكذا افترش حافة ليل
مدليا الخمسين في هواء جارح
ظهري اربع وعشرون خزانة
كلما فتحت خزانة
سالت عصافير كسيحة
من يمنحني سماء قانية
تكفل يتم هذا الغبار
من يمنحني جرحا
... لأطير؟!

صوف

اعمي اراهم يفتحون اكرة الفجر
خفيفين في الممرات اليابسة
يقسمون ماء واجنحة
اعمي اشيع ساحلا يجر ظهره
... بكاء مقتولا هنا بمهارة
... وحناء مخنوقا اسفل
في شرشف صلاة بارد
اعمي اصر احلاما معروقة بيد
وافتح اخرى لصديق
يضغط عليها بما يكفي
ليطيروا
ارشح ارشح
ارشح
... ألا تتعب أيها
الصوف؟!

منارة

الوردة التي فطمت جيدا هذا الهواء
الجوع الذي يمد رأسه
لا يقودان هواء اعمي
الى غرفة رطبة
لمن اذا
كل هذا البلاط الدبق بريش العصافير الفارة
والسبابات المعطوبة
... ان نسيت النافذة؟!

* شاعر من السعودية

الفنانة اسعاد يونس:

لدي ملف مغلق لكنني سأفتحه يوما!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

بعد فترة انقطاع طويلة جاء دورها في مسرحية «باللو» ضعيفا او لا يليق باسعاد يونس، وقتها قالت انها وكل ابطال المسرحية نفذوا فكرة ناجحة، ولم يسعوا لاكثر من ذلك.

ووسط احباطات كثيرة تؤرقها، كتبت مسرحية «شبورة» للموسم المسرحي الحالي، وكانت المفاجأة. خرجت «شبورة» بشكل لا يتناسب مع اسم اسعاد يونس كمؤلفة وكاتبة دراما ثم صحافية وممثلة جيدة لها تاريخ طويل.

وتكلمت السن الشارع الفني، وكثرت الاقاويل، فما كان منا الا ان وضعنا امامها كل ما قيل وكل ما يمكن ان يقال. وفوجئنا بها تقول: «صدقوني.. نفسي اعمل حاجة غريبة ومميزة الا ان الظروف ليست في صالحي»(!).

وبعد سنة من العرض تكلمت عن سبب قبولها دور مسرحيتها السابقة «باللو» ودافعت عن نصها شبورة. افصحت عن احباطات كثيرة تشهد بها وقالت انها صحافية لا تكتب كل ما تريده لان الخوف يمنعها.

قالت ايضا تفاصيل طويلة.. وكانت البداية من «شبورة» التي سألتها عنها فقالت «بداية التجربة ليست سيئة، وكل من شاهد المسرحية من النقاد اكد لي هذا، ابتداء من علي ابو شادي رئيس الرقابة وانتهاء بأصغر ناقد».

«لكنني اود التأكيد على ان المسرح الان ذو سمات معينة، بمعنى اخر.. يجب ان تتوفر له عوامل عديدة لكي يحقق الربحية والايراد ثم التفرج. هذا يعني ايضا ان ظروف المسرح القطاع الخاص مختلفة عن اي نوع اخر من انواع المسرح».

«مسرح القطاع الخاص توليفة لارضاء اذواق الناس المتباينة ومن ثم رسم البهجة على وجوههم من خلال عمل خليط بين الاستعراض والغناء والكوميديا.

وكلها عناصر جمعتها مسرحية «شبورة». اضافة الى ان هذا النص ليس لا تستطيع ان تقول انه نص بالكامل. بمعنى ان المنتج ادخل عليه كثيرا من التعديلات ليواكب شكلا انتاجيا معينا يجذب اكبر عدد من الشاهدين ولا انكر ان عصام امام منتج واعيا حقق بتجربة «شبورة» و«باللو» نجاح غير قليل، ونجحا في تقديم نوع متميز وحديث للمسرح الكوميدي الخفيف».

■ عندما مثلت دورك في مسرحية «باللو» هاجمك كثير من الصحافيين ولم تردي على الاتهامات. ومع ان مسرحية «باللو» شهدت نجاحا حقيقيا، الا ان هذا كان على مستوى الجمهور وكان للنقاد تحفظات واليوم جاءت «شبورة» مماثلة لـ«باللو»!

■ سواء «باللو» او «شبورة» فالتجربة جديدة. ومسرح عصام امام فكرته ثرية. وقد وافقت على ان العب دوري في مسرحية «باللو» ـ مثلي مثل كل ابطال العرض ـ للوقوف بجانب منتج اعتبره من اشجع المنتجين. واختيار عصام امام لمكان مسرحه الجديد كلفه الملايين اضافة لمجازفة خطيرة بالنسبة لعنصر المشاهدين. الناس لم تتعود الاقبال على مسرح في ضواحي القاهرة، حتى اساليب المسرح التقنية الناس لم تتصورها».

تكمل: «كما قلت.. كل ابطال العرض السابق «باللو» او سواء ابطال «شبورة» ارادوا نجاح تجربة عصام امام في كسر احتكار النجم الواحد للمسرح. لذلك تكلمنا جميعا مع عصام عندما قال انه يملك افكارا ستقلب موازين مسرح القطاع الخاص في مصر والوطن العربي. صحيح لم اقدم في «باللو» شخصية تشبعني، كما انني لم اكتب في «شبورة» ما اود فعلا كتابته، الا اننا ـ سواء عني او عن ابطال العرض ـ نرغب في تأدية عمل جماعي يتضمن كل المشهيات التي تلفت الانتباه لبؤرة فنية جديدة. لقد تأثرت مع كل اعضاء «شبورة» و«باللو» بهدف كبير فلا يجب ان يحاسبني احد على نقطة دون الالتفات لنقاط اخرى».

وتضيف اسعاد بانفعال بعد فترة صمت: اتعرف مسرح عصام امام الجديد دد يعني ايه؟ يعني تجربة جديدة. يعني كسر احتكار النجوم للفن. يعني ثلاثمئة عائلة على الاقل تأكل عيش». ومع هذا لا «باللو» ولا «شبورة» يمكن ان يقال عنهما انهما فاشلتان(!).

احباط وانكسار

■ قلت اكثر من مرة ان احباطك يزداد، واوضحت من اكثر من حديث انك احيانا ما لا تستوعبين نفسك من الانكسار.. قلت ايضا ان احباطاتك تزداد بعد كل تجربة عمل جديدة(!)

■ صحيح.. احباطاتي مازالت في ازدياد. اشعر ان هناك ضربات توجه لي كما توجه لجميع المصريين كل فترة انها خبطات تفقدني توازني. تكمل: «مؤشري المزاجي هو صفحة الحوادث من الجرنال. هناك ما يدل على شيء يخالف هويتنا اخلاقا وشعبا. اذكر انني ضحكت من خبر نشر منذ ايام عن رجل طلق زوجته بعد 52 سنة زواج لعدم قدرتها على الانجاب(!) ايه؟ قعد يحاول 51 سنة (؟!) مش ممكن الشخصية القومية المصرية مش موجودة، او اختفت الى حين. ومشاكلنا لا اجد لها تطبيقا، اوحتى حل كل هذا يجهدني ويصيبني بالانكسار.

■ يمكنك بوصفك كاتبة ابراز كل المتناقضات من خلال صفحة تكتبينها في مجلة واسعة الانتشار. كما ان مناقشة كل ما طرأ من جديد على المجتمع المصري والعربي ممكن لسيناريست ومؤلفة بنوع ما من الفن.. لكن للاسف كتاباتك اصبحت ضعيفة، واعمالك الدرامية الجادة لا زالت حبيسة الادراج.

■ قالت بانفعال: لا استطيع مصارحة قرائي من الشباب بهذا من خلال صفحتي الاسبوعية. البكاء لن يذهب بهم ابعد مما يقفون. في الوقت نفسه نفسي اسير مع «مصر زمان» ولا استطيع.. او «نفسي مش مطوعاني مع الموجود» انا الان املأ مساحة الصفحة المطلوبة مني اسبوعيا بشكل يريح ضميري الا انني لست راضية تماما عما اكتب».

ظروف شخصية سيئة

تكمل: «اشعر ان «جتتي نحست» زي ما اولاد البلد بيقولوا، هذا من جهة، اما من جهة معالجتي للموضوع دراميا فانا لست اسامة انور عكاشة او الله يرحمه سعد وهبة او وحيد حامد. اسامة اكثر ثقافة مني 80 الف مرة. وحصيلة ما قرأه تفوق ما قرأت مليون مرة. باختصار انا اقل من غيري، هؤلاء الذين يشغلون حيزا اكثر اهمية ـ من حيث الكتابة ـ دون نتيجة واضحة، ثم انك لا تستطيع ان تقيم اي شيء خلال الازمة، والحكم الصحيح يأتي اوقات الازدهار عندما ينتج الكل وينافسوا بعضهم البعض بحرية وقتها تكون الاعمال جميعها امام المشاهد والناقد».

ثم انني كتبت فيلمين عرضا على الناس ويذيعهما التلفزيون مع مسلسل اخر باستمرار دون علاقة بيني وبين المسؤولين هناك. وحيث ان اعمالي تتكرر اذاعتها فلا بد انها وصلت للناس. وطالما انها وصلت اكون بالتأكيد عالجت نماذج ومشاكل موجودة».

■ على مستوى حياتك الشخصية مررت بظروف سيئة ترفضين دائما الحديث عنها. والاكيد ان تلك الظروف بدلت فيك الكثير.. ماذا خرجت من تجربتك التي قد تمر او مرت على الكثيرات؟!

■ تعلمت ان لا يصح الا الصحيح. اصبحت اكثر صلابة. كل شيء رجع طبيعيا، ورجعت القواعد المنطقية لما يجب ان تكون عليه.. الا انني لم اعد متفائلة».

تكمل: «الزواج مؤسسة شأنها شأن اي مؤسسة اخرى لها اصول وفروع. هو شركة بين رجل وامرأة بشكل اوسع من كونهما يمارسان عادات حميمة بين اربعة حيطان. ولو تم بناء تلك الشركة على اسس، لاستحال سقوطها بأي شكل. وقد تأكدت من بنائي شركتي دون اخطاء جسيمة.. ولو حاكمت نفسي وقت الازمة لوجدتني اديت واجبي على اكمل وجه بالنسبة لبيتي واولادي. عندي اقتناع بان الامر لا بد ان يتحول «حلو» مستقبلا.. تكفيني التجربة وفوائدها.

اين اسعاد يونس؟

■ مع كونك ممثلة وكاتبة وسيناريست وشاعرة، فلا بد ان تؤثر ملكة على الاخرى.. فلماذا لا تختارين الاجود لتصبح هي اسعاد يونس؟

■ لا اعرف لماذا. وليس عندي اي تخطيط في المستقبل كي اختار. انا فقط انفعل واعبر عن نفسي كيفما تيسر لي. املك صبرا يحول دون يأسي مع مرور السنوات. لست في عجلة من امري. احب الخطوة الواثقة حتى ان كانت بطيئة.. اسعاد الممثلة لا تشغل نفسها، اما الكاتبة والشاعرة فتكتب ما يخطر على بالها دون الدخول في امكانية قبوله من عدمه. بما يعني ان الاولى يجب ان تظل في حين ان الثانية «هي وحظها» بالنسبة للجمهور، انما بينها وبين نفسها موجودة.. بالمناسبة، عندي ملف في درج مكتبي عنوانه «ملف عدم النشر الا لاحقا» اعتقد ان هذا الملف ستتراكم فيه الاوراق، كلما علمت انه لا بد ان يفتح يوما ما».

اسعاد يونس (القدس العربي)

الرحالة اليمني محمد الحسني:

الوحدة قادمة دون ريب!



الرحالة محمد الحسني (القدس العربي)

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من نزار عثمان:

منذ حرب الخليج الثانية، والحديث عن انقراض فكرة «الوحدة العربية» يتناسل. البعض يعتبر ان لغة هذه الفكرة صارت «عتيقة» و«متخشبة». وان دعاتها هزيلون، وخطابهم هامشي. والبعض الاخر يعتبر ان الشعور القومي (المتعطش الى تأكيد الهوية العربية، والنابض بحلم مفاده انجاز وحدة عربية تجرف الحدود وتلغي تأشيرات العبور)، مازال حاضرا. حضور عبد الناصر في ذاكرة جيل الخمسينات والستينات. ومازال قادرا ان يوحد المواقف في وجه الرجعية، والاقطاع المالي السياسي والاستعمار الجديد.

محمد علي الحسني، رحالة يمني عن صنعاء، في العشرين من عمره، يحمل «بذرة خلاص» هذه الامة، كما يقول عن نفسه، ويهيم بها في العواصم العربية. ويحلم، منفردا، بتحقيق وحدة عربية كاملة من الخليج الى المحيط، زاده في ذلك ايمانه بالله وثقته بنفسه و.. بناقته ذات الدلالة العربية الواضحة. في العاصمة المغربية الرباط. التقت «القدس العربي» محمد الحسني، وكان هذا الحوار:

■ ما هي الاسباب التي دفعتك للقيام بدور الرحالة؟

■ بالنسبة لرحلتي ومسببات القيام بها فقد يسر الله لي ان كنت بالمانيا سنة 1991، وتعرفت عن قرب على مشروع الوحدة الالمانية ووجدت ان الشباب هناك كان له القدح المعلى في انجاز تلك الوحدة. فتشربت التجربة وساءلت نفسي: كيف لم يتسن لنا، نحن العرب، الموفورون بكل مقومات التوحد والتجانس، اقامة صرح وحدتنا التي بها نتباهى؟ ومنذها وانا احمل بذرة خلاص هذه الامة المتمثلة في تحقيق وحدة عربية كاملة الصفات، ورحلتي هذه، التي لها الان سنة وثمانية اشهر اقوم بها تحت شعار: «لتكن الحدود انهارا تروي شجرة اللحمة العربية». وقد لازمني التوفيق كثيرا وتركت انطباعات ايجابية عديدة خلال لقاءاتي مع مسؤولين كبار في الدول العربية. وقد قلت لهم بالحرف الواحد: «اذا لم تعملوا على تحقيق الوحدة العربية قبل انتهاء هذا القرن العشرين، فانها ستكون الكارثة الحقة بالنسبة للعرب».

■ وفي تقديرك، كيف يتم تحقيق الوحدة العربية؟

■ الوحدة العربية، في تقديري، هي الاقل كلفة من بين توحدات اخرى مماثلة في هذا الكون. فالوحدة الاوروبية، مثلا، التي نراها اليوم ونندهش لها، تمت رغم التباعدات الكثيرة في الجسد الاوروبي. هنالك، فقط، حتمية التاريخ التي فرضت عليهم الاتحاد، اما لماذا فعلوا ذلك فلانهم شعروا ان هنالك تكتلات اقتصادية عالمية يجب مجابهتها بتكتل مشابهة. نحن العرب، بدورنا، في خواتيم هذا القرن، وعلى مشارف القرن الجديد، يجب ان نفهم انه لا مكان للكيانات الهزيلة المتفرقة، ثم اننا نتوفر على كل المقومات المنقوصة في التجربة الاوروبية، اذ نتوفر على وحدة اللسان والدين والمصير المشترك. ومن هذا المنطلق بالذات، صرت ادعو الحكام العرب الى تحقيق الوحدة العربية في هذه الاعوام الثلاثة الفاصلة بيننا وبين القرن الحادي والعشرين. واذا تعذر تحقيق تلك الوحدة الاندماجية الكاملة بين جميع الاقطار العربية، لا بأس من الابتداء بوحدة اقتصادية، مثلما هو الحال بالنسبة للاوروبيين، وبفتح الحدود والغاء تأشيرات العبور.

اذن هذه «الحتمية التاريخية» التي اتحدث عنها، لا سبيل للتآمر عليها او للافلات منها. هذه هي الحقيقة.

■ لكن الحقيقة، ذاتها، تعرف متغيرات كثيرة ليست دائما في الحسبان.

■ اجل، الوحدة هي الحقيقة التي تعرف متغيرات، فما بالك بالزيف، الذي هو هنا هذا التشتت وهذا التشرذم، اذن، المسألة مسألة وقت وستتحقق الوحدة العربية عاجلا ام اجلا فالنهايات قد تتأخر لكنها لن تتعذر.

■ حدثنا عن الاليات التي ستتبعها لتحقيق هذا «الحلم الكبير».

■ اولا يجب التحرك على اساس ان الوحدة العربية صارت حتمية تاريخية لا مناص من تفعيل اساساتها شعبيا، واقناع القادة بهذه الضرورة اللازمة للتوصل الى انجاز الوحدة فعليا بدلا من استهلاك الشعارات البراقة. ولن يتم ذلك الا من خلال ايجاد الحلول النهائية لمجمل الخلافات المفتعلة بين الاطراف العربية هنا وهناك، ابتداء من مسألة المفقودين الكويتيين في العراق وحتى مشكلة حلايب بين مصر والسودان.

من هنا ابتدأت خطواتي، ولدي عدد من المبادرات الطيبة لمجمل تلك الخلافات. مثلا في مسألة المفقودين الكويتيين في العراق او ما يسمى بالاسرى فقد التقيت بمسؤولين في البلدين وناقشت معهما الوضع وتوصلت الى معلومات لم يتوصل اليها غيري، بما في ذلك جامعة الدول العربية ومنظمتا الامم المتحدة والصليب الاحمر. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وهو موعد زيارتي القادمة لكل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والجمهورية العراقية، سيكون هنالك حديث اخر. واسمح لي ان ابشر عبر هذا المنبر، القيادتين السياسيتين في العراق وفي الكويت، بأن ملف الاسرى هذا سيطوى الى الابد، وان الطريق ستكون معبدة تماما، لتطبيع العلاقات العراقية الكويتية في آجال قريبة.

وبنفس القدر، احمل مشروع مبادرة مهمتها تجسير شقة الخلاف المصري السوداني، وذلك في زيارتي القريبة القادمة الجمهورية مصر العربية. هذه المبادرة وحدها القادرة على تحقيق نوع الحق الخاص الى الحق العام. فمثلما مصر هي قلب الامة العربية النابض فان السودان هو السند القوي لنا، والحارس الفعلي للبوابة الجنوبية للامة العربية. نحن نحتاجهما معا عضدا واحدا.

■ هل لنا ان نتعرف على مضمون هاتين المبادرتين؟

■ لا تستعجلوا الامور. فليس الان اوان البوح. ولا ننسى ان ديننا الاسلامي قد حضنا على ان نستعين على قضاء امورنا بالكتمان.

■ ولكن تفاؤلك هذا يحتاج الى تبرير. لا بد ان جهات ما تقف خلفك وتدعمك؟

على العكس تماما يا اخي. فتفاؤلي هذا يجد حمولته التطمينية في هذا الباعث الذي تحسه لدى كافة الشعوب العربية الممتدة من البحر الى البحر. وفي الشعور القومي لهذه الشعوب التي تحدق بها المخاطر الناجمة عن الفرقة وعن التجزؤ.

امـا عن الدعم والسند الذي تحدثت عنه، فانني في رحلتي هذه، لا اعتمد الا على الله وعلى نفسي وناقتي، غير انني في بلدي اليمن، وبناء على توجيهات من الاخ العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية، حصلت على مبلغ متواضع من المال بعد لقائي بالاخ نائب الرئيس. ومعروف ان القيادة في اليمن دائمة المراهنة على الشباب باعتبارهم الصناع الحقيقيين للمستقبل.

■ قلت لنا: انك التقيت بعدد من المسؤولين العرب. كيف تقبلوا طرحك الطموح هذا؟

■ سبق لي ان التقيت بمندوب عن جلالة الملك الاردني الحسين بن طلال. وهو الامير زايد بن رعد كبير امناء العاهل الاردني، والتقيت بالسيد عبد القادر قدورة، رئيس مجلس الشعب السوري، وكانت لي مداخلة في مؤتمر الحوار العربي الاوروبي في دمشق في تموز (يوليو) الماضي. وفي جمهورية مصر العربية التقيت بباحثين وكتاب وادباء، والتقيت بالدكتور عصمت عبد المجيد امين عام الجامعة العربية وناقشته في ما اذا كنا نحن العرب جاهزون للدخول في القرن الجديد؟ وما هو دور الجامعة العربية في مسألتي الحصار للضروب على ليبيا والعراق والغارة الامريكية على السودان؟ وهي مسائل سأفرج نتائجها قريبا في كتاب.

وفي المغرب العربي التقيت بالاخ العقيد معمر القذافي ونجله سيد الاسلام وتحدثنا عن قضية لوكربي وليت الدول العربية فعلت مثل ما فعل الافارقة الذين حطموا عنجهية الغرب فعبرت طائراتهم الى ليبيا جوا.

وبالمملكة المغربية كانت لي مداخلة في اكاديمية المملكة حول موضوع «العولمة والوحدة العربية».

في كل هذه اللقاءات وهذه الندوات وجدت تجاوبا جيدا وتفاهما متصلا، ولمست بعض الاضاءات العامة التي اسهر هذه الايام على توثيقها ونشرها لهذا الجيل الذي انتمي اليه الحالم بوحدة عربية كاملة من الخليج الى المحيط، ولكافة الاجيال ان مهمتي هي، باختصار، تدوين كل ما تقع عليه عيناي وما تسمعه اذناي، ويطاه جملي وتمشي فوقه قدماي سأفعل ذلك دونما مبالغة في الكلام، للتاريخ وللاجيال القادمة، ارضاء لضميري وضمير كل عربي يحمل بذرة الخلاص التي تسكنني.

الجديد في الطب

ما الجديد في علاج عجز القلب؟

اعداد: د. عامر هشام

● بحماسة ومثابرة ملحوظة تواصل مراكز بحوث طب القلب والاوعية الدموية في امريكا وبعض من دول اوروبا جهودها لايجاد علاجات جديدة اكثر فعالية للحد من اعراض مرض عجز القلب ومساعدة المصابين به في ايجاد راحة اكثر في حياتهم متخلصين من اعياء العجز القلبي ولا غرابة في ذلك، فما يقرب من 5% مثلا من المرضى الداخلين لمستشفيات بريطانيا هم من المصابين بعجز القلب كما ان هذا المرض هو احد اهم اسباب دخول من تجاوز سن الـ65 سنة في امريكا المستشفيات اضافة الى ان ما يقرب من 1% من الميزانيات الصحية الوطنية في البلدان الاوروبية انما يخصص لعلاجات مرضى عجز القلب. فما هو هذا العجز وما أهم اسبابه؟

عجز القلب.. ما اسبابه؟

باختصار فان القلب العاجز هو الذي لا يضخ بطيناه كمية دم كافية لمتطلبات الجسم مما يؤدي الى احتقان في الرئتين والكبد بتأثير ضغط الدم الراجع نتيجة عجز القلب، ويتبع ذلك تجمع السوائل في الانسجة وحصول الوذمة او (Oede-ma) كما قد تنتفخ الاوداج علامة على العجز ويحصل ضيق في التنفس عند اجهاد الجسم.

ولا يفوت الطبيب الحاذق البحث عن اسباب عجز القلب مما له تأثيره على طبيعة العلاج بعد ذلك.. فاذا مرضت صمامات القلب او عضلته نتج العجز. واذا مرض الشريان التاجي وتصلب او تضيق فعانى الشخص من جلطة قلبية نتج العجز بعد ذلك.. وهناك امراض اخرى قد ينتج عجز القلب عنها ايضا كالاصابة بزيادة فعالية الغدة الدرقية على سبيل المثال. ومن المعروف طبيا ان ما يزيد على 50% من حالات عجز القلب انما تحصل كنتيجة مباشرة للاصابة بجلطة القلب. اما بصدد علاقة ارتفاع ضغط الدم بظهور اعراض عجز القلب فقد اشارت دراستان سريريتان حديثتان الى ان الارتفاع في الضغط واستمرار المعاناة من ذلك انما يزيد احتمال عجز القلب لثلاث مرات، حتى اذا تم علاج ارتفاع ضغط الدم انخفضت نسبة الاصابة بعجز القلب بمقدار 50% وهي نسبة ليست قليلة.

ويأتي الاهتمام المتزايد بايجاد علاجات كفوءة لحالة عجز القلب من حقيقة ان هذا المرض له آثاره السلبية على صحة الشخص المصاب وذلك اعتمادا على درجة العجز وشدته.. وفي هذا الصدد تشير الاحصائيات الطبية الى ان 25% فقط من الرجال و38% من النساء يظلون على قيد الحياة بعد 5 سنوات من تشخيص اصابتهم بعجز القلب. واذا كان عجز القلب شديدا وفي درجة متقدمة زادت نسبة الوفيات بين المرضى لتصل نسبة من يبقى على قيد الحياة بعد سنة من الاصابة بعجز القلب الشديد الى ما يتراوح بين 30 ـ 35%.

المدررات اول العلاجات لعجز القلب

ولكن يا ترى كيف يتم علاج حالة عجز القلب، بل وكيف يمكن السيطرة على اعراض العجز ليعيش المريض حياته هانئا قدر الامكان ويظل بعيدا عن تكرار الدخول للمستشفى كما يحصل في بعض الاحيان مع مرضى عجز القلب؟

تعتبر المدررات بانواعها من اكثر الادوية شيوعا في علاج عجز القلب وفي اغلب بلدان العالم، وقد اشارت العديد من الدراسات العلمية الى فائدة المدرر في الحد من اعراض عجز القلب بعد تخليص الجسم من السوائل المتجمعة. ومؤخرا ذكرت مجلة «الكلية الامريكية» لطب القلب ان هناك محاولات لتطوير علاجات جديدة فيها آثار دوائية مدررة ايضا بما يفيد في ايجاد البدائل العلاجية لحالات عجز القلب.. وتشمل هذه العلاجات موانع الارجنين (Arginine) من مضيقات الاوعية الدموية.

ويفيد عقار الديجوكسين في التقليل من تكرار ادخال مريض عجز القلب للمستشفى بسبب عودة اعراض المرض عليه، حيث يعتبر هذا العقار مفيدا لزيادة قوة تقلص عضلة القلب كما انه يعمل على ابطاء نبض القلب بتأثير على العقدة التوصيلية الاذينية ـ البطينية او ما يعرف بـ(A-V Node). اما العقاقير العاملة على منع انزيم يسبب تضيق اوعية الدم في الجسم من خلال سلسلة تفاعلات كيميائية معينة والمسماة بـ(ACEI) فهي في الحقيقة ذات الدور الاهم في السيطرة على اعراض عجز القلب وبمختلف درجات شدتها. تشير المجلة الاوروبية للقلب في عدد لها ضمن جزئها التاسع عشر لهذا العام الى دراسة ضمت 1532 مريضا باعراض بسيطة لعجز القلب وبمعدل عمر بلغ سبعين سنة. حيث شكلت نسبة النساء 36% من مجموع المرضى. وتؤكد هذه الدراسة على ان ما يقرب من 80% من مجموع مرضى العجز انما يتكيفون مع كمية عالية من العلاجات بمضادات انزيم التضيق الوعائي او (ACEI).

وفي دراسة اخرى نشرت مؤخرا في ملحق مجلة «اللانسيت» الطبي لعدد شهر اب (اغسطس) الماضي نقلا عن مؤتمر في كلية طب القلب الامريكية تم تجربة عقار اللايزينوبريل وهو احد انواع (ACEI) الكثيرة اليوم وبكمية 30 ملغم يوميا على عدد مرضى بحالات عجز قلب تتراوح بين المتوسطة والشديدة.. وقورنت النتائج مع علاجات غير ذي فائدة اخرى حيث تبين ان مثل هذه العقاقير المضادة لانزيم التضيق الوعائي انما تعتبر ذات فائدة كبيرة في السيطرة على اعراض عجز القلب خاصة اذا تم تشخيصه مبكرا حيث لا تزال اعراضه بسيطة. ولكن من الصعوبة الاستدلال على اهمية تأثير مثل هذه العقاقير على المدى الطويل خاصة اذا اشتدت حالة عجز القلب وازمنت.

ومما تتطارحه نشريات طب القلب اليوم هو هذا العدد من الدراسات الدوائية التي تتناول البديل المناسب لمضادات انزيم التضيق الوعائي في حالة معاناة جسم الانسان من آثارها الجانبية كالشكوى من السعال مثلا. وهذا البديل الدوائي يدعى بمضادات مستلمات مادة الانجيوتنسين 2 وعلى رأسها عقار اللوسرتان، حيث اوضحت دراسة نشرتها مجلة «الدورة الدموية» (CIRCU-LATION) ان هذا العقار قد ادى الى تحسن واضح في اعراض عجز القلب عند مرضاه بعد تجربته لمدة 12 اسبوعا. كما قلل اللوسرتان من نسبة موت الفجأة عند مرضى عجز القلب كما انخفضت نسب الاصابة بجلطة القلب الخطيرة

ادوية جديدة في الطريق

ويدور جدل هذه الايام في الاوساط الطبية حول دور مضادات بيتا في علاج عجز القلب، وهذه المضادات لمستلمات بيتا تعمل على القلب والاوعية الدموية المحيطية والقصبات الهوائية والبنكرياس والكبد واينما وجدت مستلمات بيتا في الجسم.. وهي بصورة محددة تبطىء عمل القلب وتخفض ضغط الدم وتقلل من تكرر جلطة القلب كما دلت الدراسات العلمية. كما انها تنظم ضربات القلب المضطربة وكل ذلك مفيد لصحة القلب والاوعية الدموية واذكر هنا ان صحيفة «علم الادوية السريري» الاساسي وفي عددها للعام الماضي قد اشارت الى ايقاف تجربة عقار مضادات بيتا المسمى كارفيديلول وذلك للفائدة الكبيرة على بعض المرضى المصابين بعجز القلب مما حرم مرضى اخرين من آثاره الايجابية لم تستهدف التجربة ولم تبغ عدم فائدتهم اصلا.

وخلال الاسابيع القليلة المقبلة سوف يتم الاعلان عن نتائج تجربة هذا الكارفيديلول على عدد كبير من مرضى عجز القلب بعد ان تمت مقارنته بعلاج غير ذي فائدة بغية الاستدلال الافضل.

ولا تنسى الاشارة الى البحوث الجديدة بخصوص علاجات متوقعة مستقبلا لعجز القلب بما يخص مضادات الاندوثيلين وهي المادة (الببتايد) المضيقة للاوعية الدموية والتي وجدت بانها تزيد عن حدها الطبيعي عند مرضى عجز القلب. كما ان هناك تجارب لعلاجات مضادة للجذور الحرة ومضادة للاكسدة ودعوات للاهتمام بنوعية طعام المريض بعجز القلب وجعله حاويا على مضادات الاكسدة الطبيعية مما يتوافر في الفاكهة والخضر اضافة الى ضرورة احتوائه على القليل من الملح. ويظل لجراحي القلب دورهم في النهاية اذا لم ينفع العلاج الطبي. فعند ذاك لا بد من التفكير بزراعة قلب جديد بدل القلب العاجز

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 التازيون، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 اخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 الاعمال اعادة، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 التازيون (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 بيز ودنيا، 8.151 مآذن في سماء اوروبا، 8.45 من كل بستان زهرة، 9.30 تمارين في اليوغا، 9.55 مرايا 97، 10.40 اغاني، 11.05 مسلسل القاضي، 12.00 عناوين الأخبار، 12.05 ارشيف الزمان، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العقد الابيض، 16.15 اغاني، 16.30 ضحك بالدنيا، 17.30 ملفات وقضايا، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 فيلم عربي (ولكن شيئا ما يبقى)، 20.45 اغاني، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل اقدار، 22.50 المسلسل قصة حب، 23.45 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.50 ضحك بالدنيا (اعادة)، 26.05 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00.00 فيروز هانم (فيروز ـ تحية كاريوكا)، 2.001 قصة ممنوعة (ماجدة ـ شكري سرحان)، 4.00 بنات الهوى (مديحة يسري ـ زينات سدقي)، 6.00 خلطبيطة مجانين (محمود عبد العزيز)، 8.25 ما كانش العشم (سعيد صالح ـ سعاد نصر)، 10.00 القطار (نور الشريف ـ ميرفت امين)، 12.00 سلامة في خير (نجيب الريحاني ـ راقية ابراهيم)، 14.00 النصابين الثلاثة (فريد لحام ـ نبيلة عبيد)، 16.00 جنون الحب (نجلاء فتحي ـ احمد مظهر)، 18.00 نساء في خطر (انطوان كرباج ـ ليزا سيركسيان)، 20.00 اين يخبئون الشمس (عادل ادهم ـ نادية الجندي)، 22.10 امرأة في بيت عملاق (انطوان كرباج ـ آمال صليب).

اوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران، 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغنيات، 13.00 اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب: ثورة الفضائيات العربية (1)، 15.30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 16.30 برنامج صالون: عبد الرحمن الابنودي (5)، 17.30 مسلسل عربي ـ النصية، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد ـ معارك قوانين الزواج في الوطن العربي (1)، 00.00 تمثيلية عربية ـ حكايا من الواقع، 1.00 سهرة غنائية ـ ماجدة الرومي في لوس انجليس، 2.00 مسلسل عربي ـ النصية، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل امتثال، 11.15 مسلسل عربي، 1.00 امرأة مصرية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5.58 لعب عيال، 6.15 المسلسل العربي، 8.31 عيون الكاميرا، 9.10 فيلم عربي، 11.15 برنامج العلم والايمان، 12.16 مسلسل عربي، 1.20 لو كنت بطل، 2.50 فيلم عربي، 4.31 عالم البحور، 5.00 مسلسل ديني

راديو وتلفزيون العرب ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 قلبي بهواك، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 الشجعان، 11.00 سهرة تلفزيونية، 1.00 هذا احبه وهذا اريده، 3.00 كنوز، 5.00 الثلاثة يحبونها، 7.00 سهرة تلفزيونية، 7.30 قدم الخير، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 سلامة، 1.00 ضد الحكومة، 3.00 الحفلة معنا.

دبي الفضائية

6.30 نشرة الأخبار العالمية، 7.05 المسلسل العربي، 9.30 رسوم متحركة، 10.30 استراحة الكاميرا الخفية، 11.30 فوق 5 نجوم، 12.15 المسلسل العربي، 2.35 مسابقة الكومبيوتر، 5.05 تسوق واربح، 7.10 فتاوى، 8.00 المسلسل العربي، 9.50 استعمدات، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 تمثيلية السهرة، 2.25 مسلسل عربي، 4.25 المسلسل العربي يومي

مذكرات السياسي العراقي فؤاد عارف [1]

الأكراد تحركوا ضد تنصيب فيصل الأول ملكاً للعراق فأعاد الانكليز ملكهم محمود البرزنجي من منفاه في الهند!

الطفولة والصبا (1931. 1938)

ولدت في مدينة العمارة في العام 1913 من أبوين كرديين، هما السيد عارف بن السيد محمود بن الشيخ اسماعيل الكونه كوتري بن الشيخ مصطفى القرداغي بن الشيخ حسن بن بابا رسول على رأس الأسرة البرزنجية، والسيدة نعيمة بنت مصطفى افندي بن محمود بن مراد له له مربي أولاد اليابانيين، من عشيرة مردوخ.

انتقل جدي الأكبر الشيخ اسماعيل الكونه كوتري البرزنجي بصحبة مولانا خالد النقشبندي المعروف الى بغداد في عهد الوالي داود باشا (1232ـ1247/ 1817ـ1832م) الذي بنى لمولانا خالد النقشبندي التكية الخالدية المعروفة باسمه، وما زالت قائمة حتى اليوم في رأس القرية، كما عين جدي مدرساً لمدرسة جامع الحيدر خانة، ويذكر ان الوالي المذكور درس مقامات الحريري على يديه، وتوفي في بغداد ودفن في جامع الشيخ عمر السهروردي في الضريح نفسه الذي دفن فيه الشيخ عمر، ولخلاف بينه وبين الوالي رحل مولانا خالد النقشبندي الى الشام واستخلف جدي مكانه.

اما جدي السيد محمود البرزنجي فقد عينه داود باشا مستنطقاً في محاكم بغداد، وظل في وظيفته هذه حتى وافته منيته. لقد رزق السيد محمود أربعة أولاد، وهم السادة شكري الذي لم يتزوج، فأحيل على المعاش في آخر وظيفة له، وهي رئاسة محكمة «أطنة» فعاد الى بغداد ومارس مهنة المحاماة لفترة، حتى توفي ببغداد في العام 1939، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي، والسيد حمدي المتوفى في مقتبل العمر، والسيد عارف والد محرر هذه الأسطر الذي كان رجل علم، درس علوم عصره على طريقة أقرانه. فقد عين أول الأمر مدرساً للمدارس الرشدية، ثم مديراً لناحية برادوست، فمستنطقاً لمحاكم العمارة، وآخر وظيفة له هي ناظرية المدرسة الرشدية السلطانية ببغداد وعضوية مجلس البلدية علاوة على وظيفته في عهد السيد عزت الفارسي، رئيس بلدية بغداد يومذاك كما روى لي ذلك المرحوم عزت الفارسي نفسه في الخمسينيات. وقد أضاف بأنهم كانوا يكنون له احتراماً خاصاً، حتى انه شخصياً ما كان يوقع محاضر البلدية قبله على الرغم من كونه رئيساً للمجلس. توفي والدي في حدود العام 1914 والسيد نوري البرزنجي هو آخر أعمامي وقد تقلد عدداً من الوظائف التربوية، منها مفتشية معارف كردستان العام 1932م في كركوك. توفي العام 1951 في بغداد ودفن في مقبرة الأعظمية. وإنما سميت (فؤاداً) تحقيقاً لرغبة صديق والدي السيد محمود صبحي الدفتري تيمناً باسم والده.

في كنف خالي ماجد مصطفى

وبعد وفاة والدي العام 1914 وكان عمري يومئذ سبعة أشهر، انتقلت مع والدتي الى بيت جدي لوالدتي ببغداد، ثم انتقلت الأسرة الى مدينة السليمانية قبل سقوط بغداد بيد الانكليز في آذار (مارس) 1917، حيث عشنا في بيت خالي ماجد مصطفى(1) الذي اعتنى بي عناية كبيرة وتعهدني برعايته الكاملة، وكنت شديد التعلق به، الى حد انني لم أشعر معه باليتم يوماً. فقد كان خالي مثلي الأعلى في حياتي وما زلت على سيرته الحميدة.

كان خالي من خريجي الكلية الحربية باسطنبول، عاد الى العراق في أثناء احتلال بريطانيا للعراق. سجنه ميجرسون(2) لأنه لم يأخذ له التحية، وقد أجبره على ان يكون مديراً لمدرسة الرشدية في السليمانية. وبقي مديراً لها حتى التحق بحركة اسماعيل آغا شكاك (سمكو)(3)، وكان يعود الى السليمانية بين الفينة والفينة سراً. وقد التحق به عدد من الضباط الكرد. توفي رحمه الله في بغداد العام 1974، ودفن في مقبرة الغزالي.

تقديم عريضة الى الحاكم السياسي ميجرسون

أتذكر جيداً ان المرحوم توفيق وهبي بك(4) أعطاني عريضة لأسلمها الى الميجرسون، الحاكم السياسي المقيم في مدينة السليمانية، اذ كنت طفلاً صغيراً، ونصحني الا اذكر له اسم الشخص الذي سلمني العريضة، فوقفت انتظر قدوم سيارته. فلما قدمت سيارته نزل الحاكم السياسي البريطاني ميجرسون منها، فسلمته العريضة. وما كان منه الا ان رفعني عالياً بكلتا يديه، قائلاً: «من سلمك العريضة؟» قلت: «لا أدري». فضحك عالياً. فذهب وأطلق سراح خالي ماجد مصطفى رحمه الله.

كما أتذكر انه سجن ثانية فهرب من سجنه.

قصف مدينة السليمانية والهرب الى ايران

ومما أتذكر وأنا بين السادسة والسابعة من عمري ان الطائرات البريطانية قصفت مدينة السليمانية العام 1919(5)، اضطررنا ان نهرب مع والدتي وجدتي ومربيتي وحمه كريم وحمه سعيد وحمه كورده من رجالنا وبينما كنا في طريقنا الى قرية (كونه ماسي) ونعبر نهراً صغيراً، اذا بسرب من النحل يهاجمني ويلسعني ويطرحني من على ظهر البغل أرضاً، فاختلط لدي طنين النحل بأزيز الطائرات الانكليزية القاصفة، فمرضت في اثر هذا الحادث فأحضر لي طبيب شعبي في قرية كونه ماسي لمعالجتي.

لم نمكث في القرية طويلاً فاتجهنا الى كردستان ايران بقصد الوصول الى بانه احدى حواضر كردستان القريبة من مدينة السليمانية. فواصلنا السير عبر سلسلة من الجبال والوديان من قرية الى اخرى حتى وصلناها، فتسلمنا مسؤول ايراني بعنوان (كلانتر) وتولى أمر اقامتنا.

وبعد مضي أسابيع ونحن في عزلة عما جرى حولنا، ذات يوم فاجأنا حمه كورده وهو يغلق باب فناء المنزل بإحكام مهيباً بنا ان نستعجل في اعداد الخيل والاستعداد للرحيل بأقصى سرعة ممكنة للهرب، لأن الايرانيين حسب قوله ـ سيلقون القبض علينا ويسلموننا الى الانكليز ان ظفروا بنا. فسورع الى اعداد الخيل واسراجها وشد على ظهورها ما ثقل من متاعنا، اما ما خف حمله فقد شد على ظهر أفراد أسرتنا وأركبنا ظهور الخيل علاوة على احمالها. وقد أركبت أنا من خلف مربيتي سلمى خانم فرساً. وفي غمضة عين فتح حمه كورده الباب وتقدمنا منطلقاً بنا انطلاقة السهم من منزعها وهو يطلق الرصاص من مسدسه على أفراد الدرك الايرانيين الذين حاولوا تطويق دارنا. فاربكهم حمه كورده هو اياك. وكان قد اتفق مع الأخوين حمه كريم وحمه سعيد بشأن الطريق التي نسلكها والقرى التي سنمر بها، في حين عاد هو لمشاغلة متعقبينا من الدرك. ما ان مضت دقائق حتى غدونا على مبعدة ومنجاة من شرهم، وبعد ساعات لحق بنا حمه كورده ليلاً. فواصلنا مسيرنا من قرية الى اخرى حتى بلغنا قرية (ششو) لرئيسها حمه آغا زوج خالتي من رؤساء عشائر بشدر المعروفين واستقر بنا المقام هنا.



الملك غازي مع ثلة من الزعماء العراقيين عند افتتاح مطار البصرة عام 1938 (القدس العربي)

فؤاد عارف بالزي الخارجي في الصف الأول بالمدرسة العسكرية

تعليم القرآن في قرية (ششو) وقصتي مع الملا عبد الرحمن

كنا نعيش في منزل أحد أقربائي وهو حمه آغا الملقب بـ«حمه بجكول» من رؤساء عشائر بشدر. وكنت أتعلم القرآن الكريم على يد الملا عبد الرحمن. كان الملا عبد الرحمن يأتي كل يوم من الصباح الباكر الى مسجد القرية الواقع في مكان مرتفع شمالي القرية. ومما أتذكر جيداً ان الجو كان بارداً، اذ كنا في فصل الشتاء فبرغم برودة الجو وتساقط الثلج وتجمد المياه صباحاً، كان الملا عبد الرحمن يحضر صباح كل يوم ليعلمني ويدرسني القرآن الكريم. كان يصلي صلاة الفجر في المسجد ثم يأتي ليوقظني، لكي يدرسني. كنت أحاول عبثاً اقناعه بأن يتركني وشأني، بحجة انني مريض مرة وباغرائه باعطائه السكر مرة، ولكن دون جدوى، فلم يكن الملا من طراز الملالي الذين يسهل اقناعهم بسهولة.

ذات يوم قمت بعمل صبياني لايذاء الملا المسكين. كان ثمة جدول في أعلى المسجد، كسرت الجدول ذات ليلة، فتسرب الماء الى طريق المسجد وتجمد. وبينما كان أحد الضيوف وهو المرحوم الحاج محمد سام آغا من أشراف السليمانية ومن أقربائنا قادماً الى القرية، زلت به قدمه فتدحرج الى أسفل المسجد، ولم يقع الملا في الفخ هذه المرة، فذهب ضحيته غيره. حاولت ثانية، فكسرت الجدول بعد عشرة أيام من محاولتي الأولى، فبينما كان الملا عبد الرحمن في طريقه الى المسجد تدحرج من أعلى القرية فكسرت ساقه، فحمل الى قرية اخرى لتجبير ساقه، ولم يعد الى القرية الا بعد مرور ستة أشهر على الحادث، وبذلك تخلصت منه الى الأبد. وعلمت فيما بعد انه لم يكن يجيد حتى قراءة القرآن وكان نصف أمي...

قنابل الانكليز

من ذكرياتي انني كنت ذات يوم وأنا في السليمانية في طريقي الى المدرسة وبدأت الطائرات البريطانية تحلق في أجواء مدينة السليمانية قاصفة، فركضت خوفاً من ان تصيبني نيرانها(6). ولم أكن قادراً على الهرب والاختباء لصغر سني، فأخذت بيدي امرأة كانت تحاول الهرب أيضاً وكنت أشاهد القنابل تسقط هنا وهناك يمنة ويسرة بالقرب منا. وكان الرماة الكرد يرمون الطائرات ببنادقهم.

الجاسوس اليهودي

عاد الانكليز ثانية فاحتلوا مدينة السليمانية، وكنت أنا وجدتي ووالدتي في السليمانية. اضطررنا ان نذهب الى منزل حمه كريم. وبينما نحن في دار حمه كريم وهو من رجالنا الأوفياء دخل علينا رجل يهودي أعور، فرآنا في المنزل، فقال لحمه كريم انه طرق سمعه ان فؤاد عارف مع جدته حليمة خانم والدة ماجد مصطفى هنا في منزلكم والحكومة البريطانية تبحث عنهم وقد خصصت مبلغاً كبيراً لمن يلقي القبض على أفراد هذه الأسرة. كان عمري آنذاك في حدود الحادية عشرة، فانتقلنا من سطوح البيوت الى منزل أحمد توفيق بك، متصرف السليمانية، رحبت بنا والدته حيه خان فقبلتني، وبكت حين رأتنا في تلك الحال، فأرسلت تدعو ابنها أحمد بك في المضيف فقالت له: «هذه أم ماجد، هلا فعلت شيئاً لها ولفؤاد». وأجابها أحمد بك: «ان البريطانيين اذا عرفوا بوجودهما هنا أساؤوا لي، فسأحاول ترحيلهما من هنا». وفي الغد عدنا الى منزل توفيق قزاز، وكانت صلته بالسلطات الحكومية حسنة. فبقينا في منزله عدة أيام حتى استطعنا الهرب بذريعة التنزه الى قرية ولوبة. وفي ولوبة كان ينتظرنا عدد من الفرسان الذين رافقونا الى قرية اخرى لا أتذكر اسمها، وهناك التقينا ليلاً الشيخ محمود، وكان برفقته خالي ماجد مصطفى، وقد تأثرا كثيراً لحالنا، وفي ثورة غضب منه أمر الشيخ محمود بارسال مفرزة خاصة الى مدينة السليمانية من اجل معاقبة أولئك الكرد المتعاونين مع الانكليز، والذين أساؤوا معاملتنا. ومن ولوبة سافرنا الى بانه كما أسلفت، وذلك بعد ان رتبوا أمور اقامتنا هناك. وبعد عودة الشيخ محمود الى حكم السليمانية رجعنا بدورنا من قرية ششو في بشدر الى السليمانية.

تقديم عريضة المتقاعدين الى الملك محمود

ومما أتذكر انه في اضطراب الأوضاع في مدينة السليمانية تأخر صرف مرتبات المتقاعدين لأسابيع، فاهتبل متقاعدو محلتنا فرصة تواجد الملك محمود(7) في المدينة فحرروا عريضة وقعوها يناشدون الملك صرف مرتباتهم. فلم يجدوا خيراً مني للقيام بتقديم العريضة لما كان لي عند الملك من عطف له علي، فأخذت العريضة وذهبت الى حيث يمر الملك محمود وحاشيته الى السراي وبيدي العريضة. فما ان ظهر الملك محمود حتى تقدمت بها اليه، فابتسم لي وأمر بصرف مرتبات المتقاعدين في محلتنا كويزه.

ما ان تناهى الى أسماع متقاعدي المحلات الأخرى نبأ صرف مرتبات فريق منهم بالطريقة التي تمت حتى هرعوا الى يناشدونني بالقيام بمهمتي. فما كان مني الا ان ذهبت بعريضتهم أيضاً الى الملك محمود وهو يشرف في فناء الجامع الكبير على بعض الاصلاحات والترميمات للجامع. ما ان رآني من بعيد حتى تناول طابوقة وهو يتوعدني لو اقتربت منه لرشقني بها، ثم ضحك وناداني بتودده المعروف فقدمت اليه العرائض فبت في أمرها.

هدية الى الملك محمود

توالى وصول العديد من رؤساء العشائر، والمتنفذين الكرد من المناطق الأخرى، وحتى من كردستان ايران للاعلان عن مؤازرتهم للشيخ محمود. وكان لدى الشيخ محمود عدد من المضائف خصصت لاستقبال هؤلاء. وصادف ان أقام أحد هؤلاء الرؤساء، وهو محمد صالح بك كولى من زعماء بانه المعروفين، ومن مؤيدي الشيخ محمود في دارنا بحكم ما كان يربطنا به من علاقات وطيدة. وكان من عادة الشيخ محمود انه يرد زيارة هؤلاء الرؤساء في محلات اقامتهم. وفي أحد الأيام زار دارنا للقاء محمد صالح بك. بعد انتهاء الزيارة دخل الملك محمود الحرم مع خالي ماجد وجلسا لبرهة مع جدتي حليمة خانم، وكانت تتعاطى على دأب أهل زمانها النارجيلة وكان مبسم نارجيلتها من الطراز الفريد في بابه، فأعجب به الملك محمود، فسألها من أين لها؟ أجابته انه هدية...

ولم يمض على هذه الزيارة يوم أو يومان حتى كلفتني جدتي بأن أذهب بمبسم النارجيلة وقد لفته بمنديل حرير الى الملك حيث كان يقيم في منزل ميرزا فرج. ذهبت الى حيث يقيم الملك محمود، اذا هو يتصدر مجلساً مزدحماً، فاقتحمته، واستقبلني بحرارة، وتناول مني الهدية، وأجلسني الى جانبه، وشكر جدتي على هديتها، وربت على ظهري مظهراً عطفه الأبوي علي، فخرجت.

رفسة حصان

وان أنسى فلا أنسى حادث تعرضي لرفسة حصان كنت قد قدته لسقيه في مكان خارج المدينة حيث تسقى الدواب، فقد أغمي علي من شدة الرفسة التي تلقيتها. واذ عدت الى رشدي اذا بي في حضن خانم عثمان باشا الجاف(8). وقد وضعت على جبهتي المصابة عروقة (شفته) ضخمة بوصفها بلسماً يشفي. ما زلت أذكر مدى اشفاق السيدة المهيبة خانم علي وملاطفتها لي بقولها وهي تحذرني: «اياك ان تأكل العروقة» فما زال أثر الرفسة ظاهراً في جبهتي.

التلمذة والتعلم بين الكتاتيب والمدرسة

كانت دراستي متقطعة موزعة بين الكتاتيب حيث يتعلم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة بالأسلوب المعروف، وبين المدرسة النظامية. بسبب ظروف كردستان غير المستقرة كنا نضطر الى الهرب تارة الى الجبال، والاقامة بين خوف ورجاء تارة اخرى في السليمانية. كنت أداوم يومين في المدرسة وأهرب بقية الأيام خوفاً من قصف الطائرات البريطانية. لقد كانت أكثر أوقاتنا نقضيها في القرى داخل الحدود الايرانية أو قرى بشدر. لقد درسني الملا حسين بيسكة ندى، وخواجه افندي رحمهما الله، والملا عبد الرحمن في قرية (ششو) كما مر.

التهديد بنبش القبر

في احدى الأمسيات اخبرني خالي ماجد مصطفى وأنا على سفرة الطعام برسوبي، وكان مدير المدرسة الاستاذ رفيق حلمي رحمه الله. فما كان مني الا ان توجهت الى داره في فورة عصبية طفولية متوعداً مزبداً مربداً، لأنبش قبر ابنته المدفونة حديثاً أمام داره جزاء ابقائي في صفي، غير ان زوجته المحترمة هدأتني بشق الأنفس... فانصرفت، بعد ان اتحفتني بهدايا من النقل والحلوى.

الملك غازي جالساً مع مرافقيه من اليسار: العقيد رشيد علي والملازم أول فؤاد عارف والرئيس الأول عبدالقادر ياسين التكريتي التقطت هذه الصورة في يخت الملك فيصل بعد افتتاح مطار البصرة عام 1938 (القدس العربي)

الشيخ محمود الحفيد ملكاً

ما زلت أتذكر وأنا في مقتبل العمر ان اسم الشيخ محمود البرزنجي (الحفيد)(9) يتردد على الألسنة بأنه صار حكمداراً لكردستان(10)، وانه شكل حكومته الكردية قبل تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في 25 تشرين الأول (اكتوبر) من العام 1920م برئاسة عبد الرحمن النقيب، كما كنت أسمع بأن الحكومة تمهد الأوضاع لاجراء استفتاء عام لتنصيب الملك فيصل الأول ملكاً على عرش العراق وان الدولة العراقية الحديثة تجابه معارضة كردية شديدة وبخاصة في السليمانية وكركوك. فان الكرد رفضوا انضمامهم الى الدولة العراقية الجديدة في لوائي السليمانية وكركوك تحت اشراف وادارة حكومة جل موظفيها من الانكليز، ومن جهة اخرى فقد انضم اللواءان الموصل وأربيل الى الحكومة الجديدة(11).

وهكذا فقد اشتركت جميع الألوية العراقية أخيراً في الاستفتاء الذي اجري عدا لواء السليمانية، فيما صوت لواء كركوك ضد فيصل.

بعد تشكيل الدولة العراقية وتنصيب الملك فيصل الأول ملكاً على عرش العراق تحرك الكرد مرة اخرى ضد الحكومة العراقية والنفوذ البريطاني، وكان تم تنسيق بين الكرد والترك العثمانيين، اذ حشدت تركيا قواتها على الحدود العراقية بقيادة اوزدمير، ودخلت منطقة كردستان مما زاد من فعالية الثوار الكرد الذين اجبروا القوات البريطانية على الانسحاب من معظم أراضي كردستان.

اما القوات التركية فقد وصلت مدن رانية وكويسنجق. وأما منطقة بشدر فقد كانت أساساً تحت الادارة الكردية. لقد استغل الكرد تواجد القوات التركية في منطقة كردستان وانسحاب الانكليز من السليمانية، فنصب شقيق الشيخ محمود الحفيد، الشيخ قادر نفسه حاكماً على مدينة السليمانية. هذه الأحداث دفعت بالانكليز الى التفكير باعادة الشيخ محمود الحفيد من منفاه في الهند لمعالجة الموقف. بعد عودة الشيخ محمود الحفيد بدأ العمل لاعادة التشكيلات الادارية وتنظيم المسلحين الكرد في ألوية السليمانية وأربيل وكركوك. وأعلن الشيخ محمود تأليف حكومة كردية في 10 تشرين الأول (اكتوبر) من العام 1922م فأمام الأمر الواقع أصدرت الحكومتان البريطانية والعراقية بياناً مشتركاً في 24 كانون الأول (ديسمبر) من العام 1922م جاء فيه:

«ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان بحقوق الأكراد القاطنين ضمن حدود العراق لتأسيس حكومة كردية في المناطق التي يؤلف الكرد فيها الأكثرية المطلقة، وترجو ان تتوصل العناصر الكردية المختلفة فيما بينها الى اتفاق من شأنه تعيين شكل الحكومة التي يرغبون فيها وحدودها، وان يبعثوا بممثلين رسميين الى بغداد للمداولة بشأن علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع حكومتي بريطانيا والعراق».

الا ان الحكومتين البريطانية والعراقية لم تكونا كعادتهما جادتين في وعودهما، اذ لم تمض مدة طويلة حتى تراجعتا عن هذا البيان. فقد هاجمت القوات المسلحة العراقية يساندها الطيران البريطاني مدينة السليمانية فاحتلتها في تموز (يوليو) 1924.

أتذكر جيداً هذه الأحداث. وبعد دخول القوات المسلحة العراقية مدينة السليمانية انسحب الشيخ محمود الى قضاء بنجوين، مما دفع بالانكليز الى التفكير ثانية بالحل السلمي للمسألة الكردية بعد فشل استخدام العنف ضد الشيخ محمود والمسلحين الكرد.

سمعت ان المستر كورنواليس مستشار وزارة الداخلية العراقية آنذاك جاء الى السليمانية في تشرين الأول (اكتوبر) من العام 1926 واجتمع بالشيخ محمود في منطقة خورمال شرق حلبجة، محاولاً الاتفاق معه، الا ان الشيخ محمود رفض شروط البريطانيين، مما دفعهم والحكومة العراقية الى ارسال الجيش الى قضاء بنجوين فاحتلته في 21 نيسان (ابريل) من العام 1927. فاضطر الشيخ محمود هذه المرة الى قبول شروط الحكومة العراقية والمجيء الى مدينة السليمانية شخصياً والاجتماع بمتصرف السليمانية السيد أحمد عثمان واصطحبه الى بغداد(12). وكنت يومئذ تلميذاً في الصف الثالث الابتدائي في كركوك في المدرسة العلمية وأعيش مع خالي فائق مصطفى مهندس التسجيل العقاري (الطابو) في كركوك.

وحين مر الشيخ محمود بكركوك نزل ضيفاً عند السيد أحمد خانقاه رحمه الله، وأقيم له طعام الغداء على شرفه فسافر في مساء اليوم ذاته بطريق القطار الى بغداد، وكان بصحبته خالي ماجد مصطفى. وبعد ان اتفق مع الحكومة العراقية فقد أرسل ابنه الشيخ بابا علي الحفيد الى بغداد تعبيراً عن حسن النية فدخل هو مدرسة الفضل في الصف الرابع الابتدائي، ودخلت في السنة ذاتها منقولاً من كركوك المدرسة نفسها في العام 1927. وبعد نجاح الشيخ بابا علي بدرجة ثالثة أوفد الى الاسكندرية لاكمال دراسته في كلية فكتوريا، اما أنا فقد نجحت بدرجة خامسة فأدخلت المدرسة العسكرية بعنوان أبناء رؤساء العشائر الذين كانوا يفضلون على غيرهم للدراسة في هذه المدرسة.

وهكذا اتفق الشيخ محمود مع السلطات العراقية، وعين خالي مصطفى مديراً لناحية العزيزية. وفي بغداد عشت في بيت عمي السيد نوري البرزنجي، مدير مدرسة الفضل الابتدائية يومئذ. وبعد نجاحي من الصف الرابع دخلت المدرسة العسكرية قسم أبناء العشائر كما ذكرت.

الهوامش:

1ـ ماجد مصطفى محمود من مواليد السليمانية سنة 1896. تخرج من المدرسة العسكرية باسطنبول فعين ملازماً. اشترك في عدد من المعارك التي خاضها العثمانيون في ميادين الشرق في سنوات الحرب العالمية الأولى. عاد الى السليمانية بعد سقوط الدولة العثمانية ليتحول بسرعة الى واحد من الشخصيات الكردية السياسية المعروفة. كان من أنصار الشيخ محمود في المراحل المبكرة من حركته، رافقه الى بغداد للقاء الملك فيصل الأول سنة 1927. تقلد وظائف ادارية مختلفة. كان متصرفاً (محافظاً) في العمارة أيام انتفاضة نيسان (مارس) 1941 التي أيدها. يكاد يكون السياسي الكردي الوحيد الذي يثني عليه العقيد صلاح الدين الصباغ (فرسان العروبة في العراق، طبعة 1956، ص198). أيد توجهات حزب «هيوا» (الأمل) القومية. مثل السليمانية في مجلس النواب أكثر من مرة فانتقد سياسة الحكومة وقصر نظرها بالنسبة للمسألة الكردية (محاضر مجلس النواب. الاجتماع العادي لسنة 1944، محضر الجلسة الرابعة، ص50ـ 55). استوزر لأول مرة في كانون الأول (ديسمبر) 1934 حين أصبح وزيراً بلا وزارة في وزارة نوري السعيد الثامنة ليكون حلقة وصل بين الحكومة وقيادة الانتفاضة الكردية بزعامة البرزاني يومذاك. تقلد الوزارة مرات اخرى بعد تلك، مما أبعده نهائياً عن القوى والأوساط القومية الكردية. انصرف الى الأعمال الحرة قبل ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو) 1958 بسنوات قليلة، وافاه الاجل في بغداد يوم الثاني من آب (اغسطس) عام 1974.

2ـ ليلي بانستر سون (1881ـ 1923) أكثر ضباط الانكليز اطلاعاً على الكرد وبلادهم، زار مناطق واسعة من كردستان في العام 1907 متنكراً باسم مرزا غلام حسين الشيرازي، يقول عنه المؤرخ محمد أمين زكي انه كان يجيد الكردية مثل أي من ابنائها، عين ضابطاً سياسياً في السليمانية في بداية العام 1919 في سياق العمل باتجاه وضع حد لنفوذ الشيخ محمود. حسب مذكرات رفيق حلمي وأحمد تقي، وهما شاهدا عيان. تصرف الميجرسون بفظاظة في غضون المدة القصيرة التي شغل فيها منصب الضابط السياسي في السليمانية.

3ـ اسماعيل آغا شكاك الملقب بسمكو زعيم كردي معروف. برز اسمه في كردستان قبل الحرب العالمية الأولى بمدة. قاد نضال الكرد في ايران طيلة العقد الثالث من هذا القرن الى ان تم قتله غيلة في اشنو أواسط تموز (يوليو) عام 1930. التحق به العديد من المثقفين الكرد العراقيين.

4ـ الوزير العراقي والأديب الكردي توفيق وهبي بك بن معروف بن محمد، كان جده لأمه رسول متي افندي الملقب بشيخ العلماء من رجال العلم المحترمين في عصره (مير بصري، أعلام الكرد. لندن ـ قبرص 1991، ص201)، من مواليد السليمانية سنة 1891، خريج المدرسة العسكرية وكلية الأركان العثمانيتين. ضابط لامع، رجع الى السليمانية بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها. أيد الشيخ محمود في بداية حياته السياسية. يحتل اسمه مكاناً بارزاً في الوثائق البريطانية التي تتحدث عن القضية الكردية، ولا سيما في أواخر العقد الثالث وبدايات العقد الرابع. آمر الكلية العسكرية العراقية، مدرس في كلية الأركان. درّس الملك فيصل الثاني اللغة الكردية، استوزر عدة مرات. عضو مجلس الأعيان. نائب رئيس «حزب الأمة الاشتراكي» الذي أسسه صالح جبر سنة 1951. له دراسات جادة باللغات الكردية والعربية والتركية والانكليزية. عضو المجمع العلمي العراقي ونائب رئيسه. عضو شرف في المجمع العلمي الكردي. وافاه الاجل في لندن يوم الخامس من كانون الثاني (ديسمبر) سنة 1984. نقل جثمانه الى السليمانية ليدفن في جبل بيره مكرون حسب وصيته. تجلى في تشييعه المهيب عرفان الكرد بخدماته.

5ـ كان ذلك على اثر انتفاضة الشيخ محمود ضد الانكليز والتي انتهت بهزيمة القوات الكردية أمام القوات البريطانية بقيادة الجنرال فريزر في معركة دربندي بازيان في السابع عشر من حزيران 1919، وقد جرح الشيخ محمود وأسر في تلك المعركة لتدخل القوات البريطانية بعدها مدينة السليمانية التي هربت منها اعداد كبيرة من سكانها.

6ـ تعرضت السليمانية لقصف الطائرات الحربية البريطانية المتواصل أثناء انتفاضة الشيخ محمود الثانية، وكان القصف هذه المرة مركزاً الى درجة ان الانكليز حين دخلوا المدينة في أواخر أيار (مايو) 1924 لم يجدوا من سكانها سوى حوالي 700 شخص فقط من أصل أكثر من 20 الف نسمة كما ورد ذلك نصاً في التقرير الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الأمم المتحدة عن سير الادارة في العراق من نيسان (ابريل) 1923 حتى كانون الأول (ديسمبر) 1924.

7ـ يقصد به الشيخ محمود البرزنجي (1882ـ 1956) الذي بعد ان اضطر البريطانيون السماح له بالعودة من منفاه في الهند بأمل احتواء الحركات الكردية المناهضة لهم، ووضع حد لدعاية الكماليين ونشاطهم في كردستان العراق أيام الصراع على ولاية الموصل. أعلن نفسه «ملكاً على كردستان الجنوبية». وشكل حكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1922 قضت عليها الطائرات الحربية البريطانية في آذار (مارس) 1923.

8ـ هي عادلة بنت عبد القادر آل صاحبقران، من أسرة اردلانية عريقة، ولدت في سنندج سنة 1859، عقيلة عثمان باشا بن محمد باشا من رؤساء عشيرة الجاف المعروفة. عرفت بقوة شخصيتها. تبوأت بجدارة مكان زوجها بعد ان وافته المنية سنة 1910، أثنى عليها كل من التقاها من الأجانب، يقول عنها العليم بشؤون أكراد العراق ادموندس: «ولعل الجاف كانوا في أواخر عهد العثمانيين أقوى قبائل جنوب كردستان، ولذلك عين الأتراك في منصب القائمقام عثمان باشا أحد أعضاء أسرتها الحاكمة. وكان رجلاً رقيقاً ملايناً كثير الغياب عن مقره، فانتقلت كل سلطته الفعلية تدريجياً الى زوجته عادلة خان، وقد ترملت في عهد الاحتلال، الا انها ظلت ملكة شهرزور غير المتوجة» (كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، ص52). أعجبت بالانكليز وحضارتهم، منحها البريطانيون لقب خان بهادر التشريفي. وردت اسمها في الوثائق البريطانية. وللمؤلفات الاجنبية مراراً. توفيت سنة 1924.

9ـ لقبه الحقيقي البرزنجي، نسبة الى قرية برزنجة الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة السليمانية. وينكره العديد من المؤرخين بلقبه هذا، منهم م. س. لازاريف، وس. هـ لونكرك، والدكتور محمد مظفر الأدهمي الذي يريد بذلك ان يبعد عن الشيخ محمود ما يقال عن نسبه الى اشراف مكة، وهو مصيب في ذلك. فان لقب الحفيد جاءه من نسبه الى جده كاك أحمد الشيخ. ذكرته الصحافة العربية حتى خارج العراق بلقبه البرزنجي منذ تلك المرحلة المبكرة من نضاله القومي (ينظر على سبيل المثال مجلة «العرفان»، صيدا ـ بيروت، الجزء الرابع، المجلد الثامن، كانون الثاني (يناير) 1923، ص280).

10ـ أعلن الشيخ محمود حكمداراً في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) 1918 بحضور نوئيل مندوباً عن الحاكم المدني العام وكالة ارنولد ولسن. تأتي الحكمدار في اللغتين الكردية والفارسية بمعنى الحاكم والوالي والقائد والأمير والرئيس العلم والعاهل (ينظر: توفيق وهبي وادموندس، القاموس الكردي ـ الانكليزي، اكسفورد، 1966، ص48، 67، كوردوييف ويوسوبوفا، القاموس الكردي ـ الروسي، موسكو، 1983، ص214. الدكتور محمد التونجي فرهنك طلائي، المعجم الذهبي فارسي ـ عربي، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ص228).

11ـ قاطعت السليمانية الاستفتاء وصوتت كركوك ضد الأمير فيصل. اما كرد اربيل والموصل فقد صوتوا لصالح فيصل بشرط ضمان حقوقهم القومية. بل ان المصوتين في اربيل اعلنوا صراحة انهم يتراجعون عن قرارهم حول تأييد فيصل واذا ما ظهرت الظروف الواردة في المادة 64 من معاهدة سيفر، كما ورد نصاً في الصحيفة 254 من التقرير الخاص الذي قدمته الحكومة البريطانية باللغة الانكليزية الى عصبة الأمم عن سير الادارة في العراق في سنوات الانتداب، والذي طبع على شكل كتاب مستقل في لندن سنة 1931.

12ـ بعد عودة المندوب السامي كورونواليس من خورمال أرسل الشيخ محمود السيد أحمد البرزنجي ممثلاً عنه الى بغداد في أواخر 1926، وقد توصل مع المسؤولين الى اتفاق مبدئي وافق عليه الشيخ محمود «بشرط تحقيق الوعود التي أعطتها العصبة للكرد» كما ذكر في رسالة خاصة بعثها الى كورونواليس بهذا الخصوص. وعندما تلكأ المسؤولون في تلبية مطاليب الشيخ دخلت قواته بنجوين استعداداً لمواصلة النضال المسلح من جديد، فتم ارسال قوتين الى المنطقة، الأولى تتألف من قوات الليفي البريطانية، والثانية عراقية، مما اجبر الشيخ محمود على الانسحاب من بنجوين، لكن آثار المقاومة امتدت الى مناطق اخرى، مما اجبر المندوب السامي على المجيء الى بنجوين، في ظل هذه الظروف اضطر الشيخ محمود الى قبول الاتفاق، فجاء رئيس الوزراء الى السليمانية واجتمع به حيث اقنعه بالحضور الى بغداد ليعود بعد ذلك الى قرية بيران حسب منطوق الاتفاق.

الهلال السعودي يعرض مئة الف دولار على الوحدة اليمني

■ صنعاء ـ يو بي آي: دعت صحيفة «الرياضة» الاسبوعية اليمنية ادارة نادي الوحدة الصنعاني الذي ترشح لمقابلة نادي الهلال السعودي في الدور الثاني لبطولة اندية ابطال الدوري الآسيوي الى قبول عرض النادي السعودي بلعب مباراتي الذهاب والاياب في العاصمة السعودية الرياض مقابل مئة الف دولار يدفعها الهلال السعودي للوحدة الصنعاني.

ويواصل فريق نادي الوحدة في هذه الاثناء استعداداته لخوض مباراة الذهاب في صنعاء في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت الصحيفة في مقال رئيسي بقلم سكرتير تحريرها الناقد الرياضي قاسم عامر ان بامكان ادارة نادي الوحدة الصنعاني ان تراجع موقفها وتقبل عرض الهلال السعودي الذي تناقلته الاوساط الرياضية، خاصة وان النادي نفسه سبق ان قبل في العام الماضي عرض نادي الانصار اللبناني بدفع 20 الف دولار.

واشار عامر الى الصعوبة التي يمكن ان تواجه نادي الوحدة في اجتياز الهلال السعودي قائلا انه اذا كان بمقدور الوحدة ان يحقق نتيجة ايجابية في صنعاء فان من المشكوك فيه تحقيق النتيجة نفسها في الرياض، لا سيما وان النادي السعودي معروف بقوته وصفوفه التي تضم نجوما دوليين، وانه فاز ببطولة اندية اسيا في الموسم السابق.

الزمالك يهزم استاد مالي في بطولة افريقيا للسلة

■ القاهرة ـ رويترز: فاز فريق الزمالك المصري على فريق استاد مالي بطل مالي 61/91 في مباراة الذهاب في دور الثمانية لبطولة الاندية الافريقية ابطال دوري كرة السلة.

اقيمت المباراة بالصالة المغطاة في نادي الزمالك وانتهى شوطها الاول 25/42 لصالح الزمالك.

وحرص الفريق المصري بقيادة نجميه شريف الصناديلي وهشام ابو سريع على توسيع فارق النقاط حتى لا يقع تحت ضغوط في مباراة العودة التي ستقام في باماكو عاصمة مالي في العاشر من الشهر المقبل والتي ستحدد نتيجتها الفريق الصاعد الى الدور قبل النهائي للبطولة الافريقية.

تصفيات كأس الامم الافريقية: 20 لاعبا مغربيا لمباراة سيراليون

■ الرباط ـ ا ف ب: اختار مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال 20 لاعبا، أغلبهم يلعب ضمن الاندية الاوروبية، للمعسكر التدريبي الذي سيقيمه المنتخب ابتداء من غدا الثلاثاء بالمركز الوطني المعمورة في الرباط استعدادا لمواجهة نظيره السيراليوني في 3 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في الدار البيضاء ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية التي تحتضن زيمبابوي نهائياتها عام 2000.

وهنا اللاعبون:

ـ للمرمى: ادريس أسمار (الجيش الملكي) وادريس بن زكري (النهضة السطاتية) ومصطفى الشاذلي (الرجاء البيضاوي).

ـ للدفاع: عبد الكريم الحضريوي (اكمار التركي) ونور الدين النيبت (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وعبد الرحيم الرموكي (غنك البلجيكي) ويوسف روسي (رين الفرنسي) والسماحي التريكي (لوريان الفرنسي) ولحسن أبرامي (جانكلير التركي) وعبد الاله صابر (سبورتينغ لشبونة البرتغالي).

متفرقات من كأس العرب

● أعلن الامين العام للاتحاد العربي عثمان السعد اليوم ان بطولة كأس العرب الثامنة ستقام عام 2001 بدلا من 2000، وذلك من اجل عدم تضاربها مع أولمبياد سيدني ودورة العاب البحر الابيض المتوسط.

وأضاف ان الاتحاد الكويتي، الوحيد الذي تقدم بطلب لاستضافة البطولة، أبدى موافقته على الموعد الجديد.

● أعلن المسؤول الاعلامي في الاتحاد السوري حسام ضويحي امس الاحد أن الاتحاد اتخذ قرارا بالاستغناء عن المدرب الروماني ميرتشا رادوليسكو بعد خروج المنتخب من الدور الاول لبطولة كأس العرب السابعة. وكان رئيس الاتحاد نفسه عبد الفتاح الامير، ذكر في تصريح السبت انه بعد عودة المنتخب الى دمشق سيتم الاستغناء عن رادوليسكو، الذي صرح عقب المباراة ان عقده مع السوريين انتهى ولا يعرف ما اذا كان سيجدد، وعزا الخسارتين الى ارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة.

يذكر ان سورية خسرت مباراتيها ضمن المجموعة الثانية امام مصر الاولمبي صفر/2 ثم امام الكويت صفر/4.

● تسلم اللاعب الكويتي علي مروي امس الاحد الحذاء الذهبي لحلوله في المركز الاول في ترتيب هدافي العرب لموسم 97/98 بتسجيله 29 هدفا في 26 مباراة في الدوري الكويتي الموسم الماضي اي بنسبة 1.115 هدف في المباراة.

وتسلم مروي الجائزة التي تمنحها سنويا مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية من رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم الشيخ خليفة بن حسن آل ثاني.

وسلم رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ أحمد الفهد الحكم الاماراتي علي بو جسيم الصافرة الذهبية.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي يحصل فيها بو جسيم على الصافرة الذهبية.

بعد السقوط الكبير لمنتخب سورية في كأس العرب السابعة لكرة القدم

استياء سوري عام واصوات تنادي باقالة اتحاد الكرة

■ دمشق ـ اف ب: لف الحزن الشارع الرياضي السوري بعد السقوط الكبير لمنتخبه امام الكويت صفر ـ 4 وخروجه من المونديال العربي دون لمة او بصمة وهي اقسى خسارة يتعرض لها المنتخب السوري منذ 25 عاما على صعيد البطولات العربية.

ووصفت الصحف المحلية الصادرة امس الاحد ان الخسارة كانت قاسية نتيجة لسلسلة اخطاء متراكمة ارتكبها اتحاد الكرة والجهاز التدريبي الروماني الذي يقوده ميرتشا رادوليسكو.

وتحت عنوان بالخط العريض «اربعة سهام كويتية اصابت الكرة السورية في الصميم» طالبت صحيفة الاسبوع الرياضي وهي اقدم الصحف الرياضية السورية بوضع النقاط على الحروف «من يقصي رادوليسكو... ومن يحل اتحاد الكرة». وتمنت «ان يبادر اتحاد الكرة الى حل نفسه وفسخ عقد رادوليسكو».

وعلى صفحتها الاولى وتحت عنوان «بعد مهزلة كروية منتخبنا يودع البطولة» كتبت صحيفة البعث متسائلة ومعنا كل جمهور الكرة السورية من المسؤول عن هذه المهزلة وعلى من سيلقى اللوم فالوقت قد حان لدراسة منهجية علمية واضحة من شأنها ان تتلافى كافة الثغرات والهنات التي وقع فيها منتخبنا دون ان ننسى محاسبة المخطئين».

وخصص الرسام الكاريكاتوري المعروف عبد الهادي شماع موضوعه في نفس الصحيفة للحديث عن الخروج الكبير من خلال شخص يرتدي بذة رسمية وهو يربت بيده على كتف شاب يبكي ولسان حال الاول يقول «معليش الرياضة عبارة عن فوز.. او خسارة فادحة..».

وحملت صحيفة الثورة اتحاد الكرة كامل المسؤولية «البعض سيلصق الخيبة بظهر رادوليسكو... ولكن هل حقا سبب الخيبة كلها هو رادوليسكو... يكفي ان نرجع قليلا الى الوراء لنجد ان الخط البياني لكرتنا في هبوط والاسباب كثيرة... اولها عدم وجود اهل الخبرة لقيادة هذه اللعبة.. والا فما معنى ان نجد خبرات رفع الاثقال وكرة اليد او غيرها من الاختصاصات التي ربما لا علاقة لها بالرياضة اساسا على رأس كرة القدم... المشكلة واضحة تماما ويكفي ضحكا على الناس وتلاعبا بمشاعر هذه الجماهير».

وكانت صحيفة الموقف الرياضي طالبت اكثر من مرة بعد خسارة سورية امام مصر صفر ـ 2 في المباراة الاولى برحيل اتحاد الكرة «فليرحل رادوليسكو.. وليعتذر اتحاد الكرة عن مهامه وليعترف بانه لم يكن اهلا للمسؤولية وليفسح المجال لغيره... اتحاد الكرة مسؤول مثله مثل رادوليسكو واللاعبون ايضا يتحملون قسما كبيرا من المسؤولية وما يلتمس لهم العذر ولو بقدر بسيط هو ان من يدير دفتهم لا يعرف فن العوم...

اتحاد الكرة مجموعة من الناس يتسلون بكرة القدم... هوايتهم المفضلة احباطنا وغايتهم الاستمتاع بخيبتنا وتحسرنا... فهل يمكننا بعد هذا ان لا نعتبر الاتحاد قد فشل في مهامه..».

وكان الاعلام السوري بمعظم مفاصله اشار قبل انطلاق نهائيات المونديال العربي الى الاخطاء الكثيرة التي يرتكبها الجهاز التدريبي من نواح عدة والتي من شأنها ان تنعكس سلبا على نتائج المنتخب في الدوحة ومن بينها تجاهله اختيار لاعبين بارزين وضمه بالتالي لاعبين غير مؤهلين.

يذكر انها المرة الاولى التي يخرج فيها منتخب سورية من الدور الاول لنهائيات كأس العرب، كما انها المرة الاولى التي يخسر فيها بفارق اربعة اهداف امام منتخب عربي منذ 25 عاما اي منذ خسارته امام تونس صفر ـ 4 في الدور الاول لكأس فلسطين الثانية في ليبيا عام 1973 والتي حل فيها المنتخب السوري ثانيا بعدما تأهل الى المباراة النهائية التي خسرها امام تونس ايضا 1 ـ 4.



حسونة يوسف لاعب الاردن (الى اليسار) ينافس زيد عبد الناصر لاعب قطر على الكرة

قطر لحقت بالكويت الى نصف النهائي

■ الدوحة ـ اف ب: لحقت قطر بالكويت الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس العرب السابعة لكرة القدم بفوزها على الاردن 2 ـ صفر (المجموعة الاولى) في الجولة الثالثة الاخيرة في الدوحة.

وسجل مبارك مصطفى (17) وعادل خميس (40) الهدفين.

وتلعب قطر في نصف النهائي الثلاثاء المقبل ضد بطل المجموعة الثالثة التي تضم منتخبات الامارات والسودان والمغرب.

وخاض المنتخبان المباراة وفي جعبة كل منهما فوز على المنتخب الليبي 2 ـ 1. وكان الفوز الحل الاسهل والاكثر اطمئنانا لبلوغ الدور نصف النهائي لانه في حالة تعادلهما كانا سيحتكمان الى القرعة.

وقدم المنتخب القطري عرضا جيدا أفضل بكثير من الذي قدمه في مباراته الاولى امام نظيره الليبي وكانت صفوفه منظمة بشكل جيد وأتقن لاعبوه الانتشار فوق رقعة الملعب موجهين بذلك انذارا للمنتخب الذي سيلتقيه في الدور التالي.

ومرة أخرى تألق مبارك مصطفى وكان صانع فوز منتخب بلاده بتسجيله الهدف الاول (17). وتمريره كرة الهدف الثاني لصوفي الذي هيأها بصدره لتنزل امام قائد المنتخب عادل خميس فلم يجد صعوبة في ايداعها داخل الشباك (40).

وساد التكافؤ الدقائق العشر الاولى وكان الاردني البادىء بالتهديد عندما وجد رأفت نفسه وجها لوجه مع الحارس أحمد خليل لكن الاخير ابعد تسديدته الى ركنية (5).

ورد القطريون بتمريرة بينية من عادل خميس الى مبارك مصطفى الذي سددها سهلة في يد الحارس محمد ابو داود (10). وتسديدة للاردني صبحي سليمان من 25 مترا في يد احمد خليل (15).

وكان مبارك مصطفى الذي غرضت عليه رقابة لصيقة من أمجد حماد، نشيطا وأربك الدفاع الاردني في أكثر من مناسبة. وتمكن من التخلص من الحراسة المشددة وسجل هدف السبق لمنتخب بلاده اثر تمريرة بينية متقنة من سعود فتح سددها بقوة في الزاوية اليمنى لمرمى الحارس ابو داود (17).

وكاد الاردني ان يدرك التعادل بعد سلسلة من المراوغات لبدران الشقران الذي تخلص من اكثر من لاعب ومرر لرأفت على لكن عبد الرحمن الكواري تدخل في الوقت المناسب وشتت الكرة الى التماس (19).

وتميزت المباراة بتبادل كروي جيد بين عادل خميس ومبارك مصطفى الذي سدد بقوة لكن الحارس كان في المكان المناسب (25). ولم ينجح أمجد حماد في مراقبة مبارك مصطفى فاستبدله المدرب احمد ابو شيخة بسفيان عبدالله في الدقيقة 35.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الاردنيون لتعديل النتيجة فان محاولاتهم كانت تتكسر في وسط الملعب او عند خط 18 مترا بفضل اليقظة الكبيرة لعبد الرحمن الكواري ويوسف آدم والحارس احمد خليل الذي صد اكثر من تسديدة وكان يحسم الامر في الركنيات التي بلغ عددها 8 للاردنيين مقابل 2 لقطر.

بيد ان هجمات منتخب قطر كانت الاخطر وكان اصحاب الارض الاقرب الى اضافة الاهداف في اكثر من مناسبة لكن التسرع حال دون ذلك.

وقبل اربع دقائق من انتهاء الشوط الاول مرر مبارك مصطفى بينية في اتجاه صوفي الذي هيأ الكرة بصدره لتنزل امام عادل خميس فسددها بقوة داخل الشباك (40). وفشل مبارك في زيادة الغلة عندما ذهبت تسديدته في الدقيقة 44 بعيدة عن المرمى الخالي اثر مراوغته الحارس ابو داود.

واندفع الاردنيون في الشوط الثاني بحثا عن تقليص الفارق، وتوغل الشقران داخل المنطقة وسدد لكن الحارس حولها ببراعة الى ركنية (48). وتمريرة عرضية من الشقران ذاته لكن لم يكن هناك من يودعها داخل الشباك الخالية (50). وتسديدة قوية من رأفت على الذي استغل تمريرة خاطئة من عادل خميس بيد أن الحارس ابعدها مرة اخرى الى ركنية (56).

وكانت أوضح فرصة للتسجيل تلك التي اتيحت لبدران الشقران عندما تلقى تمريرة بينية من رأفت على واستغل الخروج الخاطىء للحارس لكن تسديدته مرت عرضية خارج الملعب (63). وتسديدة من سفيان عبد الفتاح من 20 مترا في يد الحارس (65). وتمريرة عرضية من رأفت الى حسونة برأسه بعيدة عن المرمى (70).

وتوغل عبدالله كوني داخل المنطقة ومرر لمبارك مصطفى الذي فقد توازنه واضاع فرصة اضافة هدف ثالث (77). وانسل سعود فتح وراوغ مدافعين لكنه تباطأ في التسديد فتدخل الدفاع وابعد الكرة (88). وتسديدة عرضية من رأفت على حولها الحارس الى ركنية (89).

واختير مبارك مصطفى أفضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم الكويتي قاسم شعبان.

ـ مثل قطر: أحمد خليل ـ سعود فتح وعبد الرحمن الكواري ويوسف آدم ـ ضاحي النوبي وعبيد كوني وعبد الناصر العبيدلي وعادل خميس ومحمود صوفي (ياسر نظمي) ـ عبدالله جاسم (عبد العزيز حسن) ومبارك مصطفى.

ـ مثل الاردن: محمد ابو داود ـ صبحي سليمان ومهند المحادين وهيثم السمرين وامجد حماد (سفيان عبد الفتاح) ـ وهيثم الشبول (ليث دردور) ورأفت على وعبدالله ابو زمع (أسامه طلال) وحسونة الشيخ ـ حاتم عقل وبدران الشقران.

تصريحات

ـ قال لويس كونزاغا (مدرب قطر): «انا مرتاح لاداء اللاعبين في هذه المباراة خصوصا الشوط الاول. الهدف المبكر عزز ثقة اللاعبين ورفع من معنوياتهم وتمكنوا بذلك من اضافة الهدف الثاني. انا واثق من امكانيات اللاعبين وقدرتهم على بلوغ المباراة النهائية».

ـ قال فوكاشين (مدرب الاردن): «لعبنا مباراتين قويتين خلال يومين فيما استراح المنتخب القطري 4 ايام مما سمح له بالتفوق فضلا عن ارتفاع درجة الحرارة التي اثرت على لاعبينا. لكن ذلك لا يعني التقليل من امكانيات المنتخب القطري الذي قدم افضل ما لديه من اجل بلوغ الدور نصف النهائي».

ـ وقال ميلان ماتشالا (مدرب الكويت): «ادى المنتخب ما عليه خلال الدقائق العشرين الاولى لكن اداءه تراجع بعدما ضمن التأهل. وتحسنت الحال في الشوط الثاني ونجحنا في تسجيل هدفين اخرين وهو ما حصل في المباراة الاولى مع المنتخب المصري. لا شك انني حضرت لهذه المباراة بعد مشاهدتي للمنتخب السوري والان سيرتاح اللاعبون 3 ايام مما يساعدهم ويساعدني على تحضير افضل للمباراة المقبلة ضد السعودية او لبنان. واريد ان اذكر بان الطقس الحار اثر سلبا على اللقاء ولهذا فضلت ان اريح بعض اللاعبين».

ـ وقال ميرتشا رادوليسكو (مدرب سورية): «تأثر المنتخب كثيرا بارتفاع درجة الحرارة والرطوبة كما حصل في المباراة الاولى. انتهى عقدي مع الاتحاد السوري ولا اعرف اذا كان سيتم تجديده. لا اريد توجيه اللوم الى اللاعبين فانا وحدي اتحمل مسؤولية الخسارة».

مباريات الدوري العراقي الممتاز لكرة القدم تبدأ الخميس المقبل

■ بغداد ـ يو بي آي: تبدأ في بغداد الخميس المقبل مباريات الدوري الممتاز بكرة القدم في العراق حيث ستقام مباراة واحدة ضمن الدور الاول من المرحلة الاولى على ان تستكمل بقية المباريات في اليوم التالي باقامة سبع مباريات.

اما مباريات دوري اندية العراق للدرجة الاولى فستقام جميعها يوم الخميس المقبل فيما طرأ تغيير على مواعيد اقامة مباريات الدور الثاني من المرحلة الاولى للدور الممتاز بكرة القدم اذ تقرر اقامتها في السابع من الشهر المقبل بدلا من موعدها المقرر السابق في التاسع من الشهر المذكور. اما مباريات الدور الثاني من المرحلة الاولى لدوري الدرجة الاولى فستجري في موعدها المقرر الثامن من الشهر المقبل.

ويأتي تغيير موعد مباريات الدور الثاني للدوري الممتاز لتزامن الموعد السابق مع مباراة فريقي القوة الجوية العراقي والاستقلال الايراني ضمن ذهاب الدور الثاني لبطولة الاندية الاسيوية ابطال الدوري والتي سيشهدها ملعب الشعب الدولي ببغداد يوم التاسع من الشهر المقبل فيما ستقام مباراة الاياب في العاصمة الايرانية طهران في الثالث والعشرين من الشهر نفسه.

وسيشارك في مباريات الدور الاول للدوري الممتاز لكرة القدم ستة عشر فريقا يمثلون اندية الشرطة الذي سيلعب مع الزوراء والصليخ مع صلاح الدين والكاظمية مع ميسان والنفط مع النجف والقوة الجوية مع دهوك وديالي مع الكرخ والجيش مع الميناء وسامراء مع الطلبة.

لبنان يفوز ببطولة غرب اسيا لناشئي السلة

■ بيروت ـ رويترز: فاز منتخب لبنان ببطولة غرب اسيا للناشئين لكرة السلة بتغلبه على نظيره الايراني 65/78.

وانتهى الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم على ملعب الانترانيك في بلدة النقاش بشمال بيروت امس السبت بتقدم لبنان 36/40.

وبهذا الفوز تأهل منتخبا لبنان وايران للادوار النهائية التي تقام في الهند في نوفمبر تشرين الثاني المقبل. واحرز منتخب اليمن المركز الثالث بفوزه على منتخب الاردن 70/76 وكانت نتيجة الشوط الاول 28/29.

وفي ختام مباريات البطولة احتل لبنان المركز الاول من ثلاثة انتصارات دون اي هزيمة تليه ايران في المركز الثاني من انتصارين وخسارة واحدة ثم اليمن في المركز الثالث من فوز واحد وهزيمتين وقبع منتخب الاردن بالمركز الرابع والاخير من دون اي فوز. وشطبت نتائج المنتخب السوري بسبب عدم ابراز جوازات السفر التي تحدد اعمار لاعبيه.

في بطولة الاهرام للاسكواش فوز نيكول وبرادة وانسحاب باور

■ القاهرة ـ رويترز: تأهل لاعب الاسكواش الاول في العالم الاسكتلندي بيتر نيكول للدور الثاني في بطولة الاهرام الدولية الثالثة للاسكواش بعد الفوز على المصري عمر البرلسي.

وفاز نيكول المصنف الاول في البطولة ايضا على البرلسي 12/15 و15/9 و11/15 و9/15 في مباراة الدور الاول التي اقيمت بمجمع الاسكواش الدولي بالقاهرة.

في الدور الثاني للبطولة يلتقي نيكول مع الايرلندي ديريك رايان الذي هزم الباكستاني مير زمان جول 8/15 و15/11 و11/15 و8/15.

وتأهل المصري الاول احمد برادة المصنف السادس في البطولة للدور الثاني بعد الفوز على الاسترالي غير المصنف بول برايس 15/11 و10/15 و9/15 و12/15. وفاز المصري امير وجيه على الاسترالي انتوني هيل 12/15 و16/17 و7/15 0 وفاز البلجيكي ستيفان كاستيليان على المصنف الثاني الكندي جوناثان باور بانسحاب الاخير بسبب الاصابة. وتأهل الانجليزي كريس ووكر للدور الثاني بعد الفوز على الايطالي ديفيد بيانشيتي 9/15 و12/15 و10/15 0 وفاز المصنف السابع الانجليزي بول جونسون على مواطنه توني هانتز 17/14 و15/5 و11/15 و2/15 و4/15.

وفاز الاسترالي دان ينسن على المصري عمرو شبانة 15/13 و7/15 و14/17 و5/15 0 وفاز الانجليزي نيك تيلور على المصنف الخامس عشر الكندي جراهام رايدنج 9/15 و11/15 و12/15.

وفاز الاسترالي جون وليامز على المصنف الثالث عشر الانجليزي ديل هاريس 15/7 و15/13 و12/15 و16/17 و2/15 وتأهل المصنف الثالث الاسترالي رودني ايلز للدور الثاني بعد ان هزم الاسكتلندي جون وايت 14/15 و9/15 و5/15. وفي مسابقة السيدات تأهلت الروسية ناتاليا جرينجر لدور الثمانية بعد الفوز على المصرية سلمي شبانة 10/8 و5/9 و5/9 و9/صفر.

وفازت الويلزية تجيوين مالك على المصرية مها زين 6/9 و7/9 و3/9 0 وفازت الاسترالية راشيل جرينهام على المصرية مي حجازي 4/9 و2/9 و9/صفر.

وفازت الانجليزية ستيفاني برايند على المصرية ايمان الامير 9/صفر و4/9 و2/9 0 وفازت الانجليزية ريبيكا ماكراي على المصرية امنة عبد القوي 1/9 و4/9 و3/9.

مصر تتعادل وتخسر صدارة مجموعتها في كأس العرب لكرة اليد

■ القاهرة ـ رويترز: خسر منتخب مصر لكرة اليد للشباب صدارة المجموعة الثانية في بطولة كأس العرب الاولى لكرة اليد المقامة حاليا بالقاهرة بعد ان تعادل 28/28 مع منتخب المغرب في مباراتهما الثانية بالبطولة.

وجاءت المباراة التي اقيمت في غاية الندية والاثارة.

ورغم ان شوطها الاول انتهى لصالح مصر 12/14 فان الفريق لم يتمكن من الحفاظ على تقدمه وانتهت المباراة بالتعادل ليتصدر منتخب البحرين المجموعة الثانية برصيد ست نقاط بعد فوزه على الاردن 21/27 تليه مصر ولها خمس نقاط.

وجاء منتخب المغرب في المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط ثم سوريا برصيد نقطتين فالاردن وله نقطة واحدة.

واصبح منتخب تونس في صدارة المجموعة الاولى برصيد ست نقاط بعد فوزه على نظيره السوداني 13/43.

دورة طوكيو: سيليش تثأر من سانشيز وتحرز اللقب

■ طوكيو ـ اف ب: احتفظت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية بلقب بطلة دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب للمرة الثالثة على التوالي بعدما هزمت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة اولى 4 ـ 6 و6 ـ 3 و6 ـ 4 في المباراة النهائية امس الاحد. وثأرت سيليش لخسارتها امام سانشيز في نهائي بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الاربع الكبرى، 6 ـ 7 (5 ـ 7) و6 ـ صفر و2 ـ 6. ولم تخسر سيليش في دورة طوكيو منذ ان خرجت من الدور ربع النهائي عام 1990.

وقالت «كانت المباراة صعبة جدا. وفي المجموعة الثالثة تحديدا كنت محظوظة بالتسديدات القوية الناجحة واستطعت تحويل مجرى اللعب كما اردت». واضافت «هذا الاسبوع كان جيدا بالنسبة الي حيث تحسن مستواي من مباراة الى اخرى، لكن كان من الصعب التأقلم بسرعة مع تبدل ظروف اللعب بين الملاعب المكشوفة والمغطاة». اما سانشيز فاعتبرت ان الحظ «وقف الى جانب سيليش اليوم. وقد لعبنا نحن الاثنتان بشكل جيد». وخسرت سيليش ارسالها في الشوط الاول من المجموعة الاولى، ثم كسرت ارسال منافستها في الشوطين الثاني والرابع لتتقدم 3 ـ 1، الا ان الاسبانية استخدمت تكاءها وكسرت ارسال منافستها في الشوط السابع وانهت المجموعة في مصلحتها 6 ـ 4.

وتقدمت سيليش 5 ـ صفر في المجموعة الثانية، ثم انهت المجموعة 6 ـ 3، وفازت بالثالثة 6 ـ 4 وبالتالي بالمباراة لتحرز لقبها الخامس في هذه الدورة بعد 91 و92 و96 و97. والثاني هذا الموسم بعد دورة مونتريال الكندية في آب/اغسطس الماضي وال43 منذ بداية مسيرتها الاحترافية. وحصلت سيليش على مبلغ 79 الف دولار، وسانشيز على 36 الفا.

واكدت سيليش فوزها على سانشيز في الفردي بفوز ثان في الزوجي، وتغلبت سيليس والروسية آنا كورنيكوفا على سانشيز والاميركية ماري جو فرنانديز 6 ـ 4 و6 ـ 4.

سانشيز

السويد وايطاليا تتأهلان لنهائي كأس ديفيز للتنس

وفي ستوكهولم اقتربت السويد من الفوز ببطولة كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال للمرة الثانية على التوالي بعد ان تقدمت 3/صفر على اسبانيا وضمنت الظهور في نهائي البطولة للمرة الثالثة على التوالي. في نهائي البطولة تواجه السويد التي فازت بالكأس ست مرات ايطاليا في وقت لاحق من العام الحالي. وكانت السويد تقدمت 2/صفر بعد فوزها بمباراتي الفردي الاولين يوم الجمعة قبل ان تفوز في مباراة الزوجي 2/6 و2/6 و2/6 لتضمن التأهل للمباراة النهائية. ومثل السويد في مباراة الزوجي لاعباها يوناس بيوركمان ونيكولاس كولتي في حين مثل اسبانيا خافيير سانشيز وخوليان الونسو. وفي ميلووكي بالولايات المتحدة تقدمت ايطاليا على الولايات المتحدة 3/صفر في مباراة الدور قبل النهائي الثانية للمجموعة الدولية وتأهلت للقاء السويد في النهائي الذي يقام في ايطاليا في ديسمبر كانون الاول المقبل بعد فوزها في مباراة الزوجي امس. وفاز الايطاليان ديجو نارجيسو واندريه جوادينسي على الامريكيين تود مارتن وجوستين جيلملستوب 4/6 و6/7 و7/5 و6/2 و6/3. وكانت ايطاليا فازت في مباراتي الفردي الاولين يوم الجمعة وتقدمت على الولايات المتحدة 2/صفر. وفازت ايطاليا بكأس ديفيز مرة واحدة في عام 1976 بينما حصلت الولايات المتحدة على الكأس 31 مرة وهو رقم قياسي لمرات الفوز بالكأس.

دورة تولوز: البريطاني روسيلسكي في المركز الاول

وفي تولوز (فرنسا) صنف البريطاني غريغ روسيدسكي في المركز الاول لدورة تولوز الفرنسية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 400 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين. ويعتبر روسيدسكي، الخامس عشر عالميا، المرشح الاوفر حظا لاحراز لقب البطل الى جانب السويسري مارك روسيه، الذي يجيد اللعب على الملاعب السريعة، نظرا لضعف مستوى المنافسين وابرزهم الهولندي يان سيميرينك والسويدي توماس يوهانسون والالماني نيكولاس كيفر.

ترتيب اللاعبين الثمانية الاوائل:

1 ـ البريطاني غريغ روسيدسكي
2 ـ الهولندي يان سيميرينك
3 ـ السويدي توماس يوهانسون
4 ـ الالماني نيكولاس كيفر
5 ـ الفرنسي فابريس سانتورو
6 ـ السويدي ماغنوس لارسون
7 ـ الاسترالي ريتشارد فرومبرغ
8 ـ الايطالي اندريا غاودنزي


مونيكا سيليش

بطولة اسبانيا: ريال مدريد ينفرد بالصدارة مؤقتا

■ مدريد-اف ب: انفرد ريال مدريد بصدارة الدوري الاسباني لكرة القدم اثر فوزه على مضيفه اتلتيك بلباو 3-2 في المرحلة الرابعة بعد مباراة مثيرة توقفت في بدايتها بضع دقائق اثر مصادمات بين مشجعي الفريقين.

وافتتح الدولي راوول غونزاليز التسجيل لريال عندما اعترض بنجاح بقدمه اليسرى تمريرة هوائية من الدولي الهولندي كلارنس سيدورف وحولها داخل الشباك (13) رافعا رصيده الى 5 اهداف في صدارة الهدافين.

ورد اسماعيل اورزايز بهدف التعادل لاتلتيك من ضربة رأس رائعة (22) فنال استحسان مشجعي فريق بلباو، الا ان التشجيع لم يستمر الا دقائق لان اورزايز نفسه اهدر ركلة جزاء احتسبت اثر خطأ ارتكبه المدافع الايطالي كريستيان بانوتشي ضد كارلوس غارسيا، مفوتا على اتلتيك فرصة التقدم في الشوط الاول.

وفي مستهل الشوط الثاني قاد ريال مدريد هجمة معاكسة عن طريق الهولندي سيدورف ايضا الذي مرر كرة بينية امامية الى الدولي اليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش المتربص على مستوى اخر المدافعين ومنها سجل الهدف الثاني (55).

وبعد 3 دقائق، عزز البرازيلي سافيو تقدم ريال مدريد رغم الضغط المكثف الذي مارسه اتلتيك من اجل كسب نقاط المباراة الثلاث على ارضه. وكان اورزايز غير محظوظ مرة جديدة عندما الغى له الحكم هدفا رائعا سجله من تسديدة مقصية خلفية بعد ان هيأ الكرة لنفسه على صدره، وقد اعتبر سيد البساط الاخضر ان اللاعب قام بحركة خطرة.

وسجل سانتي ازكيرو هدف اتلتيك الثاني قبل 10 دقائق من نهاية اللقاء، لكنه لم يكن كافيا لمنع خسارة فريقه الذي اهدر فرصة البقاء في المنافسة على الصدارة علما بأنه كان يتخلف عن ريال قبل المباراة بفارق نقطة واحدة، وتجمد رصيده عند 6 نقاط مقابل 10 للمتصدر.

ومن حسن حظ برشلونة، بطل الدوري والكأس في الموسم الماضي، الذي صعد الى المركز الخامس مؤقتا، ان مهاجمه الهولندي باتريك كلويفرت المنتقل من ميلان الايطالي استطاع التأقلم مع طبيعة الدوري الاسباني بسرعة فائقة، وسجل له هدفي التعادل في مرمى ضيفه سلتا فيغو في الدقيقتين 38 و57، في حين سجل للضيوف ميتشل سالغادو (42) والروسي الكسندر موستوفوي (89).

ووجه بلد الوليد ضربة قاضية الى ضيفه فالنسيا عندما حول تخلفه بهدف ليفيل انغولو (31) الى فوز 3-1، بعد ان سجل له الكرواتي الن بيترناتش (36) وتوريس غوميز (38) والبرتو (88).

وصعد قطب العاصمة الثاني اتلتيكو مدريد الى المركز الثاني مؤقتا بفوزه على ضيفه ريال سوسييداد بأربعة اهداف لرويرتو (15) وكيكو (38) ولاردين (40 من ركلة جزاء) وكوريا (80) مقابل هدف لارانزابال (88 من ركلة جزاء).

وتعادل بيتيس مع ضيفه اكستريمادورا بهدف لايفان بيريز (80) مقابل هدف لفيراري (87).

ترتيب فرق الصدارة:

1-ريال مدريد 10 نقاط من 4 مباريات
2-اتلتيكو مدريد 7 من 4
3-مايوركا 7 من 3
4-سرقسطة 6 من 3



هداف اتليتيكو مدريد كيكو نارفاييز (في الوسط) يدخل المنافسة على الكرة مع كابتن ريال سوسييداد وزميل له

الهزيمة الاولى ليوفنتوس في بطولة ايطاليا

■ ميلان-اف ب: مني يوفنتوس حامل اللقب بخسارته الاولى هذا الموسم عندما سقط امام مضيفه بارما بهدف سجله الدولي دينو باجيو في الدقيقة 47 ضمن المرحلة الثالثة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وفشل يوفنتوس، الذي لعب في غياب صانع العابه الفرنسي زين الدين زيدان بسبب الاصابة في ركبته، في الاستمرار في صدارة ترتيب الدوري، التي انفرد بها فيورنتينا بفوزه على مضيفه ميلان بثلاثة اهداف للدولي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (6 و46 و52) مقابل هدف سجله الدولي الالماني اوليفر بيرهوف (70 من ركلة جزاء).

وهو الفوز الاول لبارما هذا الموسم بعد تعادله في المرحلتين السابقتين، وصعد بالتالي الى المركز السابع برصيد 5 نقاط، في حين تجمد رصيد يوفنتوس عند 6 نقاط وتقاسم المركز الرابع مع ميلان.

وفاز اودينيزي على ساليرنيتانا 2-صفر، وروما على فينيتزيا 2-صفر، وتعادل باري وبولونيا صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1-فيورنتينا 9
2-اودينيزي 7
روما 7
4-ميلان 6
يوفنتوس 6
ابورتو 12 من 5
3-سبورتينغ لشبونة 11 من 5
4-سالغيروش 8 من 4
بوافيستا 8 من 4

بطولة هولندا: فيينورد دائما في الصدارة

وفي لاهاي احتفظ فيينورد بفارق النقطتين عن اقرب منافسيه فيتيس ارنهم اثر فوزه على فيللم تيلبورغ 3-2 ضمن المرحلة السابعة من بطولة هولندا في كرة القدم.

وقد فاز فيتيس ارنهم على سبارتا روتردام 5-1، وكامبور ليوفاردن على دوتنشيم 2-صفر، ونيميغ على هيرينفين 2-صفر، وخسر فورتونا سيتارد امام ماستريخت صفر-1، وتعادل رودا كيركراده مع فالفيك صفر-صفر.

ولعب امس اياكس مع بريدا والكمار مع ايندهوفن واوتريخت مع توينتي انشكيده.

ترتيب فرق الصدارة:

1-فيينورد 18 نقطة من 6 مباريات
2-فيتيس 16 من 7
3-توينتي انشكيده 13 من 6
4-هيرينفين 13 من 7
5-اوتريخت 11 من 6

بطولة البرتغال: بنفيكا وبورتو يستعيدان الصدارة

وفي لشبونة استعاد بنفيكا وبورتو، بطل الموسم الماضي، صدارة ترتيب الدوري البرتغالي لكرة القدم من سبورتينغ لشبونة اثر فوز الاول على ماريتيمو 3-1، والثاني على فيتوريا غيماريش 2-صفر ضمن المرحلة الخامسة.

في المباراة الاولى، سجل نونو غوميش اهداف بنفيكا الثلاثة (32 و90 من ركلتي جزاء و57) بعد ان تقدم الضيف بواسطة هيريفيلتو (22). وفي الثانية، سجل باولينيو سانتوس (15) والبرازيلي جارديل (60) هدفي بورتو الذي لعب على ارضه.

وكانت المرحلة افتتحت بفوز سبورتينغ لشبونة على امادورا 3-صفر اول. ورفع كل من بنفيكا وبورتو رصيده الى 12 نقطة مقابل 11 لسبورتينغ.

ترتيب فرق الصدارة:

1-بنفيكا 12 نقطة من 5 مباريات

بطولة بلجيكا: فيسترلو يسحق اوستنده 7-صفر ويستعيد الصدارة

وفي بروكسل سحق فيسترلو منافسه اوستنده 7-صفر ضمن المرحلة الثامنة من بطولة بلجيكا في كرة القدم، واستعاد مركز الصدارة.

وفاز كلوب بروج حامل اللقب على ليرس 3-1، وسان تروند على هاريلبيكي 1-صفر، وخسر بيفيرين امام لا غانتواز صفر-3، وتعادل شارلروا مع غنك 1-1، وايكيرين مع لوكيرين 1-1، ولوميل مع اندرلخت 2-2.

ترتيب فرق الصدارة:

1-فيسترلو 18 من 8 مباريات
2-لوكيرين 17
3-غنك 17
4-كلوب بروج 16
5-سان تروند 14

بطولة المانيا: بايرن ميونيخ يغرد خارج السرب

■ بون-اف ب: غرد بايرن ميونيخ خارج السرب في بطولة المانيا لكرة القدم بفوزه على مضيفه فيردر بريمن 1-صفر في المرحلة السادسة امس الاحد وحافظ على فارق خمس نقاط عن منافسه المباشر وجاره تي اس في ميونيخ.

وانتظر بايرن ميونيخ الدقيقة 87 لينتزع له مهاجمه البرازيلي جيوفاني ايليبر هدف المباراة الوحيد ويقود فريقه الى فوزه السادس على التوالي منذ مطلع الموسم الحالي.

وكانت التجربة ناجحة للفريق البافاري قبل خمسة ايام من لقائه مانشستر يونايتد الانكليزي ضمن الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا.

ومني كايزرسلوترن بخسارته الثانية هذا الموسم بسقوطه على ارضه امام بوخوم 2-3.

وافلت من كايزرسلوترن فوز كان في متناوله عندما تقدم بهدفين عن طريق ريشه (5) واولاف مارشال (58)، قبل ان يسجل بوخوم ثلاثة اهداف في مدى 14 دقيقة حملت تواقيع ريس (60) وباكلي (67) ودزافيتش (74).

وحقق باير ليفركوزن فوزا ثمينا خارج ارضه على شالكه بهدف سجله مهاجمه الدولي اولف كيرستن (52). واستعاد الفائز المركز الثالث.

وفاز شتوتغارت على مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 3-2. سجل النيجيري جوناثان اكبوبوري (12) وفريدي بوبيتش (45) والكرواتي سولدو (84) اهداف شتوتغارت، والنمسوي انطون بولستر (37 من ركلة جزاء و42) هدفي مونشنغلادباخ.

وتغلب بوروسيا دورتموند على فولفسبورغ 2-1. سجل للفائز لارس ريكن (27) وتوماس هاسلر (66 من ركلة جزاء)، وللخاسر كابيتانوفيتش (33).

وتعادل فرايبورغ مع دويسبورغ 2-2. سجل للاول ياشفيلي (8) وكول (62)، وللثاني نوين (49 من ركلة جزاء) وهورسن (58).

وكان تي اس في ميونيخ تغلب على هرتا برلين 2-صفر، وهامبورغ على هانزا روستوك 1-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1-بايرن ميونيخ 18 نقطة من 6 مباريات
2-تي.اس.في ميونيخ 13
3-باير ليفركوزن 11
4-هامبورغ 11
5-شتوتغارت

بطولة انكلترا: اول هزيمة لأرسنال منذ 10 اشهر

■ لندن-اف ب: مني ارسنال حامل الثنائية (بطل الدوري والكأس) بأول خسارة له منذ 10 اشهر بسقوطه امام مضيفه شيفيلد وينزداي صفر-1 في مباراة عاصفة ضمن المرحلة السابعة من بطولة انكلترا التي شهدت فوز استون فيلا المتصدر على منافسه المباشر دربي كاونتي 1-صفر.

على ملعب «هيلزبره» نجح شيفيلد وينزداي في ان يكون اول فريق يلحق الهزيمة بارسنال منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما انتزع له لي بريسكو هدف المباراة الوحيد قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة عندما اطلق كرة قوسية تهادت داخل مرمى الحارس النمسوي اليكس مانينغر بديل الحارس الاصلي ديفيد سيمان المصاب.

وجاءت المباراة خشنة واضطر الحكم الى رفع البطاقة الصفراء مرات عدة والحمراء مرتين في وجه الايطالي باولو دي كانيو (شيفيلد وينزداي) ومارتن كيون فلعب الفريقان بعشرة لاعبين طوال الشوط الثاني.

وجاءت حادثة الطرد قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة عندما اعتدى لاعب وسط ارسنال الفرنسي باتريك فييرا على بيتر رودي من شيفيلد، فتدخل دي كانيو ووجه لكمة باتجاه كيون فطردهما الحكم. بيد ان الايطالي صاحب الطباع الشرسة دفع الحكم ارضا وهو بلا شك سيواجه عقوبة طويلة الامد على غرار ما حصل للفرنسي اريك كانتونا الذي اعتدى على احد المتفرجين واوقفه الاتحاد الانكليزي تسعة اشهر عام 1995.

وقال مدرب شيفيلد داني ويلسون بعد المباراة: «قرر نادي شيفيلد وقف دي كانيو حتى اشعار اخر بانتظار قرار الاتحاد الانكليزي بعد معاينة تقرير الحكم اليوم الاثنين».

وسبق لدي كانيو ان شتم حكما في كانون الثاني (يناير) الماضي واوقف اربع مباريات.

وابتعد استون فيلا في الصدارة بفارق 5 نقاط عن دربي كاونتي بعد فوزه على الاخير بهدف سجله مهاجم انكلترا بول ميرسون في الدقيقة 15. والهدف هو الثاني لمرسون في ثلاث مباريات منذ انتقاله الى استون فيلا قادما من ميدلزبره.

وضغط دربي كاونتي في الشوط الثاني في محاولة لادراك التعادل لكن جميع مساعيه ذهبت ادراج الرياح.

وتابع نيوكاسل صحوته باشراف مدربه الجديد الهولندي رود خوليت ومهاجمه الهداف الن شيرر الذي سجل هدفي المباراة ضد نوتنغهام فوريست (11 و84 من ركلة جزاء). وهي الثنائية الثالثة لشيرر هذا الموسم. وصعد الفائز الى المركز الثالث.

وتغلب تشلسي على ميدلزبره بهدفين سجلهما مدافع ميدلزبره غاري باليستر (46) والايطالي جانفرانكو زولا (81).

وتعادل توتنهام وليدز 3-3 في مباراة مثيرة. سجل للاول السويسري رامون فيغا (14) والنروجي الن ايفرسن (71) وكيفن كامبل (90)، وللثاني النروجي غونار هاله (4) والهولندي جيمي فلويد هاسلبانك (26) وكلايف فاينهارد (61).

وتعادل تشارلتون وكوفنتري 1-1. سجل للاول اندي هانت (74)، وللثاني نويل ويلان (69).

وتعادل ايضا ايفرتون وبلاكبيرن صفر-صفر.

ويلعب غدا ليستر سيتي مع ويمبلدون، وتختتم المرحلة بعد غد الاثنين بلقاء وست هام وساوثمبتون.

ترتيب فرق الصدارة:

1-استون فيلا 17 نقطة من 7 مباريات
2-دربي كاونتي 12 من 7
3-نيوكاسل 11 من 7
4-مانشستر يونايتد 11 من 6
5-ليدز 11 من 7

موندیال 98: الاتحاد الانكليزي يعترف باعطائه حقن مقوية للاعبين

■ لندن-اف ب: اعترف الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بان اللاعبين تناولوا مقويات عن طريق الحقن قبل مباريات كأس العالم في فرنسا.

وقال الناطق بأسم الاتحاد ستيف دابل في تصريح صحافي «قبل كأس العالم قام الدكتور روجير (الطبيب المستشار بالاتحاد) بفحص لدم جميع اللاعبين لتحديد معدل الفيتامينات والاملاح المعدنية لكل واحد منهم»، واشار الى ان معظمهم كان في حاجة الى فيتامينات واملاح معدنية.

واضاف ستيف «لقد قدمت المقويات لبعض اللاعبين قبل ثلاث ساعات من المباراتين ضد كولومبيا والارجنتين لكن هذه الحقن ليست لها اي علاقة بالمنشطات، فالكريات الحمراء تزايدت بشكل اصطناعي لجعل اللاعبين اكثر مردودية». وتابع قائلا «لسنا قادرين على تحديد محتوى الحقن بالتحديد، لان الملفات محفوظة لدى الدكتور روجير في فرنسا».

اسبانيا تسعى لاستضافة كأس الامم الاوروبية للقدم لعام 2004

■ مدريد-رويترز: اطلق الاتحاد الاسباني لكرة القدم حملته لاستضافة نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم في عام 2004.

واعلن انخيل ماريا بيار رئيس الاتحاد الاسباني لكرة القدم السبت قائمة تضم 15 موقعا محتملا لاقامة المباريات وقال ان «بلاده تستحق الفوز في سباق استضافة البطولة».

ووعد بيار بتنسيق العمل من اجل اقامة النهائيات في اسبانيا واضاف ان حكومة اسبانيا والاسرة المالكة تعهدتا بمساندة هذه الجهود.

وقال بيار «تدخل الكرة الاسبانية اليوم تحديا جديدا، معركة شجاعة لتنظيم كأس الامم الاوروبية لعام 2004، سيكون هذا اكبر مجهود جماعي تقوم به الكرة الاسبانية منذ كأس العالم لعام 1982. نحن نستحق استضافة البطولة لكنها ستكون منافسة قوية ونأمل في الفوز بها».

وستقدم اسبانيا طلبها رسميا الى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في زوريخ بسويسرا. وتواجه اسبانيا منافسة من البرتغال وطلبا مشتركا لاستضافة البطولة بين النمسا والمجر.

ويأمل بيار في ان تحسم المنافسة لصالح اسبانيا نظرا للكفاءة العالية للاعبيها.

بلاتر: اختيار افريقيا لكأس العالم 2006 «منطقي»

■ بريستون (انكلترا)-رويترز: قال سب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان اختيار قارة افريقيا لاستضافة نهائيات كاس العالم لعام 2006 مسالة منطقية.

وقال بلاتر انه سعيد برؤية «الكثير من الدول» تتقدم لاستضافة البطولة الا انه اضاف «دائما تحركنا ما بين اوروبا واسيا والان التحرك المنطقي هو التوجه نحو افريقيا».

واردف بلاتر قائلا «نحتاج الى القاء نظرة على الملاعب والامن والنقل والاتصالات وان كانت هذه الامور في موضعها فيجب ان تكون هناك امكانية للعب في افريقيا. كان هذا اعتقادي منذ البداية ومازلت اعتقد فيه».

وكان بلاتر يتحدث اثناء الاحتفال بانطلاق اعمال بناء متحف لكرة القدم بمساندة الفيفا في نادي بريستون الانجليزي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية.

وقال بلاتر انه يتعاطف مع طلب بريطانيا لاستضافة البطولة الا انه يجب منح المناطق الاخرى فرصة محاولة استضافة البطولة على الاقل. وقال بلاتر انه سيناقش مع الاتحاد الانجليزي امكان استخدام تسجيلات الفيديو للبت في نقاط الخلاف في الكرة الانكليزية.

الملاكم البريطاني لينوكس لويس الى اليسار يوجه ضربة بيسراه الى الكرواتي زيليكو مافروفيتش

بطولة العالم في الملاكمة للوزن الثقيل
البريطاني لويس يحتفظ بلقبه

■ انكسفيل (الولايات المتحدة)-اف ب: احتفظ البريطاني لينوكس لويس، الذي ينوي ملاقاة الامريكي ايفاندر هوليفيلد على توحيد اللقب للوزن الثقيل، بلقبه بطلا للعالم في هذا الوزن حسب تصنيف المجلس العالمي اثر فوزه بالنقاط على متحديه الكرواتي زيليكو مافروفيتش في المباراة التي اقيمت في انكسفيل بولاية كنكتيكت.

ومنح القضاة الثلاثة لويس الفوز بفارق تراوح بين 5 و10 نقاط، لكن البريطاني لم يتمكن، رغم تفوقه خلال 12 جولة، من القضاء على متحديه بطل اوروبا الذي مني بهزيمته الاولى في 28 مباراة.

واعترف لويس «لقد خدعت نفسي. كنت اعتقد بانه سينتهي في اي لحظة وهذا ما عملت عليه خلال التدريب. انه خطأ لن يتكرر ودرس مفيد جدا».

واستطاع مافروفيتش، الصلب بدوره، ان يفرض اسلوب لعبه وقضى على قسم كبير من القوة الضاربة لدى البطل، الذي حقق فوزه الرابع والثلاثين مقابل هزيمة واحدة دون ان يتمكن من انهاء المباراة بالضربة القاضية قبل لقائه المحتمل مع هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي، والذي لم يكن مقنعا خلال المباراة التي فاز بها بالنقاط ايضا على متحديه ومواطنه فون بين الاسبوع الماضي.

بطولة الامارات لكرة القدم: حركة غير عادية في الملاعب قبل انطلاق الدوري

دبي-من كمال طه:

تشهد الملاعب الاماراتية حركة غير عادية مع بدء العد التنازلي لانطلاق الدوري الاماراتي لاندية الدرجتين الاولى والثانية لكرة القدم في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل والتي تقرر فيه الاستعانة باللاعبين الاجانب المحترفين بمعدل اثنين فقط لكل ناد.

وكان الاتحاد الاماراتي قرر في مطلع العام الحالي تطبيق نظام الاحتراف ابتداء من الموسم الحالي بعد غياب 16 عاما من اول واخر مرة تمت فيها الاستعانة باللاعبين المحترفين في موسم 83/82.

وسيغيب اللاعبون الاماراتيون الدوليون عن دور الذهاب لمشاركتهم في دورة كأس الخليج الرابعة عشرة بالبحرين اعتبارا من 30 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل واستعدادهم للمشاركة بدورة الالعاب الاسيوية في بانكوك في كانون الاول (ديسمبر) القادم.

ولما كانت العودة الى اللاعبين المحترفين استدعت جولات مكوكية لاداريي ومدربي وسماسرة الاندية المختلفة بحثا عن لاعبين ممتازين من ادغال افريقيا وغيرها من البلدان العربية والعالم، فانه حتى الان لم تستكمل كل الاندية تسجيلاتها باستثناء 6 اندية اربعة منها من الدرجة الاولى و2 من الثانية انتهت تقريبا من عملية التعاقد مع المقررين حسب اللائحة، ونادت اصوات بضرورة اضافة لاعب اجنبي ثالث تحسبا للظروف الطارئة وللاصابات حتى يكون بديلا جاهزا لاي من اللاعبين الاثنين، وقد تقدم نادي الجزيرة (درجة اولى) بمذكرة رسمية لاتحاد اللعبة طالب فيها بذلك معمما وجهة نظره على باقي الاندية لمساندته، لكنه لم يبت بعد في امر هذا الطلب-وكانت الفترة الماضية ومنذ صدور القرار قد شهدت تجارب عديدة لعشرات اللاعبين من بوركينا فاسو وساحل العاج وغانا وكينيا وايران والسودان والمغرب ومصر وبوروندي وهولندا حيث اخضعتهم الاندية المحلية لتدريبات ومشاركات في مباريات خلال المعسكرات الخارجية في اوروبا او بعد عودتهم من رحلة الصيف.

ويعتبر نادي العين اكثر الاندية حظا في ضم ثلاثي مشهور من الوهلة الاولى هو الدولي الغاني عبيدي بيلي والبوركيني سيدو تراوري والمغربي رشيد الداودي، ولعب الثلاثي مع العين مباراتي الذهاب والاياب في تصفيات بطولة الاندية الاسيوية ابطال الدوري امام عمان العماني ونجح نجاحا منقطع النظير في تأهيله لملاقاة الانصار اللبناني الشهر المقبل في الدور الثاني.

وسيقوم العين بتسجيل اثنين منهما في اللائحة النهائية احدهما أمره منتهي وهو عبيدي بيلي وستكون المفاضلة بين سيدو تراوري ورشيد الداودي، وسيحتفظ بمن لم يتم تسجيله فيها.

ويأتي نادي النصر ثانيا في التوفيق مؤخرا بتسجيل البوروندي جمعة موسى الذي اكد جدارته بتسجيله اهداف النصر الستة في مرمى الجزيرة الخميس الماضي خلال مباراة تجريبية، والهولندي غيرت بمعرفة مدرب النادي وهو هولندي ايضا تمت تجربته في المعسكر وسيكون اول اوروبي يشارك في دوري الامارات.

اما نادي الوحدة، فقد استقدم مبكرا اللاعب السنغالي لاد البوري الذي كان يلعب في قطر ومواطنه عمارة تراوري والدولي الزامبي كالوشا بواليا وآخرين شاركوا معه في مباراتي الذهاب والاياب امام كاظمة الكويتي في تصفيات كأس الكؤوس الاسيوية الا انهم لم يوفقوا في تمكين الفريق من الصعود بعد خسارتين (صفر/2 و3/2).

وكانت الصحف الفرنسية ذكرت في آب (اغسطس) الماضي ان الدولي العاجي جويل تيهي (34 عاما) مهاجم تولوز انتقل الى الوحدة لقاء نحو 2.5 مليون فرنك فرنسي (425 الف دولار).

وتريث الوحدة في تسجيلهم او اختيار احدهم حتى الان وذهب الى ابعد من ذلك فقام باستدعاء لاعبين اخرين واحد من غانا بولو والثاني من النيجر ويدعى زاكاي لامبو المحترف في بلجيكا، وما يزال المدرب الهولندي جو بونفرير يجرب ويفاضل بينهما.

وتعاقد الشعب الذي يقوده عدنان الطلياني المعتزل دوليا مع لاعبين اثنين هما المغربي مولود منكر والغاني ابلادي كوما لاعب الاتحاد السعودي السابق.

ولم تحدد الاندية الاخرى اسماء لاعبيها المحترفين، وحسم بعضها امر لاعب واحد مثل الشارقة الذي ضم مبكرا العراقي راضي شنيشل، ولم يسلم النادي الاهلي من التجارب ايضا، وكان اول الذين استقدموا الايراني حيدري والنيجيري كينغلي لكنه لم يقتنع بهما حتى الان، فاستقدم لاعبا نيجيريا جديدا هو بلسينغ شيدو وما يزال يجربه.

وقبل ذلك قام نادي الوصل باشراك لاعبين مع فريقه الذي خاض بطولة الاندية العربية في بيروت وهما النيجيري كاسوم اوبراوغو والغاني بيدي، وفشلت تجربتهما ومع امكانية استمرارهما خلال الموسم فاخذ يمدد في اتصالاته لاختيار الافضل، وهناك عشرات اللاعبين في الدرجة الثانية في طور التجارب ايضا وسيتضح كل شيء بعد او قبل بداية الموسم الخميس المقبل.

وعلى صعيد اللاعبين المحليين، فقد حدثت انتقالات ابرزها سعيد الكاس (من الحصن الى الشارقة) وسيف سلطان (من العين الى ناديه الاصلي اتحاد كلباء) ومحمد عبد الله وعيسى موسى (من اهلي الفجيرة الى الجزيرة) وحارس المرمى سعيد جمعه (الى الجزيرة).

تشييع جثمان العداءة الامريكية فلورنس جريفيث جوينر

■ ليك فورست (كاليفورنيا)-رويترز: شيع جثمان العداءة الامريكية فلورنس جريفيث جوينر المعروفة على نطاق واسع باسم (فلو جو) الى مثواه الاخير في جنازة مهيبة مشوبة بالانفعالات.

وتذكرت جموع المشيعين خلال مراسم الجنازة التي استمرت ثلاث ساعات العداءة الراحلة الحائزة على الكثير من الالقاب والبطولات في العدو والتي سجلت ارقاما قياسية عالمية.

وتخلل مراسم الجنازة البكاء والصياح وتراتيل مع جوقة الكنيسة من جانب نحو الفي شخص حضروا الجنازة.

وعدد متحدثون مناقب الفقيدة وكيف انها نشأت في بيئة فقيرة لتنطلق وتصبح عداءة وبطلة عالمية.

وكانت فلورنس توفيت في منزلها يوم الاثنين بسبب ازمة قلبية حسبما قالت اسرتها والشرطة.

وبكى زوجها ال جوينر كثيرا على تابوتها بينما كان يحتضن طفلتهما ماري روث البالغة من العمر سبع سنوات.

فوز كينيا ببطولة العالم لنصف الماراثون للرجال والسيدات

■ اوستر (سويسرا)-رويترز: احتفظت العداءة الكينية تيجلا لوروبي بلقب بطولة العالم لسباق نصف الماراثون امس الاحد عندما قطعت مسافة السباق وهي 21,1 كيلومتر في ساعة واحدة وثماني دقائق و29 ثانية.

وجاءت ايلانا مايو من جنوب افريقيا في المركز الثاني بعد ان سجلت ساعة واحدة وثماني دقائق و32 ثانية تلتها الرومانية ليديا سايمون في ساعة واحدة وثماني دقائق و58 ثانية.

وفي سباق الرجال جاء الكيني بول كويتش في المركز الاول وحصل على لقب البطولة بعد ان سجل ساعة واحدة وثانية واحدة تلاه عداء جنوب افريقيا هندريك رامالا الذي قطع المسافة في ساعة واحدة و24 ثانية تلاه المغربي خالد سكاح الذي انهى مسافة السباق في ساعة واحدة و24 ثانية ايضا.

هكذا من الاصل

افتتاح أول مؤتمر للنفط والغاز باليمن

■ صنعاء-يو بي آي: يتعقد اليوم الاثنين في صنعاء المؤتمر اليمني الاول للنفط والغاز الذي يستمر ثلاثة ايام بمشاركة اكثر من 250 شركة ومؤسسة اجنبية ومحلية معنية.

وقال مسعد الصياري رئيس اللجنة الفنية للمؤتمر ليونايتدبرس انترناشنال ان الشركة المنظمة للمؤتمر، ومقرها دبي، تتوقع ان تكون الفرصة متاحة للترويج للقطاعات النفطية المفتوحة في اليمن والاطلاع على احدث التطورات والتقنيات في مجال النفط والغاز.

واكد الصياري ان قانون الاستثمار بما يتيحه من مزايا تخدم توجه الدولة نحو الخصخصة يعد فرصة للشركات الراغبة في المساهمة بتطوير هذا القطاع وتوسيع القدرة على استغلال الثروات النفطية في اليمن.

يذكر ان عدد القطاعات النفطية في اليمن يبلغ 57 قطاعا منها 33 قطاعا مفتوحا للاستثمار و24 قطاعا مستثمرة بالفعل منها 5 قطاعات انتاجية و19 قطاعا استكشافيا تعمل فيها 13 شركة نفطية اجنبية.

واكتمال المرحلة الثانية من حقل جنة

■ حقل جنة (اليمن)-رويترز: بدأ امس الاحد انتاج المرحلة الثانية من حقل جنة النفطي في اليمن ليزيد انتاج الحقل الاجمالي الى المثلين.

وقال محمد الخادم الوجيه وزير النفط والثروات المعدنية ان انتاج الحقل اصبح حاليا 30 الف برميل يوميا بعد ان كان 15 الفا.

واضاف ان الحقل الواقع في محافظة شبوة بوسط اليمن سينتج 50 الف برميل يوميا مع بداية عام 1999 و 70 الفا من تموز (يوليو) المقبل.

وكان الوزير يتحدث بمناسبة افتتاح منشآت جديدة قيمتها 90 مليون دولار في الحقل الذي تشغله شركتا هنت اويل واكسون الامريكيتان وحضر المراسم الرئيس علي عبد الله صالح.

وقال مصدر بوزارة النفط لرويترز ان اليمن اصبح ينتج الان 380 الف برميل يوميا.

اول مصنع مصري لاجهزة غسيل الكلى

■ القاهرة-قدس برس: افتتح في مصر اول مصنع لتصنيع اجهزة «غسيل الكلى» في البلاد يتوقع ان يسد احتياجات السوق المحلية من هذه الاجهزة التي تستورد الدولة منها حاليا ما قيمته 30 مليون جنيه مصري.

وتقول الهيئة العامة للاستثمار ان مصر اصبحت الدولة السادسة في العالم التي تدخل هذه الصناعة ذات التقنيات المتقدمة. وتكلف انشاء المصنع 10 ملايين جنيه مصري، ويتوقع ان ينتج سنويا الف وحدة غسيل كلى تستوعب السوق المحلية 580 وحدة منها بينما تصدر الوحدات الاخرى الى اسواق 42 دولة فيها وكلاء للشركة الالمانية التي تشاركها شركة محلية الانتاج.

ويوفر انتاج وحدات غسيل الكلى محليا 30 في المئة من القيمة التي كانت تدفع للاجهزة المستوردة.

ايران تسمح بافتتاح اول مصرف خاص

■ طهران-ا ف ب: اقر مجلس الشورى الايراني امس الاحد مشروع قانون يسمح للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية في 1979 بانشاء مصرف ذي رأسمال خاص.

وستحمل هذه المؤسسة اسم (مصرف التعاون) وستكون تحت ادارة وزارة التعاون. وسيكون رأسمال الاساسي من القطاع الخاص والتعاونيات. واكدت مصادر برلمانية ان المصرف الجديد لن يخضع للنظام المصرفي المؤمم.

يذكر ان المصارف الايرانية البالغ عددها ستة اممت بعد الثورة الاسلامية وهي تخضع لمراقبة شديدة من الدولة عبر البنك المركزي.

ودافع وزير التعاون مرتضى حاجي في تصريح امام المجلس عن فكرة انشاء هذا المصرف مؤكدا انه يسمح باجتذاب رؤوس الاموال من القطاع الخاص واعادة تنشيط التعاونيات في البلاد.

وتبحث زيادة التجارة مع بولندا

■ طهران-يو بي آي: عقد في طهران امس الاحد الاجتماع السابع للجنة الاقتصادية المشتركة بين ايران وبولندا لبحث آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي بين البلدين.

ويرأس الوفد الايراني الى الاجتماع وزير التجارة محمد شريعتمداري، فيما يترأس الوفد البولندي الذي وصل طهران الجمعة وزير الاقتصاد يانوش شتاينهوف.

وشارك في هذا الاجتماع مساعدو وزارة الاقتصادية البولندية واحد اعضاء البرلمان و20 من المدراء وممثلي القطاع الخاص والشركات البولندية.

وبلغ حجم التبادل الاقتصادي بين ايران وبولندا العام الماضي 92 مليون دولار 44 مليون منها حصة ايران و48 مليون دولار حصة بولندا.

خبراء يقولون انها ستكون «دبي اخرى» بعد عشرين عاما

عدن تراهن على مينائها لاستعادة مكانتها التجارية

عدن-من هارو شكماجيان:

تراهن مدينة عدن التي كانت مركزا بحريا مهما تحت الحكم البريطاني على مشروع طموح للتحول الى محطة بحرية لاستقبال الحاويات كما تراهن على البحرية الامريكية لاستعادة مجدها الضائع.

واعتبر دبلوماسي غربي ان اليمن الذي يعتبر من افقر الدول في العالم «في وضع سيئ لكنه وضع سيء له مستقبل والمستقبل هو عدن».

وهو يرى ان هذا الميناء سيكون بعد عشرين عاما بمثابة «دبي اخرى» اي على غرار امارة دبي في دولة الامارات التي تحتل موانئها المرتبة الاولى اقليميا في عبور الحاويات.

وقد لعبت الظروف عام 1967 ضد عدن التي كانت تفخر بانها تملك احد افضل الموانئ الطبيعية في العالم في منتصف الطريق بين اوروبا والشرق الاقصى.

فقد شهد ذلك العام اقفال قناة السويس مع الحرب العربية الاسرائيلية ونهاية الوجود البريطاني واستيلاء الشيوعيين على الحكم في جنوب اليمن الذي حكموه حتى توحيد شطري اليمن علم 1990.

وزاد الطين بلة الحرب الانفصالية التي شهدتها البلاد عام 1994 والتي انتهت بهزيمة الانفصاليين الجنوبيين.

لكن بناء محطة استقبال الحاويات تتقدم اليوم بشكل سريع ومن المتوقع ان يبدا تشغيل الميناء في 17 اذار (مارس) المقبل بتأخير 50 يوما على الموعد الذي كان مقررا سابقا. وقد انتهى العمل في نصف الرصيف المخصص لاستقبال الحاويات والذي يبلغ طوله 700 متر.

وفي نهاية ايار (مايو) المقبل سيكون للميناء القدرة على استقبال نصف مليون حاوية سنويا من قياس عشرين قدما معظمها مخصص لاعادة التصدير الى دول اخرى.

ويتوقف التوسيع اللاحق للمشروع على نتائج المرحلة الاولى.

وتقوم بتنفيذ المشروع الذي تبلغ تكاليفه 187 مليون دولار شركة يمنفيست وهي شركة مشتركة بين سلطات ميناء سنغافورة ومجموعة بن محفوظ السعودية التي تملكها عائلة سعودية من اصل يمني.

واتاح بدء الاشغال في الميناء في اذار (مارس) 1996 والذي كلفت به شركة هايونداي الكورية الجنوبية ايجاد فرص عمل لالف عامل يمني و140 اداريا ومستشارا اجنبيا.

وقال دبلوماسي انه في الوقت نفسه تعتزم الولايات المتحدة استخدام ميناء عدن كميناء تموين للاسطول الامريكي الخامس الذي عاد الى استخدام هذا الميناء كمحطة بعد غياب دام ثلاثين عاما.

لكن المستثمرين الاجانب يعربون عن الخشية ازاء الفساد العام في اليمن ويشيرون الى ان مشروع المنطقة الحرة الملحقة بالميناء ابطأ في انتظار بدء تشغيل محطة الحاويات.

وقال العقيد المتقاعد درهم نعمان مدير سلطة المنطقة الحرة في عدن التي تبحث حاليا عن استثمارات اجنبية انه «يجب التقدم خطوة خطوة اذ اننا لا نملك ما يكفي من المال للاسراع في المشروع».

وعلى الرغم من الازدهار في اعمال البناء في عدن حيث من المقرر البدء ببناء فندق من سلسلة هوليداي ان فان سلسلة من التفجيرات الغامضة اخافت المستثمرين المحتملين.

واعتبر مصرفي محلي أن «المشاريع الاقتصادية بطيئة وينتظر المستثمرون التشجيع من قبل السلطات. والتفجيرات هي المشكلة الرئيسية التي ستجعل المستثمرين يفكرون مرتين» قبل الاقدام على الاستثمار.

وشدد هذا المصرفي على ان المفارقة في الموضوع هي ان غالبية مشاريع بناء المساكن والمكاتب التجارية تمول من قبل رجال اعمال شماليين في حين ان ابناء جنوب اليمن «لا يريدون المخاطرة في مشاريع في عدن».

لكن المستثمرين الذين استثمروا في الاشغال على الشريط الارضي الذي ستقام فوقه محطة استقبال الحاويات يبتعدون عن متاهات السياسة المحلية.

وقال الامريكي غاريت كايزر وهو احد ابرز اداريي المشروع «ان هذا المشروع سيكون معزولا ولن تكون له علاقات مع البيروقراطية المحلية. وانا انظر اليه كمشروع رائد لتطوير المدينة باكملها».

واضاف «ان كثيرا من الاشخاص المسنين في عدن انتظروا طويلا جدا ان يستعيد الميناء المجد الذي كان له عندما كان الميناء واحدا من اكثر الموانئ نشاطا في العالم وهناك كثيرون يراهنون على هذا المشروع لتحسين اوضاعهم».

عصام الخاشقجي ينتج لماكدونالدز علب شطائر من البطاطا يمكن اكلها

لندن-«القدس العربي»:

سيكون بامكان محبي شطائر الهامبورغر التي تصنعها شركة ماكدونالدز الامريكية، عملاق الاغذية السريعة في امريكا والعالم، ان يحصلوا على شطائرهم مع اوائل العام المقبل داخل صناديق خفيفة مصنوعة من مواد طبيعية مئة بالمئة، وقابلة للتفكك دون الاضرار بالبيئة، بل وقابلة للاكل اذا لم تشبعهم شطيرة الخبز واللحم المفروم والجبن والبصل المقلي التي اعطت لشركة ماكدونالدز شهرتها العالمية والتي توفر لها مليارات الدولارات من الارباح سنويا.

وقد تم تطوير هذه الصناديق الجديدة، التي يستعمل في صنعها الجير ونشاء البطاطا، بالتعاون بين شركة يملكها ويديرها عصام الخاشقجي، شقيق عدنان الخاشقجي تاجر الاسلحة السعودي المثير للجدل، وبين شركة ماكدونالدز.

وحاليا تعمل ثلاثة خطوط انتاج في شركة سويت هارت كاب المملوكة لعصام الخاشقجي ليل نهار لصنع 1.8 مليار علبة تحمل اسم «ايرث شل» سيتم توريدها لماكدونالدز لتبدأ استعمالها في بداية العام المقبل.

وتكمن اهمية استعمال هذا النوع من العلب في انها قابلة للتحلل الى عناصرها الاولية الطبيعية بسهولة ودون ترك اي مواد ضارة بالبيئة كما هو الحال مع العلب المصنوعة من البلاستيك.

كما يمكن اذابة هذه العلب بالماء خلال ساعة من غمرها وتصريف الماء مع المجاري دون مخاوف الاضرار بالبيئة.

وستقوم شركة ايرث شل، وهي المزود الرئيسي لماكدونالدز بوسائل التغليف، بشراء العلب الجديدة من سويت هارت المملوكة للخاشقجي لتوريدها لزبونها الكبير.

وقالت جولي اندرسن، من شركة ايرث شل التي يقع مقر اداراتها في مدينة سانتا بربارا في ولاية كاليفورنيا «هذه العلب قابلة للتحلل العضوي بنسبة مئة بالمئة.. ويمكن اذابتها بالماء بساعة. واذا وضعتها في حديقة منزلك فان الرخويات الحلزونية ستأكلها خلال وقت غير طويل مما يبعدها عن نباتات الحديقة».

واضافت «ان بعض الناس قاموا بأكل هذه العلب دون التعرض لاي ضرر.. لان الجسم البشري قادر على تمثل ما فيها من نشاء واخراج بقية المواد مع البراز».

وقالت الشركة المنتجة ان حصلت على حقوق وبراءات الاختراع اللازمة لحماية اختراعها. واضافت ان العلب الجديدة اقوى من السابقة المصنوعة من البلاستيك او الكرتون. كما انها تحتاج لانتاجها الى طاقة اقل بنسبة 60 % من العلب العادية مما يجعلها اقل كلفة.

يذكر ان شركة ماكدونالدز حريصة على اظهار نفسها كشركة حريصة على نقاء البيئة في مواجهة اتهامات بانها تتسبب في الاضرار بالبيئة سواء عن طريق تربية اعداد ضخمة من الابقار في مناطق كان بالامكان ابقاؤها على طبيعتها، او عن طريق الفضلات التي يخلفها شراء شطائرها مثل العلب.

وتخطط شركة الخاشقجي لانتاج أكواب واطباق واشكال مختلفة من الاوعية من نفس المادة الطبيعية التي تصنع منها العلب الجديدة لهامبورغر ماكدونالدز.

واشنطن تتحدث عن تقلص عائدات النفط بنسبة الثلث

السعودية تتوقع انتعاش نمو الاقتصاد وتواصل التقشف

واشنطن-من توم دوجيت:

قال ابراهيم عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي انه على الرغم من هبوط اسعار النفط والازمة الاقتصادية العالمية فانه من المتوقع ان يشهد الاقتصاد السعودي «انتعاشة» في النمو يقودها القطاع الخاص مع انخفاض معدل التضخم هذا العام وفي الاجل المتوسط.

وقال العساف لمجلس الاعمال الامريكي السعودي في مطلع الاسبوع «هذه الرؤية الايجابية تعكس عددا من العوامل منها نضج القطاع وانخفاض اعتماده على الانفاق الحكومي وكذلك الجهود الجارية (من جانب الحكومة) للخصخصة».

وتظهر تقديرات وزارة الطاقة الامريكية ان هبوط اسعار النفط قلص عائدات السعودية من صادرات النفط بمقدار الثلث هذا العام الى 29.4 مليار دولار واضعف مواردها المالية.

ويدر تصدير النفط نحو 75 في المئة من عائدات الدولة في السعودية.

ووضعت الحكومة السعودية ميزانيتها لعام 1998 على اساس تقدير سعر النفط بواقع 16 دولارا للبرميل غير ان اسعار النفط السعودي بلغت في المتوسط ما بين عشرة دولارات و13 دولارا معظم هذا العام. وهي تراوح حاليا حول مستوى 14 دولارا للبرميل. وردا على ذلك خفضت المملكة ميزانيتها عشرة في المئة بالنسبة لمجالات انفاق وزارات الحكومة وفرضت تجميدا على التوظيف في بعض المجالات.

وقال وزير المالية السعودي ان المملكة تقوم بخصخصة خدمات الاتصالات والموانئ في اطار استراتيجيتها للتقشف.

واضاف انه تجري حاليا جهود لترشيد الاطار التنظيمي للنشاط الاقتصادي في السعودية ومن ذلك تعديل قوانين الشركات والضرائب والاستثمار في البلاد.

وقال العساف ان هذه الجهود ترمي الى ايجاد مناخ مواتٍ للاستثمارات المحلية والاجنبية على السواء.

وحضر مأدبة عشاء مجلس الاعمال الامريكي السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودي في اطار زيارة الدولة التي يقوم بها للولايات المتحدة.

وكان الامير عبد الله قد التقى في وقت لاحق ليل السبت/الاحد مع مسؤولين من كبرى شركات النفط الامريكية.

وكانت قد ثارت تكهنات بان هذا الاجتماع النادر قد يشير الى استعداد السعودية لفتح قطاع النفط امام مزيد من المستثمرين الاجانب ولاسيما شركات النفط الامريكية، ولكن شيئا من ذلك لم يتأكد لغاية الان.

وقال وزير المالية «تجري مراجعة اجراءات اخرى من اجل تعزيز العائدات وترشيد الانفاق».

وكان الامير عبد الله دعا خلال كلمة القاها في مأدبة عشاء مجلس الاعمال الامريكي السعودي مزيدا من الشركات الامريكية للاستثمار في بلاده لكنه لم يحدد في اي قطاع. وقال الامير عبد الله «ايها الاصدقاء ان فرص الاستثمار في السعودية متنوعة ومبشرة. مناخ الاستثمار ملائم ايضا لتعزيز التعاون بين رجال الاعمال السعوديين والامريكيين».

وقالت وكالة الانباء السعودية امس ان الامير عبد الله ناقش مع مسؤولين من كبرى شركات النفط الامريكية افاق الاستثمارات الامريكية في القطاع النفطي للمملكة.

واضافت الوكالة قولها ان الامير عبد الله قابل خلال زيارته للولايات المتحدة كبار مسؤولي شركات النفط الامريكية يوم السبت من اجل مراجعة شاملة لكل المسائل النفطية والمدى الذي يمكن لهذه الشركات المساهمة فيه مع المملكة في القطاع النفطي في الداخل والخارج.

وكان هذا اول تعقيب رسمي من السعودية منذ الاجتماع ولكن الوكالة السعودية لم تذكر تفاصيل اخرى.

ولم يوضح المسؤولون السعوديون او مسؤولو شركات النفط سلفا ما تناوله الاجتماع الذي عقد في ضيعة السفير السعودي خارج واشنطن.

ومع ان دولا اخرى في الشرق الاوسط واعضاء في اوبك فتحوا قطاع الطاقة امام الاستثمارات الخارجية، فان قطاع النفط السعودي يعتبر مهما من الناحية الاستراتيجية الى حد ان معظمه مازال مغلقا امام الاجانب.

ومن المتوقع ان يكون من بين الشركات الكبيرة التي شاركت في الاجتماع موبيل وشيفرون وفيليبس بتروليوم وتكساكو واركو واكسون واوكسيدنتال بتروليوم.

وتملك السعودية نحو ربع احتياطيات العالم المثبتة من النفط الخام.

تكتم على محادثات الامير عبد الله مع شركات النفط الامريكية الكبرى

واشنطن-من محمد دليح :

طلب المسؤولون السعوديون من رؤساء ومدراء شركات النفط الأمريكية الذين اجتمعوا ليل السبت مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الإبقاء على سرية تفاصيل المناقشات التي دارت في الإجتماع الذي عقد في منزل السفير السعودي لدى واشنطن الأمير بندر بن سلطان.

وقد أخفقت محاولات معرفة ما دار في الإجتماع حيث التزم المسؤولون السعوديون وشركات النفط الأمريكية الصمت إزاء أسئلة الصحافيين. الأمر الذي ساهم في إثارة التكهنات بأن المناقشات قد تكون تناولت استعداد الحكومة السعودية فتح قطاع الطاقة أمام الإستثمارات الأجنبية وبخاصة من شركات النفط الأمريكية.

ومن المقرر أن يجتمع ولي العهد السعودي في ختام زيارته لواشنطن اليوم الإثنين مع وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون حيث يغادر واشنطن في اليوم التالي.

تزايد الانتقادات لصندوق النقد الدولي لعجزه عن توقع الأزمات المالية وسياساته الخاطئة بمعالجتها

واشنطن-من فيرجيني مونتيه:

منذ اندلاع الازمة الاسيوية التي باتت تهدد الاقتصاد العالمي ككل قبل اكثر من عام، انهالت الانتقادات على صندوق النقد الدولي لانه كان عاجزا عن توقع حصول هذه الازمات، ولانه ساهم بتأزيمها عبر الاجراءات المتشددة التي فرضها على الدول التي تعاني من متاعب اقتصادية.

وساهمت الازمة في روسيا الناجمة عن خفض قيمة الروبل في آب (اغسطس) بعد ثلاثة اسابيع على قرار صندوق النقد تقديم مساعدة مالية جديدة الى موسكو، في تلطيخ صورة هذه المؤسسة الدولية.

وبعد ان تعرض للانتقاد منذ بداية الازمة لانه كان عاجزا عن توقع حصول الازمات في تايلاند وكوريا واندونيسيا، اتهم الصندوق بصرامة برامجه البالية المسؤولة عن تسريع وتيرة التباطؤ الاقتصادي والفقر.

واشار تقرير اعده مركز الدراسات التمهيدية والمعلومات الدولية اخيرا الى التوصيات «غير الملائمة» للصندوق التي ساهمت في بعض الحالات في «تفاقم الاوضاع».

وتقول الصحف ان البعض يعتبر بان حلول خفض النفقات العامة ورفع معدلات الفائدة للابقاء على المستثمرين هي بمثابة عملية «سحب الوقود من خزان شاحنة فارغ في الاساس».

وجاءت الضربة الاخيرة في 17 آب (اغسطس) الماضي عندما قررت موسكو تعويم الروبل في حين وعد صندوق النقد والاسرة الدولية في نهاية تموز (يوليو) الماضي منح روسيا مبلغا قيمته 22.6 مليار دولار لتجنب خفض قيمة الروبل تحديدا. وحتى الان لم تتلق روسيا سوى 4.8 مليار دولار.

وقال برنارد ساندرز الممثل المستقل في الكونغرس اخيرا ان «روسيا مأساة تاريخية». واضاف «منذ سبع سنوات يوجه صندوق النقد الاقتصاد الروسي والنتائج واضحة: بروز طبقة من الاثرياء وفوضى اقتصادية وديون هالكة وبطالة مرتفعة وفقر متزايد وتأخر في دفع الاجور ورواتب التقاعد».

كما اتهم صندوق النقد بتشجيع تهور المستثمرين بعد ان هب الى مساعدتهم. فقد بلغت قيمة الدعم المالي الدولي الذي قدمه صندوق النقد 118 مليار دولار من دون ان يأخذ في الاعتبار عمليات التمويل الممنوحة لروسيا ومنع انتقال العدوى الى امريكا اللاتينية.

وقد دفعت حالة الفوضى التي لا يزال ينظر حتى الان في اسبابها ونتائجها الى التفكير مليا في عمل النظام المالي الدولي الذي تعتزم الاطراف المانحة في العالم اصلاحه.

فهل من الضروري ايجاد سلطة جديدة تعهد اليها مهمة تنظيم الاسواق المالية او اعادة تحديد القوانين المصرفية في اتفاقات بالي كما يقترح اساتذة في الاقتصاد وحكام المصارف المركزية؟ ام القيام بعملية دمج بين وسائل صندوق النقد والبنك الدولي في مجال المراقبة المالية كما يقترح البريطانيون؟ فقد طرحت جميع هذه الافكار على بساط البحث عشية موعد الجمعيات العامة لمؤسسات معاهدة «بريتون وودز» اعتبارا من 30 ايلول (سبتمبر) الجاري في واشنطن.

واقر ميشال كامديسي المدير العام لصندوق النقد الدولي بارتكاب بعض الاخطاء فقال اخيرا في تصريحات للصحف الالمانية «نعم ارتكبنا بعض الاخطاء: اننا لم نهتم في الوقت المناسب بالمعلومات المتعلقة بالتداول برؤوس الاموال القصيرة الاجل».

واضاف «كان علينا ان نتحرك لمراقبة القطاع المصرفي».

ويعتبر صندوق النقد المتهم بالقيام بنشاطاته في سرية وفي غياب اي شفافية، منذ عام، رهينة الكونغرس الامريكي الذي يرفض تسديد المساهمة الاميركية التي وعدت ادارة كلينتون بتقديمها لزيادة موارده (18 مليار دولار).

ويطالب الكونغرس بمؤسسة «مسؤولة قادرة على تقديم توضيحات». واعلن رئيس مجلس النواب الامريكي الجمهوري نيوت غينغريتش خلال مؤتمر صحافي للائتلاف المسيحي (حركة يمينية دينية محافظة امريكية) «طالما لم يتم اجراء اصلاحات جدية ولم نحصل على ضمانات فاننا لن نقدم مبلغ 18 مليار دولار للاشتراكي الفرنسي (ميشال كامديسي) ليبذرها وهذا كل ما فعله حتى الان».

---

800 شركة تقدم منتجاتها في معرض باريس الدولي للسيارات

عشرات من السيارات من مختلف الطرازات القديمة والجديدة خلال عرض جرى امس الاحد في جادة الشانزيليزيه في وسط باريس تمهيدا لمعرض باريس الدولي للسيارات الذي يفتتح الخميس المقبل (ا ف ب)

■ باريس-ا ف ب: تشارك ثلاثون دولة بين الاول والحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في معرض باريس للسيارات الذي يحتفل بعيد ميلاده للمئة مقدما انتاج نحو 800 شركة لتصنيع السيارات.

ويتوقع المنظمون ان يزور المعرض الذي يطلق عليه اسم (مونديال السيارات) نحو مليون شخص وان تقدم خلاله شركات تصنيع السيارات مفاجآت سارة للزوار.

بالنسبة الى الشركات الفرنسية فان شركة بيجو ستركز على نجمتها الصاعدة الـ206 التي نزلت الى اسواق فرنسا واوروبا ابتداء من الشهر الجاري. وتريد بيجو لهذا الطراز ان يكون رأس حربتها في الهجوم لانتزاع اوسع حصة ممكنة من السوق.

اما شركة رينو فستقدم الجيل الثاني من سيارتها تويتغو اضافة الى طراز رياضي لسيارة كليو مجهز بمحرك من ست اسطوانات.

وسيكون بامكان الزوار اخذ فكرة عن الطرازات المستقبلية لدى رؤية النموذج (فيل ساتيس) من صنع بيجو الذي يتسع لاربعة مقاعد، والذي اعتبره مصمموه مخزن افكاره لما ستكون عليه السيارات الفخمة ما بعد العام الفين.

وتعرض شركة سيتروين سيارتها «كسارا بيكاسو» العائلية الصغيرة التي لن تنزل الى الاسواق قبل نهاية العام 1999. وهي ستتنافس مع (ميغان سينيك) من رينو و(مولتيبلا) من فيات الايطالية و(زافيرا) من اوبل الالمانية.

كما ستعرض سيتروين ايضا نموذجا جديدا يدعى (سي3) يوحي بما سيكون عليه شكل سيارة صغيرة ستطلقها الشركة بعد اربع سنوات.

من جهتها تعرض الشركات الالمانية جديدها الذي لا يخلو من قديم.

فستقدم شركة فولكسفاغن نسخة مجددة لسيارتها الشهيرة الصغيرة التي صنعت لعشرات السنين، وستطلق عليها اسم (نيو بيتل).

كما تقدم مرسيدس سيارة (سمارت) الصغيرة التي تتسع لراكبين وانتجتها في اطار شراكة مع شركة سواتش السويسرية للساعات.

ومن الجديد ايضا «فورد فوكوس» التي ستحل مكان الشهيرة (فورد اسكورت) و(الفا 166) من شركة الفاروميو الايطالية، و(اودي تي تي) الرياضية من اودي الالمانية، و(مازيراتي 2+2) من مازيراتي الايطالية اضافة الى الجيل الجديد من المرسيدس اي.

كما سيتمكن الزوار من اكتشاف احدث الوسائل التكنولوجية التي جهزت بها السيارات الجديدة مثل الرادار الذي يتيح تحديد المسافة الامنة عن السيارة المجاورة لمنع الاصطدام بها. وكان هذا الرادار لا يزال حكرا على السيارات الفاخرة الا ان السيارات المتوسطة اعتمدته حاليا.

ويمتد المعرض على 250 الف متر مربع تتجاور فيه السيارات الخاصة مع سيارات الشحن الضخمة. كما ستعرض في احد اجنحته السيارات التي ميزت القرن العشرين.

وسيفتح المعرض ابوابه يوميا من العاشرة صباحا الى العاشرة ليلا على ان يكون سعر الدخول ثمانية دولارات.

ولتشجيع الفرنسيين والاوروبيين على زيارة المعرض عرضت شركة ايرفرانس مع شركة سكة الحديد الفرنسية اسعارا مخفضة لبطاقاتها تصل الى 50 % من السعر العادي.

موبينيل المصرية للهاتف المحمول تطرح اسهما جديدة للاكتتاب العام

■ القاهرة-رويترز: اعلنت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) امس الاحد انها تعرض 40 مليون سهم على قدامى المساهمين فيها في اكتتاب ثان.

وقالت الشركة ان الاكتتاب الخاص سيزيد رأس المال المصدر لموبينيل الى مليار جنيه (294.12 مليون دولار) من 600 مليون جنيه.

يفتح باب الاكتتاب في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) الى الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) بسعر عشرة جنيهات للسهم مع رسم اصدار 0.02 جنيه. وقد يغلق الاكتتاب قبل ذلك اذا تم تغطية الاكتتاب كاملا.

وقالت الشركة ان سبب زيادة رأس المال هو تحسين الهيكل التمويلي للشركة واستكمال المرافق الخاصة بها واتمام مشروعات واستثمارات وزيادة تغطية الشبكة. وترمي الشركة الى زيادة خدماتها الى ما بين 180 الف و200 الف مشترك بنهاية العام من 110 مشترك حاليا.

يقود عملية الاكتتاب البنك المصري الامريكي وتتولى شركة التجاري الدولي دور استشاري الاكتتاب.

وزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي يرون باليورو حماية لاقتصاداتهم من آثار الازمة المالية العالمية

■ فيينا-رويترز: اختتم وزراء مالية الاتحاد الاوروبي امس الاحد يومين من المحادثات وهم لا يزالون مختلفين كيف سيؤثر مولد العملة الموحدة (اليورو) بعد نحو 95 يوما من الان على كل شيء من كيفية اعداد الميزانيات الى السياسة الخارجية للاتحاد.

غير ان الوزراء اتفقوا على ان العملة الموحدة انقذتهم فعلا من ان تجتاحهم الازمة المالية العالمية وقاوموا ضغوطا من داخل الاتحاد وخارجه للسعي لدى البنك المركزي الاوروبي لخفض اسعار الفائدة.

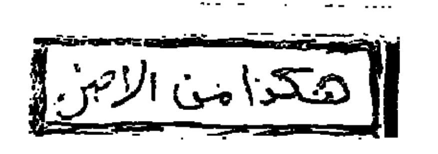
قال الوزراء في بيان بعد مناقشات مع ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي «في الاقتصاد العالمي فان الاتحاد الاوروبي برز الان كقطب استقرار يؤدي الى نمو الاقتصاد والتوظيف».

واضافوا ان ايجاد حلول للازمات في اجزاء اخرى من العالم «يعتمد على الظروف الاقتصادية والسياسية» للدول المعنية ولم يقدموا سوى مساندة شفوية لروسيا واليابان وامريكا اللاتينية.

واتخذ الوزراء ايضا الاستعدادات النهائية للوحدة الاقتصادية والنقدية اذ وضعوا شروط ربط الدراخما اليونانية والكرونة الدنمركية باليورو في آلية جديدة لاسعار الصرف.

واتفق الوزراء مع محافظي البنوك المركزية على ان الكرونة الدنمركية ستنضم الى الآلية الجديدة لاسعار الصرف على اساس نطاقات تذبذب اقل من المسموح به تقصر تقلباتها مقابل اليورو على 2.25 في المئة. اما اليونان التي يعتبر اقتصادها اشد اختلافا مع منطقة اليورو فان عملتها الدراخما ستنضم الى الآلية الجديدة على اساس نطاقات تذبذب في حدود 15 في المئة.

ولم يحقق الوزراء تقدما يذكر بشأن مجالات اخرى مثل التوفيق بين الضرائب ووضع اهداف لميزانيات الدول في الاعوام المقبلة.



توجه لمطالبة البنوك بتقارير دورية عن درجة انكشافها لها

صندوق النقد الدولي سيناقش ضرورة فرض رقابة اشد على صناديق التحوط

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يدرج بشكل طارئ موضوع ايجاد شكل من اشكال الرقابة على صناديق التحوط على جدول اعمال اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في مطلع الشهر المقبل، وذلك في اعقاب تأرجح صندوق لونغ تيرم كابيتال مانيجمنت الامريكي على حافة الانهيار بالاسبوع الماضي قبل ان تسارع بنوك كبرى بالعالم الى انقاذه بضخ 3,5 مليار دولار من الاموال اليه مقابل الحصول على 90 % من رأسماله.

وكان الصندوق الذي بلغت قاعدة رأسماله 5 مليارات دولار قبل اسابيع قليلة قد خسر 90 % منها بسبب اخفاق عملياته التي تستهدف بالاساس التحوط من الخسائر الناجمة عن تقلبات اسعار الاسهم والسندات في البورصات العالمية.

وبدأت ادارة الصندوق، التي تضم عددا من كبار خبراء التمويل بالعالم بينهم اثنان من الحاصلين على جائزة نوبل للاقتصاد، في تسييل بعض موجوداته يوم الجمعة الماضي. ولكن من المستبعد ان تتم عملية التسييل في وقت قصير، وربما تحتاج الى اسابيع بل وشهور.

وبدأ البيع بالاصول الاكثر قابلية للتسييل وهي سندات الحكومة الدنماركية واوراق مالية مرتبطة بالرهون العقارية.

وقال كونسرتيوم مكون من 14 بنكا تشرف على الصندوق وتعيد ترتيب محفظة استثماراته في بيان انها تهدف «بمرور الزمن الى تقليل الموجودات المخاطرة واعادة رأس المال الى المساهمين وبلوغ القيمة الممكنة للمحفظة». وهبطت اسهم الشركات المالية من زوريخ الى نيويورك بفعل المخاوف انه لم تتكشف بعد الابعاد الكاملة للاضرار على دائني الصندوق وغيره من صناديق التحوط التي انتهجت استراتيجيات تعامل مماثلة.

وقال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ومجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) ولجنة الاوراق المالية والبورصات ولجنة تعاملات العقود الآجلة للسلع الاولية ومؤسسات حكومية اخرى قد دعت الى مراجعة اعمال صناديق التحوط في اعقاب صفقة انقاذ صندوق لونغ تيرم كابيتال.

وقال روبن في بيان صدر الجمعة الماضي «سألت موظفي الوكالات المعنية اعداد دراسة للاثار المحتملة لعمليات شركات مثل لونغ تيرم كابيتال وعلاقاتها بدائنيها».

ومن المتوقع ان يدلي روبن وكذلك آلان جرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي ووليام ماكدونو رئيس مجلس الاحتياطي لنيويورك بشهاداتهم امام الكونغرس هذا الاسبوع بشأن انقاذ لونغ تيرم كابيتال ومخاطر صناديق التحوط الاخرى.

وكانت متاعب لونغ تيرم كابيتال اثارت مخاوف ان البنوك ستتراجع عن التعامل مع كل المقترضين ماعدا أجودهم واقواهم مركزا مما يخلق ازمة سيولة عالية.

واطلقت وكالة استاندارد آند بورز لتقييم الجدارة الائتمانية اول طلقات على البنوك يوم الجمعة الماضي اذ اعلنت خفض تصنيفها للديون الممتازة لشركة بانكرز تراست الى أ /ناقص من أ. وعزت ذلك الى التعاملات الواسعة للبنك مع زبائن محفوفين بالمخاطر.

وقال نيل ايلريك مدير الاستثمار في تشيس اسيت مانجمنت في لندن «تجري عمليات تصفية محدودة تتركز على السندات الدنمركية من المبيعات المرتبطة بوضوح بصندوق (لونغ تيرم)». واستدرك بقوله «وعلى العموم فان اسواق السندات الاوروبية في وضع جيد ويمكنها استيعاب المعروض».

ومنيت عدة بنوك اوروبية بالفعل بخسائر من جراء استثمارات في لونغ تيرم كابيتال. فقد قال بنك دريسدنر الالماني انه سيخسر 144 مليون دولار من حصة في الصندوق. وقالت مجموعة سي اس انها خسرت 55 مليون دولار من عملية في الصندوق.

وجاء الاعلانان بعد ان قال بنك يو بي اس انه السويسري العملاق خسر 685 مليون دولار من حصته في راسمال لونج تيرم.

وقال مصرفيون ان اكبر صعوبة في التخلص من موجودات لونغ تيرم كابيتال ستكون في مشتقات الاسهم. وكان الصندوق اجرى مراهنات واسعة على عقود مالية متصلة بمؤشرات اسواق الاسهم ولاسيما مؤشر نيكاي / 225 في طوكيو.

وقال مصرفي طلب الا ينشر اسمه «الشاغل الاكبر في وول ستريت هو مشتقات الاسهم في حافظة استثمارات الصندوق».

ولكن حتى مع سعي الصندوق ومصرفييه الى احتواء الضرر فان مناقشات حامية تدور في اسواق المال الامريكية حول حكمة صفقة الانقاذ التي تثير تساؤلات حول الاسواق الحرة وقد لا تنجح في نهاية الامر الا في اطالة امد محنة لونغ تيرم والاسواق المالية عموما.

وكانت لونغ تيرم كابيتال منيت بخسائر كبيرة في الشهرين الماضيين وسط اضطرابات في الاسواق فاقم منها تخلف روسيا عن الوفاء بديونها المحلية الشهر الماضي.

ومع اقتراب خسائر الصندوق من 90 في المئة من قاعدة رأس المال التي تبلغ نحو خمسة مليارات دولارات عقد مجلس الاحتياطي الاتحادي لنيويورك اجتماعا للبنوك الكبرى لتزويد صندوق التحوط بدفعة جديدة من رأس المال، وخشي المجلس ان يؤدي سقوط الصندوق الى خسائر هائلة بين اكبر البنوك.

وقالت مصادر قريبة من صندوق النقد الدولي ان موضوع الرقابة على صناديق التحوط كان على جدول الاعمال ولكن ليس في موقع رئيسي.

لكن احداث الاسبوع الماضي جعلت له الاولوية.

ومن بين الوسائل التي يحتمل ان يناقشها مسؤولو البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وصندوق الزام البنوك بان تقدم تقارير دورية عن مدى انكشافها لصناديق التحوط، وكذلك الزام صناديق التحوط بان تفصح عن تفاصيل اكثر عن استثماراتها.

غير ان حقيقة كون القسم الاكبر من صناديق التحوط، وكذلك عملياتها، في المناطق المسماة ملاذات آمنة حيث تعمل كوحدات خارجية (اوف شور) يجعل الرقابة عليها اكثر صعوبة.

واضافة الى المناقشات التي ستجري في اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين حول الرقابة على صناديق التحوط، بدأت بين بعضها البعض.

بعض السلطات الرقابية بالدول العربية باصدار تعليمات للبنوك العاملة في بلادها لتقديم تقارير لها عن درجة انكشافها تجاه صناديق التحوط والتي تتقوم في التسهيلات الائتمانية التي تقدمها لها او التعاملات التي تجريها الصناديق لصالح استثماراتها بالاسهم والسندات وغير ذلك من الادوات المالية.

انباء عن انهيار مؤسسة مالية يابانية للايجارات تتجاوز ديونها 16 مليار دولار

■ طوكيو ـ رويترز: قالت مصادر ان مؤسسة اليابان للايجار شرعت في اجراءات اشهار افلاسها امس الاحد في اكبر عملية انهيار مالي في البلاد منذ الحرب العالمية الثانية حيث تشمل ديونا تبلغ 2,2 تريليون ين (16,1 مليار دولار).

وشركة اليابان للايجار بين ثلاث مؤسسات غير مصرفية تابعة لمؤسسة لونغ تيرم كريديت أوف جابان التي عرقل مستقبلها التوصل لاتفاق بين الحكومة واحزاب المعارضة بشأن تشريع للخروج باليابان من الركود الاقتصادي.

وتعارض احزاب المعارضة خطة الحكومة لاستخدام اموال حكومية لمساعدة مؤسسة لونغ تيرم.

وقالت المصادر ان الشركة تقدمت باجراءات لاشهار افلاسها لدى محكمة في طوكيو امس.

مخاوف في دبي من ان تفقد مكانتها كأهم مصدر للذهب الى الهند

■ دبي ـ رويترز: قال تجار في سوق الذهب امس الاحد ان بداية موسم للهرجانات في الهند لم تساهم بشكل ينكر في دعم الطلب على الذهب من خلال دبي.

وقال تاجر في المعادن النفيسة في دبي «دبي سوق تحتضر. فرغم بداية موسم المهرجانات لم يزد الطلب على الذهب». وقال تاجر آخر «هذه اوقات عصيبة».

وقال تجار ان السوق لا تزال تشعر بآثار تخفيف القيود على استيراد الذهب في الهند العام الماضي حيث يتدفق الذهب مباشرة من مصادر تنقية الذهب الى الهند دون ان تمر بدبي.

واضاف تاجر «لقد تغير المشهد تماما منذ فتح السوق الهندية. في الوقت الحالي ليس هناك طلب من الهند. اصبحت سوق دبي هامشية».

وكانت دبي صدرت 660 طنا من الذهب في العام الماضي للهند التي بلغ اجمالي استهلاكها 737 طنا.

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات في سوق دبي اليوم 4065 درهما (1107 دولارات) مرتفعا عن الاسبوع الماضي حين بلغ 4037 درهما ويرجع الفضل اساسا الى صعود الاسعار في التعاملات الفورية بالاسواق العالمية. والسبيكة زنة عشر تولات تعادل 3.746 اوقية (أونصة) من الذهب عيار 24 قيراطا. وبلغ سعر الذهب في التعاملات الفورية بالاسواق العالمية في اخر تعاقدات امس 294 /294,50 دولار للاوقية مقابل نحو 292 دولارا قبل اسبوع.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

مجلة: روسيا تطبع اوراقا نقدية جديدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «تايم» الامريكية في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين ان روسيا بدأت قبل ايام طبع اوراق نقدية جديدة بهدف اطلاق اصدارات مالية يظل حجمها سرا من اسرار الدولة.

واعرب مسؤول سابق في المصرف المركزي الروسي طلب عدم ذكر اسمه انه يخشى ان تصل قيمة هذه الاصدارات الى 50 مليار روبل (3,2 مليار دولار حسب السعر الحالي).

ونسبت المجلة الى نائب رئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف قوله ان قيمة الاصدار ستكون ما بين 9 مليارات و12 مليار روبل.

ويتعين على الحكومة الجديدة تدبير اموال لدفع ديونها. وليس من سبيل الى ذلك سوى طبع اوراق نقدية او وصول دفعة من القروض الخارجية وهو امر غير مؤكد.

ويرى المصرف المركزي الروسي ان الوسيلة الوحيدة لدفع متأخرات الرواتب وتعويضات التقاعد وفواتير المؤسسات هي القيام باصدار نقدي جديد.

ايران تريد تطوير قطاعها السياحي

■ طهران ـ يو بي آي: اكد الرئيس الايراني محمد الخاتمي امس الاحد على اهمية السياحة في هيكلية الاقتصاد غير المعتمد كليا على العائدات النفطية.

وقال خاتمي في كلمة القاها امس بمناسبة يوم السياحة العالمي واسبوع السياحة في ايران، ان ثلث عائدات العالم من الخدمات تأتي عن طريق السياحة الا ان عائدات هذا القطاع في ايران ضئيلة جدا. واضاف «ولمؤسف ان هذا يأتي في الوقت الذي تعد فيه ايران ضمن 10 من دول العالم التي تتميز باحتضانها للمعالم التاريخية والاثرية».

وطالب خاتمي بازالة العوائق التي تحول دون تطور هذا القطاع وتسهيل امور الحمل والنقل واصدار تأشيرات الدخول والقوانين الجمركية.كما طالب بتدوين استراتيجية يمكن من خلالها ضمان رؤوس الاموال وحماية المستثمرين في هذا القطاع، مشددا على اهمية للعائدات السياحية للبلاد التي تعاني من انخفاض اسعار النفط.

توقع ارتفاع عجز امريكا التجاري مع الصين الى 60 مليار دولار

بكين ـ من بول ايكرت:

خبت جذوة لقاءي قمة بين رئيسي الصين والولايات المتحدة فيما تجمعت السحب في سماء العلاقات بين البلدين مع تسجيل بكين فائضا قياسيا في تجارتها مع واشنطن.

فقد حذر وكيل وزارة التجارة الامريكية دافيد ارون الاسبوع الماضي الصين من ان الفائض في تجارتها مع الولايات المتحدة «غير محتمل سياسيا» اذ يتوقع ان يرتفع بنسبة 20 في المئة هذا العام الى 60 مليار دولار.

وقال ارون ان بكين لم تفشل فحسب في ازالة الحواجز التجارية بسرعة كافية لتنضم الى منظمة التجارة العالمية بل فرضت قيودا جديدة.

واستخدم ارون لهجة حادة غير معتادة قائلا ان الصين قللت من شأن الاحباط الذي اصاب العديد من الشركات الامريكية العاملة في الصين.

ولم يتعمق الرئيسان بيل كلينتون وجيانغ زيمين في بحث الخلافات الاقتصادية في قمتيهما في واشنطن في العام الماضي وبكين في العام الجاري بل ركزا على رأب الصدع الذي اصاب العلاقات الثنائية من جراء مذبحة تيان ان من في عام 1989.

وفيما اشادت واشنطن ببكين لمساعدتها في احتواء الازمة السياسية في اسيا باحتفاظها بقيمة اليوان دون تخفيض غير ان عددا كبيرا من المحللين قال ان استمرار القضايا التجارية الاساسية دون حل سيبدد ما حققته القمة الاخيرة من انجازات.

وقال ميتشيل بريسنيك مدير ابكو اسيا في الصين وهي مؤسسة لحماية المصالح الصينية مقرها واشنطن ان تصريحات ارون «تدل على انتهاء شهر العسل بعد قمتي كلينتون وجيانغ».

وتابع ان الرسالة الجديدة مفادها «مهما كان اعتزازنا بكم فان القضايا التجارية تؤثر علينا وهي لا تزال تمثل مشكلة ولن نتراجع عنها وهذا الاتجاه لن يتغير».

وبعد ان تقلصت المشتريات الاسيوية تحول المصدرون الصينيون بكميات اكبر من منتجاتهم الى الولايات المتحدة واوروبا وهو مايثير حنقه واشنطن.

وقال ارون ان بكين اثارت غضبا اشد باغلاقها الابواب امام الشركات الامريكية وذكر قائمة بالصناعات المهددة نتيجة القيود الصينية وهي الطاقة والادوية وآلات والاتصالات وغيرها.

وبينما دافع مديرو الشركات الامريكية في الصين في الماضي بقوة عن بكين في المناقشات السنوية بشأن تجديد حق الدول الاولى بالرعاية الذي يطلق عليه الان العلاقات التجارية الطبيعية في الماضي الا انهم يعترفون الان بان الحجج التي يسوقونها للكونغرس بدأت تنفذ.

وقال تيم الدر رئيس كاتربيلر الصين وعضو غرفة التجارة الامريكية «يتزايد الشعور بالاستياء لدى واضعي السياسات في الولايات المتحدة بصراحة لم يعد لدينا انباء طيبة».

وتنامى الاتجاه المعادي للصين في الكونغرس ويرجع ذلك في جزء منه الى ادعاءات بتقديم تبرعات صينية للحزب الديمقراطي.

وفيما عارض عدد كبير من الجمهوريين زيارة كلينتون للصين في حزيران (يونيو) ومع تفاقم الفضيحة الجنسية للرئيس كلينتون، فان الديمقراطيين سيجدون صعوبة اكبر في الدفاع عن علاقات اوثق مع الصين اذا ما استمر اتساع الفجوة التجارية.

شركة محاور السعودية ترفع رأسمالها

■ الرياض ـ يو بي آي: اعتمدت وزارة التجارة السعودية فرع للمنطقة الشرقية قرار زيادة رأس مال الشركة العربية لصناعة المحاور (محاور) من 15 مليون ريال الى عشرين مليون ريال. وتوجد شركة (محاور) بمدينة الدمام في المنطقة الشرقية وتعتبر اكثر الشركات تخصصا في مجال صناعة وانتاج وتسويق محاور المقطورات والتريلات بمختلف انواعها واحجامها. وقد حصلت شركة (محاور) على ترخيص لصناعة المحاور من شركة فارشتين اشيسن الالمانية المتخصصة في هذه الصناعة، وتبلغ الطاقة الانتاجية السنوية لمحاور 6000 قاعدة.وقد قامت الشركة باضافة خطوط تصنيع جديدة مثل معمل الجلفنة وصناعة القوالب وكبس الحديد بمختلف المقاسات وصناعة قطع الغيار وخراطة للمعادن وصناعة البراغي والصواميل باحجام كبيرة.

الاردن يخطط لاتخاذ «قرارات جريئة» لتقليص العمالة الوافدة لخفض عدد العاطلين

■ عمان ـ ا ف ب: اكد رئيس وزراء الاردن فايز طراونة على وجوب «طرح موضوع العمالة الوافدة بشكل جريء على الطاولة (..) واتخاذ قرارات جريئة» في بلد يعمل فيه نحو 750 ألف عامل وافد خصوصا من مصر وسورية والعراق.

وفي مؤتمر صحافي عقد السبت أوضح طراونة ان عدد العاطلين عن العمل، الذين يقدرون رسميا بـ15 في المئة من القوى العاملة البالغة 900 ألف نسمة، هم أقل «من العمال الوافدين في الاردن». وردا على سؤال حول احتمال نشوب خلافات مع دول عربية مجاورة كمصر نتيجة هذا المسعى، أكد طراونة ان تنظيم سوق العمل «حق سيادي ولا يتعارض مع اي دولة أخرى (..) ونحن لا نريد منع العمالة الوافدة بل نريد تنظيمها». الى ذلك اكد ان الاردن ومصر مرتبطان «باتفاقات ومذكرات حول تنظيم العمال المصريين في الاردن وضرورة الحصول على تصاريح عمل سارية».

وبحسب تقديرات رسمية، يعمل في الاردن زهاء 450 ألف عامل مصري و160 ألف عراقي و120 ألف سوري، مستغلين احجام الاردنيين عن العمل بأجور زهيدة لا تكفيهم قوت يومهم. واشار طراونة الى وجود بطالة في صفوف العمالة الوافدة ما يشكل مشكلة امنية بالنسبة للاردن الذي يقدر عدد سكانه بـ4.5 مليون نسمة. وقال «ان استيراد البطالة أمر لا يجوز ولا بد من التحرك تجاه هذا الامر».

وبحسب طراونة، شرع الاردن بتنظيم سوق العمل من خلال لجنة شكلت هذا الاسبوع تحت اشراف وزارة العمل على ان تكون مرتبطة مباشرة برئيس الوزراء. وقال «ان الاجهزة الامنية تساهم في عملية التنظيم عبر البحث الجاد عن العمال المخالفين دون الاجحاف بحق أحد منهم».

وبحسب طراونة، يكمن أحد الحلول المطروحة لمكافحة البطالة في اعتماد نظام خدمة الزامية في القطاعات المدنية على ان تساهم الحكومة والقطاع الخاص مناصفة في دفع أجور الملتحقين في هذه الخدمة.

بريتيش ايرويز تختار محركات رولزرويس لطائراتها الجديدة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلن بيان لشركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرويز) صدر امس الاحد ان الشركة اختارت مجموعة «رولز ـ رويس» البريطانية لتصنيع المحركات لتزويد طائراتها الجديدة من طراز بوينغ ـ 777 بالمحركات. وكانت بريتيش ايرويز قد اعلنت في 25 اب (اغسطس) الماضي انها اوصت على 16 طائرة من طراز بوينغ ـ 777 مع قرار مبدئي بشراء 16 اخرى، في الوقت نفسه مع اعلانها عن طلبيتها التاريخية لشراء 59 طائرة من طراز ايرباص ـ 320 الاوروبية مع قرار مبدئي بشراء 129 طائرة اخرى.

مشروع فلسطيني لزراعة مليون شجرة مثمرة وحرجية

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: تعكف وزارة الزراعة الفلسطينية في الوقت الحالي على مشروع هدفه زراعة مليون شجرة في الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن مخططات «تخضير فلسطين».

وقال وزير الزراعة حكمت زيد خلال ندوة دراسية نظمها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بمدينة نابلس السبت حول «الاستثمار في القطاع الزراعي: المعوقات والامكانات» ان ثمة توجها لزراعة 600 ـ 700 الف شجرة مثمرة فضلا عن 300 ـ 400 الف شجرة حرجية، وذلك اعتمادا على قاعدة بداية تغيير ملامح الزراعة حتى تناسب الظروف البيئية وشح المياه في المستقبل. واوضح زيد ان وزارته تعد دراسة خطة تنمية للاعوام 1999 ـ 2001، حيث سيتم بالاسبوع الحالي توزيع المشروع على اعضاء المجلس التشريعي والمحافظين والجهات المختصة لدراسته ومناقشته سعيا لايجاد خطة لثلاثة اعوام.

وعلى الصعيد ذاته قال الدكتور هشام عورتاني رئيس الوحدة الاقتصادية في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ان الزراعة الفلسطينية تعاني من مشكلات كبيرة، ونود الى ان دراسة هولندية اشارت الى حاجة الزراعة في الاراضي الفلسطينية الى 50 مليون دولار كتمويل اضافي سنويا. واضاف ان مصادر التمويل خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي تشوهت كثيرا كما ان الادارة المدنية الاسرائيلية لم تكن معنية بالقطاع الزراعي اطلاقا، واوضح انه رغم ذلك فقد تطورت الزراعة بدعم القطاع الخاص. واستطرد الخبير الاقتصادي يقول ان حصة وزارة الزراعة من موازنة السلطة الفلسطينية بقيت اقل من 2 في المئة، كما ان نصيب القطاع الزراعي من مساعدات الدول المانحة لم يتجاوز 5.1 في المئة.

واشار الى ان لدى المصارف الفلسطينية فائضا بقيمة 2.2 مليار دولار يمكن استثماره في القطاع الزراعي اذا ما خطط لذلك.

ودعا عورتاني الى بذل جهد أكبر لاختراق السوق الاسرائيلية وتوجيه الانتاج الفلسطيني اليها، مع البحث عن آفاق جديدة في اوروبا وامريكا والدول العربية، وقال ان اسرائيل ما زالت تصدر للسوق الفلسطيني سلعا بقيمة ملياري دولار.

شركات الهندسة الوراثية تبرر سعيها لترويج منتجاتها بالرغبة في حل مشكلات المجاعة بالعالم الثالث

لونغ اشتون (انكلترا) ـ من كلوديا بارسونز:

يكثف علماء التكنولوجيا الحيوية جهودهم لاقناع البريطانيين بالاقبال على الاغذية المنتجة باستخدام الهندسة الوراثية.

ومن اهم النقاط التي يعتمدون عليها في حملتهم القول بان مثل هذه المنتجات الجديدة قد تساعد في تخفيف المجاعات في العالم، ولكن وكالات الاغاثة التي تعمل في مناطق المجاعات ترفض هذه النقطة وتصفها بانها مبالغ فيها ومضللة.

ودمر متظاهرون محاصيل تجريبية في عشرات من مواقع الاختبارات في بريطانيا احتجاجا على ما يصفونه «بطعام فرانكنشتاين».

وحذر ولي العهد البريطاني الامير تشارلز من مثل هذه الاغذية المصنعة باستخدام الهندسة الوراثية قائلا انها «تنقل الانسان الى عالم لا يعلم اسراره الا الله».

ويقول منتجون ان بعض سمات مثل هذه المحاصيل الجديدة كتلك المتعلقة بمقاومة الافات قد تنتقل الى نباتات برية وان نباتات معدلة وراثيا لمقاومة الآفات اضرت بحشرات هي في حقيقة الامر مفيدة.

اما المؤيدون فيقولون ان هذا التعديل في الجينات قد يقلص من استخدام الكيماويات الضارة وتحاول شركة مونسانتو الامريكية تصنيع قطن ازرق باستخدام عامل وراثي من زهرة زرقاء بحيث يقل استخدام الصبغات السامة بعد ذلك في المنسوجات.

ولكن من اهم النقاط التي يتحدث عنها علماء التكنولوجيا الحيوية هي ان تزايد عدد سكان العالم يعني ضرورة زراعة محاصيل اكثر وافضل والهندسة الوراثة ستساعد في تحقيق ذلك.

وتنفق شركة مونسانتو مليون جنيه استرليني على حملة اعلانية لكسب المستهلكين البريطانيين. وفي عنوان لاعلان بالصفحة الاولى نشر في العديد من الصحف القومية قالت الشركة «القلق على الاجيال المقبلة من الجوع لن يطعمها وانما الاغذية المنتجة باستخدام الهندسة الوراثية ستحقق ذلك».

وقال دان فراكيس المتحدث باسم الشركة ان هذا لا يعني ان التكنولوجيا الحيوية «ستغذي العالم». واضاف «التكنولوجيا الحيوية اداة فعالة في التعامل مع هذه القضية الكبرى الخاصة بتوفير مصدر غذائي عالمي مستقر وثابت».

ويعتقد الاستاذ بيتر شيوري الذي تمول الحكومة جانبا كبيرا من ابحاثه المستقلة ان الهندسة الوراثية ستساعد الدول النامية. ويحاول شيوري في معهد ارابل كروبس للابحاث في لونغ اشتون بجنوب غرب انكلترا تطوير القمح المستخدم في صناعة الخبز.

ويقول «اذا لم نستخدم الطرق الحديثة فستصبح الاغذية باهظة الثمن ونوعيتها رديئة. وقد يكون ذلك مناسبا للبريطانيين ولكنه سيكون صعبا بالنسبة لسكان الدول النامية». ومع تعرض 800 مليون شخص للمجاعة في العالم اليوم واحتمال تزايد التعداد السكاني العالمي بما يصل الى 2.5 مليار نسمة خلال العقود الثلاثة المقبلة تقول منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) ان هناك حاجة لزيادة الانتاج الغذائي بنحو 75 في المئة خلال نفس الفترة.

ولكن ايزابيل مكري رئيسة حملات وكالة (اكشون ايد) وهي واحدة من وكالات التنمية البريطانية الكبرى عبر البحار تقول ان التكنولوجيا الحيوية قد تلعب دورا صغيرا فقط.

وتضيف ان المحاصيل التي تستخدم فيها الهندسة الوراثية بالطريقة السائدة حاليا مرتبطة فقط بالزراعة المكثفة ولكنها لا تخدم مصالح المزارعين الصغار الذين يزرعون محاصيل متنوعة تكفي استهلاكهم الشخصي فقط. ومضت تقول «ولكن هذا لا يعني انه لا توجد طريقة للحصول على محاصيل متنوعة باستخدام الهندسة الوراثية.

«ولكن النقطة التي نريد ان نصل اليها هي انها تكنولوجيا تطبق لتحقيق ارباح ولن تساعد بأي شكل العالم الفقير».

ويقول كليف روبنسون المتحدث باسم وكالة الاغاثة المسيحية (كريستيان ايد) للاغاثة ان نقطة الضعف الرئيسية في الحجج التي تسوقها الشركات التي تستخدم الهندسة الوراثية هي الافتراض بان المجاعات ناجمة عن ندرة الاغذية.

واضاف «يزرع العالم اغذية تكفي لاطعام جميع سكانه وتزيد ولكن المشكلة هي ان العديد من سكان الدول النامية عاجزين عن الوصول الى هذه الاغذية او للموارد اللازمة لزراعة المزيد من المحاصيل لانفسهم».

وقال «المزارعون في افريقيا بحاجة الى انواع افضل من البذور التي تستخدم في حقولهم اكثر من حاجتهم الى التقنية الحديثة او البذور المهجنة التي تبيعها الشركات الدولية للبذور». وقال ديفيد كوبر خبير الهندسة الوراثية بمنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ان التكنولوجيا الحيوية لن تحل ابدا محل الطريقة العادية للزراعة لاختلاف البيئة من مكان لاخر.

اجتماع طارئ لرجال الاعمال المصريين حول قضية رسوم الاغراق الاوروبية على صادرات القطن

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال جمال الناظر رئيس اللجنة التي شكلتها منظمات رجال الاعمال المصريين لمتابعة قضية رسوم الاغراض التي فرضها الاتحاد الاوروبي على صادرات القطن المصري امس الاحد ان اللجنة ستبحث تطور قضية الاغراق وازالة العقبات التي تحول دون زيادة التجارة مع دول الاتحاد الاوروبي التي تؤيد الموقف المصري وذلك في اجتماع طارئ يعقد خلال الاسبوع الحالي.

واضاف الناظر ان الاتصالات مستمرة مع الجانب الاوروبي لاقناع ممثليه بالاكتفاء بمعاقبة الشركات المسؤولة عن الاغراق وليس الدولة بصفة عامة، مشيرا الى ان عددا كبيرا من رجال الاعمال المصريين بدأوا تنفيذ قرار وقف الاستيراد من الدول الست التي تؤيد فرض رسوم الاغراق وهي فرنسا وايطاليا واسبانيا واليونان والبرتغال والنمسا.

ويحظى الموقف المصري بتأييد سبع دول اوروبية هي المانيا وبريطانيا وايرلندا والدنمارك وهولندا والسويد وفنلندا. ومن المتوقع ان تمتنع بلجيكا او لوكسمبورغ عن التصويت في قضية الاغراق خلال الاجتماع المقبل الذي سيعقد في 9 تشرين الاول (اكتوبر) في العاصمة البلجيكية بروكسل.وكان سفراء الدول الاوروبية الست التي تؤيد فرض رسوم الاغراق على الصادرات المصرية من القطن غير المبيض قد تغيبوا عن الاجتماع الذي كان مقررا عقده يوم الخميس الماضي مع رجال الاعمال المصريين دون تقديم سبب لتخلفهم عن الحضور.

410 ملايين دينار قيمة المشاريع الاستثمارية الجديدة بالاردن منذ بداية العام

■ عمان ـ يو بي آي: ذكر تقرير صدر عن مؤسسة تشجيع الاستثمار في الاردن ان 163 مشروعا اجمالي رؤوس اموالها 410 ملايين دينار استفادت من مزايا قانون تشجيع الاستثمار الاردني منذ بداية العام الحالي مقارنة بـ137 مشروعا خلال الفترة نفسها من العام الماضي بلغ حجم استثماراتها 271 مليون دينار. واضاف التقرير ان معدل نمو قيمة الاستثمارات بلغ حوالي 51 % اي نحو 98 في المئة من حجم الاستثمار المستهدف للعام الحالي.

واوضح التقرير ان قطاع الصناعة استحوذ على معظم هذه المشاريع (104 مشاريع) بقيمة 87.4 مليون دينار، وعشرة مشاريع في قطاع الفنادق بلغ حجم الاستثمارات فيها نحو 65.1 مليون دينار، وعشرة مشاريع في قطاع الزراعة بحجم استثمار بلغ 19.9 مليون دينار، ومشروعان في قطاع النقل البحري والسكك الحديدية بقيمة 14.5 مليون دينار. اضافة الى ستة مشاريع في قطاع المستشفيات باستثمارات بلغ حجمها نحو 35 مليون دينار.واشار التقرير الى ان حجم المساهمة الاجنبية في هذه المشاريع بلغ نحو 80.9 مليون دينار، اي ما نسبته نحو 36 في المئة من حجم الاستثمار الكلي للمشاريع الجديدة.

تراجع حجم التبادل التجاري بين الامارات وامريكا

■ دبي ـ قدس برس: اظهرت ارقام رسمية صادرة عن وزارة التجارة في الولايات المتحدة الامريكية ان حجم التجارة بين دولة الامارات العربية المتحدة وأمريكا شهد تراجعا ملحوظا خلال النصف الاول من العام الجاري بنسبة 26.6 في المائة قياسا عن نفس الفترة من العام الماضي 1997.

وبينت الاحصائية ان هذا التراجع جاء نتيجة انخفاض الواردات الامريكية من الامارات بنسبة 29.8 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وذلك من 592.4 مليون دولار في أول ستة أشهر من العام 1997 الى 356.5 مليون دولار لنفس الفترة من العام الجاري.

وكانت معدلات التجارة الاماراتية الامريكية سجلت نسب نمو قياسية في الاعوام السابقة، حيث ارتفع اجماليها الى 6.633 مليار دولار عامي 1996 و1997، وبلغت الصادرات الامريكية للامارات عامي 1996 و1997 (5.132) مليار دولار، في حين بلغت الواردات الامريكية من الامارات لنفس الفترة 2.22 مليار دولار.

كما اظهرت الارقام الاحصائية لوزارة التجارة الامريكية ان حجم التجارة الخارجية بين دول مجلس التعاون الخليجي الست وامريكا سجل نموا طفيفا، حيث بلغ خلال النصف الاول من العام الحالي 12 مليار و 855 مليون دولار، في حين سجل في نفس الفترة من العام الماضي 12 مليار و 416 مليون دولار امريكي

معرض «لوجستيك 98» في دبي يشهد عرضاً لأحدث آليات التحميل

■ دبي ـ قدس برس: ضمن سلسلة المعارض المتخصصة التي اعتاد مركز دبي التجاري العالمي استضافتها على مدار العام، يجري الاستعداد حاليا لاقامة معرض «التخزين والمناولة والتوزيع 98» في الفترة من 23 ـ 26 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل. ويهدف معرض «لوجستيك 98» لأن يصبح أحد أكثر أدوات الاتصال فعالية بين المنتجين ومستخدمي الخدمات اللوجستية في المنطقة.

وتمتلك إمارة دبي أحد أهم واكبر المناطق التجارية الحرة في المنطقة في جبل علي، حيث تتمركز هناك آلاف الشركات الدولية التي تقوم في أغلبها باعادة تصدير منتجاتها من هناك الى بقية دول الشرق الاوسط. وأعلنت احدى الشركات الدولية المتخصصة في تصنيع معدات تحميل الحاويات، وتتخذ من جبل علي مقرا لها، انها ستعرض خلال المعرض الآلة الأولى من نوعها في العالم القادرة على تحميل الحاويات على متن الشاحنة من عدة اتجاهات مختلفة. واعتبر منظمو «لوجستيك 98» ان معرض العام الماضي والنجاح الذي حققه يؤكد الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط كجزء من سوق الخدمات اللوجستية الدولي. وسيشهد المعرض طرح أحدث معدات المناولة الآلية، واجهزة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، وأحدث تقنيات التفريغ والتخزين والتغليف.

ويتوقع ان يلتقي في المعرض ممثلو اتحادات الصناعات اللوجستية الاوروبية والامريكية، بالاضافة الى مندوبي كبرى شركات العالم والشرق الاوسط، وتجار محليون من دبي باعتبارها تملك أحد أكبر اسواق اعادة التصدير في العالم.

20 مليون دولار تسهيل ائتماني عربي لبنك بيبلوس اللبناني

■ دبي ـ رويترز: قال برنامج تمويل التجارة العربية انه وقع امس الاحد مع بنك بيبلوس اللبناني عقد تسهيل ائتماني بقيمة نحو 20 مليون دولار.

وقال البرنامج الذي يوجد مقره في ابوظبي وانشأه صندوق النقد العربي عام 1990 بهدف تعزيز التجارة بين الدول العربية ان بنك بيبلوس مؤسسة معتمدة لدى البرنامج.واضاف قوله انه قدم الان الى لبنان تسهيلات ائتمانية قيمتها 102 مليون دولار.

استراتيجية اثبتت فشلها:

التعامل مع نتائج «الارهاب» والالتفاف على الاسباب والدوافع

جواد عبد الوهاب *

تصاعدت في الآونة الاخيرة، ومنذ تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، حدة التهريج الاعلامي الغربي عما يسمى بالارهاب، مترافقة مع حملة من التهديدات [illegible] القرار في البيت الابيض بشن حرب لا هوادة فيها على من اسموهم بالارهابيين أينما كانوا، وان الادارة الامريكية بصدد القيام باعمال عسكرية اخرى غير التي قامت بها في السودان ضد من تسميهم بالارهابيين، وانها في سبيل ذلك تقوم حاليا بجمع المعلومات عن الجهات الارهابية في منطقة الشرق الاوسط على وجه الخصوص، من المصادر الحكومية العربية واجهزة الاستخبارات الاوروبية، اضافة الى النشاط المكثف في الوقت الحالي لوكالة المخابرات الامريكية (CIA) تمهيدا لشن تلك الحرب عليهم.

هذا في الوقت الذي تعلو فيه بعض الاصوات النشاز من بعض الانظمة العربية التي ما فتئت تردد ذات النغمة وذات الاوصاف والالقاب التي تطلقها اجهزة الاعلام الغربية المعادية للمسلمين.

ترى من هم الارهابيون- ومن هم الضحايا؟ امريكا والغرب هم اخر من يحق له الحديث عن الارهاب، لان حضارتهم ما قامت الا على القسوة والعنف، وقتل الالاف من البشر ونهب خيرات الشعوب، ويكفي ان نقرأ التاريخ الغربي لكي تتوضح لنا روح العنف والارهاب ومنطق القوة والتدمير الذي قامت وتقوم عليه حضارة الغرب المادية.

ما يقارب من عشرين حضارة كانت قائمة في ارجاء المعمورة سحقت وزالت ابان التوسع الاوروبي، كالحضارة التي كانت قائمة في الهند وافريقيا وامريكا اللاتينية، وهناك شعوبا كاملة استؤصلت من جذورها، كما حصل للهنود الحمر في امريكا الذين قتل منهم الاوروبيون عشرات الملايين واستأثروا [illegible] الهنود مطاردين في اراضيهم، ولا يزال [illegible] الطعام المسموم في بوليفيا- وفي البرازيل [illegible] في غابات (الامازون) لاقتناصهم.

[illegible] افريقيا وامريكا اللاتينية كانوا يسرقون من [illegible] اوروبا وامريكا- عشرات الملايين سرقوا [illegible]، ففي مقابل كل اسود واحد هناك تسعة [illegible] الغرب التي لا تزال تتوسل بمنطق القوة- [illegible] واللعب لا اكثر.

[illegible] ذلك، فان افعال الدول الكبرى التي تهدد [illegible] سياساتها الخاطئة، لا تنسى الشعوب ولا يمكن [illegible] دمرت الدول الفقيرة التي ضحت بعشرات [illegible] الاستقلال- فالجزائر فقط قدمت اكثر من اربعة [illegible] الاستقلال، حيث ان نصف سكانها قتلوا [illegible] عهدها الامير عبد القادر الجزائري، ثم قدمت [illegible] في حرب الاستقلال، ولن نتحدث عما [illegible]) ولا عراق (ثورة العشرين) ولا حركات [illegible] الشرق العربي وفي مصر والسودان- كما لن [illegible] الشعوب الاخرى في القارتين الاسيوية [illegible] والهند وفيتنام واندونيسيا) التي قدمت [illegible] شهداء في مقاومة الاستعمار الهولندي.

[illegible] الطبيعي ان تشتعل حربان عالميتان بسبب [illegible] والصراع على قتل ونهب الشعوب [illegible] البشرية على مذابح هذا الصراع عشرين مليونا من القتلى في الحرب العالمية الاولى، وفي الثانية خمسين مليون انسان- اضافة الى الملايين من العجزة والمشوهين التي سببتها قنابل امريكا الذرية في هيروشيما ونجازاكي.

على جثث القتلى واكوام العظام قامت حضارة الغرب ولا تزال مستمرة، ولم تنس الدول الكبرى التأكيد على هذا المنطق العنفي في صياغة ميثاق الامم المتحدة حيث جعلت لها حق النقض (الفيتو) لكل قرار يخالف اهواءها ومصالحها، متجاهلة بذلك مصالح الشعوب الاخرى.

وحتى حينما اعلنت الدول الاستعمارية انسحابها من البلدان التي كانت تحتلها، قامت بتعيين وكلاء لها من ابناء الدول التي انسحب منها ليحكموها، ولا تزال مدرسة الدراسات الشرقية في العاصمة البريطانية تخرج لدول العالم الثالث الرؤساء والوزراء ووكلاء الوزارات! كل ذلك من اجل حماية الانظمة السياسية القائمة على الظلم والتجزئة والاستغلال- بل الاكثر من ذلك لا تزال اجهزة المخابرات الامريكية والغربية على حد سواء تصدر لدول العالم الثالث الانقلابات المعلبة، كما تصدر اليها اجهزة التعذيب والدمار، وبالمناسبة فان بريطانيا لم تغلق مصانع لاجهزة التعذيب التي تصدرها لدول العالم الثالث الا في اواخر العام 1984. بينما تتولى هذه الانظمة القمعية في العالم الثالث مهمة تسهيل نهب الثروات الوطنية، وابقاء الشعوب المنهكة في حالة من العجز والتخلف والقهر والحرمان والجوع والفساد.

فمن هو الارهابي اذن؟ الدول الكبرى واياديها من الحكام؟ ام الشعوب المغلوب على امرها؟ من الذي يقوم بدعم الارهاب والعنصرية؟ الم تدعم امريكا والغرب اسرائيل ولا تزال، وكانت تدعم النظام العنصري في جنوب افريقيا، وكانت تتخذ منه قاعدة لارهاب الدول الصغيرة وفرض ارادتها عليها، بكل ما كان النظام العنصري في جنوب افريقيا يحمله من مبادىء ارهابية عنصرية تتنافى مع انسانية الانسان؟

الم تمارس امريكا- ولا تزال- التمييز العنصري والعرقي بحق عشرات الملايين من الزنوج والاستهزاء بهم اعلاميا، وفرض حالة من التخلف الثقافي والاقتصادي والسياسي عليهم حتى اصبح الاسود يصنف في خانة الكلب- حيث اصبحت مناطق وفنادق ومطاعم مخصصة للبيض شعارها (ممنوع دخول الكلاب والسود). أليس هذا ارهابا؟

ثم من الذي يشعل الحروب ويثير الفتن الداخلية. ويقوم بتغذيتها في الدول الاسلامية لتحطيم اقتصادها وقتل ابنائها ودفعها لشراء الاسلحة من امريكا والغرب وحلفائهما؟!

هل الشعوب العربية والاسلامية والمستضعفة الاخرى هي الارهابية بينما يضع الرئيس الامريكي الاسبق (ريغان) في مقدمة شعاراته الانتخابية مكافحة الارهاب حتى ولو ادى الى قتل الابرياء؟! كما وضع في مقدمة مشاريعه العسكرية والامنية والسياسية مكافحة نهضات الشعوب وحركاتها التي تطالب بالحرية والكرامة؟!

ان امريكا التي بشرت بالعولمة والتي جعلت من نفسها شرطي العالم، وبيدها اقوى قوة اقتصادية وعسكرية في العالم، تسعى وتحت شعار مكافحة الارهاب الى مقاومة كل نفس تحرري، وقمع كل انسان يبحث او يدافع عن حريته وكرامته- امريكا التي تدخلت بشكل سافر ووقح في لبنان وغرانادا والسلفادور ونيكاراغوا وغيرها، وتغذي حركات المعارضة المرتزقة لممارسة الاغتيال والارهاب.

لا يمكن لغبار الزمن ان يمحي من ذاكرة الانسان العربي والمسلم والمستضعف عمليات الارهاب التي كانت تقودها امريكا والغرب، فلا يمكن للافغاني والمسلم ان ينسى مليون شهيد قتلوا تحت وطأة الاحتلال السوفييتي لافغانستان وذلك لا يعتبر ارهابا! وكذلك عدة ملايين قتلوا في كمبوديا على مذبح ديمقراطية الغرب والشرق، وحرب تشاد وعشرات الالوف يقتلون في فلسطين وتهدم منازلهم وتصادر اراضيهم على مرأى ومسمع من الولايات المتحدة الامريكية، بل في ظل حماية امريكية، ومثلهم في العراق ولبنان، والمذابح التي نصبت للمسلمين في اسام وصبرا وشاتيلا وجبشيت وشحمر، لا تعد في قائمة الارهاب، لكن في نظر الغرب ان من هدمت داره وشردت السلطات الاسرائيلية عياله وسرقت ارضه وسلبت كرامته ان يفجر نفسه في مجموعة من العسكريين الذين يذيقونه وشعبه الذل والهوان في كل لحظة، وهو بذلك يدافع عن شرفه وكرامته بعد ان سدت في وجهه جميع الابواب فهو ارهابي يستحق الموت.

وها هو العراق الذي يئن اطفاله تحت وطأة الجوع والمرض منذ ثماني سنوات يتعرض شعبه لعملية اذلال عبر محاصرته جوا وبحرا وبرا بحجة ان امريكا لا ترغب في شخص اسمه (صدام حسين) لتقوم بتجويع شعب كامل، الا يعتبر ذلك ارهابا؟ وهناك في افريقيا الجوع يفتك بالملايين، شعوب جائعة يتناوشهم الموت وهم في حالة الاحتضار، بينما تقوم الولايات المتحدة الامريكية بحرق محصولها من القمح للمحافظة على اسعاره- وفي المقابل تصرف فرنسا سنويا (400 مليار فرنك قديم) مسروقة من خيرات افريقيا على الكلاب من اجل المحافظة عليها! اليس ذلك ارهابا وبعدا عن الانسانية؟

عشرات الملايين من دول العالم الثالث يموتون جوعا كل عام، في الوقت الذي تصرف فيه امريكا واوروبا على صناعة الاسلحة وبرامج تطويرها مئات المليارات من الدولارات، وهذا كله لا يدخل في خانة الارهاب، لان الارهاب في عرفهم هو ان تدافع وتموت من اجل كرامتك وحريتك ووطنك، بينما الواجب عليك ان تصمت ولا ترفس برجلك حينما يمرر الجلاد سكينته على رقبتك!

ان امريكا لم يأن لها بعد ان تتعلم ان للخطأ ثمنا وللجريمة عقابا ينبغي ان يدفعه مرتكبها عاجلا او اجلا- وقد بدت في الشهر الماضي وكأنها تدفع بعض ثمن خطائها- في الداخل كلينتون يدفع ثمن اخطائه على المستوى الشخصي عندما ارتكب الفاحشة مع مونيكا لوينسكي، وفي الخارج فان امريكا تدفع بعض ثمن سياساتها الخاطئة والظالمة في الانفجارات التي استهدفت سفارتيها في دار السلام ونيروبي- واذا كان هنالك اعجاب وارتياح وربما تقبل بأمر محاسبة كلينتون على اخطائه في الداخل، واعتبار الامر من مفاخر ديمقراطيتهم- فان هناك استنكارا تاما لامر المحاسبة لاخطاء امريكا في الخارج. في حين ان كلا الامرين في جوهرهما (محاكمة) للاخطاء الامريكية، مع فارق ان شعوب العالم المكتوين طويلا بنيران الاضطهاد والظلم الامريكي لا يسمح لهم باجراء محاكمة رسمية للجرائم الامريكية، ولا من حصانة لمن يريد ان يفضح ويتصدى للاخطاء الامريكية، كتلك الحصانة التي توفرت للباغية اليهودية «مونيكا لوينسكي»، ولا من يصغي لهم ان اشتكوا، ولذلك جاءت التفجيرات كأسلوب وحيد اتاحته امريكا للمظلومين.

ان السؤال العريض والخاطىء الذي رافق الحملة الاعلامية الغربية، والذي تصدر اهتمامات العالم وامريكا بشكل خاص بعد الانفجارات هو: (من الفاعل؟)، اما السؤال السليم والمطلوب في مثل هذه القضايا هو: (لماذا فعل؟).. لا لان قائمة المرشحين طويلة جدا باعتراف امريكا نفسها ويطول الظلم الامريكي وعرضه، بل ومن داخل امريكا نفسها كما حدث في انفجار «اوكلاهوما»، ولا للعجز المتوقع عن اكتشاف الفاعلين، اذ لا تزال امريكا تبحث عن من فجر احد معسكراتها في السعودية قبل عامين ولا تزال تلاحق من تظن انهم فجروا احدى طائراتها فوق لوكربي قبل عشر سنوات.

لا لذلك يبدو عقم السؤال (من؟) اذ لو وضعوا مكانه سؤال (لماذا؟) او ركزوا على الاسباب التي تدعو الناس لضرب المصالح الامريكية ما استطاعوا ، واعتبروا من الاجابة لانتهت مشاكلهم- اما اذا سألوا (من) وحتى لو اكتشفوا الفاعل وفعلوا به ما يريدون فان ذلك لن ينهي مشاكلهم في العالم، لان هناك متبعا فياضا يمد الشعوب بالمزيد من الاصرار والتصدي للظالم بالوسائل التي يرونها.

ان في سجون العالم وفي السجون الامريكي الكثير من المظلومين الذين اتهموا صدقا او كذبا باعمال مماثلة (ربما ابرزهم الشيخ عمر عبد الرحمن) ولكن اكتشاف الفاعل المزعوم لن ينهي حدوث اعمال مشابهة ولعل آخرها ما حدث في كينيا وتنزانيا.

اذا علمت امريكا والغرب ان ظلمهم ودعمهم للظالمين في طول الارض وعرضها هو المنبع الرئيس الذي يدفع المظلومين للانتقام واعتبرت بذلك العلم فان ذلك سيكون الخطوة الاولى الصحيحة في طريق القضاء على هذه الظاهرة، اما معالجة الامر بهذه الصورة، وكأنه مجرد ملاحقة لمجرمين فانه لن يجدي ولن يوصلهم الى نتيجة، ذلك ان الفاعل حتى لو كان فردا او اثنين فانه يمثل تيارا رئيسا في عالم مضطهد يكاد يموت بسبب الطغيان الامريكي، وعلى امريكا ان ارادت الامن ان تستوعب ولو نظريا دروس هذه الانفجارات لعل ذلك يهيئها للتسليم باخطائها اذا لم تصر مرة اخرى على طغواها.

ترى ماذا تنتظر الدول العظمى ومعها امريكا من الشعوب المغلوبة على امرها، والتي تستعبدها وتستثمر ثرواتها، وتسلط عليها اذنابها من الحكام لسحق ارادتها ومسخ ثقافتها وابقائها ترزح تحت نير الذل والاستبداد بمختلف ضروبه واتجاهاته؟

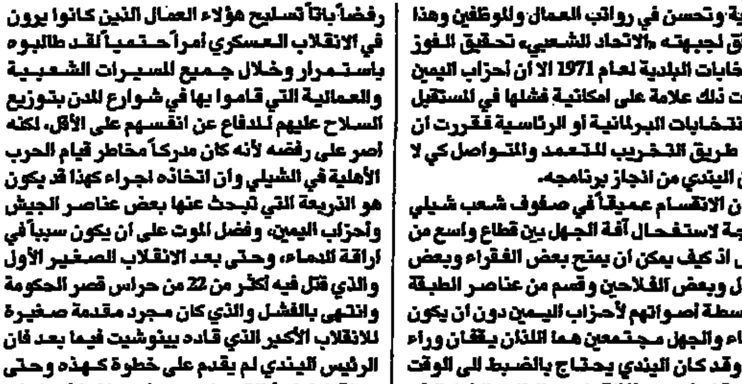
هل تتوقع ان تقدم لها هذه الشعوب الفل والريحان وتحيطها بازهار الغار والقرنفل؟ وهل تنتظر القوى الكبرى المكافأة الحسنة جزاء نهبها لثروات الامم وسحقها لكل القيم والمثل الانسانية؟ ماذا تفعل الشعوب بعد ان مات ضمير القوى الكبرى، وعجزت المؤسسات التي ترفع لواء الدفاع عن حقوق الانسان والعدالة المهدورة عن احراز اي تقدم في سبيل العيش الكريم.

واخيرا فان ما نسمعه وما نقرأه في الاعلام الغربي لا يدل على تبدل في النهج، بل هو اصرار على استراتيجية اثبتت الايام والوقائع فشلها، ذلك ان التعامل مع نتائج السياسات الخاطئة والظالمة لن يجد نفعا، وما نلمسه من ذلك الاصرار على ذات النهج هو ان هناك اهدافا اخرى للحملة الاعلامية المستمرة ضد من يسميهم الغرب بالارهابيين، تتلخص في ان تكون مقدمة لسحق الثائرين والمناضلين والمطالبين بالحرية وتبريرا لممارسة اي عدوان بحقهم. واذا كان هناك من هدف نهائي، فلن يكون سوى ابقاء حالة الجمود والتخلف وفرضها على الشعوب الفقيرة، لكي تسرق في وضح النهار، وتقتل في العشي والابكار دون ان تستطيع الدفاع عن نفسها ودون ان يحق لها الدفاع اساسا. لكن هذا لا يمنع من تخصيص هذه الحملة الاعلامية والقمعية ضد الاسلاميين ودفعهم الى التخلي عن مبادئهم واهدافهم.

* باحث من البحرين يقيم في لندن

ربع قرن على الانقلاب الدموي لجنرال التشيلي بينوشيت:

الليندي خسر الرئاسة ثلاث مرات وفقد حياته في المرة الرابعة



د. خلف المنشدي *

في تلك الثلاثاء الرمادي الحزين، الحادي عشر من شهر ايلول (سبتمبر) 1973 أسرع حراس قصر [illegible] الرئيس من نومه، كانت الساعة [illegible] ليلاً عندما أحس هؤلاء بأن [illegible] عسكرية من قصر الحكومة، حيث [illegible] سلفادور الليندي- كانت ملامح [illegible] ظاهرة واضحة في شوارع [illegible] انه تحصيل حاصل لما كان [illegible] اليمين في البرلمان وفي شوارع [illegible] قبل هذا التاريخ.

[illegible] تساءل على الفور أين هو [illegible] العام لجيشه ليطلب منه [illegible] ان يستفحل أمره، وبدت في [illegible] الليندي عظيمة امام مرافقيه [illegible] حتى تلك اللحظة لم يدرك بأن [illegible] نفسه قائد جيشه الذي لدى [illegible] الدستور والقوانين واطاعة [illegible] باعتباره القائد الأعلى للقوات [illegible] منذ شهرين فقط.

[illegible] الحزين قرر بعض العسكر يقف [illegible] في شيلي: الحزب الوطني، [illegible] المسيحي وأحزاب أخرى [illegible] المصانع المتضررون من التأميم [illegible] النقل والمخابرات الأمريكية [illegible] نيكسون منذ عام 1970 [illegible] هذه المرة بعدما فشلت جميع [illegible] التي استعملت لتقويضه [illegible] او اضراب شركات النقل الذي [illegible] فعله جزء من عمال النحاس [illegible] السياسية في البلاد عندما [illegible] اليمين لتعزيز الاضراب في هذه [illegible] البلاد الاقتصادي، وليس [illegible] ان يصبح زعيم هذا الاضراب [illegible] لاتحاد العمال بعد انتصار [illegible] تفعله الأكثرية التي تتمتع [illegible] في البرلمان بتعطيل معظم [illegible] حكومة الرئيس او اقالة الوزراء [illegible] كانت هذه الأكثرية هي الاداة [illegible] المتحدة وعسكر شيلي من اجل [illegible] الوطني للرئيس الليندي: الطريق [illegible].

[illegible] الحزين تكسرت وتحطمت جميع [illegible] الشيلي في اقامة دولة [illegible] هذه الأشياء المكسورة هذه [illegible] ولكنها تحطمت هكذا يقول [illegible] نيرودا فالآمال اندثرت وحلت [illegible] التي اتت بها العسكرتاريا العميلة [illegible] ان تتدخل في السياسة. لقد [illegible] القصيرة واحدة من أعظم [illegible] ليس فقط للشعب الشيلي بل [illegible] في أمريكا اللاتينية والعالم: [illegible] الاشتراكية عن طريق صناديق [illegible] الليندي عند وصوله السلطة [illegible] نفسه وحتى هو كان يحكم البلاد [illegible] الضئيلة التي فاز بها من الأصوات [illegible] في المئة وكان بينه وبين ممثل [illegible] جداً جعل من امكانية تنصيبه [illegible] طويلا داخل البرلمان تم حسمه [illegible] الحزب الديمقراطي المسيحي [illegible]

[illegible] شاملاً وواسعاً وكان الانقسام [illegible] الليندي لم يحتج الى الوقت لكي [illegible] واسع من الناس، العمال، [illegible] الطبقة المتوسطة بأن برنامجه [illegible] البلاد الاقتصادية، وعلى الرغم [illegible] ستة حكمه الأولى 1970 ان [illegible] في الجانب الاقتصادي: نسبة [illegible] البطالة انخفضت الى ارقام قياسية وتحسن في رواتب العمال والموظفين وهذا ما حقق لجبهته «الاتحاد الشعبي» تحقيق الفوز بالانتخابات البلدية لعام 1971 الا ان احزاب اليمين اعتبرت ذلك علامة على امكانية فشلها في المستقبل في الانتخابات البرلمانية او الرئاسية فقررت ان تسلك طريق التخريب المتعمد والمتواصل كي لا يتمكن الليندي من انجاز برنامجه.

كان الانقسام عميقاً في صفوف شعب شيلي نتيجة لاستفحال آفة الجهل بين قطاع واسع من الناس اذ كيف يمكن ان يمتح بعض الفقراء وبعض العمال وبعض الفلاحين وقسم من عناصر الطبقة المتوسطة اصواتهم لأحزاب اليمين دون ان يكون الغباء والجهل مجتمعين هما اللذان يقفان وراء ذلك، وقد كان الليندي يحتاج بالضبط الى الوقت الذي يقنع فيه هذا القطاع من الناس الغارق في جهله بحسن تدبيره وصحة برنامجه، لكن اليمين كان يدرك بأن منح الليندي هذه الفرصة معناها منح تآلف احزاب الاتحاد الشعبي اليسارية (الحزب الاشتراكي، الحزب الشيوعي وأحزاب يسارية اخرى) الحكم ومساعدته على زيادة حصتها في مقاعد البرلمان على حساب حصة هذه الأحزاب.

سلفادور الليندي جوسنس ولد في 26 حزيران (يونيو) من عام 1908 من عائلة متوسطة استطاعت ان توفر له امكانية دراسة الطب وبتأثير من جده الذي اشترك في الحروب ضد الاقطاع في البلاد فان سلفادور اتجه نحو السياسية فدخل البرلمان عام 1937 واشترك في تأسيس الجبهة الشعبية عام 1938 والتي تمثل تحالف (الحزب الاشتراكي، الحزب الشيوعي، الحزب الراديكالي) وعندما ربحت هذه الجبهة انتخابات عام 1939 وأصبح أحد أعضاء الحزب الراديكالي المشارك في الجبهة رئيساً للجمهورية (بدرو اغيري ثيروا) فان الليندي عين وزيراً للصحة في الحكومة التي شكلت بعد الانتخابات وكان عمره آنذاك 31 سنة.

في عام 1945 يفوز الليندي بانتخابات مجلس الشيوخ ويصبح سيناتوراً وفي عام 1952 يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية فيحصل على نسبة من الأصوات غاية في التواضع 5 في المئة وعندما يعيد الكرة في انتخابات عام 1958 فان امكانياته وفرصه تتحسن لتصبح نسبة ما حصل عليه من الأصوات 28 في المئة وفي انتخابات الرئاسة لعام 1964 يحصل على نسبة 38 في المئة وتتشابه مسيرته هذه نحو الرئاسة مع مسيرة فرانسوا ميتران الذي فشل في الفوز بالرئاسة مرات متتالية.

وفي انتخابات عام 1970 تتردد أحزاب اليسار المنضوية في هذه المرة في جبهة الاتحاد الشعبي في اختياره نتيجة فشله المتواصل في الوصول الى الرئاسة في ثلاثة انتخابات رئاسية عامة ويعلق هو على سوء الطالع هذا مازحاً بأنه قد يكون من المستحسن ان يكتب على شاهدة قبره «هنا يرقد سلفادور الليندي الرئيس المقبل للشيلي».

لكن الجبهة تقرر في نهاية الأمر اختياره لهذه المهمة للمرة الرابعة والأخيرة فيفوز بفارق ضئيل للغاية على منافسه الآخر اذ حصل على نسبة 36,5 في المئة من أصوات الناخبين بينما حصل منافسه خورخي اليساندري مرشح اليمين على نسبة 34,9 في المئة وحصل مرشح اليمين الآخر رادوميرو تشوميك ممثل الحزب الديمقراطي المسيحي على نسبة 27,8 في المئة ووفقاً لهذا الوضع فان الفوز الضعيف الذي قاد الليندي الى الرئاسة كان يجب ان يمر على البرلمان للتصديق عليه قانونياً وهو برلمان لليمين فيه الأغلبية المطلقة.

من هنا ابتدأت معركة الليندي وسوف لن تنتهي الا بموته، فاليمين راهن على قوته في البرلمان مدعومة بأصحاب رؤوس الأموال وبالجيش والمخابرات الأمريكية لتدمير النظام الجديد، والرئيس الليندي اعتمد على الطبقة العاملة في البلاد كحليف أساسي وأمم الكثير من الصناعات ووسائل الانتاج ودفع العمال للاستيلاء عليها وعزز مكانة ما كان يطلق عليه بالحزامات الصناعية التي تحيط بالمدن الكبرى وخصوصاً العاصمة سنتياغو، لكن حتى يومه الأخير رفض رفضاً باتاً تسليح هؤلاء العمال الذين كانوا يرون في الانقلاب العسكري أمراً حتمياً لقد طالبوه باستمرار وخلال جميع المسيرات الشعبية والعمالية التي قاموا بها في شوارع المدن بتوزيع السلاح عليهم للدفاع عن انفسهم على الأقل، لكنه اصر على رفضه لأنه كان مدركاً مخاطر قيام الحرب الأهلية في الشيلي وان اتخاذه لاجراء كهذا قد يكون هو الذريعة التي تبحث عنها بعض عناصر الجيش وأحزاب اليمين، وفضل الموت على ان يكون سبباً في اراقة الدماء، وحتى بعد الانقلاب الصغير الأول والذي قتل فيه أكثر من 22 من حراس قصر الحكومة وانتهى بالفشل والذي كان مجرد مقدمة صغيرة للانقلاب الأكبر الذي قاده بينوشيت فيما بعد فان الرئيس الليندي لم يقدم على خطوة كهذه وحتى حالة الطوارئ التي كان يريد أن يعلنها في البلاد تقدم بها للبرلمان كي يحصل على موافقته عليها، فقد كان التزامه بالقانون واحدا من مستلزمات حياته السياسية، وكانت لدى الرجل أسبابه اذ لم تنقصه لا الشجاعة ولا الارادة لتقديم السلاح الى الطبقة العاملة لكنه كان يدرك بأن خطوة كهذه قد تؤدي الى تدمير البلاد واشعال النار فيها وقد تكون أيضاً سبباً في تدخلات خارجية خصوصاً وان شيلي كانت محاطة بالديكتاتوريات العسكرية التي صنعتها المخابرات الأمريكية في كل من البرازيل، ارغواي وبوليفيا كان ذلك العصر أيضاً عصر صعود الديكتاتوريات العسكرية الأمريكية، فهل أخطأ الرئيس الليندي ام كان قراره حكيماً وماذا كان يشكل انتحاره في الدقائق الأخيرة قبل اقتحام الجيش للقصر غير التعبير عن يأسه من مجمل ما يدور حوله، فقد ترك الرجل وحيداً الا من مجموعة من الناس وقفت الى جانبه حتى الموت، وقد أصاب الشلل معظم اولئك الذين كانوا يشكلون القاعدة الأساسية للنظام، لأن هدير الدبابات يصيب الناس عادة بالرعب، ولأن هذه القاعدة ليس لديها ما يمكن ان تستعمله للدفاع عن النظام غير المعاول والحجارة، وبين احتمال قيام الحرب الأهلية وموت النظام الوطني كان قرار الليندي سبباً في اسدال الستار على تلك التجربة وسبباً آخر ليسمح لبعض جنرالات الجيش لأنفسهم بممارسة التقتيل على نطاق واسع، ومن هنا يجد الناس اليوم صعوبة في الحكم على قرار الرئيس، اذ من الصعب التكهن بما كانت ستحدثه عملية التسليح والنتائج التي كانت ستترتب عليها، ثم ان الجيش كان بامكانه ان يوزع السلاح على اعضاء الأحزاب اليمينية القوية في البلاد حليفته ضد الرئيس الليندي، فأي شكل من اشكال الكوارث التي كانت تنتظر البلاد بسبب مطامع رجال الجيش بالحكم وبسبب التحريض الأمريكي الذي كان يقف خلفهم بكل صفاقة.

ويبدو اليوم بأن الليندي كان على ثقة مبالغ فيها باحترام الجيش للدستور واخلاص قادته للقوانين، وسؤاله عن بينوشيت صباح يوم الانقلاب يؤكد هذا الخطأ، فهؤلاء العسكريون الذين شكلوا عصابة فيما بينهم أطلقوا عليها اسم اللجنة العسكرية خرقوا كل القوانين السائدة في تلك البلاد ومارسوا الذبح والتقتيل والاعتقالات لاجتثاث عناصر اليسار في شيلي او كل أولئك الذين كانوا يدعمون الليندي، بتكليف واتفاق مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان الليندي القيم على القانون والديمقراطية مخلصاً لمبادئه حتى في أصغر التفاصيل على العكس تماماً من أولئك الذين ناصبوه العداء وقد بلغ به الحرص على دماء الناس انه طلب من حراسه المرابطين داخل قصر الحكومة «مونيداء» عندما أيقن بأن معركة الشيلي قد انتهت وان انتصار العسكر ليس سوى ساعات معدودة طلب منهم جميعاً أن ينسحبوا الى بيوتهم من الأبواب الخلفية حرصاً على حياتهم وحتى لا يتعرضوا للعقاب فيما بعد، اما هو فقد كان جوابه قبل ان يموت رداً على عروض اللجنة العسكرية بنقله بطائرة الى خارج الشيلي بانه باق هنا ويتكشف اليوم بأن هذه الطائرة كان مقرراً لها ان تنفجر في الجو.

لا ندري اليوم فيما اذا قرر للرئيس الليندي ان يعيش وان يطبق برنامجه: الاشتراكية عن طريق صناديق الاقتراع أو الطريق الشيلي نحو الاشتراكية كيف ستكون عليه حالة البلاد اليوم، وبما ان الانقسام لا زال قائماً بين الغالب والمغلوب فان اعتقاد الناس وتوقعاتهم هي الأخرى تشكل مظهراً من مظاهر هذا الانقسام، صحيح ان شيلي قد تحسنت اقتصادياً الى درجة كبيرة تحت ظل حكم العسكر فانه صحيح أيضاً أن التمايز الطبقي ازداد أكثر فأكثر فالأغنياء ازدادوا ثراء والفقراء لم يزدادوا فقراً فقد ظلوا على حالهم، والشيلي بلد غني بثرواته الطبيعية. وحكم العسكر الأمر الناهي اللاغي للحريات العامة استطاع ان يحقق استقراراً اقتصادياً على حساب ملايين الفقراء وثراء متزايداً لأصحاب رؤوس الأموال والشركات الاجنبية او المتعددة الجنسية، وتجربة فرانكو بعد انتصاره على الجمهوريين في الحرب الأهلية الاسبانية فيها شيء من التشابه مع تجربة الجنرال بينوشيت اذ استطاع الجنرال فرانكو أيضاً ان يحسن من الأوضاع الاقتصادية في البلاد كثيراً وان يجنبها أهوال الحرب العالمية الثانية رغم انه كان حليفاً غير معلن وصديقاً حميماً لكل من هتلر وموسوليني.



الجنرال بينوشيت (ارشيف «القدس العربي»)

عندما يتذكر العالم كل سنة معركة الشيلي فانه يريد التذكير بأن جنرالات الانقلاب لا زالوا أحياء موجودين هناك دون مساءلة وان (حماة الدستور) هؤلاء قد يكررون فعلتهم كلما عن لهم ذلك، وهم يتوارثون الجيوش كما يتوارث الناس الأراضي والمنازل والأموال، فعند انسحاب بينوشيت أحضر جنرالاً ممن يثق بهم لكي يتزعم القوات المسلحة وما أكثر الأمثلة من الجزائر حتى تركيا اذا لم يعد للمؤسسة المدنية دور في اختيار قادة الجيش فهي تختار نفسها بنفسها وتتوارث القيادة بين أعضائها الكبار أو أولئك الذين قرروا التسلط على رقاب عباد الله من بين ضباط الجيش. ففي تركيا لا يخفى على أحد كيف أصبحت السياسة المدنية والانتخابات الديمقراطية والأحزاب والبرلمان مجرد أضحوكة ومهزلة ذلك لأن قيادة الجيش تتسلط على كل كبيرة وصغيرة، وتلك هي مأساة العالم الثالث اذ يؤدي دائماً ضعف القوى السياسية المدنية وغياب الديمقراطية الى الاستعانة بالقوة المسلحة في الصراعات السياسية كما ان غياب الديمقراطية أو ضعفها في أحسن الأحوال يفتح الأبواب على مثل هذه التدخلات، والا فلماذا لا تستعين الأحزاب الأوروبية في صراعاتها السياسية بالجيوش المدججة بالسلاح لديها ذلك ان رسوخ الديمقراطية وسيادة القانون في هذه البلدان حول العسكرية الى مهنة مثل كل المهن الأخرى لا تعطي من يعمل بها الحق في التدخل بما لا يعنيه، كما ان المجتمعات الأوروبية المتقدمة تحولت الى ضامن للديمقراطية في بلدانها لأنها لن تقبل مطلقاً بحاكم لا يأتي عن طريق صناديق الاقتراع.

لقد انتقل ديكتاتور الشيلي بينوشيت من رئاسة الدولة الى قيادة الجيش وعندما قرر ان يترك هذه القيادة لجنرال آخر اختاره بنفسه فقد (انتخب) نفسه عضواً في مجلس الشيوخ ولدى الحياة كي تحميه حصانة هذه العضوية من المحاسبة والعقاب، وتعاقب على حكم البلاد في هذا الزمن الضائع بين الديمقراطية والديكتاتورية رؤساء للدولة ينتمون للحزب الديمقراطي المسيحي الذي شارك في صنع المأساة التي انتهت اليها تجربة سلفادور الليندي وعن طريقهم وبمشاركتهم تم السكوت على جميع الجرائم التي اقترفها الجنرالات وهم يتقدون الانقلاب الأمريكي واسدلوا ستاراً من النسيان على أسماء جميع أولئك المذبوحين والمخطوفين الذين لا يعرف أحد عنهم شيئاً حتى اليوم أي منذ يوم الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 1973 وقد حاولوا متضامنين عسكراً ومدنيين ان يمحوا من الذاكرة كل اثر لأحداث تلك الفترة ويقال بأن الكتب المدرسية المتداولة في البلاد اليوم تقفز فوق تلك الفترة وكأنها لم تكن موجودة، هناك فجوة في تاريخ البلاد ابتكرت أيضاً بأمر العسكريين اذ يعتقدون ان باستطاعتهم الغاء التاريخ أيضاً. وهذا عمل ابتكرته الديكتاتوريات على مر العصور ففي الأحداث الاندونيسية الأخيرة لم يتطرق أحد الى تلك المجازر الرهيبة التي قام بها الجنرال سوهارتو بحق القوى اليسارية عند استيلائه على السلطة، لقد محوها من ذاكرة الناس وقد يذهب الجنرال الآسيوي الى قبره دون ان يوضع أمام محكمة جنائية تحاسبه على المذابح قبل محاسبته على السرقات وهذا الأخير مجرد مثال حي من أمثلة كثيرة، فجنرالات الأرجنتين الأحياء أيضاً سرقوا حتى أطفال الفتيات المعتقلات الذين ولدوا عندما كانت أمهاتهم في السجون ووزعوهم كما يوزع لحم الضأن على أصدقائهم ومعارفهم ممن يبحثون عن أطفال للتبني، وتخلصوا من المعتقلين اليساريين برميهم من الطائرات المروحية وهم مقيدون طعاماً لأسماك القرش في عرض البحر ودائماً يجد هؤلاء الجنرالات أسوة بجنرالات الشيلي مدنياً دمث الأخلاق محباً للسلم الاجتماعي لوضعه رئيساً كما يطالب أهالي الضحايا والمفقودين بالنسيان والكف عن استخدام الذاكرة كما يفعل السيد كارلوس منعم رئيس الارجنتين.

وأمام تاريخ المجازر هذا ماذا فعلت المدرسة اليمينية بكل مثقفيها وقادتها عند تحليل ما جرى من زلزال في البلاد عام 1973 فقد لجأ منظرو اليمين في شيلي الى نوع من المقارنة بين (الخطر الشيوعي) المفترض والذي كان يمثله الليندي وبين الاستقرار السياسي الذي حمله انقلاب الجيش للبلاد، أي انهم وضعوا القاتل والمقتول في مكان واحد وأعطوا القاتل حقاً لا تقره لا القوانين ولا الأعراف ولا شرعة حقوق الانسان وحتى هذه الساعة تكاثفت جهود هذه المدرسة مع جهود المدرسة العسكرية لابعاد أي شكوك حول الدور (الطليعي) للمؤسسة العسكرية وحتى طلب الصفح الذي تلح شعب شيلي على ضرورة ان تطلبه المؤسسة العسكرية من الشعب اعتبرته هذه المؤسسة مضيعة للوقت وتقليلا من دورها (الريادي) في خرق القانون واسقاط رئيس منتخب شرعياً والتسبب بموته.

امام هذا الوضع وامام وجود القيم الشرعي والحارس الأمين للشرعية الانقلابية بجميع قيمها الدموية فان الشيلي لن تتنفس الصعداء الا برحيله الى العالم الآخر.

* باحث من العراق يقيم في اسبانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

زوروا جماعات الضغط!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كلينتون هذا يا أخوة العرب تبين انه «صباب ماء على اليدين» هذا المثل الشعبي التونسي يطلق على الذي يقتصر دوره في مأتم على صب الماء من ابريقه على الشرهين الذين يقبلون ضمن وفود المعزين. وقد تعرضت «القدس العربي» لهذا النوع من الزلاميات في عددها (16 ايلول (سبتمبر) الصفحة 3). نرى هذا الذي يصب الماء على اليدين. له من الوهرة وجرأة الدخول والخروج في بيت الميت حتى انك تخاله صاحب البيت، ولكن في الحقيقة لا دور له. هكذا نحن نشبه بيل كلينتون، الذي ظنناه غلطا انه صاحب البيت الاسود وصاحب القرار الاول والاخير قبل ان نشاهد يوم الاثنين 21 ايلول (سبتمبر) لـ243 دقيقة من الحماقات وتضييع الوقت، مسرحية او مسلسل قام به صاحب القرار في الولايات المتحدة، جماعات مصالح هي الحاكمة الفعلية في الكونغرس وهذا استنتاجنا الاول دعمته احدى الصحف الفرنسية بالقرائن ان بيل كلينتون لا قدرة له الا على 5% من كل القرارات التي تصدرها الادارة الامريكية.

استنتاجي الثاني في هذا المسلسل ان البعض من العرب «قادة وملوكا وامراء» لا زال متمسكا كغريق بغريق ويبدو بل من الواضح الجلي حسب رأيي انهم مضروبون عن الفهم، حتى ان نشرة الاخبار الرئيسية لاحدى الدول المغاربية اسمعتنا يوم 22 ايلول (سبتمبر)! بـ24 ساعة تأخر فقط تصريحات تشجب ما قام به الكونغرس دون التلميح ولو بكلمة للذين شجبوا كعب الغزال سي بيل كلينتون عملا بقاعدة لنا قراءات مختلفة في دور البرلمانات كاختلاف قراءة بيل في تفسير معنى العلاقة الجنسية عن المدعي ستار وما اكثر القراءات والتفسيرات عندما تحاصرك الحقيقة رافضا ما جاء في رأي «القدس العربي» ليوم 22 ايلول (سبتمبر) «.. ما حدث.. يعكس عصرا جديدا له لغته وادواته، وابرزها سلاح التلفزيون الخطير الذي جسد العولمة بكل ابعادها».

الاستنتاج الثالث اننا امام حقائق دامغة، لزاما علينا الاعتراف والاقرار بها، عندما نتهيأ لجزم حقائبنا والقيام بزيارات للولايات المتحدة ان نتوجه قبل كل شيء الى الجماعات الضاغطة من الكونغرس والاعلام عندما نريد تأييدا او ضغطا لفائدة قضايانا من امريكا، وزراء الخارجية العرب مقياس فاعليتهم ستكون مدى قوتهم وخبرتهم في تحطيم الجدران الخرسانية التي بناها بيننا وبين الكونغرس ووسائل الاعلام الامريكية، الصهاينة الخبثاء. فبنيامين نتنياهو فهم هذه اللغة ولم يقم بزيارة الى رئيس امريكي قبل التعريج على جماعات الضغط. نحن دائما نطالب من كلينتون وادارته الضغط على الصهاينة وبذلك اضعنا وقتا ثمينا لاننا قرعنا الباب الغلط، وكممنا الافواه الصادقة لقضيتنا الاولى القضية الفلسطينية.

مصالح أصحاب النفوذ في الكونغرس معروفة، والرموز ايضا، بقي الغير معروف من الذي وضع امام الحكام العرب الاشارات الضوئية الحمراء، او اشار عليهم بأخذ الطرقات الملغمة، فحق فيهم القول «الصيف ضيعت اللبن»، لو قضينا الساعات والليالي مع اعضاء الكونغرس عوض دينس روس هذا الذي حرث المنطقة حرثا، ربما لرأينا بصيص نور من النفق الذي وضعنا فيه، كشف سريع فقط لوسائل صحافية على مدى الستة الاشهر الاخيرة تبين اننا مقارنة بما يكتبونه الصهاينة في الصحف العالمية حول ما يدعون ان لا سلام بدون قوة تحميه نصيبهم 70% والدول العربية مجتمعة 30%. نوابنا ووزراؤنا ورؤساء احزابنا الا يكتبون، ينخرهم الكسل ونادرا ما نراهم على الفضائيات قابعون في مكاتبهم ينتظرون استدعاء من CNN وNBC!

نحن الان امام كلينتون الجريح، اصابته بليغة، يحاول الطيران، ويشكر الذين ايدوه في يوم مشمس وقوي الرياح، غير قادر على الاداء. فرجتنا الان والآن فقط والرأي العام الامريكي معنا الان اشم رائحة مؤامرة لنواصل الضغط على الكونغرس ونكسب نصيبا من الرأي العام الامريكي وما قامت به «القدس العربي» في عددها لـ22 ايلول (سبتمبر) في الصفحة 10 هو المطلوب استعجاليا من كل الصحف «.. مونيكا زارت تل ابيب، عقب الكشف عن علاقتها مع كلينتون، وتتحدث العبرية، وعاشت في كيبوتز اسرائيلي لمدة عامين..» واذا كانت محاكمة كلينتون درسا للعالم الثالث ما عساها ان تكون لبعض القادة العرب وامرائهم الذين ينهون عن الكتب والمنكر ويأتون مثله، ويعطلون سر العدالة. ويختنقون الاعلام «ريموند الطويل احسن مثال» كاختناق حركة المرور في شوارعنا مع العلم اننا غير مستعدين لتلقي دروس في الاخلاق من لدن اللجنة القضائية بالكونغرس التي كتبت عنها صحيفة «الاندبندنت» البريطانية المستقلة وفي الصفحة 2 ليوم 11 ايلول (سبتمبر) ما يلي:

هانري هايد 74 سنة كانت له عشيقة وخليلة. بارني فرانك من الشاذين جنسيا، نيوت غنغريش طلق زوجته وهي تحتضر على فراش الموت من داء السرطان» بعد هذا ماذا يقول «الميت امام غاسله» وهي لكلينتون الجريح، القوة لتعويض اللجنة التي ستقرر مصيره؟! واعضاؤها ليسوا بأحسن حال منه، انه يدفع فاتورة بل قل تسبقة على حساب اراملنا واطفالنا الممنوعين من الدواء في العراق والحصار الظالم على ليبيا والسودان.

محمد علي بن رمضان
تونس

هل يستقيل وزراء داخلية عرب؟

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت مؤخرا في جريدتكم خبر تقديم وزير الداخلية البلجيكي لويس توباك استقالته وذلك بسبب موت لاجئة نيجيرية أثناء محاولة الشرطة ترحيلها بالقوة من بلجيكا، وقد أعلن وزير الداخلية تحمل مسؤولية وفاة اللاجئة. كما قرأت خبر تنظيم منظمات حقوق الانسان في بلجيكا لتظاهرة هتفت «ياتوباك يا قاتل» و«استقل يا توباك».

والحقيقة ان خبرا من هذا النوع يصيبنا نحن مواطنو العالم العربي باليأس والحسرة الشديدة، فوزراء الداخلية العرب ليس فقط أنهم لا يستقيل الواحد منهم عندما يتوفى مواطن من مواطنيهم بسبب «اساءة معاملته»، بل إنهم يزدادون صلابة وشراسة بل ونفوذا كلما زاد عدد ضحاياهم من المواطنين، وأنا أتساءل، كيف لا يشعر وزراؤنا بالخجل ولا ترتعش أحاسيسهم عندما يقرأون خبرا من هذا النوع. اللهم إذا كان وزراؤنا المبجلون «يقرأون» أشياء أخرى غير التقارير الأمنية!

حسان شاهين
باريس

«الارهاب» الاسلامي والقوانين البريطانية

رأي القدس

افرجت الشرطة البريطانية امس عن اثنين من المجموعة الاسلامية التي اعتقلتها يوم الاربعاء الماضي تحت تهمة التورط في علاقات مع جماعات ارهابية متهمة بانفجاري السفارتين الامريكية في نيروبي ودار السلام، بينما اسقطت التهمة عن اربعة آخرين، وقررت تقديم سابع الى المحاكمة بتهمة حيازة اسلحة غير مرخصة.

الافراج كان متوقعا، لان المعتقلين السبعة معروفون جيدا لدى اجهزة الامن في بريطانيا، ويقيمون في البلاد منذ فترة طالبين للجوء السياسي وفق القوانين المرعية، ولكن ما هو غير متوقع ان تتحرك الاجهزة الامنية البريطانية وفق معلومات غير دقيقة وصلتها من جهات خارجية يعتقد انها امريكية اثبتت التجارب عدم دقتها، وسهولة تضليلها.

ونحن هنا نشير على وجه التحديد الى الاجهزة الامنية الامريكية التي تتولى التحقيق في انفجاري السفارتين، باعتبارها الجهة التي كانت تقف خلف المعلومات الخاطئة، حول هوية مصنع الشفاء السوداني، وما قالته عن انتاجه وسائط كيماوية يمكن ان تستخدم في انتاج غاز «في. اكس» القاتل.

فهذه الاعتقالات التي طالت اناسا ثبتت براءتهم من تهمة الارهاب، اساءت الى صورة بريطانيا وتراثها الحضاري الرفيع كبلد للحريات الديمقراطية وحقوق الانسان، وملجأ للفارين بأرواحهم وأسرهم من القمع والاضطهاد في العديد من بلدان العالم الثالث.

صحيح ان جميع المعتقلين اشادوا بالمعاملة الحسنة التي تلقوها اثناء فترة احتجازهم، واكدوا على عدم تعرضهم للمهانة او الاذلال، والسماح لهم بالاتصال بعائلاتهم، ولكن ما هو صحيح ايضا ان عملية الاعتقال التي تمت فجر يوم الاربعاء الماضي، كانت «مرعبة» بكل المقاييس، حيث جرى تكسير اقفال ابواب المنازل، واقتياد المتهمين الى مخفر التحقيق بملابس النوم.

ان انخراط طالبي اللجوء السياسي في بريطانيا في اعمال ارهابية في بلدانهم او غيرها امر مرفوض ومدان، لأن احترام امن البلاد المضيفة واستقرارها وقوانينها هو الحد الادنى الذي يجب ان يلتزم به هؤلاء منذ اللحظة الاولى التي تطأ فيها اقدامهم ارضها، ولكن ما يخشاه المرء في الوقت نفسه، ان تحقق دول غير ديمقراطية في المنطقة العربية، تستخدم قوانين الطوارىء البالية، وما يتفرع عنها من محاكم عسكرية، ما كانت تصبو اليه في التأثير بشكل سلبي على القوانين والحريات في بلد ديمقراطي عريق مثل بريطانيا.

فقوانين مكافحة الارهاب التي اقرها البرلمان البريطاني على عجل، وفي جلسة «مسلوقة»، اثارت القلق في اوساط الجالية الاسلامية في بريطانيا المعروف عنها احترام القوانين، والمساهمة بفاعلية في اقتصاد البلاد وحياته الثقافية والفكرية، خاصة ان هذه الجالية كانت تصوت دائما الى جانب حزب العمال باعتباره الاكثر تفهما لقضاياها، ومساندته للتسامح العرقي والتعددية الثقافية في المجتمع البريطاني.

ان ما يطمئن، وسط موجة القلق المبررة هذه، هو استقلال القضاء البريطاني، وحصانته الصلبة في مواجهة ضغوط الحكومة السياسية، وضغوطات حكومات عربية واسلامية عديدة، تريد ان تتحول بريطانيا الى دولة متخلفة تمارس اساليب القمع والاضطهاد لكل معارض عربي ومسلم.

وهذا القضاء هو الذي حتم الافراج عن المعتقلين واسقاط التهم عن آخرين، مثلما حتم المعاملة الطيبة لهم اثناء فترة التحقيق، وهو القضاء نفسه الذي افشل كل محاولات حكومة المحافظين السابقة لترحيل المعارض السعودي محمد المسعري والكثيرين من امثاله.

حكومة حزب العمال تخطىء خطأ كبيرا اذا ما حاولت ارضاء بعض الانظمة العربية الديكتاتورية بتضييق الخناق على بعض المعارضين، وحرمانهم من حريات التعبير عن المظالم الواقعة على ابناء جلدتهم، من خلال اصدار قوانين تتناقض مع المعاهدات والمواثيق الدولية، والموروث البريطاني الديمقراطي العريق، لانها قد تكسب فعلا رضاء هذه الانظمة، وما يترتب على ذلك من مكاسب تجارية محدودة، ولكنها قطعا ستخسر الكثير من احترام شعبها، ومن ثم شعوب العالم الثالث التي ترى فيها نموذجا ديمقراطيا تتطلع للاقتداء به.



ذكرى التحرير تتفوق على ذكرى التحريك
مصر وقرار العودة الى «مرجعية» تحرير السويس

مطاع صفدي *

...ل ربع قرن خطط العرب الحرب الوحيدة في صراعهم مع عدوتهم الدائمة اسرائيل، التي ...نتيجة لقرارهم وتنفيذهم. وكانت تلك الحرب ...حة، بكل ما اعد لها من تنظيم دقيق وتنسيق تام ...سورية ومصر خاصة، وموافقة ضمنية من ...ودية، كانت مرشحة للنجاح وتحقيق اول ...ار عسكري على الدولة العبرية. انها حرب ...ن الاول (اكتوبر) التي اوقعت مفاجأة حقيقية ...فوف العدو، فاربكت قادته، وبثت الفوضى في ...ه المسلحة، وساد الذعر لدى معظم قطاعات ...مع، الى درجة ان اسرائيل عمدت الى استنجاد ...ح بامريكا: فاقام كيسنجر آنذاك جسرا جويا، ...ت عليه اسلحة هائلة عوضت اسرائيل عن ...ارتها الاولى، وضاعفت قواها عدة مرات. ...ل الامر الى التهديد العلني باستخدام السلاح ...ي، لولا التدخل السوفيتي للحدود آنذاك.

...ح تنسيق سليم وخال من النوايا الجانبية ...ا بين القيادتين السورية والمصرية، في تحقيق ...راقين عسكريين جارفين، في الجولان وقناة ...يس. فقد انهزم الجيش الاسرائيلي تحت وقع ...جاة وتراجع في الجولان الى ما دون حدوده ...ية، وذلك في الايام الاولى. كما ان الهجوم ...ري الصاعق على تحصينات العدو حول قناة ...ويس قد ادى سريعا الى اسقاط ما كان يسمى ...بارليف، على شاكلة خط ماجينو الذي بنته ...ا في مواجهة المانيا استعدادا للحرب العالمية ...نية. وكان يمكن ان يندفع المصريون وراء فلول ...ش الاسرائيلي في عمق صحراء سيناء ليبلغوا ...تهم الاصلية مع اسرائيل، كما كان باستطاعة ...الجيش السوري ان تنزل من هضبة الجولان ...ابع تقدمها حتى بحيرة طبريا. كان يمكن لتلك ...رب الفريدة ان تسقط كالصاعقة على رأس ...دو. وان تسجل نصرا عسكريا يقلب جميع ...قات القوة بين العرب واسرائيل غير ان حرب ...رين لم تكن تهدف الى اكثر من تحرير الاراضي ...لة في كل من سورية ومصر. وكان تلك الهدف ...حد ذاته قادرا، فيما لو تحقق كاملا، ان يضع حدا ...طورة اسرائيل المتفوقة ابدا، وان يعيد النظر ...ردي والامريكي في استراتيجية انتزاع اسرائيل ...ستقبلها في المنطقة. وان يغير كذلك من مستقبل ...ب انفسهم، فلا ينحو منحى الانهيار المتتابع على ...جبهات كما حدث طيلة ربع القرن المتصرم.

...لا ننسى في هذه الذكرى ان التضامن العربي ...ك قد بلغ درجة استثنائية، كان من ثمرتها تلك ...ار التاريخي في وقف ضخ البترول العربي الى ...الم. فالمعركة التي اعلنتها قرار قومي نادر ...خدمت سلاح النفط سياسيا وعسكريا. وكانت ...هي المرة الاولى، وللاسف اضحت هي المرة ...يرة، كما كتب كيسنجر فيما بعد عندما اختصر ...ث وعين توجه للمستقبل. فالعرب استخدموا ...ط خلال حرب اكتوبر كسلاح سياسي للمرة الاولى، وينبغي ان تكون الاخيرة، على حد تعبيره. وقد تحقق ذلك الامر الاستراتيجي الذي سوف يحدد معالم العلاقات العربية ـ الامريكية، والمواقف الصراعية مع الكيان الاسرائيلي.

اما بقية القصة في شأن تلك الحرب فمعروفة. يكفي تذكر (الدفرسوار) الذي انقلب دوره من اختراق عسكري يقلب مصير الحرب رأسا على عقب، الى رمز الاختراق الذي ستتلقاه السياسة العربية القادمة في كل جانب من جوانبها.

مثلما كان تضامن الجبهتين السورية والمصرية خلال حقبة الاعداد والايام الاولى من الحرب، هو سر النصر الصاعق في البداية، كذلك فان خرق ذلك التضامن عسكريا ثم سياسيا، وانفصال الجبهتين قد اوصل الى تقزيم نتائج الحرب، وانتصاب خيم السلام المعروف على الطريقة الكيسنجرية، والذي ما زالت فصوله البائسة تتتابع حتى ايام نتنياهو، الموشك هو نفسه على وضع نهاية لمنهجيته تلك جملة وتفصيلا. وقد كان عنوان تلك المنهجية مصطلح السلام مقابل الارض. وفي حين استرجعت مصر قناة السويس مصريا تماما، وسيناء نصف مصرية ونصف دولية من حيث الرقابة والحراسة الامنية، ووقعت اول اتفاقية سلام مع اسرائيل تحت الضمانة الامريكية، والمسماة كامب ديفيد، المنتجع الرئاسي الامريكي المشهور، فان سورية وقفت خارج هذه العملية جملة وتفصيلا، واتفق قادة العرب في قمة بغداد على معارضة اتفاقية كامب ديفيد وادانة نظام السادات، وتجميد عضوية مصر في الجامعة العربية، غير ان الحرب الاهلية في لبنان المشتعلة منذ عام 1975 كانت اول جواب دولي اقليمي على هذه المعارضة، لتصبح هذه الحرب هما سوريا رئيسيا. ثم تندلع الحرب العراقية ـ الايرانية، لتغدو هما عراقيا وخليجيا. وبالطبع ينصب الهمان في كارثة قومية شاملة مستديمة ومتعددة الوجوه.

بعدها، احس العرب ان اسرائيل راحت تتوزع ادوارا تخريبية كبرى ما وراء صفوفهم جميعا، فحرب اكتوبر ضدها فرخت حروبا عربية ـ عربية، وعربية ـ اسلامية. وانقلب الموقف العربي بكليته من نوايا الهجوم والتركيز على العدو المشترك، الى حال من الدفاع والتقهقر على الجبهات الداخلية. والتضامن الذي صمد اياما معدودة في مفاجأة اكتوبر العارمة، انقلب الى استقطابات ومحاور ملأت مشهدية السياسة طيلة السبعينات والثمانينات، مترافقة مع اهوال الاقتتال المجاني على خاصرتي للشرق، من ايران الى لبنان. فلم يعرف العرب سبيلا الى اطفاء حريقيهما الكبيرين، ولا كيف يبتعدون من مفاعيل الشرارات المتطايرة منهما في كل مكان من جو العلاقات الرسمية والشعبية.

* * *

يمكن القول ان الزمن العربي منذ حرب اكتوبر لا يزال يعيش تحت وطأة السلام المفروض، عبر حقبة كامب ديفيد اولا، ثم حقبة اوسلو. وان هذا السلام العجيب انتج كل نقائضه عمليا في الجبهات العربية، وفي ظل هذا السلام اشتعلت اخطر حروب المنطقة التي لم تعرف لها مثيلا من قبل، فقد تم تفجير الاتون اللبناني اولا ليخدم اهدافا مرحلية واستراتيجية، شكلت تدريجيا اسس المنطق الذي سيقود مصير المنطقة، ولا يزال. فما كان لكامب ديفيد ان يستمر مع احتفاظ لبنان بمزاياه التقليدية، من حرية الفكر وتعدد المنابر الصحافية والوسائل الثقافية، ومن كونه ساحة مفتوحة لقوى الرفض القومية والايديولوجية. وكانت فلسطين الحرة كلها هناك. وهي المتاعة قبل غيرها من تحييد مصر، وانتزاعها من دورها المركزي في دعم الصمود العربي منذ زرع اسرائيل، وفي احكام الحصار العربي عليها، وامتداداته العالمية الكثيرة. ولبنان لم يأو فلسطين الحرة مقابل فلسطين المحتلة، الا لانه كان يأوي، من قبلها وبرفقتها، تجارب (الحريات) الاخرى المختلفة، من ثقافية وحزبية واقتصادية وايديولوجية. كان لبنان حقلا تجريبيا لنماذج المستقبل العربي. فحكم عليه بالحرب الاهلية لينقلب الى حقل تجارب لمختلف نماذج التدمير، والهلاك والاهلاك، المبتكرة لحاضره، والمعدة لمستقبلات متنقلة بين الدوائر الثلاث: العربية والاسلامية والعالمثالثية. وهو الامر الذي اثبتته احداث العقدين الاخيرين.

كان الرهان على اسقاط كامب ديفيد ووأده في مهده، فصار الرهان على تدمير معارضيه واحدا بعد الآخر. والسلام اليوم، الذل المهان، المتسكع، على ابواب نتنياهو وشارون، انما هو السلام المكمل بكل تاريخ الرهانين معا، من عثرات الاول وانتكاساته المتراكمة، ومن تقدم الثاني وتضاعف انتصاراته. فما لم تتغير بداية الانهيار ومقدماته، لا سبيل الى تغيير نتائجه الراهنة والآتية.

وتحس مصر فجأة ان عليها ان تقدم ذكرى اكتوبر على ذكرى كامب ديفيد. واسرائيل تحتفل بمرور عشرين عاما على كامب ديفيد وتتشبث بدلالاته السلبية خاصة. ومصر تحتفل بتحرير قناة السويس، ومضى ربع قرن على النصر العربي اليتيم، واحساس مصر الرسمية والشعبية يتطابق هذه المرة مع نفسه. فان حرب اكتوبر لم تصمم لكي تحمل وتلد هجين كامب ديفيد. والحس العربي اراد ان يفهمها كحرب تحرير حقيقية وليس كأداة تحريك فحسب. وانه لم يتم اجهاضها على الطريقة الكيسنجرية، الا عندما تحول الدفرسوار العسكري في جنوبي مصر، الى دفرسوار سياسي يضرب التنسيق السوري ـ المصري في صميمه. وبالتالي يسترجع الانقسام والتضاد مركزيتهما التقليدية داخل العمل العربي الموحد. وتتفتح جبهات الاقتتالات المباشرة او بالوكالة، من لبنان الى العراق وايران. ولا شك تتناسل بؤر القيح والتعفن من بعضها الى ان تنفجر انفجارها الاكبر، من خلال اغرب حرب لا معقولة، ورطت فيها امريكا ستا وثلاثين دولة لتقهر بها عاصمة عربية واحدة.

وهكذا فالسلام مع اسرائيل منذ اول حلقاته في كامب ديفيد، اقترن بسلالة حروب تطورت من الشكل الاهلي (لبنان) الى الشكل الاقليمي (عراق ـ ايران) الى الشكل العالمي (حرب الخليج). ومعنى ذلك بكل بساطة استحالة واقعية لامكانية سلام عادي مع اسرائيل. وما يجري الان على الارض الفلسطينية يقدم عينة يومية عن هذا الاقتران الوحشي العجيب بين الموت والجوع والقمع من جهة وخرافة السلام من جهة اخرى. مما يدفع بمصر الى ان تدفن، كل يوم، دلالة بعد اخرى لسلام كامب ديفيد الذي لم ينتج خلال عشرين عاما الا الحرب وحدها، باشكالها المختلفة، ودلالتها الوحيدة للسيطرة. وهي ان اسرائيل لن تنجح يوما في التخلص من نموذج دولة الحرب لو سالمها العالمان العربي والاسلامي كليا. وهذه الحقيقة يتعلمها الشعوب وقادتها كل يوم من دروس المفاوضات الفلسطينية وخلفيات معاهدات السلام الاخرى، من كامب ديفيد الى (وادي عربة) الى اوسلو.

ولعل مصر اليوم هي البادئة في موقف اعادة النظر بتاريخ هذه الحقبة ودروسها الموضوعية. واحتفالها بحرب اكتوبر يؤكد تجاهل كامب ديفيد في ذات الفترة، كأنه احتفال بالجانب التحريري فقط من تلك الحرب، مع تجاهل الجانب التحريكي الذي ادى الى ضرب الاسفين الاعمق والاعظم في الصميم من اروع تجليات التضامن العربي في هذا العصر، هذا الذي كاد ان يعطي النصر العربي الاول كاملا، ويسجل حقا نهاية مشروع اسرائيل الاصلي في الحرب الدائمة على الوطن العربي والاسلامي وشعوبه. ولان التحريك قد طغى على التحرير، فان السلام لم يلد ولادته الطبيعية. وولدت بدلا عنه حقبة الحروب المتنوعة وصولا الى هذا الالتباس المخيف الذي تتقاطع عنده مختلف مشكلات الامة الحيوية، وهي تودع القرن العشرين باتعس مما استقبلته به قبل مئة سنة.

* * *

قصة السلام العربي مع اسرائيل ليست قصة الحروب التي تسبقه، بل الحروب التي تصحبه وتنتج عنه، وترافقه الى الابد. وفي مصر التي يشكو نتنياهو وفريقه من ثورة صحافتها عليه ودولته هذه الايام، يتعاظم الشعور بمسؤولية الماضي واخطار المستقبل. فاسرائيل العدوانية تتفوق على اسرائيل شبه المسالمة، كلما اتيحت فرصة تغيير ما، لتتحطم على صخرة طبيعتها الاصلية. و(التسامح) العربي لا تقرأه اسرائيل الا ضعفا وتخاذلا يزيد من غرورها وعدوانيتها. ونتنياهو الذي هدد رئيس امريكا بحرق واشنطن واحراق البيت الابيض معه، لان هذا الرئيس رفض استقباله قبل اشهر، فقد نفذ وعيده. وتم اطلاق اكبر فضيحة في تاريخ امريكا السياسي والرئاسي. وهو يعود اليوم الى واشنطن ليناقش عشريات الانسحاب من ارض فلسطين مع رئيس خسر مهابته الدستورية مع شعبه، فكيف لن يخسر بقية شجاعته مع نتنياهو. فاية (ضغوط) خرافية، تبخرت مقدما مع انفاس العشيقة مونيكا المنتصرة، ومع ذلك لا يزال يحلم بها مفاوضون عرب يزحفون على عتبات البيت الابيض الذي اضحى بيتا لكل شيء، ما عدا كونه مقاما لعدالة دولية تلجأ اليه الشعوب المقهورة. كما افتخر ذات مرة رؤساء كبار بعضهم حرر العبيد، وبعضهم اعطى العالم اول جمعية عمومية لمختلف شعوب الارض. لكن ذلك اضحى من اثريات الماضي.

واخيرا لا يسع المراقب العربي الا ان يستبشر بالاشارت المصرية المتتابعة عن التحولات العميقة التي تعيشها طلائع الوعي القومي المتجدد في ذلك البلد العظيم. فقد اعتاد العرب ان يستشرفوا متغيرات مستقبلهم من خلال احوال النيل وشعبه الرائد. وحين تعلو انتصارات السويس وذكرياتها المجيدة على اجهاضات كامب ديفيد ونفقه المظلم الممتد منذ عشرين عاما، فهل هذا يعني على الاقل ان حقبة المراجعة الجدية للخطأ ولسلطته الماضية المتمادية، قد لامست حدود القرارات التاريخية من جديد!

* مفكر عربي مقيم في باريس

على البشرية ان تتعلم من اخطائها

عطا القيمري

■ يريد صديقي الشاب منير ان يصبح سياسيا كي يغير العالم. وترغب ريم الذكية محبة الحيوانات من قرية الخيال القصصي ان تغير العالم فتجعل الكلب صديقا للقطة. ويحاول كاتب المقالة المبدع الزميل حسن خضر عبثا ان يرى في التاريخ عنصر تنظيم يعينه على هضم ما في هذا العالم المتوحش من جنون. ويبدو ان ما بين ما يجمع كلا من منير وريم وحسن ان لديهم الامل في ان يروا عالما افضل مما هو عليه اليوم وهم جميعا يعللون النفس بالاحتمال والامكانية والامل في التغيير.

منير طالبي السابق يريد ان يصبح سياسيا لانه يعتقد ان السياسي هو اكثر الناس قدرة على تغيير العالم. ولكنه يتوقف فجأة عن مواصلة الهامه هذا خشية ان «اضحك» عليه. والحقيقة هي اني لم اضحك عليه بل واني اثق بان لديه من الحماسة ومن الفكر ما ينبئان له بمستقبل فاعل. ولكن اغلب ظني انه خشي سخريتي ليس لانه يريد ان يغير العالم بل لانه يريد ان يصبح سياسيا كي يفعل ذلك.

وريم قد لا تستطيع ان تغير طبيعة العالم أو الحياة هي الاخرى ولكنها تستطيع ان تجمع بين مأساة كلب بعينه عالجته واعتنت به وبين قطة شريدة تحتاج الى مأوى ولم تجده الا بصحبته وصحبتها.

اما حسن فقد استفاق بفعل ما لديه من فهم وعمق بصيرة من الوهم ـ لنقل التاريخي ـ بان التاريخ سلسلة منظمة متوالية منطقية من التطورات المتعاقبة المتراكمة الدالة على سير باتجاه ما او من الفهم والاستيعاب البشري لتجارب لا تتكرر. وفي غمرة هذا التحرر تبين له ولكثير اخرين صحوا من وهم الحتمية التاريخية بان تاريخ البشر اشبه بالفوضى المؤرخة منه الى أي شيء اخر مهما ادخلنا اليه من تنظيم وافترضنا فيه من انسجام ومنطق.

وما يدعو منير وريم وحسن الى هذا الاحساس بضرورة التغيير هو ما يظهر على هذا العالم من جنون واضح. فالانسان يبدو انه لا يفهم بل ولا يريد ان يفهم بان ثمة مكانا للجميع على وجه هذه الارض. وهو يتنافس ويتزاحم يطارد ويجتهد يصارع ويتصارع يقتل ويقتل دون ان تبدو لافعاله هذه أي نهاية ودون ان يلوح في الافق أي امل في ان يتعلم الدرس فيمتنع.

في العالم من الخيرات ما تكفي لكل الناس بل ولكل الحيوانات ولولا ما في الطبيعة من دائرة حيوية تنظم الأخذ والعطاء لفني العالم منذ امد بعيد. ومع ذلك فثمة في العالم لا يزال وسيبقى اناس لا يجدون ما يسدون به رمقهم ويموتون جوعا فيما تصرف مئات والاف الملايين من الدولارات بما فيها من احتشاد للطاقة البشرية المتراكمة لتسيير امور تبدو تافهة للغاية وسخيفة للغاية. انظروا كم يذل العالم من جهد ووقت ومال تكفي لاعالة عشرات الالاف من المعوزين فقط كي يطلع على ما في حياة رئيس من شذوذ وفنتزيا. وانظروا كيف تجند طاقات البشر الجبارة لغرض القتل والدمار دون ان يتعلم الدرس من احترقت اصابعهم وايديهم واقدامهم واطراف اتوفهم بنار الحروب المحلية والعالمية «المجيدة» التي اكلت ولم تشبع واستقت ولم ترتو.

هذا عالم مجنون حقا وهو في حاجة ماسة للتغيير. هو في حاجة قبل كل شيء لما لدى منير وريم وحسن من امل في التغيير. ولكن يبدو ان ما يعانيه الانسان الفرد على مدى حياته القصيرة تعانيه البشرية أجمع في حياتها المديدة. فما ان ينضج الانسان الفرد ـ وهو الخطاء ابدا ـ فيتعلم بعضا مما مر به من دروس حتى تنتهي حياته فيبدأ ابناؤه واحفاده بذات المسيرة من الخطأ والتعثر. وقلما يتراكم من الدروس ما يشفي الغليل او يوصل الى المستقر الاخير من السعادة المطلقة والسلام التام. وبين هذا وذاك يبدو ان الاضطراب هو الثابت الدائم فيما الاستقرار ليس سوى آني زائل وكذا السعادة والسلام. والدليل القاطع على ان البشرية لا تتعلم هو ان الانسان لا يزال يتقاتل وكأن شيئا عميقا في دمه يدفعه الى ذلك مع القناعة التامة والدرس الثابت بان كل الحروب على مدى التاريخ والتي قتل فيها واصيب واهين الكثيرون كان يمكن تفاديها وان السبب او الذريعة ما كانت لتستحق كل هذه التضحية والمعاناة.

الامل جميل والمحاولة مجدية. ولكن بلا اوهام. فالانسان لم يولد للاستقرار بل للتغيير. ولم يولد للسعادة المطلقة بل للمحاولة المطلقة نحو السعادة المنشودة غير المتحققة ابدا. وحتى نصل الى السعادة الموفورة لا بد لنا جميعا ان نأمل في التغيير وان نسعى اليه كل في مجاله وليس فقط في السياسة.

الانتماء العربي بين اليأس الليبي والأمل العراقي

الياس الفرزلي *

...محق العقيد معمر القذافي في شعوره بالمرارة ...وقف العربي العام تجاه الحصار المفروض على ...ا ظلما وعدوانا وزورا وبهتانا، ولكن الرد على ...ة التخاذل واللامبالاة لا يكون بالخروج من ...ماء العربي، لأن في ذلك تحقيقا لذات الاهداف ...راض التي توخاها الذين خططوا للحصار ...موه وما زالوا يصرون على استمراره.

...نتماء العربي القومي هو حقيقة راسخة في ...ق اعماق الوجدان الشعبي الليبي ولا يمكن ...وه كما يقرر الناس ازياءهم ـ انه قدر الليبيين ...ب جميعا وموضع فخرهم واعتزازهم حتى في الظروف الحالكة السواد. فالعروبة هي العرب ...يجب ان يكونوا لا كما هم اليوم. عرب اليوم ...م جامعة الدول العربية المعطلة والكسيحة.

...س هناك تعارض اطلاقا بين الانتماء العربي ...يا وانتمائها الافريقي او الاسلامي. واذا كانت ...كومات العربية قد تخاذلت في نصرة ليبيا، وهي ...خاذلت فعلا وبشكل مخز، فقد فعلت الشيء ...نه ايضا حكومات الدول الاسلامية. ولكن هذا ...اذل لا يمكن ان يكون مبررا للخروج من الانتماء ...سلامي، بل العكس هو الصحيح. فالمطلوب هو ...د من العروبة ومن الاسلام، فلو كانت مفاهيم ...روبة مسيطرة لما كان الأخ يجوع اخاه. فالحصار ...ليبيا والعراق والسودان هو حصار فرضته ...كا وينفذه من يفترض انهم اخوة واشقاء.

...هنا يطرح السؤال الكبير نفسه بصورة تلقائية: ...الحكام العرب الذين ينفذون الحصار على ليبيا ...راق والسودان عرب بالفعل وبالسياسة؟ بل هل ...حادات والاحزاب والمنظمات السياسية العربية ...عربية القول والعمل؟ ايا يكن الجواب، فثمة ...ؤال آخر يفرض نفسه بقوة والحاح: اين هي ...حزاب والهيئات والشخصيات التي كانت تتقاطر ...ى طرابلس بمناسبة وبغير مناسبة؟ لماذا لا تتقدم ...ن لكسر الحصار معنويا على الاقل؟ لماذا لا تدعو ...ى الاضرابات والتظاهرات الشعبية الضاغطة على حكومات التخاذل، بل لماذا لا تثور ضد الهيمنة الامريكية على السياسة العربية؟!

ربما كان الواقع الفاسد للاحزاب والهيئات السياسية العربية، التي نهلت من المعين الليبي حتى الثمالة، هو الذي اوحى للرئيس القذافي بخطوته المحزنة في دلالاتها اكثر مما اوحت به مواقف الحكومات المعروفة بتبعيتها للسياسات الامريكية، وفي هذا المجال يمكن القول ان الحكم الليبي اخطأ مرتين: مرة عندما عامل، في الماضي، هذه الاحزاب والهيئات والمنظمات والشخصيات على انها ممثلة للشعب العربي فاغدق عليها من غير حساب، ومرة عندما خاب أمله فيها فسحب خيبته على الانتماء العربي برمته واعلن خروجه منه الى الانتماء الافريقي.

يصعب الجزم في من هو الاكثر مسؤولية عن سوء الحياة السياسية العربية وتردِّيها السحيق: الانظمة ام الاحزاب وادعياء الفكر السياسي؟ الرأي الاقرب الى الصواب هو ان الاحزاب والسياسيين مسؤولون مسؤولية كبرى عن غش الجماهير وخداعها. فالحكومات، حتى ولو احسنت، تظل عرضة لتشكيك الناس وحذرهم، اما الاحزاب والسياسيون فهم اصحاب القضية او هكذا يفترض فيهم ان يكونوا، ولذلك يسهل عليهم كسب ثقة الرأي العام وتجيير هذه الثقة الى انظمة عديمة الاحساس بالمسؤولية فاقدة الايمان بالرسالة.

واذا كانت الدول تتذرع بعضويتها في هيئة الامم المتحدة وتستند الى ذلك لتبرير تقيدها بقرارات مجلس الامن الظالمة، فما هو عذر الاحزاب والمنظمات والمفكرين والهيئات الشعبية في عدم التحرك؟ هل لان ليبيا لم تعد قادرة او راغبة في الدفع، ام لان هذه الجماعات قد اصبحت تابعة تبعية كاملة للانظمة العربية التابعة بدورها للسياسة الامريكية؟ لقد تحول الذين كانوا يتدافعون على دروب ليبيا وسواها الى الجنادرية في السعودية بشكل معيب، فالقوا الخطب الطنانة في مهرجان سباق الهجن ونظموا القصائد الرنانة في مدح الحكم الاكثر تبعية لأمريكا، على مستوى العالم كله، رغم احتلال قواتها ارضه واستغلال شركاتها لثرواته.

انها مسيرة مخزية بالتأكيد لهذه الاحزاب والمنظمات والهيئات والشخصيات التي كانت أول من غادر السفينة عندما انحسر المد الناصري، وكانت السباقة الى طعن الثورة الفلسطينية من الخلف فور مغادرة سفنها ميناء بيروت، وهي تتخلى الان عن ليبيا، وعن العراق والسودان، عندما حاصرتهم الولايات المتحدة كجزء من حربها على الامة العربية بأكملها. فالحصار في الحقيقة موجه ضد كل العرب. واذا كان يقتصر على ثلاث دول فقط وبدرجات متفاوتة، فلان هذه الدول اختارت مقاومة الهيمنة الامريكية وليس لأي سبب آخر واكبر دليل على ان الحصار عدوان محض من قبل امريكا هو موقف هذه الاخيرة من الشعب الفلسطيني. فماذا فعل هذا الشعب ضد الولايات المتحدة حتى تساعد عدوته اسرائيل بكل طغيانها وجبروتها، بل على من اعتدى الشعب الفلسطيني حتى يستحق هذا الظلم، اليس هو المعتدى عليه اعتداء صارخا صريحا لا لبس فيه ولا ابهام؟

ان المقصود بالحصار هو كسر شوكة العرب واذلالهم وتكفيرهم بعروبتهم وانتمائهم القومي. ولكن الذل لا يلحق بالمحاصرين المقاومين بل بالذين يسكتون على محاصرة اخوانهم وتجويعهم دون ان يمدوا لهم يد المساعدة رغم انف قوى البغي والعدوان. الذين يقاومون الحصار بصمودهم هم كالذين يقاومون الاحتلال بسلاحهم، اعزاء كرماء على عكس الذين يسكتون على احتلال ارضهم وارادتهم. هؤلاء هم الاذلاء الكافرون بانتمائهم القومي ولو عاشوا في بحبوحة مؤقتة وازدهار غير مقيم.

لقد تحملت ليبيا الكثير من المصاعب والمتاعب وقدمت التضحيات الجسام بسبب الحصار، وكذلك يفعل العراق الذي فرض عليه حصار شامل ظالم ومستمر منذ ثماني سنوات، جاء في اعقاب عدوان عسكري شرس دمر المصانع والمرافق الحيوية في عملية اجرامية لئيمة استهدفت حرمان الشعب العراقي من وسائل الحضارة الحديثة وسبل العيش وضرورياته. وقد ساهم في العدوان على العراق عرب وما يزال يطالب بتشديد العقوبات عليه عرب.

منذ سنتين ونصف انعقدت في بغداد ندوة فكرية عربية شارك فيها عدد كبير من المثقفين وقادة الرأي وخصوصا من المغرب العربي الكبير، وقد استضاف الرئيس صدام حسين الجلسة الختامية للندوة في احدى قاعات القصر الجمهوري. تحدث الحاضرون عن التردي العربي وابدوا تألمهم للاوضاع السائدة واعربوا عن يأسهم وتشاؤمهم. ثم القى الرئيس كلمة ختامية جامعة عدد فيها عناصر القوة في الحياة العربية وبرهن للحضور بالارقام المستخلصة من الواقع ان الامة اقوى من الظروف السيئة العابرة وان طاقات الشعب العربي اليوم كفيلة بالخروج من التردي رغم المعوقات العديدة ورغم القوى الداخلية والخارجية التي تعمل على تعطيل هذه الطاقات او تحييدها. لم يكن في كلام القائد العربي الذي تحاصر شعبه اعتى قوة اية نبرة تنم عن الشكوى بل كان الايمان بالجماهير العربية والقوى الخيرة في العالم يشع من حديثه العامر بالثقة والامل.

ان الحصار المفروض على العراق وليبيا والسودان ظالم بكل المقاييس. والظلم لا يستدعي الثورة فقط بل يحتمها، فالعدالة لها شرطان جوهريان هما المساواة والاخلاقية. فاين المساواة عندما لا تطبق العقوبات الدولية الا على العرب، بينما تضرب اسرائيل بقرارات مجلس الامن عرض الحائط بدعم من الولايات المتحدة واين الاخلاقية في فرض حصار يطال باضراره، اول ما يطال، الضعفاء من شيوخ واطفال، وخصوصا الاطفال الذين تعهد مجلس الامن الدولي في شهر حزيران (يونيو) الماضي بأن يوليهم اهتماما خاصا لدى معالجته النزاعات في العالم، كما عين الامين العام للامم المتحدة السيد أولارا اوتونو ممثلا خاصا له في هذا الشأن. انها مفارقة مؤسفة فالامم المتحدة نفسها تقتل عشرات الالاف من اطفال العراق بواسطة الحصار الذي تفرضه امريكا ولا تؤيده الا بريطانيا والسعودية والكويت.

لقد احسن قادة افريقيا صنعا برفضهم العقوبات الظالمة ضد ليبيا ومرغوا بذلك سمعة الحكام العرب في الوحل وكان الاجدر بالحكام العرب الذين اصبحوا مكسر عصا لأمريكا، ان يسبقوا الافارقة او، على الاقل، ان يتعلموا منهم درسا في الدفاع عن الكرامة والوجود. واذا كان العقيد القذافي يقصد بقوله انه ينسحب من الانتماء العربي موقفا رمزيا، فقد احسن صنعا ايضا لانه يقرع بهذا ناقوس الخطر ويوقظ النيام من المسؤولين في الحكومات وللنظمات الشعبية. والا فماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم وخسر نفسه!

* كاتب وسياسي عربي من لبنان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

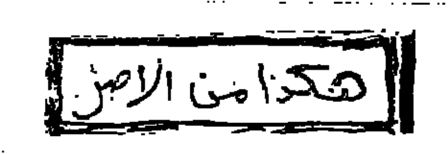
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2918 Monday 28 September 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2918 الاثنين 28 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 7 جمادي الثاني 1419 هـ

سعودي يقتل والده التسعيني اثناء الصلاة

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الجزيرة» السعودية امس الاحد ان سعوديا يبلغ من العمر ثلاثين عاما اقدم على قتل والده التسعيني اثناء تأديته الصلاة فجر السبت في منطقة القصيم شمال غرب الرياض.

واوضحت الصحيفة ان الشاب الذي كان على خلاف مع والده اقدم على ضربه بالعصا على رأسه عدة مرات اثناء صلاة التهجد التي تسبق صلاة الفجر ثم فر بسيارة والده المغدور.

وقالت الصحيفة ان القاتل الذي يعاني من اضطرابات نفسية وسبق له ان راجع مصحات علاج نفسي اوقف بعد مطاردة دامت قرابة ساعتين.

الاحتجاج على الالغام الارضية بهرم من الاحذية القديمة!

■ باريس ـ رويترز: شهدت اكثر من عشر مدن فرنسية احتجاجات مناهضة للالغام الارضية تطالب بمساعدة ضحاياها في شتى انحاء العالم.

جرت تلك الاحتجاجات على الطريقة الفرنسية بالقاء مئات الالاف من الاحذية القديمة في شوارع المدن. ووصل ارتفاع بعض اكوام الاحذية في باريس وليون الى عدة امتار.

ونظمت حملة الاحتجاجات جماعة المعاقين الدولية وهي جماعة لعبت دورا بارزا في الحملة التي تمخضت عن معاهدة اوتاوا لحظر الالغام الارضية التي تستهدف الافراد.

وقالت سوزان ووكر منسقة جماعة المعاقين الدولية للصحافيين «الاختبار الحقيقي لنجاح المعاهدة هو انخفاض عدد الضحايا الى صفر واعادة الاراضي الملغمة الى الناس».

ولم توقع الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند وباكستان وهي من اكبر الدول المنتجة للالغام والمستخدمة لها معاهدة اوتاوا التي وقعتها 130 دولة.

واقامت مؤسسة «هانديكاب» العالمية هرما من الاحذية في ساحة تروكاديرو مقابل برج ايفل في باريس رمزا لمعركتها ضد الالغام المضادة للافراد.

وجرت تظاهرات مماثلة ايضا في 11 مدينة في سائر المحافظات، الينسون وبريست وغرينوبل وليون ومرسيليا ومونبلييه ومولهاوس ونيس واورليان ورين وستراسبورغ، وذلك بعد عام على توقيع 125 دولة معاهدة اوتاوا التي تحظر الالغام المضادة للافراد.

وفي باريس وبالاضافة الى هرم الاحذية نالت المؤسسة مساندة فرق مسرحية صغيرة قامت بتنظيم «وقائع» جنائزية حول حقوق الانسان وتاتية ادوار حول مأساوية الاعاقات الناجمة عن «اسلحة الجبناء» هذه.

واعيد ايضا اقامة «مخيم للموت» صباح السبت بمشاركة عشرين ممثلا ثانويا تمددوا تحت اكفان لم تظهر منهم الا رجل او ذراع عارية.

وقام كوميديون اتخذوا ادوار الاموات الاحياء او ممثلين عن تجارة الموت بالمرور وسط الاشخاص الممددين لمتابعة تجارتهم للميتة فوق الجثث موقتين هذا المشهد مع اطلاق شهب نارية حمراء اللون.

وحتى اليوم رفضت كل من الولايات المتحدة والصين وروسيا وايران والعراق وليبيا توقيع معاهدة اوتاوا في وقت لا يزال فيه اكثر من 100 مليون لغم مزروعا في اراضي 70 دولة. وفي كل 20 دقيقة ينفجر لغم مضاد للافراد في العالم ويؤدي الى اعاقة او مقتل شخص. وذكرت مؤسسة «هانديكاب» ان 600 الف شخص اصيبوا باعاقات منذ 20 عاما.

وفي ختام ذلك استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء السبت المسؤولين في المؤسسة بهدف «الاشادة بالعمل المميز لهذه المؤسسة الحائزة على جائزة نوبل للسلام في العام 1997 لتحركها في مكافحة الالغام المضادة للافراد».

طالبات المدارس الثانوية في كوريا الجنوبية تقدمن هذه اللوحة التعبيرية في مهرجان دولي بمدينة «اندونج» ليلة امس الاول.

اطباء الاردن يطالبون برفع الحظر عن «الفياغرا»

عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت الفعاليات الطبية الاردنية خلال اليومين الماضيين بالغاء الحظر الذي تفرضه وزارة الصحة على دواء «الفياغرا» السحري الشهير، وتم تكثيف هذه المطالبات بعد ان اعلنت وزارة الصحة انها تدرس جديا السبل الممكنة للسماح للفياغرا بدخول الاسواق الاردنية.

وايد عبد الرحيم عيسى نقيب الصيادلة، توجه الوزارة لدراسة الامر، وقال ان لجنة الرقابة على الادوية، صاحبة الاختصاص في الموضوع باشرت باجراء الدراسات اللازمة.

وكان وزير الصحة، نائل العجلوني قد اكد ان قرار اجازة تداول الفياغرا يعتمد على ما تقرره لجنة رقابة الادوية التي تدرس حاليا ذلك.

واكدت الفعاليات الطبية ان هذا الدواء الحديث اثبت فعاليته وجدواه لمعالجة الضعف الجنسي لدى المرضى الذين لا يعانون من امراض القلب وتصلب الشرايين والسكري والضغط، مشيرة الى انه اجيز في امريكا واوروبا ودول كثيرة.

واكد نقيب الاطباء الدكتور باسم الدجاني ان النقابة لا ترى اي مانع من اجازة الفياغرا في الاردن، الا انه شدد على الزام الصيدليات بعدم صرف هذا الدواء دون الحصول على موافقة الطبيب المختص بعد الكشف على المريض.

وحذر عدد من جمعيات اطباء الاختصاص من خطورة الفياغرا على مرضى القلب وتصلب الشرايين والسكري والضغط التي يمكن الى ان تصل الى التسبب بالوفاة ومع ذلك اشار الاطباء الاختصاصيون الى ان مثل هؤلاء المرضى الذين يعانون من ضعف جنسي تتفاوت شدته يمكن ان يصرف لهم الفياغرا في حالات محددة وبجرعات مخففة وتحت رقابة طبية دقيقة.

من راقب الناس...

هواء طلق

صبحي حديدي

في نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الجاري سوف يصدر العدد الجديد 57 من فصلية «الكرمل» الثقافية. الخبر لا يكمن هنا بالطبع، بل في حقيقة أن العدد السابق المزدوج (55 ـ 56، ربيع ـ صيف 1998) لم يصل إلى القارىء في الوطن العربي، بل لم يصل إلى أيّ قارىء في أيّ مكان، لأن الرقيب الأردني منع العدد في المملكة. المشكلة أن هذه الممارسة السيادية (و«الطبيعية» كما ينبغي أن نفكّر) لم تتوقف هنا، وإلا لَهانَ الأمر... جزئياً على الأقل. ذلك لأن قرار الرقيب الأردني عبَرَ حدود المملكة الجغرافية فامتدّ إلى العالم بأسره حين مُنعت دار الشروق (وهي الجهة المخولة بتوزيع «الكرمل») من توزيع العدد في أيّ بلد عربي أو أجنبي. الدار تعمل من عمان، وما يسري على القارىء الأردني ينبغي أن يسري أيضاً على أيّ وكل قارىء.

ومن حيث المبدأ يمكن، بسهولة كبيرة، تفهّم معظم أسباب الرقيب الأردني في منع عدد خاص مكرّس للذكرى الخمسين للنكبة، ويحتوي على عدد من المقالات (بعضها كتبه مؤرخون وباحثون اسرائيليون!) تتناول ظاهرة «المؤرّخين الجدد» الإسرائيليين، الذين قدّموا ويواصلون تقديم قراءات مختلفة لحقائق الإتصالات والصفقات والمناورات العربية والصهيونية والدولية قبيل وأثناء وبعد حرب 1948، وخفايا ذلك كلّه.

الأمر مفهوم بالتالي. ولكن، لكي لا يغيب عنصر المفاجأة، كان بين المواد التي اعترض عليها الرقيب صفحات ثقافية «بريئة» أو هكذا ينبغي أن تكون، لأنها ليست ذات صلة قريبة أو بعيدة بأسرار سنة 1948، كما أنها ليست «سياسية» بأيّ معنى من المعاني المباشرة التي وضعها الرقيب الأردني في ذهنه. أليس مدهشاً، على سبيل المثال، أن بين الصفحات التي ارتأى الرقيب قصّها من «الكرمل» واحدة ليس فيها من «المواد الناسفة» سوى أبيات شعرية كتبها الراحل الكبير نزار قباني في الخمسينات!

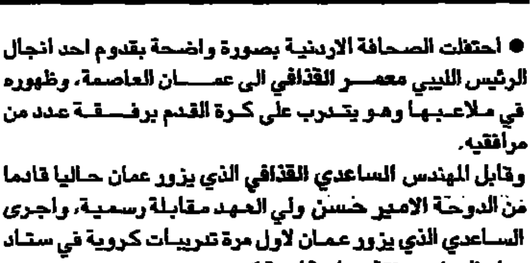
والإنصاف يقتضي أن نسجّل دفعة حقائق مترابطة في هذا الصدد: الصحافة الأردنية خاضت معركة مشرّفة بالفعل ضد قانون المطبوعات إجمالاً، وضد ممارسات الرقيب الأردني بصفة خاصة؛ ولقد رحل ذلك الرقيب الآن؛ وعُيّن بدلاً عنه رقيب تصفه الصحافة الأردنية بـ«الليبرالي» لأنه ابن المهنة وكان بهذا المعنى أو ذاك ضحية الرقابة؛ ولكنّ قانون المطبوعات ما يزال على حاله؛ و... عدد «الكرمل» ما يزال ممنوعاً.

ومنذ أيام قرأت، في أسبوعية «كريستيان سيانس مونيتور» الأمريكية، تصريحاً طريفاً للسيد جورج حواتمة، الإعلامي والمحرّر السابق لصحيفة «جوردان تايمز»، يقول فيه: «نظرياً يمكن اليوم إحالة جميع الصحف الأردنية التي تكتب عن فضيحة كلينتون ـ لوينسكي إلى القضاء، بتهمة إهانة رئيس دولة صديقة». والأسبوعية الأمريكية تقتبس حادثة تطويق الشرطة الأردنية لمبنى صحيفة «العرب اليوم» بهدف منع توزيع عدد ذلك اليوم ما لم يطلع عليه الرقيب. المدهش أن الرقيب تصرّف على نحو «حربي» فغادر مكتبه الرسمي وانتقل إلى أحد مراكز قيادة الشرطة «لكي يدير المعركة من هناك مباشرة» كما تقول الصحيفة.

الرقابة الأردنية ليست أفظع من الرقابات العربية الأخرى، معظمها إنْ لم يكن جلّها. غير أن هذا البلد خاض تجربة مثيرة في إطلاق الحريات للصحافة، وأثمر حقبة يمكن وصفها بـ«الذهبية» حقاً، أو هي على الأقل تظلّ ذهبية بالقياس إلى نظائرها من أحقاب عربية يتيمة كانت «برونزية» في أفضل الأحوال. والحال أن هذا، بالذات، هو السبب الذي يجعل سلوك الرقيب الأردني شاذاً ومستغرباً. كذلك لا تبدو الرقابة الأردنية، ولا الرقابات العربية جمعاء، أفظع كثيراً من الرقابات في أنظمة ديمقراطية عريقة، أو هي امتلكت من المراس في ضمان الحريات العامة ما يسمح بشطب مفردة «رقابة» من معجم الحياة اليومية.

من يصدّق أن بعض أعمال الروائية الأمريكية توني موريسون (الحائزة على جائزة نوبل للآداب، وغير البعيدة عن أن تكون أفضل من يكتب الرواية في أمريكا الراهنة) ممنوعة في عدد كبير من الولايات الأمريكية، ممنوعة في المكتبات العامة، وفي مكتبات بعض المدارس الإعدادية والثانوية، وممنوع اقتباسها في أوراق البحث التي يتقدّم بها الطلاب كجزء من امتحاناتهم؟ من يصدّق أن هذا هو حال مسرحية آرثر ميللر «موت بائع جوّال»، وحال ديوان الشاعرة السوداء مايا أنجيلو «أعرف لماذا تغنّي الطيور في أقفاصها»، وحال روايات: مارك توين «مغامرات هكلبري فين»، جون شتاينبك «عن الفئران والرجال»، ريشارد رايت «ابن البلد»، إيزابيل الليندي «بيت الأرواح»، وسواها؟

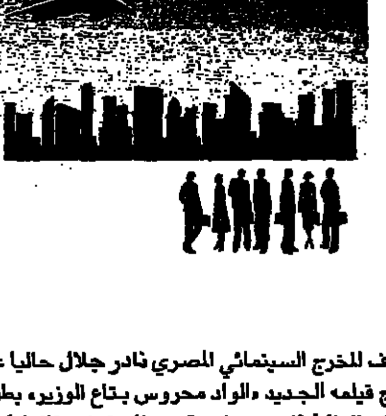
وقبل أيام سألني عن أخبار «الكرمل» صديق أردني يقيم في الولايات المتحدة، فقلت له: «رقابتكم منعت العدد يا سيدي»، فردّ بسخرية سوداء: «يا عمّي برافو للشباب! ما حدا أحسن من حدا!»











● احتفلت الصحافة الاردنية بصورة واضحة بقدوم احد انجال الرئيس الليبي معمر القذافي الى عمان العاصمة، وظهوره في ملاعبها وهو يتدرب على كرة القدم برفقة عدد من مرافقيه.

وقابل المهندس الساعدي القذافي الذي يزور عمان حاليا قادما من الدوحة الامير حسن ولي العهد مقابلة رسمية، واجرى الساعدي الذي يزور عمان لاول مرة تدريبات كروية في ستاد عمان الدولي برفقة حراسة ليبية كبيرة.

● الفنان التشكيلي المصري محمد هجرسي يقيم معرضا لاعماله النحتية بقاعة كريم فرنسيس بالقاهرة في الفترة من 6 ـ 28 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● صدر في لندن العدد الثالث من نشرة «الفرقان» التي تصدرها مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ويرأسها الدكتور احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي الاسبق.

● صالح البكاري سفير تونس بالرباط اقام حفل عشاء على شرف عبد الرزاق الكافي رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي التونسي الذي توقف بالرباط بطريق عودته لبلاده بعد زيارة عمل للبرتغال.

● يعكف المخرج السينمائي المصري نادر جلال حاليا على تنفيذ مونتاج فيلمه الجديد «الواد محروس بتاع الوزير» بطولة عادل امام وكمال الشناوي وعايدة عبد العزيز. وذلك ليكون الفيلم جاهزا لعرضه الشهر المقبل.

● حلقة اليوم الاثنين الساعة 19.45 بتوقيت غرينتش من برنامج «لكل داء دواء» الذي تعده وتقدمه سهام الكرمي بالقسم العربي للاذاعة البريطانية تسأل هل البنات احذق من الصبيان في الحياة الاجتماعية؟

● الهام شاهين عادت من ايطاليا بعد رحلة استغرقت اسبوعا صاحبت فيها شقيقتها المذيعة «ايناس». واستغلت الهام فرصة وجودها في ايطاليا واشترت ملابس واكسسوارات بحوالي 750 الف جنيه وستبدأ الاسبوع المقبل بتصوير فيلم «الحلم» للمخرج محمد عبد العزيز ويشاركها البطولة نور الشريف.

● يحيى حسين العرشي سفير اليمن في تونس عاد الى مقر عمله بعد ان امضى اجازته الصيفية في صنعاء.

● الدكتور مجدي يعقوب طبيب زراعات القلب المصري العالمي اجرى عملية نقل صمامات ناجحة امس الاول في لندن لياسر ابن الزميل محمود المراغي نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» المصرية.

● الدكتور فتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصاد المغربي عقد بالرباط جلسة عمل مع ريمون ديميفيل المكلف بالعلاقات الخارجية للاتحاد الاوروبي، لبحث سبل تطوير التعاون الاقتصادي المغربي ـ الاوروبي.

الحقد له اثر سيئ على شرايين المرأة

■ واشنطن ـ اف ب: تواجه النساء اللواتي يكتمن غضبهن ويشعرن بالكراهية والحقد ويسعين للتحكم بسلوكهن امام الناس مخاطر اكبر من غيرهن في الاصابة بامراض الشرايين.

هذا ما خلص اليه باحثون من جامعة بيتسبرغ (بنسلفانيا) في دراسة نشرتها مجلة «سايكوسوماتيك مديسين» هذا الاسبوع.

وقال البروفسور كارين ماثيوز ان «عدم التعبير عن المشاعر السلبية، وكتمان الغضب، يمكن ان يكون له اثر مهم على صحة شرايين المرأة».

وقال ان الباحثين استجوبوا في البداية 200 امرأة في صحة جيدة يبلغ متوسط اعمارهن 47 سنة، حول كيفية تصرفهن في حال القلق، وامام الناس وفي حال الغضب.

وبعد بضع سنوات، قاموا مجددا بقياس سماكة جدران الشرايين التي تغذي الراس والدماغ، لدى هؤلاء النساء، وكرروا ذلك بعد خمس سنوات على الاقل من انقطاع العادة الشهرية. وقال الباحث ان النساء اللواتي يكتمن غضبهن، ويغذين مشاعر الكراهية والحقد، ولا يعبرن عن مشاعرهن امام الناس، يعانين اكثر من غيرهن من زيادة سماكة جدران الشرايين. وكانت دراسات اخرى اقامت علاقة بين امراض القلب ومشاعر العداء لدى الرجال.



وفاة الفنان نجاح الموجي

■ القاهرة ـ رويترز: توفي الفنان الكوميدي نجاح الموجي صباح الجمعة اثر اصابته بازمة قلبية حادة.

وقالت الصحف القاهرية ان الموجي (57 عاما) كان يعاني من ازمات ربو وضيق في التنفس لازمته خلال الشهرين الاخيرين.

وذكرت ان جثمان الفنان شيع من مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر عقب صلاة الجمعة وشارك فيها عدد من الفنانين.

وكان الموجي يشغل احدى الوظائف الادارية بالمسرح حتى تم اكتشافه وتقديمه في عدد من عروض فرقة ثلاثي اضواء المسرح ليبدا رحلته مع التمثيل والاعمال الكوميدية.

وقدم الموجي عدة مسلسلات تلفزيونية وافلام سينمائية منها «الحريف» و«الكيت كات» وطيه يا بنفسج، ومسرحيات من اشهرها دوره في مسرحية «المتزوجون» وكانت اخر مسرحياته «مولد سيدي المرعب».

ارتفاع عدد ضحايا الاعصار جورج الذي يتجه الى نيو اورليانز

■ بور او برانس (هايتي) ـ رويترز: ارتفع عدد ضحايا الاعصار الجامح جورج بمنطقة الكاريبي الى 298 شخصا على الاقل بعد ان اعلنت السلطات في هايتي مقتل 95 شخصا نتيجة هذا الاعصار.

واجتاح الاعصار جورج هايتي وهي افقر دول الامريكتين يوم الثلاثاء بعد ضربه جمهورية الدومينيكان حيث قتل 180 شخصا.

وفي بورتوريكو قالت الشرطة ان الاعصار قتل 11 شخصا على الاقل في حين اعلنت السلطات في كوبا عن مقتل خمسة اشخاص، وافادت تقارير بمقتل شخصين في انتيغوا وباربودا واربعة في جزر ليوارد.

وفي الولايات المتحدة فر الاف من سكان ولايتي لويزيانا ومسيسبي الى الداخل لحماية انفسهم من الاعصار المدمر جورج في الوقت الذي قامت فيه جزيرة فلوريدا كيز بولاية فلوريدا بازالة اثار الدمار التي خلفها الاعصار.

وتوقع خبراء الارصاد الجوية ان يضرب الاعصار الموجود حاليا فوق خليج المكسيك مناطق جديدة مساء امس الاحد مع احتمال ان تكون منطقة نيو اورليانز هي الهدف التالي.

وناشد جيمس لي ويت مدير وكالة ادارة الطوارىء الاتحادية الامريكية السكان الى الاصغاء الى التحذيرات والتعليمات من مسؤولي السلامة العامة بشأن عمليات الاجلاء المحتملة او الاحتياطات الاخرى قبل ان يجتاح الاعصار جورج مناطقهم.

قطع يد افغاني بتهمة النشل داخل الحرم

■ الرياض ـ اف ب: اعلن التلفزيون السعودي انه تم امس الاحد تنفيذ حكم بقطع اليد اليمنى بحق افغاني بعد ادانته بالاقدام على النشل داخل الحرم المكي.

ونقل التلفزيون عن بيان لوزارة الداخلية السعودية ان ممتاز نيراز خولجا ضبط بالجرم المشهود وهو يقوم بنشل مصلين داخل الحرم المكي وصدر بحقه حكم بقطع اليد اليمنى جرى تنفيذه امس.

شيخ طريقة صوفية يتهرب من الجمارك

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قضت محكمة استئناف القاهرة الزام الشيخ سلامة الراضي خليل شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية بتسديد مبلغ 55 الف جنيه، قيمة الرسوم الجمركية والضرائب المستحقة على سيارته والتي لم يقم بسدادها منذ سبع سنوات. كان وزير المالية المصري قد اقام دعوى قضائية طالب فيها الشيخ سلامة بسداد قيمة الضرائب والرسوم المستحقة على السيارة التي يملكها والتي تم الافراج المؤقت عنها عام 1991. كان الشيخ سلامة قد استأنف الحكم الابتدائي الذي صدر ضده، لكن محكمة استئناف القاهرة ايدت الحكم الابتدائي والزمته بسداد المبلغ المستحق للضرائب والجمارك.

متحف ام كل[ثوم] مشروع ثقا[في] يساهم فيه ر[جال] الاعمال في م[صر]

■ القاهرة ـ يو بي آي: ...
الثقافة المصري فاروق حسني ...
متحف ام كلثوم بقصر المانس[تر]لي ...
يطل على نهر النيل بمقياس ...
سيكون اول مشروع ثقافي يسا[هم فيه] ...
رجال الاعمال.
وكان وزير الثقافة المصري ...
مع مجموعة من رجال الاعمال ...
والعرب لبحث مجال نشاط او ...
اهلية لرعاية الثقافة والمبدعين ...
والعرب المحبة للثقافة وعددهم ...
وقال الوزير ان نشاط الجم[عية] ...
كافة اوجه رعاية المبدعين وا ...
المواهب في كافة المجالات وتدع[يم] ...
الابداعية وترميم الاثار واقامة ا ...
الثقافية.
واضاف ان عددا من اعضاء ...
سيزورون موقع متحف ام كلث[وم] ...
الاثنين للاطلاع على الموقع والت ...
الفنية للمتحف التي قام به ...
عالميون في اعداد متاحف الش ...
الفنية، مشيرا الى ان وزارة ...
المصرية تلقت تبرعات للمتحف ...
ام كلثوم وعشاقها في مصر ...
العربي.
ومن المقرر ان يبدأ العمل في ...
المتحف، الذي يمتد على مساحة ...
مربعا، في اواخر العام الحا[لي] ...
المنتظر ان يفتتح في كانو[ن] ...
(ديسمبر) من العام المقبل ...
الاحتفال بمئوية ام كلثوم، وسي ...
ام كلثوم الفني والشخصي طوال ...
والكتب التي صدرت عنها وص ...
زعماء العالم، وجميع ما نشر عن ...
تسجيلاتها الغنائية واشهر فساتي[ن] ...
كانت ترتديها في حفلاتها الشهر[ية] ...
قطع اثاث منزلها.

مسيرة ضخمة في واش[نطن] للمطالبة بزيادة الان[فاق] على علاج السرطا[ن]

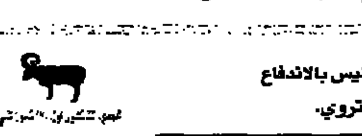
■ واشنطن ـ رويترز: شهدت ...
الامريكية واشنطن السبت مسير[ة] ...

دواءان واعدان للزك[ام]

كلام النجوم







لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتندم.

ما تسمعه ليس الا من باب الاقاويل. الحماس للتهور قد يؤدي الى هدم ما بنيته.

الاعمال تسير على خير ما يرام. انت بارع في اقتناص الفرص وتعرف من اين تؤكل الكتف.

اتصال من شخص ينفعك خصوصا وانه لعب دورا في حياتك سابقا.

تتحمس لموضوع معين ولكن عليك ان تستعين بالكتمان لنجاحه.

يمكن هذا الاسبوع ان تغض النظر عن بعض الامور وتكيف نفسك مع ظروفك الطارئة.

حل الامور التي تواجهك ليس بالاندفاع والحماسة بل بالعقل والتروي.

الامور ستكون عادية ثم ستتعقد في بعض الجوانب فكن حازما في بعض الامور.

لا تحاول ان تستهلك جميع ما تملك من مقدرة في مشاريع غير مضمونة.

انت انسان خيالي النزعة تحب البطولات كما تحب المواقف الحلوة ولكن الزمن تغير الان فغير مواقفك.

انت طيب القلب ولكن تتأثر وتنفعل بسرعة. المطلوب منك ان تكون هادئا ومتزنا.

فرص النجاح متوفرة لك اذا عرفت كيف تستغلها. قلبك كبير ويتسع لكل من حولك.

